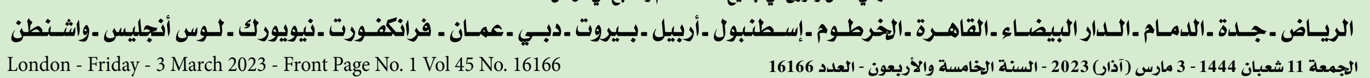


طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن



الجمعة 11 شعبان 1444 - 3 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16166
London - Friday - 3 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16166



قال لـ «الشرق الأوسط» إنَّ حرية التعبير بريئة من الإساءات للإسلام

أسقف فيينا يؤكد أهمية «وثيقة مكة» في مواجهة الكراهية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

نوَّه رئيس أساقفة فيينا الكاردينال الدكتور كريستوف شونبرون، بالمساعي السعودية للفصل بين الدين الإسلامي وظاهرتي الإرهاب والانغلاق، مؤكداً أهمية وثيقة مكة المكرمة في مواجهة الكراهية والأفكار المتطرفة ونشر التسامح والعيش المشترك، فيما وعد بطرح فكرة مشتركة لتعظيم قيم الأديان السماوية.

وقال رئيس أساقفة فيينا، خلال حوار أجرته معه «الشرق الأوسط» في الرياض، إنَّه يقوم بزيارة إلى السعودية تلبية لدعوة من قبل الدكتور محمد العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، مشيراً إلى سعادته بهذه الدعوة وأنه لأول مرة تطأ قدمُه أرض السعودية.

وقال إنه «لمس بشكل واضح» خلال اجتماعه مع الشيخ العيسى «اهتماماً كاملاً وتاماً» بمساعي الفصل بين الإسلام وبوتقتي الإرهاب والانغلاق «اللتين وضع فيهما بشكل خاطئ». وأضاف: «هناك اهتمام واضح من رابطة العالم الإسلامي لتوضيح الفكرة الحقيقية للدين الإسلامي».

وشدَّد رئيس أساقفة فيينا من جهة أخرى على أنَّ حرية التعبير بريئة من الإساءات للإسلام، مبيناً أنَّ الإساءة الكاريكاتورية إلى الرسول محمد - عليه الصلاة والسلام - والإقدام على حرق نسخة من المصحف الشريف لا يصنفان على أنَّهما حرية تعبير، رافضاً الأعمال التي قام بها البعض مؤخراً. وأعرب عن اعتقاده بأنَّ الحرية الشخصية تتطلَّب احترام الآخر وعدم الإساءة إليه بأي شكل من الأشكال.

(تفاصيل ص2)

موسكو تلوّح بـ«رد حاسم»... وكييف تنفي صلتها

هجوم داخل روسيا يُمهّد لتصعيد المواجهة

موسكو: رائد جبر

بات الوضع في أوكرانيا مرشحاً لمزيد من تصعيد المواجهة بعدما شهدت مقاطعة بريانسك الروسية المحاذية للحدود مع أوكرانيا أمس (الخميس)، هجوماً لافتاً تضاربت المعطيات بشأنه بين الروايتين الروسية والأوكرانية.

وقالت موسكو إن «وحدات من الكوماندوز الأوكراني» توغلت إلى البلدة الحدودية وأطلقت النار على سيارة متحركة قبل أن يقوم أفرادها باحتجاز رهائن، فيما نفت أوكرانيا صلتَها بالحادثة، ورجحت أن تكونَ الأجهزة الخاصة الروسية قد دبّرته لـ«تخويف الروس» أو أن تكون مجموعات معارضة لسياسات الكرملين نفّذت الهجوم.

وزاد من الغموض حول الحادث غياب أي معلومات عن طبيعة تطورات الوضع في المنطقة التي شهدت الحادثة. كما أنَّ اختيار موقع الهجوم في مناطق الشمال، بعيداً عن خطوط التماس في الجنوب الأوكراني، أثار تساؤلات إضافية، فضلاً عن وقوع الهجوم على مقربة من الحدود البيلاروسية.

وأفادت هيئة (وزارة) الأمن الفيدرالي الروسي، في بيان، أنَّ وحداتها بالتعاون مع قوات الجيش «حاولت تصفية مجموعة مسلحة من القوميين الأوكرانيين» عبرت الحدود.

وعقد مجلس الأمن الروسي اجتماعاً طارئاً بحضور الرئيس فلاديمير بوتين، لبحث كيفية التعامل مع التطور، وقال بوتين إنَّ المهاجمين «فتحوا النار على مدنيين روس»، وتعهد بأنَّ الجيش الروسي «سيحمي المدنيين من النازيين الجدد والإرهابيين الذين لطالما عذبوا وقتلوا الناس من قبل في دونباس». وفتحت هذه العبارة على توقع اتخاذ روسيا تدابير لما وُصف بأنَّه «رد حاسم» على الهجوم.

(تفاصيل ص10)

اعتراض شحنة أسلحة إيرانية جديدة للحوثيين... وقلق غربي متصاعد من التخصيب

قضية تسمم الطالبات في إيران تتفاعل

باريس: ميشال أبو نجم
عدن: علي ربيع
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

لا تزال قضية تسمم طالبات مدارس ثانوية في إيران تتفاعل، مع تسجيل أكثر من 40 حالة جديدة في مدينة أردبيل، الواقعة شمال غربي البلاد. وأعلنت اللجنة التنسيقية لنقابات المعلمين أنَّ طالبات مدرسة تعرضن لهجوم بغاز سام في أردبيل، وواجهن مشكلاتٍ في التنفس والتهاب الحلق وضعفاً وغثياناً.

وجاء الحادث في وقت أثار تسجيل فيديو يظهر اعتداء عناصر أمن بملابس مدنية على أم إحدى الطالبات في طهران جدلاً واسعاً بين الإيرانيين.

وقالت منظمة «يونيسف» على «تويتر» إنَّها «تتابع الأخبار المتعلقة بحالات تسمم طالبات في المدارس». كما حضَّت الخارجية الأميركية، مساء الأربعاء، إيران على التحقيق في تقارير تعرض طالبات في مدارس مختلفة لهجمات سامة خلال الأشهر الماضية.

في شأن آخر، أعلنت البحريتان البريطانية والأميركية، أمس (الخميس)، اعتراض شحنة أسلحة «إيرانية» على متن قارب في خليج عُمان، تعد السابعة خلال 3 أشهر، وكانت في طريقها إلى الحوثيين في اليمن. وقالت البحرية البريطانية إنَّ شحنة الأسلحة المصادرة تشمل صواريخ مضادة للدبابات ومكونات صواريخ باليستية متوسطة المدى. وأوضحت أنَّ العملية تمت في 23 من الشهر الماضي.

من جهة أخرى، تصاعد القلق الغربي إزاء التقرير الأخير للوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي تحدث عن تخصيب لليورانيوم في إيران بنسبة تفوق 80 في المائة. وقالت باريس، أمس، إنَّ هذا الأمر «مقلق للغاية».

(تفاصيل ص2 و3)

صورة وزعتها وزارة الدفاع البريطانية عن عملية ضبط الأسلحة في خليج عُمان وفي الإطار قطع من تلك الأسلحة (أ.ف.ب)

بلينكن وفيصل بن فرحان اتفقا على تكثيف مساعي السلم العالمي

روسيا والصين تحبطان بياناً لـ«العشرين» يدين الحرب

واشنطن: علي بردى

فشل الاجتماع الوزاري لدول «مجموعة العشرين» في تمرير بيان يدين الحرب في أوكرانيا، بعدما تم إحباط الخطوة من قبل روسيا والصين.

وعلى هامش الاجتماعات، واجه وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن، نظيره الروسي سيرغي لافروف، وجها لوجه في لقاء وجيز، بمطلب أن تنهي روسيا «حربها العدوانية» ضد أوكرانيا، كما دعاه إلى العودة إلى معاهدة «ستارت الجديدة» للحد من الأسلحة النووية وإطلاق المواطن الأميركي بول ويلان.

وبعد يوم من الاجتماعات في العاصمة الهندية نيودلهي، أكد بلينكن حصول اللقاء الأول وجهاً لوجه لمدة أقل من عشر دقائق مع لافروف منذ إعلان روسيا الحرب ضد أوكرانيا قبل أكثر من عام. ودافع بلينكن عن المنظمات متعددة الجنسيات مثل مجموعة العشرين والأمم المتحدة، حيث غالباً ما أدَّت معارضة روسيا ودول أخرى إلى إعاقة إصدار بيانات إجماعية ضد الحرب.

وتعليقاً على اللقاء مع لافروف، قال بلينكن: «قلت لوزير الخارجية ما سبق وأن قلته، على غرار كُثر آخرين، الأسبوع الماضي في الأمم المتحدة وما قاله العديد من وزراء خارجية دول مجموعة العشرين اليوم: ضعوا حداً لهذه الحرب العدوانية وانخرطوا في دبلوماسية هادفة يمكن أن تثمر سلاماً عادلاً ودائماً».

في المقابل، صرحت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أنَّ بلينكن بادر إلى هذا اللقاء الذي كان عابراً.

وخلال اجتماعات نيودلهي، أجرى وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان محادثات ثنائية مع العديد من وزراء الخارجية المشاركين في الاجتماع. والتقى الوزير السعودي نظيره الأميركي واتفق معه على «تكثيف العمل المشترك لإرساء الأمن والسلم في المنطقة والعالم». كما استعرضا «العلاقات الاستراتيجية بين البلدين الصديقين، وسبل تعزيزها ودعمها في مختلف مجالات التعاون والتنسيق المشترك».

(تفاصيل ص10)

بلدهم يسابق زمبابوي إلى أعلى تضخم في العالم

لبنانيون يواجهون الضائقة المعيشية بالانتحار

بيروت: «الشرق الأوسط»

انتشر أمس على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع صوتي سجله شابٌ لبناني يدعى موسى الشامي (32 عاماً) عندما وقف أمام منزله في بلدة جرجوع في جنوب لبنان، وهو يطلب من صديقه الاعتناء بعائلته ويعتبر أفرادها «أمانة في عنق صديقه». وقال: «أنا موجود الآن أمام المبنى وسأقدم على الانتحار». كما طلب ممن يعرفونه «مسامحته وعدم التحدث عنه بسوء».

وأثار انتشار التسجيل الصوتي حزناً كبيراً في لبنان. والشامي هو واحد من ثلاثة لبنانيين أقدموا على الانتحار خلال الساعات الـ48 الماضية، إذ بات اللجوء إلى هذا الخيار شائعاً، يلجأ إليه لبنانيون لمواجهة ضائقتهم المعيشية، فيما يستمر التحفظ عن الإعلان عنه كون الانتحار لا يزال من «المحرمات» في البيئات الاجتماعية، كما يقول مختصون، كما بات يشكل خطراً اجتماعياً كبيراً في ظل الضغوط المالية والأزمات المعيشية التي يعاني منها اللبنانيون.

وتقول المعالجة النفسية ريف رومانوس إنَّ الأرقام المتداولة عن أعداد من يقدمون على الانتحار في لبنان أقل من الواقع «لأنَّ موضوع الانتحار لا يزال من المحرمات، ولا يتم الإعلان عن كل الحالات».

وتؤكد رومانوس أنَّ الوضع الاقتصادي من العوامل التي تؤدي للاستسلام والانتحار، مشيرة إلى أن الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و34 سنة، هم أكثر عرضة للانتحار في لبنان.

وعلى الصعيد الاقتصادي أيضاً تشير الارتفاعات غير المسبوقة في معدل التضخم إلى اتجاه لبنان لانتزاع مركز الصدارة من زمبابوي، بحيث يحتل الموقع الأول على مستوى العالم في مؤشرات الغلاء المحققة في أسعار المواد الغذائية وتكلفة المعيشة عموماً. وتشير تقديرات الخبراء إلى أنَّ المجموع التراكمي لمؤشر التضخم في لبنان تضاعف من نحو 990 إلى 2200 في المائة عن حصيلة العام الماضي، ولن يحتاج إلى أكثر من نصف هذه الفترة الزمنية، أي منتصف العام الحالي، لتحقيق قفزة مضاعفة جديدة.

(تفاصيل ص5)

السوداني للعراقيين: 2023 عام المشاريع

غوتيريش يحضّ على الحوار بين بغداد وأربيل

بغداد - أربيل: «الشرق الأوسط»

حضَّ الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان العراق على «مواصلة التحرك نحو حوار منظم ومؤسسي واتفاقات ملموسة، لا سيما بشأن القضية الملحة، وهي الميزانية الاتحادية لعام 2023، وكذلك بشأن قانون النفط والغاز».

وأضاف أنَّ «الانتقال من الإدارة المستمرة للأزمات إلى ترتيب أكثر قوة واستدامة، هو أكثر طريق مضمون للسلام والازدهار للعراقيين جميعاً. وأكرر نداءات ممثلي الخاص، بشأن التنفيذ السريع والكامل لاتفاق سنجار. ومن الضروري وجود هياكل أمنية مستقرة وإدارة موحدة»، وفق ما نقلت عنه «رويترز».

وزار غوتيريش أربيل أمس (الخميس) حيث التقى كبار المسؤولين فيها، وذلك بعد زيارته محافظة نينوى، حيث اطلع على أوضاع النازحين ومستوى التأهيل النفسي الذي تقدمه الحكومة العراقية، بالتعاون مع المنظمات الدولية.

وعبَّر الأمين العام للأمم المتحدة عن دعمه الكامل لجهود العراق في إعادة النازحين، داعياً بقية الدول إلى أخذ دورها وإعادة رعاياها من مخيم الهول السوري، مثلما فعل العراق، مثمناً ما تبذله الحكومة العراقية من جهد مميز، رغم الصعوبات والتحديات التي تواجهها في هذا الملف الإنساني، لافتاً إلى أن «مكافحة الإرهاب في العراق تعد من الأولويات».

إلى ذلك، أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني أن العام الحالي (2023) سيكون عام المشروعات. وقال في كلمة له أمس بمناسبة إطلاق الحزمة الأولى من المشروعات الخاصة بفك الاختناقات المرورية في العاصمة العراقية بغداد، إنَّ «الحكومة وضعت أولويات الخدمات في مقدمة برنامجها، وبغداد اليوم بحاجة ماسة إلى مشروعات خدمية».

(تفاصيل ص6)

ماكرون أكد حياد بلاده تجاه الشؤون الداخلية لدول القارة

فرنسا تعيد «تكييف حضورها» في أفريقيا

ليبرفيل: «الشرق الأوسط»

أشار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال زيارة له إلى الغابون أمس، إلى أنَّ بلاده تعيد تكييفَ حضورها في أفريقيا، مؤكداً حيادَها تجاه الشؤون الداخلية لدول القارة.

وقال ماكرون في أول أيام جولته في المنطقة: «إنها ليست مسألة انسحاب أو فك ارتباط بل هي عملية تكييف» عبر إعادة تحديد «احتياجات» الدول الشريكة وتقديم «مزيد من التعاون والتدريب». وشدد على أنَّه «من الواضح جداً أنَّ الاحتياجات موجودة»، مشيراً إلى حوادث القرصنة البحرية في خليج غينيا، والتنقيب غير الشرعي عن الذهب، وجرائم «الاتجار بالمخدرات» التي تغذيها «حركة إرهابية تنشط أيضاً في منطقة بحيرة تشاد»، في إشارة إلى تنظيمي «بوكو حرام» و«داعش» في غرب أفريقيا.

وأكَّد سيد الإليزيه أمام الجالية الفرنسية في الغابون، طيَّ صفحة الماضي مع أفريقيا، لافتاً إلى أنَّ فرنسا صارت «محاوراً محايداً» في القارة.

وقال: «انتهى عصر فرنسا - أفريقيا، وأحياناً يتكون لدي شعور بأن الذهنيات لا تتطور بوتيرة تطورنا نفسها عندما أقرأ وأسمع وأرى أنَّه ما زالت تنسب لفرنسا نوايا ليست لديها، لم تعد لديها».

وأضاف: «في الغابون كما في أي مكان آخر، فرنسا محاور محايد يتحدث إلى الجميع ولا يتمثل دوره في التدخل في المنازعات السياسية الداخلية».

ويحمل مصطلح «فرنسا - أفريقيا» دلالات سلبية، إذ يستعمل لوصف العلاقات المعقدة التي ربطت فرنسا بمستعمراتها السابقة بعد استقلالها.

(تفاصيل ص11)

09 >
9 771319 081356

المتظاهرون يحبسون زوجة نتنياهو في صالون نسائي

(ص4)

الحكومة المغربية تكشف عن ملابسات استيراد الوقود الروسي

(ص8)

إضراب يشل قطارات تونس احتجاجاً على «مماطلة» الحكومة

(ص8)

كارثة الزلزال تحدد أجندة انتخابات 14 مايو التركية

(ص11)

إجراءات مصرية لتحسين المعاشات تزامناً مع رفع البنزين

(اقتصاد)

الهيئة الملكية للمحافظة وقعت اتفاقية تدشينها

إطلاق «منارة العلا» للاكتشافات العلمية

العلا: «الشرق الأوسط»

تعتزم الهيئة الملكية لمحافظة العلا إطلاقَ مرصد «منارة العلا» الذي سيكون الوجهةَ الأولى للاكتشافات العلمية والأبحاث المبتكرة والفرص الاقتصادية المستدامة، وتحويل العلا إلى أكبر متحف حي في العالم، ووجهة عالمية رائدة في علوم الفضاء ومراقبة النجوم.

ووقّع الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، محافظ الهيئة الملكية لمحافظة العلا، والمهندس عبد الله بن عامر السواحة وزير الاتصالات وتقنية المعلومات رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للفضاء ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، اتفاقيةَ تعاون لإطلاق المرصد، الذي سيمثل نافذة جديدة للاستكشاف والعلم والدهشة.

وأوردت الهيئة الملكية لمحافظة العلا، في بيان، أنَّ إطلاق المرصد يأتي بناء على توجيهات ولي العهد، رئيس مجلس إدارة الهيئة الملكية لمحافظة العلا الأمير محمد بن سلمان، وإضافة المرصد بوصفه مَعلماً جديداً في السعودية، يقصده الزوار من جميع أنحاء العالم للاستمتاع بفرصة استثنائية لمراقبة النجوم ومشاهدة عروض ممتعة للتعرف على الاكتشافات العلمية القديمة والحديثة.

من جانبها تشارك مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية «كاكست» بالاستثمار في تقنيات اقتصادات المستقبل عبر مرصد منارة العلا، ودعوة المجتمع العلمي محلياً ودولياً لمشروع «منارة العلا»، والاطلاع على جهود المملكة العلمية والبحثية في قطاع الفضاء، بالإضافة إلى توظيف التقنيات المستقبلية التي توفرها لتحقيق التنمية المستدامة ورفع المحتوى المحلي في قطاع الفضاء.

وعلى صعيد المشروعات البحثية والابتكارية، ستدعم «كاكست» عبر مشروعاتها البحثية المعمقة في مجال الفضاء، قدرات السعودية في قطاع الفضاء وريادتها على المستوى الإقليمي.

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

التقى نظراءه الأميركي والمصري والصيني والإسباني

وزير الخارجية السعودي يدعو للتصدي للجرائم الإلكترونية ضمن مكافحة الإرهاب


وزير الخارجية السعودي خلال لقائه نظيره الأميركي أنتوني بلينكن (واس)

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

شدد الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي على أن مكافحة الإرهاب تتطلب التعامل مع الجرائم الإلكترونية من خلال التعاون الدولي والتشريعات الفعالة، موضحاً أن بلاده اعتمدت كثيراً من المبادرات المحلية في إطار الهيئة الوطنية للأمن السيبراني، بما في ذلك حماية الأطفال في هذا الفضاء، وتمكين المرأة في مجال الأمن السيبراني.

جاءت تشديدات الوزير السعودي خلال مشاركته، أمس (الخميس)، في الجلسة الثانية لاجتماع وزراء خارجية دول مجموعة العشرين، في العاصمة الهندية نيودلهي، حيث ألقى كلمة في الجلسة التي جاءت تحت عنوان «مكافحة الإرهاب، ورسم خرائط المهارات العالمية، والمساعدات الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث»، أكد فيها أن السعودية تعد رائدة في كثير من المبادرات القيمة، مثل إنشاء المركز العالمي لمكافحة التطرف (اعتدال).

وأوضح الأمير فيصل بن فرحان أنه تم عقد شراكة مع كثير من الدول على أسس ثنائية وإقليمية لتحسين تبادل المعلومات المتعلقة بأنشطة مكافحة الإرهاب، مبيناً أن المملكة تعد عضواً في مجموعة العمل المعنية بالإجراءات المالية (FATF) لمكافحة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب والحد من انتشاره، كما أن المملكة عضو في التحالف العالمي للقضاء على «داعش».

وأكد أن المملكة لا تزال رائدة في تقديم المساعدات الإنسانية والإنمائية في جميع أنحاء العالم، مشيراً إلى استجابة المملكة السريعة للزلزال الأخير في سوريا وتركيا، وما قامت به من تسيير جسر جوي إنساني عاجل، وتنظيم حملة تبرعات للتخفيف من آثار الزلزال.

وكان وزير الخارجية السعودي قد شارك في افتتاح النسخة الثامنة لمنتدى حوار رايسينا، في نيودلهي، ويهدف المنتدى إلى مناقشة كثير من المستجدات الدولية وفرص التعاون بين المجتمع الدولي لتحقيق الأمن والسلم الدوليين، بالإضافة إلى بحث فرص تعزيز العمل المتعدد الأطراف في ظل التحديات السياسية والاقتصادية التي يشهدها العالم.

كما شارك في الجلسة الأولى لاجتماع وزراء خارجية دول العشرين، التي جاءت تحت عنوان «تعزيز التعددية والحاجة إلى الإصلاحات، والأمن الغذائي والطاقة، والتعاون الإنمائي» حيث ثمن خلالها جهود حكومة جمهورية الهند خلال رئاستها لمجموعة العشرين تحت شعار «أرض واحدة، عائلة واحدة، مستقبل واحد».

وأكد أن مواجهة التغير المناخي تتطلب مواصلة العمل الجماعي، وتحسين سرعة وفاعلية الأطر المتعددة الأطراف من أجل التكيف مع البيئات المتغيرة والتهديدات الجديدة.

وأوضح أن التوقعات تشير إلى أن حوالي 8 في المائة من سكان العالم قد يواجهون الجوع في عام 2030، فيما سيحرم 660 مليون شخص من التزود بالطاقة، وأن ذلك قد يؤخر العالم للوصول إلى أهداف التنمية المستدامة الرئيسية بسبب انعدام الأمن الغذائي والطاقة.

وأضاف وزير الخارجية أن حوالي 1,8 مليار شخص تؤثر عليهم الصراعات، ويمثلون 24 في المائة من سكان العالم، ما يحتم على المجتمع الدولي تسريع الدعم والتخفيف من عدم الاستقرار الذي ينتشر خارج الحدود، مؤكداً مواصلة المملكة الوقوف مع الدول المحتاجة، وذلك من منطلق ريادتها في تقديم المساعدات الإنسانية والتنموية.

من جهة أخرى، عقد الوزير السعودي سلسلة لقاءات مع عدد من وزراء الخارجية المشاركين في اجتماعات نيودلهي، حيث التقى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، وتطرق الجانبان خلال المقابلة إلى كثير من القضايا والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، بالإضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال الأزمة «الروسية - الأوكرانية» والجهود المبذولة بشأنها، ومناقشة سبل تكثيف العمل المشترك تجاه إرساء دعائم الأمن والسلم، التي يبذلها البلدان الصديقان بالمنطقة والعالم.

كما التقى كلاً من وزير الخارجية الصيني تشين غانغ، والمصري سامح شكري، والسنغافوري الدكتور فيفيان بالاكريشنان، والأرجنتيني سانتياغو أندريس كافيرو، والإسباني خوسيه مانويل ألباريس، كلاً على حدة. وشهدت اللقاءات استعراض العلاقات الاستراتيجية بين السعودية وتلك البلدان، وسبل دعمها وتعزيزها في إطار الشراكة الاستراتيجية الشاملة، بالإضافة إلى مناقشة مجمل القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

تحوي صواريخ مضادة للدبابات ومكونات لأخرى باليستية

اعتراض سابع شحنة أسلحة إيرانية متجهة للحوثيين خلال 3 أشهر

عدن: علي ربيع

أفادت قوات البحرية البريطانية والأميركية (الخميس) باعتراض شحنة أسلحة إيرانية على متن قارب في خليج عمان، هي السابعة خلال ثلاثة أشهر كانت في طريقها إلى الميليشيات الحوثية في اليمن، حيث احتوت على صواريخ موجهة مضادة للدبابات ومكونات صواريخ باليستية متوسطة المدى.

وتمت عملية الاعتراض والمصادرة للشحنة الجديدة في 23 فبراير (شباط) الماضي، من على متن قارب تهريب في المياه الدولية في خليج عمان، بحسب وزارة الدفاع البريطانية، التي أوضحت أن طائرة مراقبة واستطلاع مسيرة تابعة للمخابرات الأميركية رصدت القارب وهو يبحر باتجاه الجنوب قادماً من إيران بسرعة عالية خلال ساعات الظلام، وأن طائرة هليكوبتر بريطانية أيضاً قامت بتعقبه.

وبحسب ما قالته «الدفاع البريطانية»، حاول القارب في البداية الإبحار إلى داخل المياه الإقليمية الإيرانية عندما تلقى نداء من البحرية الملكية، لكن فريقاً من مشاة البحرية الملكية أوقفه واعتلاه وصادر الطرود المشبوهة.

وقال وزير الدفاع البريطاني بن والاس في بيان: «يؤكد ما قامت به السفينة لانكستر من عملية مصادرة (للأسلحة) هذا الوجود الدائم للبحرية الملكية في منطقة الخليج مما يؤكد التزامنا بالتمسك بالقانون الدولي والتصدي للنشاط الذي يهدد السلام والأمن في جميع أنحاء العالم».

وفي حين أشار الفحص الأولي للمضبوطات إلى أن الشحنة تشمل صواريخ إيرانية موجهة مضادة للدبابات ومكونات صواريخ باليستية متوسطة المدى، قالت الدفاع البريطانية إنها أبلغت الأمم المتحدة بعملية المصادرة.

إلى ذلك أفادت البحرية الأميركية في بيان صادر عن القوات المركزية والأسطول الخامس ومقره في البحرين، أنها قدمت دعماً استخباراتياً جوياً ومراقبة واستطلاعاً لعملية المصادرة لشحنة الأسلحة الإيرانية التي قامت بها البحرية الملكية البريطانية في 23 فبراير الماضي.

وبحسب البيان، أدت الجهود المنسقة بين القوات البحرية الأميركية والبريطانية إلى قيام الفرقاطة البحرية الملكية (HMS Lancaster F229) بمصادرة الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات ومكونات الصواريخ من قارب صغير قادم من إيران، حيث اكتشفت القوات البريطانية طروداً تضمنت نسخاً إيرانية من صواريخ الكورنيت الروسية الموجهة المضادة للدبابات، والمعروفة في إيران باسم «Dehlavieh»، إضافة إلى مكونات صواريخ باليستية متوسطة المدى.

وقال نائب الأدميرال براد كوبر، قائد القيادة المركزية للقوات البحرية الأميركية والأسطول الخامس الأميركي: «سنواصل العمل مع شركائنا في متابعة أي نشاط مزعزع للاستقرار يهدد الأمن والاستقرار البحري الإقليمي».

وطبقاً للبيان الأميركي، حدث الاعتراض للشحنة على طول طريق يستخدم تاريخياً لتهريب الأسلحة بشكل غير قانوني إلى اليمن، حيث إن التوريد المباشر أو غير المباشر للأسلحة أو بيعها أو نقلها إلى الحوثيين في اليمن ينتهك قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216 والقانون الدولي.

وأكد البيان أن القوات البحرية الأميركية والبريطانية تجري بانتظام عمليات أمنية بحرية مشتركة لتعطيل تدفق الشحنات غير المشروعة، وقال إن الجهود المشتركة أدت إلى استيلاء القوات البحرية الملكية على صواريخ أرض - جو ومحركات صواريخ كروز للهجوم الأرضي.

وأوضحت البحرية الأميركية أن الأشهر الثلاثة الماضية شهدت سبع عمليات اعتراض رئيسية وأسفرت عن استيلاء القوات البحرية الأميركية والقوات الشريكة على أكثر من 5000 قطعة سلاح، و1,6 مليون طلقة ذخيرة، و7000 فتيل للصواريخ، و2100 كيلوغرام من الوقود المستخدم لإطلاق قذائف صاروخية، و30 مضاداً للدبابات.

وقالت إن الصواريخ الموجهة ومكونات الصواريخ الباليستية متوسطة المدى والمخدرات غير المشروعة قدرت بقيمة 80 مليون دولار.

وفي مطلع فبراير الماضي كانت القوات الفرنسية البحرية الخاصة دخلت إلى جانب نظيرتيها الأميركية والبريطانية على خط مكافحة تهريب الأسلحة الإيرانية إلى الميليشيات الحوثية في اليمن، حيث أعلنت الاستيلاء على زورق محمل بالأسلحة والذخائر كان متجهاً - على الأرجح - من إيران إلى الميليشيات الحوثية.

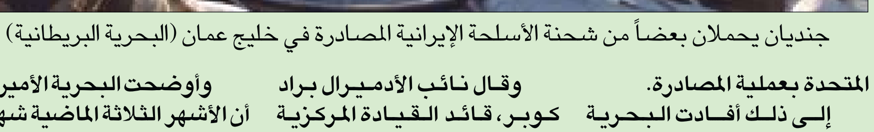
ووصف الأمر بأنه جزء «من جهد متعمق لاحتواء طهران» وفق ما ذكرته صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية نقلاً عن مسؤولين مطلعين على العملية.

وأوردت الصحيفة، نقلاً عن مسؤولين في الجيش الفرنسي، أن سفينة حربية فرنسية أوقفت في 15 يناير (كانون الثاني) الماضي سفينة تهريب مشتبه بها قبالة الساحل اليمني، حيث صعد الفريق الفرنسي المدرب بشكل خاص على القارب ليتم اكتشاف أكثر من 3000 بندقية هجومية ونصف مليون طلقة و20 صاروخاً موجهاً مضاداً للدبابات.

وبحسب الصحيفة، فإن العملية التي تم تنسيقها مع الجيش الأميركي هي نتاج دور فرنسي أكثر استباقية في التصدي لتهريب الأسلحة في الشرق الأوسط، في سياق الجهود الدولية لتطبيق حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة على الأسلحة التي تذهب إلى الحوثيين في اليمن.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي اعترضت البحرية الأميركية شحنتي أسلحة إيرانية في خليج عمان في طريقهما إلى اليمن، لتضافا بذلك إلى العديد من الشحنات التي تم ضبطها خلال السنوات الماضية من قبل القوات الأميركية والبريطانية وخفر السواحل اليمني.

وبحسب بيان للأسطول الخامس في البحرية الأميركية، احتوت إحدى الشحنتين على 50 طناً من طلقات الذخيرة والصمامات والوقود للصواريخ، أما الشحنة الأخرى فاشتملت على 70 طناً من فوق كلورات الأمونيوم، التي تستخدم عادة في صناعة وقود الصواريخ وكذلك المتفجرات، إلى جانب 100 طن أخرى من مادة اليوريا التي تستخدم في صناعة المتفجرات إلى جانب استخداماتها في الأسمدة الزراعية.


جنديان يحملان بعضاً من شحنة الأسلحة الإيرانية المصادرة في خليج عمان (البحرية البريطانية)

خبراء الأمم المتحدة يدينون انقلابيي اليمن لإعاقتهم وصول المساعدات

عدن: محمد ناصر

كشف التقرير الأخير الذي أعده فريق الخبراء التابعين لمجلس الأمن الدولي أن الانقلابيين الحوثيين جمعوا خلال فترة الهدنة أكثر من 270 مليار ريال يمني (الدولار حوالي 560 ريالاً) من عائدات الرسوم على الوقود الواصل عبر ميناء الحديدة، وهو مبلغ يكفي لصرف رواتب الموظفين في مناطق سيطرة الميليشيات لمدة 10 أشهر.

التقرير أكد أن الحوثيين يواصلون السيطرة على مصادر الدخل المشروعة وغير المشروعة، وهي الجمارك والضرائب والزكاة والإيرادات غير الضريبية والرسوم غير المشروعة، كما فرضوا ضريبة «الخمس» على كثير من الأنشطة الاقتصادية، بما في ذلك قطاعات المعادن والنفط والمياه والصيد البحري، وذكر أن المستفيدين من الضريبة الجديدة هم عائلة الحوثي وكثير من الموالين لهم.

ووفق ما جاء في التقرير، فإن واردات النفط عبر ميناء الحديدة زادت بشكل كبير، في الفترة من 1 أبريل (نيسان) إلى 30 نوفمبر (تشرين الثاني)، حيث بلغ إجمالي عدد السفن الواصلة إلى الميناء 69 سفينة، ما أدى إلى حصولهم على إيرادات جمركية بنحو 271,935 مليار ريال يمني، ووصف ذلك بأنه انتهاك لاتفاقية ستوكهولم، بشأن الوضع في الحديدة واستخدام عائدات الميناء لصرف رواتب الموظفين.

الخبراء الأمميون أكدوا في تقريرهم أن الحوثيين لا يستخدمون هذه الإيرادات لدفع رواتب الخدمة العامة، وأنه رغم تلقي هذه الإيرادات الضريبية، يواصلون جني الرسوم غير القانونية من خلال شبكة التجار لديهم، وفي بعض الأحيان يختلقون ندرة مصطنعة للوقود من أجل خلق فرص لتجارهم لبيع النفط في السوق السوداء وتحصيل رسوم غير قانونية من هذه المبيعات.

مصادر وزارة المالية في الحكومة الشرعية ذكرت لـ«الشرق الأوسط» أن المبلغ المحصل من عائدات الوقود في ميناء الحديدة يغطي رواتب الموظفين في مناطق سيطرة الميليشيات لمدة 10 أشهر حيث إن الاستحقاق الشهري يصل إلى 25 مليار ريال، لأن الجانب الحكومي ينفق مبلغاً مقارباً لذلك كنفقات رواتب شهرية لأكثر من نصف موظفي الجهاز المدني للدولة.

ووفق ما أوردته المصادر، فإن إضافة عائدات الضرائب والجمارك وغيرها من الجبايات إلى جانب عائدات ميناء الحديدة قادرة على تغطية رواتب الموظفين هناك بشكل مستمر، لكن الميليشيات تستخدم هذه المبالغ لصالح مقاتليها ولقياداتها المتنفذة.

وذكرت المصادر أنه منذ السماح بدخول شحنات الوقود عبر ميناء الحديدة تراجعت العائدات الجمركية في ميناء عدن بشكل كبير، وتوقعت أن يزداد التراجع مع السماح بدخول سفن الحاويات التجارية، في وقت لا تزال الميليشيات الحوثية تطالب الحكومة بدفع رواتب الموظفين في مناطق سيطرتها، بمن فيهم منتسبو وزارتي الدفاع والداخلية.

الخبراء في تقريرهم قالوا إن العقارات «قطاع آخر يدر إيرادات كبيرة للحوثيين» الذين صادروا قسراً مساحات كبيرة من الأراضي والمباني خلال العام الماضي، كما أنهم يستخدمون أيضاً شركات اتصالات مختلفة لإرسال ملايين الرسائل لطلب الدعم والمساهمات المالية لمجهودهم الحربي.

وبالإضافة إلى ذلك، أكد الخبراء أن الحوثيين واصلوا حملتهم لتلقين الأطفال وتجنيدهم واستخدامهم في قواتهم، خلافاً لالتزاماتهم القانونية وخطة العمل الموقعة مع الأمم المتحدة في أبريل 2022 لمنع وإنهاء التجنيد وغيره من أشكال الخطورة.

وطبقاً لما جاء في التقرير، استمر العنف ضد العاملين في المجال الإنساني، والقيود المفروضة على حركة العاملين في هذا المجال وفي العمليات الإنسانية، والتدخل في الأنشطة من قبل الحوثيين وإعاقة إيصال المساعدات الإنسانية وتوزيعها على ملايين المدنيين الذين هم في حاجة ماسة إلى المساعدة أو الحماية. وأدان الخبراء الأمميون الاستخدام الواسع النطاق والعشوائي من قبل الحوثيين للألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة، ومعظمها في مناطق الخطوط الأمامية، إذ تسبب ذلك في إلحاق خسائر كبيرة بالمدنيين، ومعظمهم من النساء والأطفال، فضلاً عن تقييد وصول المساعدات الإنسانية وإعاقة عمليات الإغاثة.

الخبراء جزموا أن أطراف النزاع، ولا سيما الحوثيون، واصلوا ارتكاب انتهاكات جسيمة للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، بما في ذلك شن هجمات عسكرية عشوائية أو موجهة ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية. كما واصل الحوثيون إخضاع المدنيين للاحتجاز التعسفي والتعذيب والاختفاء القسري وغيرها من الانتهاكات الجسيمة، مع عدم وجود آليات للمحاسبة أو دعم الناجين أو سبل الانتصاف لعائلات الضحايا.

الكاردينال شونبرون أكد لـ «الشرق الأوسط» أن «وثيقة مكة» تعالج التصادم الحضاري والديني

رئيس أساقفة فيينا: «حرية التعبير» بريئة من الإساءة للنبي وحرق المصحف

الرياض: فتح الرحمن يوسف

يشدد رئيس أساقفة فيينا نيافة الكاردينال الدكتور كريستوف شونبرون، على أهمية وثيقة مكة المكرمة في مواجهة الكراهية والأفكار المتطرفة ونشر التسامح والعيش المشترك، فيما وعد بطرح فكرة مشتركة، لتعظيم قيم الأديان السماوية، والتصدي لأي إساءة للنبي محمد وللمسلمين، منددا بحرق نسخة من المصحف في السويد، رافضاً أن يوصف بأنه حرية للتعبير.

ووثيقة مكة المكرمة، أمضاها أكثر من 1200 مفتٍ وعالم يمثلون 27 مذهباً وطائفة من كل التنوع لعلماء الشريعة الإسلامية دون استثناء، من 139 دولة والتي تؤكد على ضرورة احترام وجود الآخر وحفظ كرامته بحقوقه كافة، مع التعايش والتشارك والتعاون الأخوي معه.

الانفتاح

رئيس أساقفة فيينا جاء إلى السعودية تلبية لدعوة من قبل الدكتور محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وقال «لأول مرة تطأ قدمي أرض السعودية وإحدى أهم النتائج التي أشير إليها هو الشعور بالاحترام المتبادل، الذي أحمله معي إلى وطني النمسا لأولئك الذين كرموني بهذه الزيارة».

وتابع «أنا أفكر دائما في المسلمين وكيف يتجهون يوميا إلى مكة المكرمة في صلواتهم، لأنها أرض مقدسة، لجميع المسلمين في أنحاء العالم، ولذلك زيارتي تعبير عن تقدير واحترام هذه الشعوب التي تعتبر أن هذه الأرض مقدسة ويتبعونها، وهذه إحدى إيجابيات هذه الزيارة».

وأضاف الكاردينال شونبرون «في وطني الأم تقريبا نصف المجتمع من أتباع الكنيسة والمجتمع الكاثوليكي و7 في المائة مسلمون، ولذلك يلازمني شعور بأن أرض الحرمين الشريفين، هي أرض مقدسة، لجماعة كبيرة تعيش في النمسا، فنحن نعيش معا فقط إذا احترم أحدنا الآخر وقدر أحدنا الآخر سنغرس السلام والمحبة بيننا».

وشدد رئيس أساقفة فيينا، على أن الدين والإيمان قضية شخصية، ومن هذا المنطلق يعتقد الكاردينال شونبرون، أن من الأهمية احترام الشخص الذي يحمل إيمانا آخر وهذا برأيه أحد الأشياء المهمة جدا «والتي سأحملها في داخلي في رحلة العودة إلى النمسا».

اهتمام سعودي بصورة الإسلام

وذكر الكاردينال شونبرون أنه لمس وبشكل واضح خلال مقابلته للشيخ العيسى اهتماما كاملا وتاما بإخراج الإسلام من بوتقة الإرهاب والانغلاق والبوتقة التي وضع فيها بشكل خاطئ، وأن هناك اهتماما واضحا من رابطة العالم الإسلامي لتوضيح الفكرة الحقيقية للدين الإسلامي، وأن وثيقة مكة التي اطلع عليها رائعة جدا لأنها تضع الدين الإسلامي في مبادئه الأساسية، إذ أنه منبع التسامح، وزاد «نحن كمسيحيين نعمل بجد على رفض التصرفات التي تحاول أن تنسب نفسها إلى المسيحية كحرق المصحف الكريم في السويد، ونرفض هذه الأعمال ونعمل بجد على عدم نسبها للمسيحيين والمسيحية، وعليه أرى من الضروري أن نعمل سويا لنثبت أن مثل هذه الأعمال لا تنتمي لا إلى الإسلام ولا إلى المسيحية».

ويرى الكاردينال شونبرون ضرورة العودة إلى الفكر الأصل وهو «أنه جميعنا خلقنا الله سواسية كبشر»، وهذه الفكرة يجب أن تعمم، واصفا الناس أنهم إخوة في الإنسانية ويتحتم أن تعتمد كأساس وهذه قاعدة أساسية للاحترام المتبادل ومساعدة الآخر ومبادلة المحبة والحنان بين البشر.

خطوة مشتركة

وشدد الكاردينال شونبرون، على ضرورة اتخاذ خطوة مشتركة بين المسلمين والمسيحيين، وهي أن يعمل الطرفان على فكرة معارضة المسيحيين لكل ما يسيء للإسلام وللقرآن وللنبي محمد سواء بالرسومات المسيئة أو بالحرق، وأن يقولوا هذه لا تنتسب إلى المسيحية.

وأكد بالمقابل، على أن يفعل المسلمون الأمر نفسه، بحيث يعارضون كل ما يصدر ضد المسيحيين من قبل بعض من يزعمون أنهم مسلمون وأن يقولوا هذه التصرفات لا تنتمي إلى الإسلام، «إذ إن الفكرة أن يكون العمل مشتركا ويتحتم أن نعمل سويا ونحترم الآخر وندافع عن قيمنا وحينها ستنجلي الحقائق».

الإساءة ليست حرية تعبير

وأكد الكاردينال شونبرون، على أن الإساءة الكاريكاتيرية إلى الرسول محمد والإقدام على حرق المصحف الكريم لا يصنفان على أنهما حرية تعبير، رافضاً هذه الأعمال.

ويعتقد أن الحرية الشخصية تحتم احترام الآخر وعدم الإساءة إليه بأي شكل من الأشكال، وأن يحترم كل من يبدي رأيه، بحيث لا تكون على حساب إيذاء مشاعر وأحاسيس ومعتقدات أشخاص أو مجموعات أخرى، «أؤكد كل يوم أنني أصلي من أجل السلام في القدس ولجميع البشر في القدس لأنه مركز الأديان».

وقال الكاردينال شونبرون «في تسعينيات القرن الماضي، ظهر كتاب كامل مع كاريكاتير مشوه للسيد المسيح، فأنا تظاهرت واعترضت على هذا التصرف بشدة، ولكن بعض الصحافيين استغربوا اعتراضي، وقالوا لي كيف أعترض على ما يزعمون أنه (حرية رأي)، وكان جوابي لهم لا يسمح لأي كان، أن يشوه أمّاً لأي أحد من البشر وكذلك السيدة مريم».

وأضاف «وبالمقابل، فإن النبي محمد يعني لجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، أنه المحبة في القلب والاحترام ولا يمكن لأي أحد الحق أن يسيء له أو يسخر منه أو يسخر من شخص يحترمه ويتبعه، مع الاعتبار أن هناك ملياري مسلم في هذا الوجود».

فكرة حلم ممكنة

وتابع الكاردينال شونبرون «في طريقي إلى النمسا، تتجاذبني عدة أفكار، وليست فكرة واحدة وبالنسبة لي الطريق لذلك يتطلب العمل والجهد، حقيقة تأثرت جدا بهذه الزيارة والأحداث المتسارعة إيجابا في المملكة، وسعدت جدا للعلاقة التي وجدت بيني وبين رابطة العالم الإسلامي وسأكون أسعد باستمرارها».

وأضاف الكاردينال شونبرون «ستكون بيننا وبين رابطة العالم الإسلامي، أعمال مشتركة، ولدي حلم وهو أن يلتقي شباب سعوديون بشباب نمساويين يتحدثون ويتناقشون مع بعض لأنهم هم المستقبل، وحاليا أحمل مشروعا صغيرا، وهو العمل معا لتعزيز السلام والتسامح، فقط نحتاج لتعظيم عبارة أستلفها من الدكتور محمد العيسى وهي (أننا نحتاج إلى الصبر والشجاعة)».

تصادم الحضارات

ويرى الكاردينال شونبرون، أن مسألة تفادي تصادم الحضارات، تحتاج إلى خطوة أولى ومهمة جدا تتمحور في التعرف على «حضارتنا وحضارة الآخر»، مشيرا إلى أن المشكلة الكبيرة التي «نعيشها اليوم» أن هناك كثيرين لا يعرفون حضارتهم ولذلك تنقصهم معرفتهم بحضارة الآخر، ما يحتم ضرورة تعزيز التربية والتعليم.

وتابع الكاردينال شونبرون «من المهم أن يتعلم الشباب والأطفال في المدارس الكثير عن حضاراتهم ودينهم وحضارات وأديان الآخر، ولكن للأسف القليل منا يعرف الإسلام في وطني ولذلك مهم جدا أن تقدم لهم معلومات إيجابية وصحيحة عن الإسلام، وطبعا العكس صحيح، حيث أنني سمعت أنه في المملكة بدأوا ببرنامج تعليمي للأطفال والشباب للتعريف بالأديان الأخرى وهذا برأيي مهم جدا حتى تتضح صورة الآخر لديهم».

وزاد «في النمسا اهتمام ومنذ فترة طويلة بمنهج الكتب المدرسية لإذابة الفوارق وتعريف الآخر عن المسلمين لأنه كان هناك العديد من الأحداث بين المسيحيين والمسلمين وبالأخص النمسا تهتم جدا في المدارس للتعريف بالآخر ولتوضيح الصورة عن الآخر».


شونبرون خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» (تصوير: عبد العزيز العريفي)

السلطات أوقفت 4 أشخاص بتهمة تعنيف والدة طالبة

أكثر من 40 إصابة في أحدث «هجمات السمّ» على مدارس البنات الإيرانية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

استمرت أمس سلسلة الهجمات المتعمدة بالغازات السامة التي ضربت عشرات المدارس في إيران. واستهدف هجوم جديد مدرسة ثانوية بمدينة أردبيل شمال غربي إيران، في وقت أعربت فيه «اليونيسيف» عن قلقها، بموازاة مطالبة أميركية لطهران بالتحقيق في الأحداث.

وأفادت قناة «اللجنة التنسيقية لنقابات المعلمين» على «تلغرام» بأن هجوماً جديداً بمواد سامة أصاب أكثر من 40 طالبة بمدرسة ثانوية في مدينة أردبيل، ذات الأغلبية الأذرية التركية.

وقالت القناة: «عانت تلميذات من غثيان وضعف في العضلات والتهاب الحلق، بعد تنشق رائحة كريهة»، مشيرة إلى نقلهن للمستشفى لتلقي العلاج. وأضافت في تقرير: «لحسن الحظ؛ فإن الحالة الصحية لجميع الطالبات اللائي نُقلن إلى المستشفى جيدة».

وأفادت قناة «بي بي سي - فارسي»، الخميس، بأن أكثر من 1000 طالبة في 60 مدرسة، تعرضن للتسمم بالغاز، في سلسلة من الحالات المسجلة منذ مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وقالت وسائل إعلام حكومية إن الرئيس إبراهيم رئيسي وجه تعليمات «طارئة» إلى وزير الداخلية أحمد وحيدي بـ«متابعة القضية في أسرع وقت ممكن... وإطلاع» الناس على سير التحقيق من أجل «تبديد مخاوف الأهالي».

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن حالات التسمم رصدت في نحو 10 مدارس على الأقل. ونقلت «رويترز» عن وسائل إعلام رسمية أن الهجمات وقعت في أكثر من 30 مدرسة في 4 مدن على الأقل.

وقدرت المتحدثة باسم لجنة الصحة البرلمانية، زهراء شيخي، الأربعاء، إصابة نحو 800 طالبة في مدينة قم منذ تسجيل أولى حالات التسمم عبر الجهاز التنفسي في أواخر نوفمبر الماضي، و400 في بروجرد (غرب).

وجرى إدخال بعض التلميذات إلى المستشفى لفترة وجيزة. وأشارت وسائل إعلام محلية إلى إصابة الفتيات بشلل مؤقت. وقال وزير الصحة الإيراني، بهرام عين اللهي، إن مئات الفتيات الإيرانيات في مدارس مختلفة تعرضن لهجمات «تسميم خفيفة» خلال الأشهر القليلة الماضية، وإن الإصابة ليست لها أعراض جانبية.

وقالت وزارة الصحة الأحد إن «بعض الأفراد» يسعون عبر ذلك إلى «إغلاق كل المدارس؛ خصوصاً مدارس الفتيات».

وأثارت القضية غضباً في البلاد، وندد البعض بصمت السلطات عن العدد المتزايد من المدارس التي شهدت هذه الظاهرة. وأظهرت مقاطع فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي تجمعات لأسر الطالبات، وتُسمع فيها هتافات منددة بالنظام، كما ردد بعض الأهالي شعار: «المرأة... الحياة... الحرية» الذي تحول إلى شعار أساسي في الاحتجاجات التي هزت البلاد بعد وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في أثناء احتجازها لدى «شرطة الأخلاق» بدعوى «سوء الحجاب» في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وزاد غضب الإيرانيين على شبكات التواصل الاجتماعي بعد انتشار مقطع فيديو على نطاق واسع يظهر رجلاً يرتدي ملابس مدنية يشد والدة من شعرها بعنف أمام مدرسة للبنات في طهران.

حضرت الأم أمام مدرسة ابنتها في طهران، بعدما أُبلغت بأن طالبات أصبن بتسمم جراء تنشق نوع من الغاز.

عامل في فرق الإسعاف ينقل تلميذة مدرسة أصيبت بهجوم سام إلى المستشفى في قم (تسنيم)

وأعلن وزير الداخلية الإيراني، أحمد وحيدي، والقضاء والشرطة العمل على معاقبة الفاعل في أسرع وقت. وقالت السلطات إنها أوقفت 4 أشخاص.

وقالت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» إن «4 أشخاص أوقفوا على خلفية قضية المرأة التي تعرضت للضرب أمام مدرسة (أبان 13)».

وكانت شرطة طهران قد أصدرت بياناً أعلنت فيه «عدم تورط» أي شرطي «بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الواقعة».

والمعروف أن عناصر وزارة الاستخبارات وجهاز استخبارات «الحرس الثوري» ينتشرون بملابس مدنية في مواقع تشهد احتجاجات.

ولم يجر توقيف أي شخص على خلفية القضية حتى الآن. وكانت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» قد أعلنت اعتقال 3 أشخاص، لكن وزير الداخلية أحمد وحيدي؛ وهو من جنرالات «الحرس»، قد نفى الخبر.

يأتي تفاقم ظاهرة تسمم الفتيات بعد مرور 6 أشهر على وفاة الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني البالغة 22 عاماً، في 16 سبتمبر الماضي بعد اعتقالها لدى «شرطة الأخلاق» في طهران بدعوى «سوء الحجاب».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، مساء الأربعاء، إن الولايات المتحدة حثت إيران الأربعاء على التحقيق في التقارير التي أفادت بتعرض فتيات في مدارس مختلفة لهجمات بسم خلال الأشهر الماضية.

وقالت منظمة «اليونيسيف» في حسابها الخاص بإيران على «تويتر» إنها «تتابع الأخبار المتعلقة بحالات تسمم التلاميذ في المدارس». وقالت في تغريدة باللغة الفارسية: «المدرسة ملاذ آمن للأطفال والمراهقين للتعلم في بيئة آمنة وداعمة».

وحذرت المنظمة من «التأثير السلبي» لمثل هذه الأحداث على المعدل المرتفع لتعليم الأطفال؛ خصوصاً الفتيات، الذي تحقق خلال العقود الأخيرة في إيران. وقالت المنظمة إنها «مستعدة لتقديم أي دعم».

وكتب السفير البريطاني في طهران، سايمون شيركليف: «بصفتي أباً؛ أتعاطف مع كل الآباء والأمهات الإيرانيين (والإيرانيات) القلقين على أطفالهم في المدارس بسبب سلسلة حالات التسمم التي لا تتوقف».

«البنتاغون» يعمل على خطة طارئة للحرب ضد طهران

مباحثات إسرائيلية - أميركية مع اقتراب النووي الإيراني من «الخط الأحمر»

لندن - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب الكشف عن تقدم إيران في تخصيب اليورانيوم إلى نسبة 84 في المائة، ما يقترب جداً من النسبة المطلوبة لإنتاج قنبلة، قرر كل من تل أبيب وواشنطن بدء مداولات عميقة لمواجهة هذا التطور.

وسيسافر وفد رفيع عن الحكومة الإسرائيلية، يشمل وزير الشؤون الاستراتيجية، رون ديرمر، ورئيس مجلس الأمن القومي، تساحي هنغبي، إلى العاصمة الأميركية في الأسبوع المقبل للالتقاء مع المسؤولين عن هذا الملف في البيت الأبيض والبنتاغون ووزارة الخارجية.

وقالت مصادر سياسية إن الوفد الإسرائيلي سيلتقي كلاً من مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جيك سوليفان، ووزير الخارجية أنطوني بلينكن، ومسؤولين أميركيين كباراً آخرين. لكن هذه ستكون مقدمة للمداولات التي سيجريها وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، في إسرائيل بعد زيارة وفد درامر - هنغبي، إلى واشنطن، حسبما أفاد موقع «والا» الإسرائيلي.

وسيصل أوستن إلى تل أبيب في نهاية الأسبوع المقبل. وجرى ترتيب لقاءات له مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع يوآف غالانت، والرئيس يتسحاق هرتسوغ.

وبحسب موقع «والا» الإخباري في تل أبيب (الأربعاء)، فإن اللقاءات ستشمل مختلف القضايا الكبرى، ومن بينها التعاون المشترك والأوضاع الإقليمية والوضع في الساحة الفلسطينية، لكن الموضوع المركزي سيكون التقدُّم في البرنامج النووي الإيرانيّ، وإلى أي مدى يمكن الوصول بالشراكة الأميركية الإسرائيلية في مواجهته.

تهديد موثوق

أكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الاثنين، عثورها على يورانيوم مخصب بدرجة نقاء تصل إلى 83,7 في المائة في منشأة فوردو. وقالت الوكالة التابعة للأمم المتحدة إنها تجري مناقشات مع طهران بشأن اليورانيوم.

وعليه، تكلم نتنياهو مع عدد من قادة الدول، وذكّرهم بموقفه، وقال إن إسرائيل تعتبر الوصول إلى 90 في المائة هو خط أحمر، يفترض أن يغير كل المعادلات في التعامل مع إيران، ويستدعي تدخل العالم الغربي كله، وفي مقدمتهم الولايات المتحدة.

المعروف أن نتنياهو كان قد اعتبر الوصول إلى تخصيب يورانيوم في إيران لدرجة 90 في المائة هو خط أحمر.

يذكر أن التقديرات الإسرائيلية تقول إن إيران تمكنت من تخصيب اليورانيوم ما بين درجة 83 في المائة و87 في المائة. ففي حين تقول لجنة الطاقة الدولية إن درجة التخصيب في المواد التي عثر عليها مؤخراً بلغت 84 في المائة، يقول الإسرائيليون إنه في المداولات مع جهات استخبارية غربية كان هناك من قال إنها 83 في المائة، وآخرون قالوا 86 في المائة، وهناك من أكد أنها نسبة 87 في المائة.

ويقول نتنياهو إن هناك ضرورة ملحة لتقديم تهديد عسكري جاد وذي مصداقية لوقف إيران، التي لا تهدد إسرائيل فقط، بل كل دول المنطقة، وتهدد الأمن العالمي. وإذا لم تعمل هذه الدول، فإن إسرائيل ستضطر إلى العمل وتطلب دعماً سياسياً وعسكرياً لها في ذلك.

والثلاثاء، أبلغ كولن كال، وكيل وزير الدفاع الأميركي للشؤون السياسية، مجلس النواب أن إيران يمكن أن تنتج ما يكفي من المواد الانشطارية لصنع قنبلة نووية واحدة «في غضون 12 يوماً».

وقال مسؤول أمني في تل أبيب لموقع «والا» إن إيران وصلت إلى أعلى مستوى تخصيب حققته على الإطلاق، لكن «المخابرات الإسرائيلية والأميركية متفقتان على أنه رغم هذا التقدم، فإن الأمر سيستغرق من إيران عاماً أو عامين آخرين لإنتاج رأس حربي نووي يمكن دمجه في صاروخ باليستي. لكنهما مختلفان حالياً حول وتيرة العمل لإجهاض المشروع النووي».

قلق متنامٍ

وبحسب التقرير في الموقع: «يتنامى قلق الولايات المتحدة وإسرائيل إزاء التقدم غير المسبوق في البرنامج النووي الإيراني. ولذلك فإن زيارة الوفد الإسرائيلي ترمي إلى إقناع واشنطن بضرورة تشديد الخطاب الأميركي وتوجيه تهديد جدي ومباشر باستخدام الخيار العسكري. لكن الوفد يخشى أن يظهر الأميركيين تحفظات إزاء سياسة الحكومة الإسرائيلية».

ونقل الموقع عن عدد من كبار المسؤولين في الإدارة الأميركية، قولهم إن «الإدارة مهتمة بالعمل مع نتنياهو لاحتواء إيران، لكن سيكون من الصعب القيام بذلك إذا استمرت النيران تشتعل في فناء نتنياهو الخلفي». ويقولون: «كيف يمكنك محاربة إيران، وأنت تقود معركة داخلية للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي ومئات ألوف الإسرائيليين يتظاهرون ضدك؟».

ولفت التقرير إلى أن الوزير أوستن سيتحدث في إسرائيل عن هذا الموضوع بشكل صريح. وسيقول: «إن الاستعدادات التي تقوم بها الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران في المنطقة تستدعي تهدئة الأوضاع في الجبهتين، الداخلية والفلسطينية».

خطة طوارئ أميركية

أتت هذه التطورات، في وقت كشفت وثائق أميركية عن خطة طوارئ أعدها البنتاغون للحرب ضد إيران. ونقل موقع «إنترسبت» الأميركي عن «وثائق سرية» أن البنتاغون خصص ميزانية لعمليات سرية طارئة على صلة بخطة حرب ضد إيران.

وتسمى الخطة الطارئة «الحارس الداعم»، وتلقت تمويلاً عامي 2018 و2019، تبعاً لما ورد بالدليل الذي صدر خلال السنة المالية 2019. ويفرض الدليل السرية على خطة «الحارس الداعم» باعتبارها خطة حرب طارئة يعكف البنتاغون على صياغتها، تحسباً لوقوع أزمة محتملة.

وهذه المرة الأولى التي يكشف النقاب عن خطة «الحارس الداعم»، ولم توضح الوثائق حجم إنفاق البنتاغون على الخطة خلال هذين العامين، بحسب موقع «إنترسبت».

ورداً على سؤال حول ما إذا كان البرنامج مستمراً، قال الميجور جون مور، المتحدث الرسمي باسم القيادة المركزية الأميركية، لموقع «إنترسبت»، إنه «من حيث السياسة المتبعة، لا نعلق على (البرامج المرقمة). وتبقى إيران المصدر الرئيسي لعدم الاستقرار في المنطقة، وتشكل تهديداً للولايات المتحدة وشركائنا. ونتولى باستمرار مراقبة التهديدات بالتنسيق مع شركائنا الإقليميين، ولن نتردد إزاء الدفاع عن المصالح الوطنية الأميركية بالمنطقة».

وقال خبراء في الشؤون العسكرية الأميركية إن وجود خطة «الحارس الداعم» توحي بأن المؤسسة العسكرية الأميركية تتعامل بجدية مع إيران بما يكفي لأن تعد لها إطار عمل استراتيجي. علاوة على ذلك، تؤدي خطط من هذا النوع إلى عواقب دون الحرب، مثل تنفيذ تدريبات عسكرية.

والشهر الماضي، أجرت وحدات من الجيشين الأميركي والإسرائيلي مناورات حربية باسم «جونيبر فالكون»، ركزت على مختلف سيناريوهات الدفاع الجوي والأمن السيبراني والاستخبارات والخدمات اللوجيستية. وكانت ثاني تدريبات مشتركة هذا العام، بعدما شارك أكثر من 6 آلاف جندي أميركي، و1500 جندي إسرائيلي، و140 مقاتلة حربية، بينها 104 طائرات أميركية، وسفن بحرية، في مناورات «سنديان البازلت» نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، التي تمحورت حول محاكاة شن غارات والتمرن على سيناريوهات معقدة، وكانت أكبر مناورات تجري بين البلدين.

طهران تسعى لـ«إس 400»

تسعى إيران للحصول على أنظمة دفاع جوي جديدة من روسيا، يعتقد المسؤولون الإسرائيليون أنها سوف تقلص فرصة تل أبيب في شن هجوم محتمل يستهدف البرنامج النووي لطهران، وذلك وفقاً لمصادر مطلعة.

وأفادت وكالة بلومبرغ للأنباء نقلاً عن مصادر إسرائيلية وأميركية على علم بالمباحثات، بأن احتمالية حصول إيران على أنظمة «إس 400» سوف تسرع من قرار إسرائيل شن هجوم محتمل. ويشار إلى أن روسيا لم تقل علناً إنها سوف تمد إيران بالأسلحة، ولكن العلاقات بين موسكو وطهران أصبحت أكثر قرباً منذ بدء الاجتياح الروسي لأوكرانيا.

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض، جون كيربي، في 24 فبراير (شباط) الماضي، إن البيت الأبيض يعتقد أن موسكو قد تزود إيران بطائرات مقاتلة ومعدات عسكرية أخرى، في مقابل دعم إيران الواسع لحرب روسيا في أوكرانيا. وجاء التعليق بعدما أشارت تقارير إلى سعي إيران لشراء مقاتلات «سوخوي 35». وقال نائب إيراني إن بلاده قد تحصل على المقاتلات في شهر مارس (آذار) الحالي.

وأجرت دفاعات القوات المسلحة الإيرانية تدريبات على أوضاع «واقعية» في مواقع حساسة «يمكن أن يطمع فيها الأعداء وسيناريوهات لتهديدات»، حسبما أعلن رئيس الأركان محمد باقري. وشملت التدريبات التي انتهت أول من أمس محاكاة لمواجهة طائرات مسيرة وصواريخ كروز ومقاتلات.

وهذه أول تدريبات تعلن عنها إيران، بعدما تعرضت منشأة عسكرية في مدينة أصفهان لهجوم بطائرات مسيرة في 28 يناير. واتهمت طهران إسرائيل بالوقوف وراءها.

بماذا سيعود غروسي من طهران بعد تخصيب الـ84%؟

تحليل إخباري

باريس: ميشال أبو نجم

السيناريو نفسه يتكرر كل مرة بخصوص الملف النووي الإيراني كلما اقترب موعد الاجتماع الدوري لمجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي يلتئم في فيينا، مقر الوكالة، ما بين 6 و10 مارس (آذار) الحالي.

ومسار السيناريو ينطلق تقليدياً مع توزيع تقرير الوكالة عن الأنشطة النووية الإيرانية على أعضاء المجلس، وهو ينص، منذ العام 2018 وبشكل دائم، على غياب التعاون الكافي من السلطات الإيرانية، خصوصاً بالنسبة لجلاء ظروف العثور على جزيئات من اليورانيوم المخصب في ثلاثة مواقع إيرانية غير معلنة رسمياً. وهذه المسألة تجرّ أذيالها منذ العام 2019. وتخوف الوكالة أن تكون مؤشراً على وجود برنامج نووي إيراني سري عسكري الطابع.

وجاءت الحرب الروسية على أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) من العام الماضي لتغطي على الملف النووي لصالح التركيز على دور طهران في تزويد موسكو بالمسيرات. ثم سلطت الأضواء على التبعات المترتبة على وفاة الشابة الإيرانية الكردية مهسا أميني أواسط سبتمبر (أيلول) الماضي والمظاهرات الاحتجاجية التي تبعتها والقمع الأعمى الذي لجأت إليه السلطات لوأدها.

وبالفعل، فإن اهتمام الدول الغربية، خصوصاً الولايات المتحدة بالملف النووي تراجع إلى المواقع الخلفية في حين كثرت التساؤلات عن قدرة النظام الإيراني على البقاء. إلا أن كشف تقرير الوكالة الأخير، يوم 28 فبراير الماضي، عن أن مفتشيها عثروا على جزيئات نووية مخصبة بنسبة 83,7 في المائة في موقع فوردو بالغ التحصين، أعاد تسليط الضوء على هذا الملف لأنه كشف اللثام، وفق ما تقوله مصادر دبلوماسية أوروبية في باريس، عن أمرين: الأول، قدرة الخبراء الإيرانيين الفنية على الارتقاء بالتخصيب إلى درجة النقاء التي يريدونها. كذلك، فإن وصولهم إلى الدرجة عالية الارتفاع يبين انعدام اهتمامهم بتنفيذ التزاماتهم النووية من جهة، ومن جهة أخرى عدم اكتراثهم بالتحذيرات الدولية التي وجهت إليهم منذ أن تخلوا عن التخصيب بنسبة 3,67 في المائة المتاحة لهم بموجب اتفاق العام 2015.

والآخر، وهو الأخطر، أن إيران اقتربت كثيراً من الحافة الضرورية لإنتاج السلاح النووي وهي 90 في المائة، لا، بل إنه يتعين النظر إليها اليوم على أنها عضو فيما يسمى «دول الحافة» النووية؛ ما يعني أنها «قادرة على إنتاج السلاح النووي إذا رغبت في ذلك».

وبكلام آخر، فإن «شبح إيران نووية» بدأ يلوح في الأفق. ويفيد تقرير صادر مؤخراً عن معهد العلوم والأمن في واشنطن، بأن إيران قادرة على إنتاج خمس قنابل نووية باستخدام مخزونها الحالي من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 و20 في المائة، وذلك خلال شهر واحد وأنها قادرة على إنتاج أول قنبلة بعد 12 يوماً من بدء الاختراق، أي قرار الإنتاج.

ومن جانبه، عبر ويليام بيرنز، مدير وكالة الاستخبارات الأميركية، الأحد الماضي، عن قلقه الشديد من التقدم التقني الإيراني، ورأى أن طهران «تحتاج إلى أسابيع عدة لبلوغ نسبة الـ90 في المائة» إذا رغبت في ذلك. إلا أنه توجد عتبات أخرى يتعين اجتيازها قبل أن تعدّ إيران دولة نووية. وأضاف بيرنز، أن الولايات المتحدة «لا تظن أن المرشد علي خامنئي اتخذ قرار إعادة عسكرة البرنامج النووي الذي توقف في العام 2003». لكن توضيح بيرنز لم يخفف من القلق الغربي.

وأمس، قالت آن كلير لوجاندر، الناطقة باسم الخارجية الفرنسية، إن تقرير الوكالة الدولية «يشير إلى مسار مقلق للغاية تتبعه إيران وليس له أي مبرر... إنه تطور غير مسبوق وخطير جداً». وأضافت «يشير التقرير أيضاً إلى عدم توفر إمكانية للوكالة الدولية لترسيخ استمرارية حصولها على معلومات بشأن البرنامج النووي الإيراني» وخلاصتها «نحن نعرب عن دعمنا الكامل للوكالة في جهودها للحصول على التوضيحات كافة من إيران؛ لأن العمل بالتزاماتها الدولية موجود على المحك». وكانت لوجاندر تشير بذلك إلى اتفاقية الضمانات التي وقّعتها طهران والتي تخلت عن العمل بموجبها؛ ما يعرضها لعقوبات. وبحسب المسؤولة الفرنسية، فإن باريس ومعها الدول الغربية الأخرى المعنية بالملف النووي الإيراني «ستكون بالغة التيقظ للعناصر التي سيعود بها مدير الوكالة الدولية» من الزيارة التي سيقوم بها إلى طهران ومن لقائه مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي والمسؤولين الآخرين.

وما يريده الغربيون ثلاثة أمور: الأول، أن توفر طهران العناصر التقنية كافة ذات الصدقية للأسئلة المطروحة، وهي من نوعين: ظروف التخصيب بنسبة 83,83 في المائة المكتشفة أخيراً، والحصول على إجابات شافية بالنسبة للمواقع الثلاثة القديمة. والثاني، قبول إيران بمزيد من عمليات التفتيش للمواقع النووية وزيادة المفتشين. والثالث، تمكين الوكالة من أن تتبع مسار البرنامج النووي الإيراني من غير عوائق في حين الوكالة تعبّر عن عجزها عن توفير الضمانات حول سلمية البرنامج المذكور.

اللافت هذه المرة، أن طهران سعت للتقليل من أهمية «اكتشاف» الوكالة. فقط كررت، في الأيام الماضية، وفي إطار رسالة وجهتها للوكالة، أنها لا تسعى لحيازة السلاح النووي وأن بلوغ التخصيب نسبة بالغة الارتفاع «غير مقصود» كما أنه جاء نتيجة أخطاء تقنية في أجهزة الطرد المركزية. وهذه «الليونة» بعيدة كل البعد عن مقارباتها السابقة، حيث كانت تلجأ إلى التهديد وإلى مزيد من الإجراءات في حال صدر قرار مندد من مجلس المحافظين على غرار الذي رأى النور في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وفي أي حال، فإن الدول الغربية الرئيسية حرصت سابقاً على إبقاء خيط التواصل قائماً مع طهران وامتنعت عن نقل الملف بكليته إلى مجلس الأمن الدولي؛ ما كان سيفضي إلى إعادة فرض العقوبات الدولية على إيران؛ لأنها كانت أبقت الباب مفتوحاً أمام التوصل إلى اتفاق محدث مع طهران يتيح مجدداً احتواء برنامجها النووي مقابل رفع العقوبات عنها. وحتى أمس، امتنعت العواصم الغربية المعنية عن الكشف عن خططها المستقبلية بانتظار تقييم العناصر التي سيعود بها غروسي من طهران والتي على ضوئها سيتقرر ما إذا كانت واشنطن وباريس ولندن وبرلين ستعمد إلى تقديم مشروع قرار جديد إلى مجلس المحافظين أم سوف تمتنع عن ذلك، وما إذا كانت العلاقة مع إيران ستشهد مزيداً من التصعيد أم ستفتح كوة للتواصل المتجدد بين الطرفين؟

واشنطن تضيف شركات إيرانية إلى لوائح العقوبات

واشنطن: علي بردى

أضافت وزارة الخزانة الأميركية، الخميس، شركات شحن وبتروكيماويات، إيرانية أو مرتبطة بإيران، بما في ذلك شركتا شحن مقرهما الصين، إلى لوائح العقوبات التي تفرضها واشنطن على النظام في طهران.

واستهدفت العقوبات الجديدة أيضاً 20 سفينة شحن مرتبطة بشركات في الصين وفيتنام والإمارات العربية المتحدة، وفقاً لما أوردته وزارة الخزانة الأميركية في موقعها على الإنترنت، استناداً إلى أمر تنفيذي صدر عام 2018 بغرض استهداف قطاعات النفط والمال والنقل الإيرانية.

وقبل أسابيع، فرضت الولايات المتحدة عقوبات على 9 شركات أعلنت أنها «متورطة في إنتاج أو بيع أو شحن منتجات نفطية إيرانية بمئات الملايين من الدولارات إلى مشترين في آسيا».

وتعد هذه العقوبات أحدث إجراء من إدارة الرئيس جو بايدن للحد من قدرة الحكومة الإيرانية على جني الأموال من منتجات الطاقة الخاضعة للعقوبات، في وقت لا تزال فيه جهود إحياء الاتفاق النووي الإيراني متعثرة، فيما تواصل إيران تزويد روسيا بطائرات مسيرة لاستخدامها في غزو أوكرانيا.

وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، براين نيلسون، إن «إيران تلجأ بشكل متزايد إلى المشترين في شرق آسيا لبيع منتجاتها البتروكيماوية والنفطية، في انتهاك للعقوبات الأميركية»، مضيفاً أن الولايات المتحدة «تواصل التركيز على استهداف مصادر طهران للعائدات غير المشروعة، وستواصل فرض عقوباتها على أولئك الذين يسهلون هذه التجارة عن عمد».

المشاركة لم تحسم لصعوبة توقيع تفاهمات مع تركيبة إسرائيلية بهذا السلوك

الفلسطينيون ينتظرون من واشنطن «إجراءات» قبل «اجتماع شرم الشيخ»

رام الله: كفاح زبون

طلبت السلطة الفلسطينية من الإدارة الأميركية «تعديل المسار»، بعد اختراقات إسرائيل الفورية لتفاهمات العقبة، وإلا فإن مشاركتها في اجتماعات شرم الشيخ المقررة هذا الشهر ستكون محل شك.

وقال مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» إنه تم إخبار الأميركيين بأنه لا يمكن المضي أكثر في اجتماعات بهذا الشكل، طالما هناك حكومة إسرائيلية بهذا الشكل تتنصل من التفاهمات ولا تحترمها، ماضية في إحراج وإضعاف السلطة، وارتكاب انتهاكاتها في الأراضي الفلسطينية.

وبحسب المصدر، هدد الفلسطينيون بأنه في ظل هذا السلوك المستمر والتصريحات الإسرائيلية من وزراء الحكومة التي تتجه بالمنطقة لدوامة عنف، فإن ذهابهم إلى شرم الشيخ ليس مؤكداً. إضافة إلى ذلك، رفض الفلسطينيون استئناف التنسيق الأمني مع إسرائيل. كما رفضوا، بحسب المصدر، عقد اجتماع للجنة الأمنية المشتركة.

وكان اجتماع العقبة الذي عقد في المملكة الأردنية، الأحد الماضي، قد انتهى باتفاق فلسطيني إسرائيلي على خفض التصعيد، بما يشمل تقليص اقتحامات الجيش الإسرائيلي لمناطق السلطة إلى أقصى حد ممكن، ووقف البناء الاستيطاني ووقف شرعنة أي بؤر استيطانية، لمدة تتراوح بين 4 و6 شهور، وعدم المس بالوضع القائم في المسجد الأقصى.

واتفق أيضاً على تقوية الأجهزة الأمنية الفلسطينية وتقوية الاقتصاد. وتمت التفاهمات بحضور مسؤولين أميركيين وأردنيين ومصريين، أصدروا جميعاً بياناً حول هذه التفاهمات، لكن سرعان ما نفى المسؤولون الإسرائيليون، بمن فيهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أي التزام إسرائيلي بوقف البناء في المستوطنات أو اقتحام مناطق السلطة، قبل أن يهاجم مستوطنون شعارهم «الموت للعرب»، من أتباع الوزيرين المتطرفين إيتمار بن غفير وزير الأمن القومي، وبتسلئيل سموتريتش وزير المالية والوزير في وزارة الدفاع، بلدة حوارة، ويشعلوا النار في منازل وسيارات وأراض، في مشهد غير مألوف شكّل منحى مهماً في مرحلة التصعيد الحالية، وألقى بظلاله على مسار التفاهمات.



جنديان إسرائيليان أثناء منع فتح المتاجر الفلسطينية في حوارة الأربعاء الماضي في أعقاب هجوم الأحد (إ.ب.أ)

وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية وجود مخاوف كبيرة من أن الأحداث على الأرض التي تبعت اتفاق العقبة، ستؤثر على السيناريو الذي وضعته الأطراف هناك.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤولين كبار في السلطة الفلسطينية، تأكيدهم أنه «حتى لو كان هناك شك في أن اجتماع العقبة كان يمكن أن يكون فاتحة لأي تفاهمات، فإن الأحداث الكارثية في حوارة حطمت بالفعل أي احتمال لذلك».

وتناولت «هآرتس» كيف أن مكتب الرئيس محمود عباس حاول عرض الاجتماع على أنه فرصة للحد من الإجراءات الإسرائيلية، إلى درجة منع إراقة الدماء، لكن الشارع الفلسطيني تعامل مع هذا باستنكار كبير، من منطلق الإدراك بأن إسرائيل لا ترغب في التهدئة، بل على العكس تماماً.

ومن وجهة نظر فلسطينية، فإن ما حدث في حوارة ليس مسألة «عدم سيطرة» من قبل الجيش والأجهزة الأمنية الإسرائيلية، بل هو تحرك تم تحت إشراف مسؤولين كبار وتحت نظر الجيش.

وكان الفلسطينيون قد شاركوا في اجتماع العقبة أصلاً بتطمينات أنه سيتم «وقفاً للإجراءات الأحادية».

وقال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» صبري صيدم، إن قرار المشاركة في مؤتمر العقبة جاء بعد تلقي قيادة السلطة ضمانات من الولايات المتحدة ومصر والأردن، بأن إسرائيل ستوقف الإجراءات الأحادية، بما في ذلك البناء في المستوطنات.

وأضاف أن «المتطلبات واضحة تماماً فيما يتعلق بالإجراءات أحادية الجانب، ولكن إذا استمرت إسرائيل في انتهاك أي اتفاق، فمن واجب الدول التي أعطت تلك الضمانات أن تتحرك فوراً».

وأكد علم السلطات الفلسطينية بوجود من يتحدث في إسرائيل بتصريحات جوفاء حول احترام الاتفاقات، وهناك من يدفع لخرقها كل يوم، «مثل وزير تيك توك إيتمار بن غفير».

صيدم شدد في تصريحاته التي نشرتها «هآرتس» على أن الأسبوعين المقبلين سيكونان حاسمين بشأن اهتمام إسرائيل الفعلي؛ لأن ما حدث في حوارة والشرعية والدعم الذي تلقاه المستوطنون، لا يبشر بالخير في هذا الصدد. وقال إن القيادة الفلسطينية تتوقع أن تنتقل الإدارة الأميركية من التصريحات إلى الإجراءات التنفيذية لكبح إسرائيل.

ويوجد في القيادة الفلسطينية، اليوم، من يؤيد الذهاب إلى شرم الشيخ؛ لأنه لا يوجد لدى الفلسطينيين ما يخشونه، ومجرد المشاركة لا يعني الموافقة على الخطوات التي تتخذها إسرائيل على الأرض، وأن إسرائيل هي التي يجب أن تكون محرجة وتحت الضغط.

لكن آخرين يدفعون باتجاه مقاطعة الاجتماع المقبل في حال لم يكن هناك أي تقدم؛ لأنه سيصبح دوراناً في حلقة مفرغة، ويسبب إحراجاً أكثر للقيادة الفلسطينية في ظل عدم وجود رغبة لدى إسرائيل بالتهدئة. وفي خضم المناقشات، خرج سموتريتش وأيد محو بلدة حوارة بالكامل، في مؤشر مهم على سلوك قد لا يستطيع الأميركيون تعديله أو السيطرة عليه في ظل تركيبة الحكومة الحالية.

مطالب فلسطينية باعتقال مسؤول إسرائيلي يزور واشنطن

لندن - رام الله: «الشرق الأوسط»

طالبت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، الخميس، الولايات المتحدة الأميركية باعتقال مسؤول إسرائيلي يزور واشنطن، وذلك على خلفية دعوته لحرق بلدة فلسطينية.

وقال بيان صادر عن الوزارة، ونقلته وكالة الأنباء الألمانية، إنها «تطالب الإدارة الأميركية باعتقال الإرهابي الفاشي ديفيد بن تصيون، نائب رئيس مجلس مستوطنات شمال الضفة الغربية الموجود حالياً في الولايات المتحدة الأميركية، وصاحب الدعوة الأصلية لحرق حوارة (في نابلس) ومحوها عن الوجود».

واعتبرت الوزارة أنه «بدلاً من مطالبة الإدارة الأميركية من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الاعتذار عن تصريحات (وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل) سموتريتش المقززة والإرهابية، وجب على الإدارة الأميركية اعتقال الصاحب الأصلي لتلك الدعوة».

وكانت وزارة الخارجية الأميركية قد انتقدت، مساء الأربعاء، تصريحات سموتريتش التي قال فيها إنه «يجب محو بلدة حوارة من الوجود»، ووصفتها بأنها «مقززة وتدعو للعنف».

جاء ذلك بعد تصريح سموتريتش بأنه «يجب محو بلدة حوارة من الوجود، وأعتقد أن على دولة إسرائيل القيام بذلك وليس أفراداً»، في إشارة إلى المستوطنين الذين هاجموا البلدة يوم الأحد الماضي.

من جهته، وصف رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، تصريحات سموتريتش بـ«الإرهابية، والعنصرية، وتحمل نذر تصعيد خطير ضد أبناء شعبنا في الأراضي المحتلة».

وقال اشتية، في بيان، إن تصريحات الوزير الإسرائيلي «وحدها تكفي لتقديمه للعدالة الدولية، باعتبارها تشكل تحريضاً رسمياً لارتكاب مجازر جديدة ضد المواطنين الفلسطينيين».

وطالب اشتية الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وجميع المنظمات الدولية، بإدانة تصريحات الوزير الإسرائيلي، وتفعيل القرارات الدولية بمقاطعة إسرائيل، ومحاسبتها على «جرائمها»، وعدم السماح لها بالإفلات من العقاب.

سموترتش وبن غفير يدفعان نتنياهو إلى الصدام مع واشنطن

مكتب برلماني في بؤرة استيطانية يحظى بدعم الجيش الإسرائيلي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي أدان فيه المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، نيد برايس، تصريح وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، الوزير المسؤول في وزارة الدفاع عن الإدارة المدنية في الضفة الغربية، الذي دعا فيه إلى محو القرية الفلسطينية حوارة، واعتبره «تصريحا غير مسؤول، ومقززا، ومثيرا للاشمئزاز»، قام ممثلو اليمين المتطرف في الحكومة بنشاط استيطاني جديد بأن حاولوا بالقوة تثبيت البؤرة الاستيطانية «أفياتار»، خلافا لتعهدات إسرائيل في لقاء العقبة بالتوقف عن القيام بنشاطات جديدة.

فقد نصب عضو الكنيست تسفي سوكّوت من حزب «الصهيونية الدينية»، الذي يترأسه سموترتش، (الخميس)، خيمة سماها «مكتبا برلمانيا» في البؤرة العشوائية «إفياتار»، القائمة على أرض فلسطينية في جبل أبو صبيح قرب نابلس. ولأنه يتمتع بحصانة برلمانية، لم تقدم قوات الجيش على إخلائه، بل وضعت فرقة عسكرية كبيرة لحمايته.

وكان سموترتش قد أعلن عن حوالي 120 دونماً من أراضي جبل أبو صبيح «أراضي دولة» تمهيدا لتحويل البؤرة إلى مستوطنة رسمية. وطالب شريكه الانتخابي، وزير الأمن القومي ايتمار بن غفير، نتنياهو باتخاذ قرار حكومي بتحويل المكان إلى مستوطنة ثابتة على غرار ما تم الاتفاق عليه في الاتفاقات الائتلافية التي سبقت تشكيل الحكومة.

وقال: «إن رد إسرائيل الأمثل على العملية الفظيعة التي ذهب ضحيتها هيلل مناحيم وييجل يعكوف يانيف من هار براخا في مطلع الأسبوع، هو في الاستيطان». وأضاف أن الرد على العملية يجب أن يتم بيد من حديد بوجه الإرهاب. مشددا على أن «تقوية الاستيطان هو أداة مهمة إضافية في النضال لمكافحة الإرهاب إلى جانب اليد الحديدية، فإنه بناء على ما تقدم في بداية الرسالة سيكون من الحق والعدل تمكين المواطنين الأوفياء الذين قصدوا الموقع البقاء فيه».

وعدّ المراقبون هذه الخطوة محاولة من اليمين المتطرف إلى دفع نتنياهو للصدام المباشر مع الإدارة الأمريكية، راعية لقاء العقبة. وعلى ما يبدو، جاءت هذه الخطوة تعبيرا عن غضب واشنطن على الاستفزازات الإسرائيلية ووصفها تصريح سموترتش، الذي دعا فيه إلى تصفية حوارة بـ«المقزز والمثير للاشمئزاز».

وكان الناطق باسم الخارجية الأمريكية، نيد برايس، قد أعلن في إفادة صحافية بوزارة الخارجية: «مثلما ندين التحريض الفلسطيني على العنف فإننا ندين هذه التصريحات الاستفزازية التي ترقى أيضاً إلى مستوى التحريض على العنف».

ودعا برايس رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «وغيره من كبار المسؤولين الإسرائيليين إلى رفض هذه التعليقات والتنصل منها علناً وبوضوح». وقال: «إننا ندين كعهدنا الإرهاب والتطرف بجميع أشكاله، ونواصل الدعوة إلى أن تكون هناك إجراءات متساوية للمحاسبة على الأعمال المتطرفة، بغض النظر عن خلفيات الجناة أو الضحايا».

يشار إلى أن الممارسات الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس تلقى ردود فعل غاضبة في العديد من دول العالم. وقد كشف (الخميس) عن أن إسرائيل استنكرت بشدة موقف الكنيسة البروتستانتية الهولندية (PKN)، التي تقارن بين الممارسات الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية وبين ممارسات النازيين في أوروبا. وحسب الرواية الإسرائيلية فإن وفدا عن هذه الكنيسة زار البلاد في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، والتقى العديد من الفلسطينيين واطلع بنفسه على معاناتهم في ظل تلك الممارسات. وبحسب موقع «واينت» الإلكتروني (الخميس)، فإن انطباعات أعضاء وفد الكنيسة خلال زيارته للبلاد «كانت حادة جدا».

وتضمن تقرير صادر عن الكنيسة أنه «في أعقاب الزيارة إلى فلسطين وإسرائيل، في ‹يد فَشِم› (متحف تخليد ضحايا الهولوكوست اليهود)، شاهدنا الشر والمعاناة أثناء الهولوكوست اللذين لا مثيل لهما. ورغم ذلك، فإن صور الطرد ولافتة ‹ممنوع دخول اليهود› التي رأيناها في المتحف أثارت تداعيات لما رأيناه في الأيام الأخيرة في فلسطين».

وأضاف التقرير أن «الأمور التي سمعناها من مسيحيين فلسطينيين تدوي في آذاننا. وزيارة ‹يد فشم› جعلتنا نعي أكثر لمقولة ‹ليس بعد الآن أبدا›».

هذا وقد وضعت الكنيسة في بداية تقريرها صورة للفتاة الهولندية اليهودية ضحية الهولوكوست، آنا فرانك «من أجل إثارة الانطباع بأن ما فعله النازيون لفرانك، تنفذه إسرائيل اليوم بحق الفلسطينيين» وفقا لموقع «واينت». كذلك أعلنت الكنيسة البروتستانتية أنها ستعقد «مداولات خاصة بعد عدة أسابيع، تعيد خلالها البحث في علاقتها مع إسرائيل و«الشعب اليهودي»، على إثر ما شاهده وفد الكنيست في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأثار تقرير الكنيسة «عاصفة احتجاج» في صفوف الجالية اليهودية في هولندا، نشرت في أعقابه منظمة الجاليات اليهودية بيانا قالت فيه إنها «مصدومة من المقارنة غير المقبولة» التي أجرتها الكنيسة.

وقال الحاخام الرئيسي في هولندا، بنيامين يعقوبس، إن «ملايين المسيحيين في هولندا يتبعون هذه الكنيسة». وادعى أن «المقارنة بين الإبادة المنهجية لليهود وبين ممارسات دولة إسرائيل أمر لا يقبله العقل، وقد يشجع أشخاصا في هولندا على استهداف يهود. وهذا ببساطة تقرير معاد للسامية».

انطلاق حرب العرائض بين مؤيد ومعارض لإصلاح القضاء

المتظاهرون يحبسون زوجة نتنياهو في صالون نسائي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في خطوة تصعيدية أخرى، قام المئات من المتظاهرين المحتجين على انقلاب حكومة بنيامين نتنياهو على منظومة الحكم لسن قوانين تضعف الأجهزة القضائية، بعمليتين اتسمتا بالعنف، فحاصروا صالون الشعر الذي تزوره زوجة نتنياهو، سارة، وحاصر آخرون استوديوهات قناة تلفزيون استضافت رئيس لجنة القانون والدستور، سمحا روتمان. واستمر الحصار لساعات ما اضطر حراس الشاباك (المخابرات العامة) إلى التدخل لتهريبهما، فيما انطلقت حرب العرائض الأكاديمية بين مؤيد ومعارض لخطة الحكومة في إصلاح القضاء.

واستغل رئيس الحكومة، نتنياهو، محاصرة زوجته، واعتبرها عملية ترهيب وتخريب مثلها مثل المستوطنين المتطرفين الذين هاجموا بلدة حوارة في الضفة الغربية. وقال في مؤتمر صحافي طارئ دعا إليه عندما كانت زوجته محبوسة داخل صالون الشعر: «زوجتي تتعرض لتهديدات بالقتل وكذلك أولادي، واليوم يتصرفون معها ببلطجية شرسة ومخيفة»، داعياً إلى ترك زوجته وشأنها.

لكن المتظاهرين الذين أنهوا يوم مواجهات عاصفة مع الشرطة الأربعاء، ردوا بأنهم يعرفون بالضبط ما هم فاعلون، مؤكدين أنه «بات معروفا أن زوجة نتنياهو شريكة في الحكم، تفرض عليه أمورا وأشخاصاً وتتحكم بالعديد من قراراته. ولذلك فهي شريكة معه أيضاً، في الانقلاب على الحكم».

الحصار على الصالون الذي جرى مساء الأربعاء، قد استمر حتى ما بعد منتصف الليل، وطغى الخبر على وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية وتمت تغطيته ببث مباشر من جميع القنوات التلفزيونية والمواقع الإخبارية. وسمعت الانتقادات عليه حتى من مؤيدي المظاهرات. وفي هذه الأثناء تدخل شخص آخر من عائلة نتنياهو، هو شقيقه عيدو، فاتهم جهاز القضاء في إسرائيل باتباع أساليب المافيا الروسية، وقال «إنهم عصابة من الأوليغارشيين الذين سمحوا لأنفسهم بتوسيع صلاحياتهم بشكل خطير».

ورفض المتظاهرون الاتهامات، بل أعادوا تكرار الحصار صبيحة الخميس، وهذه المرة على النائب روتمان، الذي يقود سوية مع وزير القضاء تنفيذ خطة الحكومة رافضين التوقف للحظة.

وكان الائتلاف الحكومي قد واصل عملية تشريع القوانين ضمن الخطة الانقلابية. وبادر عدد من نواب حزب الليكود الحاكم، إلى دعوة مشتركة مع نواب من حزب المعسكر الوطني، برئاسة بيني غانتس، إلى الدعوة لوقف التشريع وبدء المفاوضات لإحراز تفاهمات بين المعسكرين. وقال غانتس، إن إسرائيل باتت في حالة طوارئ خطيرة بسبب خطة نتنياهو وائتلافه الساعي إلى إضعاف القضاء.

وكشف أنه اتصل بنتنياهو طالبا أن يعترف بالمسؤولية ويوقف التشريع ويبدأ المفاوضات. ولكن نتنياهو رد بالدعوة إلى بدء المفاوضات «فورا» وبلا شروط مسبقة.

من جهته، عاد الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هرتسوغ ليؤكد أن «الأزمة الداخلية عميقة وخطيرة»، محذرا من «التدهور إلى هاوية رهيبة». وقال إن من واجب الطرفين أن يرتقيا إلى مستوى الحدث ويغلبا مصلحة الوطن على المصالح الحزبية الضيقة.

إلا أن المحتجين انتقدوا هرتسوغ وطالبوه بحسم موقفه ضد هدم الديمقراطية. وأشاروا إلى أن حكومة نتنياهو تبادر إلى تدمير أهم مكتسبات الدولة العبرية والحركة الصهيونية.

وقال ران بن براك، عضو الكنيست السابق الذي شغل منصب نائب رئيس الموساد، إن نتنياهو، يساوي بين المتظاهرين الذين يضمون بين صفوفهم كبار العسكر الذين ضحوا بأرواحهم في خدمة العلم، وكبار العلماء الذين جعلوا من إسرائيل دولة عظمى في الاقتصاد والتكنولوجيا، وبين رعاع اليمين المتطرف الذين تصرفوا بهمجية ونفذوا مذبحة في حوارة. واعتبر ذلك عماء سياسيا مطلقا. وهاجم الذين يعتبرون نتنياهو «منقادا وراء اليمين المتطرف» فقال إن «نتنياهو نفسه هو المتطرف يختبئ وراء مساعديه، ولكنه أكثر المعنيين بتدمير الجهاز القضائي وأركان الديمقراطية».

وكان نتنياهو قد وجه خطابا ضد قادة المتظاهرين، اتهمهم فيه بأنهم يتجاوزون الخطوط الحمراء بشكل غير مسبوق. وقال: «لقد واجهنا في الماضي خلافات كهذه عندما قام شارون بفرض خطة الفصل عن غزة وتدمير 21 مستوطنة وترحيل سكانها، لكن المعارضة برئاستي لم تقدم على عمليات كهذه ولم يهدد أحد بوقف التطوع في الخدمة العسكرية».

وردت عليه وسائل الإعلام بنشر مواد وثائقية تؤكد عكس ادعاءاته، حيث شن اليمين مظاهرات عنيفة تم خلالها الاعتداء على رجال الشرطة والجيش، ونظمت حملة تمرد على الخدمة العسكرية. هذا فضلا عن أن نتنياهو كان يومها وزيرا للمالية في حكومة شارون، وصوت إلى جانب الخطة وخصص ميزانية لتمويل عملية إخلاء المستوطنين. وفقط بعد تنفيذ الخطة وانشقاق شارون عن الليكود، استقال من الحكومة.

في سياق ذي صلة، منع رئيس جهاز الأمن الإسرائيلي العام (الشاباك)، رونين بار، عناصره وموظفيه من المشاركة في الاحتجاجات ضد الحكومة، في خطوة مخالفة لموقف رئيس جهاز الموساد، ديفيد برنياع، الذي وافق الشهر الماضي، على مشاركة عناصره في الاحتجاجات ضد إضعاف القضاء وتقويض المحكمة العليا.

وتمكن اليمين من تجنيد 130 بروفسورا في الجامعات الإسرائيلية، وقعوا على عريضة يؤيدون فيها خطة الحكومة. وعلى الفور نشر مؤيدو الاحتجاج عريضة مقابلة وقع عليها في غضون ثلاث ساعات (الخميس)، حوالي 700 بروفسورا وأستاذ قانون رفضوا الخطة واعتبروها تدميرا للديمقراطية.

على خلفية توترات مع مستوطنين

فلسطينيون يحرسون ليالي الضفة

ترمسعيا (الضفة الغربية): «الشرق الأوسط»

يتجمّع عدد من الشبّان الفلسطينيين الملثمين مساء كل يوم في قرية ترمسعيا في الضفة الغربية مسلحين بعصي وكشّافات إنارة، ويقولون إنهم يتحسبون لهجمات قد يشنها مستوطنون يقطنون حول البلدة.

وتشهد هذه المنطقة في شمال الضفة الغربية المحتلة من إسرائيل منذ عام 1967، أعمال عنف وتوترات بانتظام.

قبل نحو عشرة أيام، قُتل إسرائيليان يقيمان في مستوطنة قريبة بالرصاص في إطلاق نار على السيارة التي كانت تقلهما لدى مرورها في قرية حوارة القريبة من ترمسعيا. على الأثر، دخل مئات المستوطنين قرية حوارة وأضرموا النار في مبان وحاويات نفايات وسيارات.

لكن شابا في ترمسعيا بدا وكأنه من منظمي الحراسة الليلية، قال لوكالة الصحافة الفرنسية «حتى قبل أحداث حوارة، كانت ترمسعيا معرّضة كل أسبوع أو أسبوعين لاعتداء من مستوطنين، سواء على المنازل أو على الشجر أو البشر. كل شيء مستهدف، لأن البلدة محاطة ببؤر استيطانية».

وأضاف الشاب الذي لفّ وجهه بكوفية فلسطينية وهو يجلس في جرافة زراعية صغيرة: «أصبحت عندنا يقظة أكثر لصدّ أي اعتداء على القرية، ونحن سنقف لهم باستمرار. لا ننوي الاعتداء على أحد، إنما نعمل للدفاع عن أهلنا وعن قريتنا وعن أنفسنا وبيتنا وأرضنا وعرضنا، وهذا هو سلاحنا: عصي وأجهزة إضاءة، ولا نملك سواها للدفاع عن أنفسنا».

تدخّل شاب آخر غطّى وجهه ورأسه بوشاح أسود «شكّلنا لجان حراسة بعد ما جرى في حوارة، وصرنا نتناوب مع بعضنا بعضا لصدّ أي هجوم محتمل».

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، قد وصف الوضع آنذاك، بأنه «لا يطاق»، وحذّر من أن إسرائيل «لا يمكنها أن تسمح للمواطنين بتطبيق القانون بأيديهم». وشهدت بلدة ترمسعيا (أربعة آلاف نسمة) هجمات في السابق من مستوطنين. ويحيط بها من الجهة الشرقية تجمعان استيطانيان معروفان باسم «عادي عاد» و«حامي حاي»، ومن الشمال مستوطنة «شيلو»، إضافة إلى معسكر للجيش الإسرائيلي مقام على تلة جبلة.

وقال الشاب عوض أبو سمرة للوكالة الفرنسية: «بداية العام الحالي، تعرّض بيت أخي سمير ومنزل جاره عودة جبارة لاعتداء من مستوطنين. حرقوا القرميد والسيارة. وسيطرنا حينها على النار والحريق». وتابع: «شباب القرية يسهرون تطوعا للصباح والوضع تحت السيطرة».

ويتحرّك الشبان على شكل مجموعات، إما سيرا على الأقدام أو بواسطة آليات زراعية صغيرة، ويضعون برنامجا للسهر طوال الليل على تلة مرتفعة يمكن من خلالها مراقبة تحركات المستوطنين في الجهة المقابلة. ويمدّهم أهالي القرية بالماء والمشروبات الساخنة خصوصا في أثناء الليل البارد.

يقول عبد الكريم الزغلول القادم من ولاية أوهايو الأميركية في زيارة، والذي كان يقدّم الشاي للمجموعة التي تقوم بالحراسة: «نعم، نحن نشعر بالخوف وكذلك القرى المجاورة؛ خصوصاً بعد ما جرى في حوارة». وأضاف: «ما جرى في حوارة (...) نعيشه كلّ يوم، أنا فلسطيني أميركي لكن هنا لا حقوق لي بصفتي أميركيا، ولا أحد يهتم بما نتعرض له يوميا».

وشهدت المنطقة في الماضي مواجهات عديدة بين فلسطينيين ومستوطنين. ونفّذ فلسطيني من بلدة ترمسعيا يحمل الجنسية الأميركية، ويدعى منتصر شلبي، هجوما في شهر مايو (أيار) عام 2021 على حاجز زعترة حيث قتل مستوطنا وأصاب اثنين آخرين بجروح.

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16166 العدد - Friday - 2023/3/3 الجمعة

«المركزي» يكبح مؤقتاً انهيار الليرة... وزيادة في تكاليف الخدمات الحكومية

لبنان يسابق زيمبابوي إلى أعلى معدل للتضخم في العالم

بيروت: علي زين الدين

تكفّل التدخل الأخير لـ«مصرف لبنان» عارضاً بيع الدولار النقدي عبر المنصة التي يديرها بسعر 70 ألف ليرة، بكبح «مؤقت» للانهيارات المتوالية لسعر صرف الليرة إزاء الدولار، حيث هبطت الهوامش السعرية للتداولات النقدية في الأسواق الموازية إلى ما بين 80 و82 ألف ليرة لكل دولار، بعدما لامس حاجز 100 ألف ليرة قبل دقائق من صدور القرار، ليل الأربعاء - الخميس.

وغيّبت مفاجأة التحرك التقني المتجدد، النتائج التي طرأت على أكلاف الخدمات والرسوم الحكومية التي يجري استيفاؤها سنداً إلى تسعير الدولار على منصة «صيرفة»، الذي زاد فجأة بنسبة تناهز 55 في المائة من نحو 45 ألف إلى 70 ألف ليرة، ولا سيما فواتير الكهرباء العامة والاتصالات وسواها، علماً بأن هذه الارتفاعات تأتي عقب يوم واحد من المباشرة باستيفاء الرسوم الجمركية بسعر 45 ألف ليرة للدولار، ارتفاعاً من 15 ألف ليرة.

وتتجمع العوامل الضاغطة بحدة على أسواق الاستهلاك في لبنان، منذرة بارتفاعات غير مسبوقة في مستويات التضخم، يمكن أن تدفع البلاد قدماً لانتزاع مركز الصدارة العالمي من زيمبابوي في مؤشرات الغلاء المحقّقة على جبهتي أسعار الغذاء خصوصاً، وكلفة المعيشة عموماً، في حين تتوسع مساحة الفراغات التي تعمّق واقع غياب الدولة بسلطاتها وبمؤسساتها العامة.

ووفق رصد أجرته «الشرق الأوسط»، تعكف المصارف على إعادة برمجة شبكاتها المعلوماتية للالتزام بتطبيقات القرار الجديد للبنك المركزي وإصدار التعليمات اللازمة لمديري الفروع والموظفين، إنما لوحظ أن كثيراً بينها عمد إلى وضع معايير خاصة تفرض التزام مقتضيات «اعرف عميلك» وتحديد مصدر السيولة بالليرة، توخياً لعدم الاستغلال وتسخين المضاربات عبر عمليات استبدال للعملات مع الصرافين، على منوال التدخل المفتوح أواخر أيام العام الماضي، الذي أفضى إلى فشل مشهود، تلاه انكفاء صريح للبنك «المركزي» عن الأسواق، ما ترك الحبل على غاربه لصالح المضاربين وتجار العملات.

وما لم تطرأ تطورات داخلية إيجابية، تخالف المناخات والتوقعات القائمة، وتتصل خصوصاً بانتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل حكومة جديدة وإصدار حزمة القوانين (الشروط) لعقد اتفاقية مع صندوق النقد الدولي الذي يعكف على إجراء تقييم ميداني جديد عبر فريق يوفده إلى بيروت الأسبوع المقبل، فإن التقديرات لدى الخبراء والمحلّلين تجمع على أن المجموع التراكمي لمؤشر التضخم الذي تضاعف من نحو 990 إلى 2200 في المائة بحصيلة العام الماضي، لن يحتاج واقعياً إلى أكثر من نصف الفترة الزمنية، أي منتصف العام الحالي، لتحقيق قفزة مضاعفة جديدة.

ويؤكد تجار ومتعاملون في الأسواق لـ«الشرق الأوسط» أن نسبة الغلاء البالغة نحو 9 في المائة، المسجلة بنهاية الشهر الأول من العام الحالي، لا تعدو كونها رأس جبل الجليد التضخمي الذي تتربص تحته مؤشرات قاتمة يرجّح أن تظهر بعض معطياتها بنهاية الفصل الأول. فالانهيارات المستمرة في سعر الليرة تنعكس تلقائياً على الأسعار، وفي مقدمها أسعار السلع الغذائية والمحروقات، ثم تلحقها تباعاً المصاريف المترتبة على أبواب إنفاق أساسية كالتزود بالكهرباء من المولدات الخاصة والنقل والمياه وسواها من ضرورات الحياة اليومية.

وفي الوقت ذاته، باشرت وزارة المال استيفاء الرسوم الجمركية وفق التسعيرة المحدثة، القائمة على احتساب دولار المستوردات بسعر 45 ألف ليرة، أي ما يماثل 3 أضعاف السعر المعدّل قبل أشهر قليلة، والبالغ 15 ألف ليرة للدولار، وسط تقديرات أولية بزيادات تلقائية، تراوح نسبها بين 5 و15 في المائة، على أسعار السلع الخاضعة للرسوم الجمركية، وباستثناء اللوائح المعفاة التي تشمل السلع الغذائية والدواء ومستلزمات طبية ومجموعات من المواد الأساسية، علماً بأن شعف الرقابة الرسمية يترك قرارات التسعير بأيدي المستوردين والموزعين والتجار.

وترجح التقديرات أن تلجأ الحكومة، تحت ضغط تلبية زيادات الأجور والبدلات والمساعدات لنحو 330 ألفاً من موظفي القطاع العام، إلى إدخال تعديلات إضافية في احتساب أكلاف الخدمات العامة والرسوم، لتصبح أقرب إلى سعر الدولار «الأسود»، أي السعر الفعلي في التداولات لدى شركات الصرافة، ما سيكون قوة دفع استثنائية لمتوسطات كلفة المعيشة تتكفل بزيادة استنزاف الاحتياطيات النقدية المتبقية لدى المواطنين والمقيمين.

وبالفعل، لجأت المؤسّسات التعليميّة والاستشفائيّة وشركات الاتصالات إلى التسعير بالدولار «الفريش» بشكل جزئي أو كلّي للخدمات التي تقدمها، وهو ما ترجمه الارتفاع غير المسبوق في أسعار الاتصالات بنسبة 331 في المائة خلال النصف الثاني من العام الماضي، وبالمثل ارتفعت كلفة المؤشر الصحي (طبابة واستشفاء وأدوية) بنسبة 176 في المائة. كما زادت أكلاف التعليم بنسبة تعدّت 191 في المائة، علماً بأن التقديمات الاجتماعية والصحية تقلصت إلى أدنى الحدود، وأصبحت التغطية الصحية المتاحة من قبل الصناديق العامة تراوح بين 5 و20 في المائة من الكلفة الحقيقية التي يتكبدها المنتسبون إليها من موظفي القطاعين العام والخاص.

لبنانية في أحد المخازن الكبرى في بيروت بعد بدء تسعير المشتريات بالدولار (أ.ب)

---

3 حالات خلال يومين... وأعمارهم تتراوح بين 16 و34 عاماً

الضائقة الاقتصادية تدفع شباناً لبنانيين إلى الانتحار

بيروت: «الشرق الأوسط»

بأسى، يطلب الشاب اللبناني موسى الشامي (32 عاماً) الذي أقدم على الانتحار، أمس، من صديقه الاعتناء بعائلته، وتحديداً طفلته جوري. يقول لصديقه في المقطع الصوتي المنتشر على مواقع التواصل: «لم أجد شخصاً غيرك أراسله، أنت أكثر من أعرفهم صاحب القلب القوي ويعرف كيف يتصرف، أنا موجود الآن أمام المبنى وسأقدم على الانتحار، اهدأ واعتن بنفسك وبدعاء (زوجته) وجواد (ابنه) وجوري (ابنته)... هم أمانة في عنقك».

والشامي واحد من 3 لبنانيين أقدموا على الانتحار خلال الساعات الـ48 الماضية. بات اللجوء إلى هذا الخيار شائعاً، رغم التحفظ عن الإعلان كون الانتحار لا يزال «تابو» في البيئات الاجتماعية، كما يقول مختصون، وهو ظاهرة تشكل خطراً اجتماعياً كبيراً في ظل الضغوطات المالية والأزمات المعيشية التي يعاني منها اللبنانيون.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية، صباح الخميس، بالعثور على جثة موسى، وهو من مواليد 1991، ويتحدر من بلدة جرجوع في جنوب لبنان، قرب منزله في بلدة دير الزهراني، وكانت مصابة بطلق ناري.

وانتشر مقطع صوتي للشامي أثار حزناً بالغاً في البلاد. وأعاد سبب انتحاره إلى الأزمات الاقتصادية والمعيشية التي يعاني منها، ويؤكد لصديقه أنه لم يعد قادراً على التحمل، في إشارة إلى الأعباء المالية التي باتت أكبر من قدراته، ويطلب من الجميع مسامحته، «وعدم التحدث عنه بسوء».

ويرسم ارتفاع حالات الانتحار قلقاً اجتماعياً، بالنظر إلى أن العنوان المتصدّر للأسباب هو الانهيار المالي والاقتصادي الذي يضرب لبنان، والتدهور المعيشي الذي بات يوصف بأنه مزرٍ.

وتتنوع الأسباب التي تدور جميعها ضمن خانة واحدة تتصل بالواقع المعيشي. تتكرر الرسالة التي كتبها الشامي وتختلف بالتوقيع، منهم من أثقل بديون لا يمكنه سدادها، وآخر لا يمكنه إعالة عائلته، ومنتحر لا وظيفة لديه، ومنتحر آخر لا مال لديه لتأمين الدواء لوالده، وآخر لا يمكنه استكمال العلاج الكيميائي في المستشفى.

ظاهرة مقلقة

بالأرقام، يقدم على الانتحار شخص كل يومين، من هنا يُعتبر انتحار 3 أشخاص في 48 ساعة، «عدداً كبيراً جداً»، حسب ما أكدت المسؤولة عن خط الحياة في جمعية «Embrace» الإخصائية والمعالجة النفسية ريف رومانوس، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الأرقام في لبنان أقل من الواقع؛ «لأن موضوع الانتحار لا يزال من المحرّمات، فلا يتم الإعلان عن كل حالات الانتحار التي تحصل».

وتشير رومانوس، وهي المتخصّصة بالتعامل مع قضايا الانتحار، إلى أن أعداد المتّصلين بالجمعية على ازدياد، وهم ذوو أفكار انتحارية، ولا يستطيعون السيطرة عليها.

وتؤكد رومانوس أن الوضع الاقتصادي من العوامل التي تعتبر خطرة، وهي التي تؤدي للاستسلام عند البعض والانتحار. وتشير إلى أن أعمار المنتحرين في لبنان تتراوح بين 16 و34 سنة، وهم أكثر عرضة للانتحار من غيرهم.

وقبل 24 ساعة من حادثة انتحار الشامي، أقدم الشاب علي مشهور أبو حمدان على الانتحار أيضاً بإطلاق النار على نفسه من مسدّسه.

ويوم الجمعة الماضي، أقدم شاب من بلدة داريا في جبل لبنان (25 سنة)، على قتل زوجته خنقاً وطفله الوحيد حسين بالطريقة نفسها ثم انتحر. وقال السكان إن حسن كان عاطلاً عن العمل، ويعيش ظروفاً مرضية وعصبية صعبة، ويعاني من اضطراب نفسي بسبب الظروف المادية القاسية التي تلف البلاد.

وكانت زوجته المغدورة تعمل في قطاع التعليم الذي يعاني من تعطيل وإضرابات بسبب ارتفاع سعر صرف الدولار. وقال السكان إنه بعد إقدام حسن على خنق الأم والطفل، رمى بنفسه عن سطح المنزل.

تراجع في 2022

ورغم الارتفاع الملاحظ في حوادث الانتحار المسجّلة رسمياً خلال الأيّام والأسابيع المنصرمة، مما أعطى انطباعاً بارتفاع هذه الحوادث مقارنة بالفترة السّابقة، فإن «الدولية للمعلومات» الإحصائية تعاكس التقديرات، قائلة في بيان، إنّ مراجعة حوادث الانتحار بالأرقام تفيد بأن حوادث الانتحار تراجعت خلال عام 2022، مقارنة بعام 2021، وفقاً لما هو مبيّن في جدول نشرته.

وفي التفاصيل، وصل متوسّط حوادث الانتحار سنويّاً خلال الأعوام 2013 - 2022 إلى 143 حادثة، والعدد الأكبر سجّل في عام 2019؛ إذ بلغ 172 حادثة، أمّا العدد الأدنى فهو 111 حادثة سجّلت في عام 2013. هذا، ولو اعتمدنا العام 2011 كقاعدة انطلاق لتبيّن لنا أن معدّل ارتفاع عدد حوادث الانتحار المسجّل رسمياً هو 32 في المائة خلال السنوات التسع الأخيرة (2014 - 2022).

وفي ظل غياب دولة تهتم بمواطنيها؛ إذ لا ضمان شيخوخة، بينما أسعار الدواء والسلع ترتفع، وتغيب أدنى مقوّمات الحياة بموازاة تفاقم الأزمة وتدنّي الرواتب، يلجأ بعض اللبنانيين لخيار الموت، وهو ما تحذر منه جمعية «Embrace» التي توفر النصائح عبر خط هاتفي (1546)، وتؤكد أن الأمل دائماً موجود حتى لو بنسبة 1 في المائة. ودعت رومانوس كل شخص يفكر بالانتحار إلى التواصل مع الجمعية أو مع أصدقائه، فالكلام دائماً يساعد لتجنب مصير الموت.

طرد المتشددين قبل 5 سنوات حصر التوترات في إشكالات محدودة

لبنان: الهدوء يعود إلى مخيم عين الحلوة بعد اشتباك «فردي»

بيروت: نذير رضا

ساد هدوء حذر مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في صيدا (جنوب لبنان)، أمس الخميس، بعد اشتباك بين «حركة فتح» ومحسوبين على تنظيم إسلامي متشدد، أسفر عن مقتل شخص وإصابة 7 آخرين بجروح، ووصفه سكان المخيم بـ«الفردي»، ونشطت الاتصالات للملمة ذيوله.

واندلع اشتباك ليل الأربعاء - الخميس بين مجموعة من الشبان محسوبين على «حركة فتح» وآخرين من مجموعات إسلامية متشددة في منطقة حي الصفصاف بالمخيم، بعد إشكال بين الطرفين وقع في أثناء نقل مصاب بالحي أصيب بطلق ناري عن طريق الخطأ، وفق ما أفادت به «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية.

وتطور الإشكال إلى اشتباكات أدت إلى إصابة 8 أشخاص، ما لبث أن توفي أحدهم ليلاً، مما أعاد التوتر؛ حيث تجدد إطلاق النار مساء، قبل أن تتمكن الاتصالات السياسية من معالجة الإشكال بشكل جزئي.

وساد الهدوء الحذر أمس، فيما انتشر مسلحون في شوارع المخيم، وأغلقت المدارس التي تديرها «وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)».

وتصر مصادر المخيم على التأكيد أن الحادث كان فردياً، حيث أطلق شاب محسوب على فصيل «عصبة الأنصار» المتشدد النار على مجموعة كانت تنقل الشاب المصاب المحسوب على «فتح» إلى المستشفى، ما أدى إلى وفاة شاب متأثراً بجراحه، وهو محسوب على «فتح».

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن الاتصالات التي تجري في المخيم «تطالب (عصبة الأنصار) بتسليم المتورط في إطلاق النار للجنة الأمنية التي تسلمه بدورها للقضاء اللبناني، عملاً بالعرف القائم في المخيم».

وتتولى المخيمات الفلسطينية في لبنان «أمنها الذاتي» ولا تدخلها القوى الأمنية اللبنانية بموجب اتفاق ضمني مع الفصائل الفلسطينية، لكن المتهمين بالخروج عن القانون يجري تسليمهم للقضاء اللبناني. وتفيد تقارير أمنية بلجوء كثير من الخارجين عن القانون والمطلوبين إلى المخيم للاحتماء فيه؛ إذ تحول بسبب الفقر والسلاح المنتشر فيه إلى أرض خصبة للتشدد.

غير أن الإشكالات التي تندلع منذ عام 2018 في غالبها إشكالات فردية، بعد «المعركة الكبرى» التي خاضتها «فتح» ضد «مجموعة بلال بدر» المتطرفة في عام 2017، وأسفرت عن مقتل العشرات، وانتهت بهروب بدر إلى إدلب في شمال غربي سوريا، وبات المخيم الآن «مضبوطاً إلى حد كبير» تحت سيطرة «فتح».

وتقول المصادر الفلسطينية في المخيم لـ«الشرق الأوسط» إن تلك المعركة مع مجموعة بدر «كانت الأخيرة مع المتطرفين»، رغم أن فصيلي «عصبة الأنصار» و«الحركة الإسلامية المجاهدة» لا يزالان يتمتعان بنفوذ في المخيم، وثمة أحياء في شرق المخيم توجد فيها التنظيمات الإسلامية بشكل علني.

وتوضح المصادر أن فصيل «الحركة الإسلامية المجاهدة» الذي يتزعمه الشيخ جمال خطاب، لعب دور الوساطة في فترات لاحقة بين «فتح» واللجنة الأمنية الفلسطينية من جهة في المخيم، وتنظيمات إسلامية أو شخصيات متطرفة من جهة أخرى، لوضع حد للتوترات. أما فصيل «عصبة الأنصار»، الذي تراجع نفوذه وحيثيته العسكرية، «فخضعت تجربته لتحول كبير في السنوات الخمس الأخيرة، واتخذ طابعاً أكثر اعتدالاً»، ولم يعد سلوكه يتسم بالحدة السابقة، مشيرة إلى أن «(العصبة) انفتحت على قوى سياسية لبنانية وعلى منظمات دولية في السنوات الأخيرة، مما يحمل مؤشرات على تغيير في السلوكيات والأدبيات السياسية».

تلك المؤشرات ينظر إليها سكان المخيم بترحيب؛ إذ «بدأت تلك التنظيمات ترتدي ربطات العنق»؛ في إشارة إلى اعتدالها الذي «يتزامن مع تحولات في المنطقة تركت آثارها على تنظيمات الإسلام السياسي بعد عام 2017»، وتزامن في الوقت نفسه مع انحسار الخطاب المتشدد في لبنان، إثر سيطرة الجيش اللبناني على الحدود الشرقية مع سوريا ضمن معركة «فجر الجرود»، وتكثيف الملاحقات الأمنية اللبنانية لجميع الخلايا المتشددة في البلاد، مما قوض سطوتها. وتقول المصادر إن المخيم «غالباً ما يكون رجع صدى للتطورات على الساحة اللبنانية، يتأثر بها ويتماهى معها».

وشملت عمليات القوى الأمنية الرسمية اللبنانية في الداخل اللبناني، ملاحقة المتطرفين في مخيم عين الحلوة؛ ففي عام 2017 نفذت مديرية المخابرات في الجيش اللبناني مداهمات أسفرت عن توقيف مشتبه فيهم بالانتماء إلى خلية تابعة لتنظيم «داعش» يرأسها مصري كان يتوارى داخل مخيم عين الحلوة. وفي عام 2021، أوقفت شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي فلسطينياً كان مطلوباً للقضاء بموجب 7 ملاحقات قضائية بجرائم الانتماء إلى تنظيم إرهابي، والانتماء إلى عصابة إرهابية، وحيازة أسلحة حربية.

ويعيش في مخيم عين الحلوة، أكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، أكثر من 54 ألف لاجئ فلسطيني مسجل؛ انضم إليهم في السنوات الأخيرة آلاف الفلسطينيين الفارين من الحرب في سوريا.

وهناك أكثر من 450 ألف فلسطيني مسجلون لدى «الأونروا» في لبنان، يعيش معظمهم في واحد من 12 مخيماً رسمياً للاجئين، غالباً في ظروف مزرية، ويواجهون مجموعة من القيود القانونية؛ بما فيها قيود تعوق توظيفهم.

بعدما وصفه رئيس مجلس النواب بـ«التجربة الأنبوبية»

سجال حاد بين بري والنائب ميشال معوض

بيروت: «الشرق الأوسط»

أثار تصريح لرئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري وصف فيه المرشح الرئاسي ميشال معوض بأنه «تجربة أنبوبية» تبادل ردود فعل حادة واتهامات متبادلة بين معوض وبري، الذي تولى الرد باسمه معاونه السياسي النائب علي حسن خليل.

وجاء كلام بري في إطار تقييمه لسير معركة الرئاسة وتأكيده أن مرشح «الثنائي الشيعي» (حركة «أمل» و«حزب الله») هو النائب السابق ورئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، مستبعداً في الوقت ذاته فرص قائد الجيش العماد جوزف عون الذي يحتاج انتخابه إلى تعديل دستوري، حيث قال بري إنه يصعب إجراؤه في ظل حكومة تصريف أعمال.

وجاء في رد النائب معوض أن الكلام الذي صدر عن بري «لا يليق برأس المؤسسة البرلمانية إنما يليق به كميليشياوي». وأضاف أن «قول بري إن (مرشحنا جدي وأكدنا عليه مراراً أما مرشحهم فليس سوى تجربة أنبوبية) فيه من محاولة الإساءة إلى رئيس جمهورية شهيد هو الرئيس رينيه معوض. هذه الإساءة موجهة أيضاً إلى جميع النواب والكتل التي صوتت للنائب ميشال معوض في جلسات الانتخاب الرئاسية، والإساءة تطال أيضاً وبالمباشر زغرتا الزاوية والشمال اللذين يمثلهما في المجلس النيابي واللذين لطالما مثلهما رينيه معوض ونايلة معوض خير تمثيل». واتهم معوض رئيس المجلس النيابي «بمحاولة الإطاحة بموقع رئاسة الجمهورية من خلال الإصرار إما على الإتيان برئيس تابع لمحور الممانعة وخاضع له وإما تعطيل الجمهورية وشلها ومصادرة صلاحيات رئيس الجمهورية»، مضيفاً أن بري «أستاذ في الفساد العابر للعهود والحكومات، والشريك الأكبر في كل المحاصصات منذ عام 1992 وحتى منذ ما قبل الطائف».

ورد المعاون السياسي للرئيس نبيه بري، النائب علي حسن خليل، ببيان خاطب فيه معوض قائلاً: «نتفهم شعورك بعدما أيقنت أنك تحولت إلى أنبوب تجارب سياسي في مختبر من رشحك وضحك عليك».

ورد خليل على اتهامات معوض لحركة «أمل» بالقول: «اتهامك لحركة سياسية هي حركة (أمل) قدمت آلاف الشهداء في سبيل لبنان خلال كل المراحل فمردود عليك... والشبهة هي في الفساد وسرقة أموال ممولي حركتك وجمعياتك باسم الشعب اللبناني...».

أزمة التعليم الرسمي في لبنان تتفاقم... والعام الدراسي في خطر

بيروت: بولا أسطيح

لم تتمكن حكومة تصريف الأعمال رغم اجتماعاتها المتتالية التي تضع البنود التربوية على رأس جداول الأعمال من حل أزمة التعليم الرسمي في لبنان التي تتفاقم، إذ مر شهران على الإضراب المفتوح الذي أعلنه الأساتذة للمطالبة بدفع مستحقاتهم ورفع رواتبهم التي باتت بمعظمها رمزية نتيجة التدهور المتواصل بسعر صرف الليرة اللبنانية.

ولم يتلق الأساتذة المتعاقدون في التعليم الرسمي بإيجابية إعلان الحكومة بعد جلستها الأخيرة منح الأساتذة بدل نقل، عبارة عن دفع ثمن خمسة لترات بنزين عن كل يوم عمل، فاعتبروا أنه «أحد المطالب إلا أنه جاء منقوصاً». وفي بيان نعت اللجنة الفاعلة للأساتذة المتعاقدين في التعليم الرسمي العام الدراسي وحملت المسؤولية لرئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ووزير التربية عباس الحلبي ووزير المالية يوسف الخليل. بدوره قال أمين سر رابطة أساتذة التعليم الثانوي حيدر خليفة بأنه «خلال هذا الأسبوع في حال لم تتم الاستجابة لمطالبنا سوف ننعى التعليم الرسمي والعام الدراسي». وتطالب روابط التعليم الرسمي بـ«رفع قيمة تغطية الاستشفاء، ورفع بدل النقل، واعتماد منصة صيرفة خاصة برواتب القطاع العام، تؤمن بدل إنتاجية مناسبا إلى حين تصحيح الرواتب والأجور وإنصاف المتعاقدين وتحقيق مطالبهم».

ويمكن الحديث عن تفاوت كبير بين التعليمين الرسمي والخاص، إذ أنه بحسب رئيسة اللجنة الفاعلة للأساتذة المتعاقدين في التعليم الرسمي الأساسي نسرين شاهين، «فقد فتحت معظم المدارس الرسمية أبوابها كحد أقصى بين 40 و45 يوما فيما بعضها لم يفتح إلا 30 يوما، بينما المدارس الخاصة قامت بالتدريس نحو 100 يوم».

وتراجع التعليم الرسمي في لبنان بشكل كبير في الأعوام الماضية خاصةً مع انفجار الأزمة المالية في البلد عام 2019 ونتيجة وباء كورونا وعدم استطاعة تلامذة المدارس الرسمية من التعلم عن بُعد، ما أدى لتزايد أعداد التلامذة في المدارس الخاصة والذين يشكلون نحو 75 في المائة من مجمل الطلاب.

ويبلغ عدد الأساتذة المتعاقدين في التعليم الثانوي 20 في المائة بينما عدد الذين في الملاك 80 في المائة، بالمقابل يبلغ عدد الأساتذة المتعاقدين في التعليم الأساسي p والذين في الملاك 30 في المائة. أما أساتذة المهني المتعاقدون فنسبتهم 85 في المائة والذين في الملاك 15 في المائة فقط. وبالتالي في حال قرر من هم في الملاك العودة إلى التعليم بخلاف قرار المتعاقدين فهم يستطيعون تغطية التعليم الثانوي لا الأساسي.

ولا ينكر مقرر لجنة التربية النيابية النائب ادغار طرابلسي أن «العام الدراسي بخطر»، لافتا في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «المناهج ستكون عرضة للتكثيف والتقليص لتعويض الفاقد التعليمي في المدارس الرسمية». ويشير طرابلسي إلى أن «المشكلة اليوم متعددة الأوجه، فهي أولا مشكلة سيولة وتمويل من جهة الدولة، ثانيا، مشكلة عدم قدرة الأستاذ على الاستمرار بالتعليم براتب لا يكفيه للانتقال إلى المدرسة. ثالثا، مشكلة انعدام الثقة بوعود الوزارة بحيث تمضي الأشهر ولا يقبض الأستاذ مستحقاته. ورابعا، مشكلة متعاقدين أوضاعهم غير سليمة ويعانون كلما أضرب الذين بالملاك فيخسرون ساعاتهم». ويوضح طرابلسي أن «الامتحانات الرسمية قائمة لكنها ستكون أيضاً ببرنامج مقلص بسبب معاناة التعليم الرسمي، ما يؤدي لتراجع قوة الشهادة الرسمية».

وأعلن وزير التربية والتعليم العالي عباس الحلبي مؤخراً أنه لن يكون هناك إلغاء للامتحانات الرسمية متحدثا عن «خطة للتعويض على طلاب المدارس الرسمية».

وتعتبر رئيسة اللجنة الفاعلة للأساتذة المتعاقدين في التعليم الرسمي الأساسي نسرين شاهين أن هناك الكثير من «علامات الاستفهام التي تطرح حول إمكانية إجراء امتحانات رسمية في ظل عدم تكافؤ التعليم بين تلامذة الخاص والرسمي»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «صحيح أنه يمكن اعتماد الأسلوب الذي اتبع العام الماضي أي تقليص المناهج وامتحان الطلاب بمواد اختيارية وبعدد من الدروس بكل مادة لكنها ستكون أشبه بمجزرة تربوية باعتبار أن نحو 80 في المائة من الطلاب حصلوا على امتياز جيد وجيد جدا وهذا مؤشر خطير لمستوى التعليم في لبنان».

وتضيف: «إذا أردنا امتحانات رسمية جدية يفترض تمديد العام الدراسي، وهذا لا يمكن أن يحصل إلا بتطبيق للمراسيم والقوانين الموجودة في أدراج وزير التربية وبدء إرسال تحويلات مستحقات الأساتذة».

يذكر أن ما يسري على الطلاب اللبنانيين في المدارس الرسمية يسري على آلاف التلامذة السوريين في لبنان، إذ أعلنت وزارة التربية في شهر يناير (كانون الثاني) أنه مع توقف الأساتذة عن تعليم التلامذة اللبنانيين في دوامات قبل الظهر، توقف تعليم التلامذة السوريين في المدارس الرسمية والذين تخصص لهم دوامات بعد الظهر.

تفقد النازحين في نينوى... وأجرى محادثات في كردستان العراق

غوتيريش يدعو حكومتي أربيل وبغداد إلى «اتفاقات ملموسة بشأن القضايا الملحة»

بغداد - أربيل: «الشرق الأوسط»

أكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الخميس، دعم الأمم المتحدة جهود العراق في إعادة النازحين.

وأفاد المكتب الإعلامي لمستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، في بيان، بأنه (الأعرجي) رافق في زيارة إلى محافظة نينوى، الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، والممثلة الأممية في العراق جينين بلاسخارت، ووفداً حكومياً رفيعاً، ضم وزيرة الهجرة والمهجرين إيفان فائق جابرو، ورئيس جهاز الأمن الوطني حميد الشطري، ونائب قائد العمليات المشتركة الفريق الركن قيس المحمداوي، وممثل رئيس مجلس الوزراء زيدان خلف. وكان في استقبال الوفد محافظ نينوى نجم الجبوري، وقائد عمليات نينوى الفريق الركن محمود الفلاحي.

وأضاف المكتب في بيان، نقلته وكالة الأنباء العراقية (واع)، أن «الأعرجي أجرى برفقة الوفد، زيارة إلى مركز الجدعة للتأهيل المجتمعي؛ للاطلاع على أوضاع النازحين ومستوى التأهيل النفسي الذي تقدمه الحكومة العراقية، بالتعاون مع المنظمات الدولية».

وتابع أن «الأمين العام للأمم المتحدة وأفراد الوفد المرافق له عقدوا اجتماعاً مع الوفد الحكومي وممثلي المنظمات الدولية العاملة في مركز الجدعة للتأهيل المجتمعي».

وأكد الأعرجي أن «زيارة الأمين العام للأمم المتحدة إلى مركز الجدعة جاءت للاطلاع عن قرب على أوضاع النازحين»، مشيراً إلى أن «الأمين العام استمع إلى الجهود الكبيرة التي بذلتها الحكومة العراقية، لإعادة العوائل التي كانت في ظروف صعبة ودمجها بالمجتمع».

وأكد أن «العراق يسعى جاهداً لاحتضان أبنائه جميعاً، وأن الأمم المتحدة تقف وبقوة لمساعدة العراق في هذا الجانب الإنساني، وهو واجب المجتمع الدولي تجاه العراق، بعد أن قدم العراقيون خيرة أبنائهم؛ دفاعاً عن الوطن والمقدسات؛ استجابة لفتوى المرجعية الرشيدة».

وأوضح أن «عملية الإعمار وإعادة النازحين وتأهيلهم تحتاج إلى موقف دولي، ومساعدة المنظمات الدولية؛ لإنهاء هذه المهمة الإنسانية»، مبيناً أن «تحقيق الأمن والاستقرار لا يعود بالنفع على العراق فحسب، وإنما على العالم أجمع».

غوتيريش وبلاسخارت والوفد المرافق لحظة وصولهم إلى نينوى (واع)

بدوره أشار غوتيريش، بحسب البيان، إلى أن «زيارته إلى محافظة نينوى وبالتحديد مركز الجدعة للتأهيل المجتمعي، تمثل أهمية كبيرة، للاطلاع على أوضاع النازحين»، مشيراً إلى أن «أغلب هؤلاء النازحين من النساء والأطفال».

وعبّر الأمين العام للأمم المتحدة عن دعمه الكامل جهود العراق في إعادة النازحين، داعياً بقية الدول إلى أخذ دورها وإعادة رعاياها من مخيم الهول السوري، مثلما فعل العراق، مثمناً ما تبذله الحكومة العراقية من جهد مميز، رغم الصعوبات والتحديات التي تواجهها في هذا الملف الإنساني.

ثم انتقل غوتيريش إلى أربيل، حيث كان في استقباله رئيس إقليم كردستان العراق، نيجيرفان بارزاني، ثم عقدا جلسة محادثات تركزت على تطورات الأوضاع السياسية في العراق والمنطقة.

وكذلك التقى غوتيريش رئيس حكومة إقليم كردستان العراق مسرور بارزاني، وناقشا مسار المباحثات بين أربيل وبغداد، وملفات أخرى تهدد الأمن والسلم العالميين، في مقدمتها التغيرات المناخية والإرهاب، بحسب شبكة «روداو». وكذلك التقى غوتيريش رئيس «حزب الاتحاد الوطني الكردستاني» بافل طالباني، ورئيسة برلمان إقليم كردستان ريواز فائق. وكان غوتيريش دعا حكومة إقليم كردستان العراق لإجراء حوار مع الحكومة الاتحادية بخصوص الموازنة العامة، بحسب «رويترز».

وقال غوتيريش، في مؤتمر صحافي في بغداد، (الأربعاء): «سأزور أربيل، وأتطلع إلى لقاء سلطات إقليم كردستان. أشجع الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان (العراق) على مواصلة التحرك نحو حوار منظم ومؤسسي واتفاقات ملموسة، لا سيما بشأن القضية الملحة، وهي الميزانية الاتحادية لعام 2023، وكذلك بشأن قانون النفط والغاز».

أضاف: «إن الانتقال من الإدارة المستمرة للأزمات إلى ترتيب أكثر قوة واستدامة، هو أكثر طريق مضمون للسلام والازدهار للعراقيين جميعاً. وأكرر نداءات (ممثلي الخاص) بشأن التنفيذ السريع والكامل لاتفاق سنجار. ومن الضروري وجود هياكل أمنية مستقرة وإدارة موحدة». وفيما يتعلق بالوضع الأمني، قال الأمين العام للأمم المتحدة «إن مكافحة الإرهاب في العراق تعد من الأولويات».

كما دعا غوتيريش الدول التي لها مواطنون في مخيم الهول بشمال شرقي سوريا إلى إعادة هؤلاء المواطنين إليها. وقال: «أثني على حكومة العراق لجهودها من أجل إعادة مواطنيها من شمال شرقي سوريا، لا سيما من مخيم الهول، حيث لا يزال كثير من العراقيين والسوريين ومواطني دول أخرى عالقين في ظروف صعبة».

وأضاف: «لا يزال من الضروري مواصلة المشاركة في إعادة المواطنين العراقيين من مخيم الهول إلى وطنهم، وإعادة إدماجهم بصورة مستدامة. ومن هنا، من العراق، أود أن أبعث برسالة إلى الدول الأعضاء الأخرى جميعاً، التي لديها مواطنون في تلك المخيمات. لقد حان الوقت لكي تكثف جهودها بشكل كبير لتسهيل العودة الآمنة والكريمة لمواطنيها».

وزير الإعمار العراقي لـ«الشرق الأوسط»: التنفيذ يبدأ منتصف أبريل

السوداني يطلق أكبر حزمة لفك الاختناقات المرورية في بغداد

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني أن العام الحالي (2023) سوف يكون عام المشاريع. وقال السوداني في كلمة له (الخميس) بمناسبة إطلاق الحزمة الأولى من المشاريع الخاصة بفك الاختناقات المرورية في العاصمة العراقية بغداد، وذلك خلال احتفالية أقامتها وزارة الإعمار والإسكان والبلديات والأشغال العامة، إن «الحكومة وضعت أولويات الخدمات في مقدمة برنامجها، وبغداد اليوم بحاجة ماسة إلى مشاريع خدمية»، مشيراً إلى أن «اليوم كل موظف بحاجة إلى ساعتين للوصول إلى مكان عمله، بسبب الاختناقات المرورية». وأكد أن «عام 2023 سيكون عام المشاريع». وأشار السوداني إلى أن «مشاريع المجسرات تعد ضرورية في العاصمة، وبغداد تستحق تنفيذ حلول دائمة لمسألة الزحامات المرورية»، مبيناً أن «المشاريع التي ستطلق اليوم تحصل للمرة الأولى في بغداد». وأردف السوداني أن «الحلول موجودة رغم التأخير والمركز وأطراف بغداد ستكون واحدة لسهولة التنقل»، مضيفاً أن «هذه المشاريع لن تذهب مع المشاريع المتلكئة، وأي جهة تعرقل تنفيذ المشاريع فأنا موجود». وأوضح أن «هذه المشاريع تأتي التزاماً وإيفاءً بما وعدنا به شعبنا، وما سبق أن أدرجناه في البرنامج الحكومي، ضمن حزمة الخدمات التي هي جزء أساس من واجبنا، واستحقاقات شعبنا».

وعلى مدى الأشهر الأربعة الماضية من عمرها، حاولت الحكومة الحالية اتخاذ جملة من الإجراءات الأولية بهدف المساهمة في فكّ الاختناقات، وتضمنت فتح الطرق المغلقة منذ سنوات، ورفع عدد كبير من نقاط التفتيش، وفتح شوارع وسط بغداد وداخل المنطقة الخضراء.

من جهته، أكد وزير الإعمار والإسكان والبلديات العراقي بنكين ريكاني لـ«الشرق الأوسط»، أن «أهمية هذه الخطة تكمن بوجود اختناقات مرورية في بغداد نتيجة زيادة عدد السكان، وكذلك أعداد السيارات، يضاف إلى ذلك أنه منذ عام 2003





السوداني متحدثاً في احتفالية إطلاق المشاريع أمس (واع)

وإلى اليوم لم تتم إضافة شوارع وجسور جديدة ومجسرات وأنفاق». وقال: «بعد مباشرتي بالمنصب بدأت بدراسة هذه الاختناقات والمشاكل التي تتضمنها، وتم اختيار 16 مشروعاً منها؛ لأن لدينا سقفاً مالياً بموجب الموازنة لا بد من العمل بموجبه، مع الأخذ في الاعتبار أن المشاريع التي تم اختيارها كأولوية في التنفيذ هي المشاريع الأكثر أهمية، والتي تتسبب في الاختناقات، وهو ما جعلنا نبدأ بإجراء مسوحات رغم ما فيها من تعارضات وعقد إدارية وفنية كبيرة، لكن تمت معالجتها، ومن ثم بدأنا بالتصميم الأولي، وتم على ضوئه دعوة الشركات لتقديم ملفاتها لغرض التأهيل المسبق».

وأوضح ريكاني أن «المشاريع الكبيرة ضمن هذه الحزمة تقررت إحالتها إلى شركات كبيرة ورصينة بمشاركة عراقيين وأجانب، حيث إن بعض الأماكن فيها عقد والعمل داخل العاصمة بالتأكيد سوف تكتنفه صعوبات؛ كون العاصمة مزدحمة بالحركة، فضلاً عن الحاجة إلى الدقة والجمالية في التنفيذ». وتابع ريكاني أن «الطرق البديلة قليلة لأنه بالأساس هناك زحامات وطرق قليلة مما يجعل العمل ليس سهلاً في كل الأحوال»، مبيناً أن «من بين المناطق التي سوف يكون العمل فيها في غاية التعقيد هي ساحة النسور (جانب الكرخ من بغداد)؛ لأن فيها 6 مسارات فضلاً عن أن تصميمها يحتاج إلى تنفيذ دقيق». وبشأن الشركات التي سوف تتولى التنفيذ يقول ريكاني إن «الشركات صينية، مع وجود أتراك وعراقيين كذلك، حيث كان التركيز على كفاءة الشركة وقدراتها المالية؛ لكيلا يتوقف المشروع». وتابع أنه «بعد أن تم تأهيل الشركات التي تقوم بالتنفيذ سلم رئيس الوزراء الدعوات فقط الخاصة بساحة النسور إلى 4 من الشركات الصينية، مع استمرار تسليم دعوات باقي الشركات»، مؤكداً أن «التنفيذ سوف يبدأ من منتصف شهر أبريل (نيسان) المقبل».

الحزمة الأولى من هذه المشاريع تشمل 16 مشروعاً متعلقاً بتطوير واستحداث الطرق والجسور والمجسرات في مدينة بغداد في جانبي الكرخ والرصافة، فضلاً عن الطرق الخارجية التي تربط العاصمة بالمحافظات الوسطى والشمالية والغربية. يذكر أن الشركات التي أحيلت لها المشاريع هي: شركة ترانس تك الهندسية، وشركة المجموعة السادسة للسكك الحديدية الصينية المحدودة، وشركة هندسة الدولة الصينية المحدودة، وشركة بناء المواصلات الصينية المحدودة الدولية، وشركة النهر الأصفر.

غموض يكتنف تنفيذ قانون يحظرها وينص على عقوبة تصل إلى 25 مليون دينار

بائعو المشروبات الكحولية في العراق يواجهون «شبح البطالة»

بغداد: فاضل النشمي

يواجه الشاب العراقي زيد النيساني، العامل في مجال بيع المشروبات الكحولية، «شبح البطالة» بعدما نشرت الجريدة الرسيمة (الوقائع) قبل نحو أسبوعين قانوناً أقره البرلمان قبل سنوات يقضي بحظر تصنيع وبيع المشروبات الكحولية في العراق.

فالنيساني (30 عاماً)، وهو من الأقلية الإيزيدية، هرب وأسرته من ضمن من هربوا من سكان ناحية بعشيقة (25 كيلومتراً جنوب محافظة الموصل) في يونيو (حزيران) 2014 إلى محافظة دهوك في إقليم كردستان بعد سيطرة تنظيم «داعش» على معظم مناطق محافظة نينوى. حياة النيساني لم تكن مثالية في محافظة دهوك مع انعدام فرص العمل و«توجس» سكانها من الإيزيديين بشكل عام، بوصفهم طائفة غير مسلمة، فاضطر لمغادرتها إلى بغداد، المدينة التي وُلد وعاش فيها شطراً من حياته، والتي كان قد غادرها إلى بعشيقة في ذروة أعمال القتل والتفجيرات في بغداد عام 2007، ثم عاد إليها في 2016 على أمل الحصول على فرصة عمل في أسواق ومحال بيع المشروبات الكحولية التي يعمل في مجالها كثيرون من جماعته، خصوصاً أنه عجز عن اللحاق بأفراد أسرته الذين فرَّ بعضهم إلى أميركا وأوروبا.

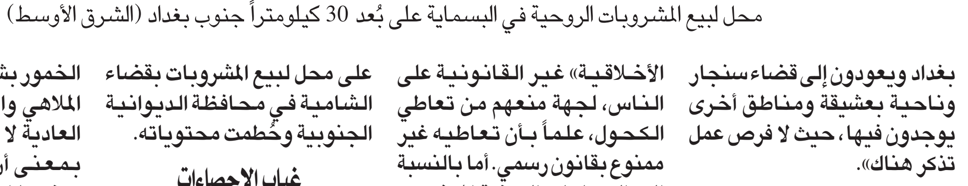
«إبادة من نوع آخر»

وبالفعل، اشتغل النيساني في مجال بيع المشروبات منذ 2016 في بغداد، حيث أتمّ مراسم خطبته على قريبته، على أمل الاستمرار في عمله المعتاد. لكنه فوجئ بقرار «حظر استيراد وتصنيع وبيع المشروبات الكحولية» الذي صوَّت عليه البرلمان نهاية عام 2016 ولم يخرج للعلن إلا بعد نشره في جريدة «الوقائع» الرسمية قبل نحو أسبوعين. ومعروف أن القوانين التي يقرها البرلمان أو الحكومة لا تأخذ طريقها إلى التنفيذ، إلا بعد نشرها في الجريدة الرسمية المشار إليها. وينص القانون على فرض عقوبة تتراوح بين 10 ملايين و25 مليون دينار عراقي (من 7 آلاف إلى 16 ألف دولار) على المتاجرين بالمشروبات، لكنه لم يضع عقوبة على المتعاطين.

ورغم سريان مفعول القانون وإمكان السلطات إغلاق محال المشروبات في أي لحظة، فإن ذلك لم يحدث حتى الآن، وما زال النيساني ورفاقه من الإيزيديين الذين تقدَّر أعدادهم بالآلاف، على حد قوله، يعملون في محال بيع الكحوليات، لكنهم يشعرون بعدم أمان واطمئنان لإمكانية خسارتهم فرص عملهم في أي لحظة.

في حديث مشوب بالانزعاج والألم، يقول النيساني لـ«الشرق الأوسط»: «أعرف أن الإيزيديين تعرضوا لـ73 حملة إبادة خلال قرن من الزمن تقريباً، ثم لحقتها إبادة (داعش) الكارثية، لكنني لم أتوقع أن تمارس السلطة العراقية علينا إبادة من نوع آخر لتقطع أرزاقنا ونمط حياتنا وعيشنا».

وعن إمكانية عمله في مجال آخر في حال قررت السلطات تطبيق قانون الحظر، يؤكد النيساني أن «معظم العاملين في هذا المجال سيصبحون عاطلين عن العمل، لأنهم ببساطة سيتركون بغداد ويعودون إلى قضاء سنجار وناحية بعشيقة ومناطق أخرى يوجدون فيها، حيث لا فرص عمل تذكر هناك».



محل لبيع المشروبات الروحية في البسماية على بُعد 30 كيلومتراً جنوب بغداد (الشرق الأوسط)

وصاية أخلاقية

وما زالت الأمور غير واضحة بالنسبة إلى إجراءات السلطة في المضيّ بتطبيق قانون الحظر أو عدم تطبيقه. وسواء مضت السلطات في تطبيق القانون أو تغافلت عنه، فإن المتوقع أن المتعاملين والمتعاطين للخمور لن يتوقفوا عن ذلك، خصوصاً أنهم واجهوا، بعد عام 2003، صنوف الترهيب من الجماعات المسلحة في أحيان كثيرة، ومن السلطات الرسمية كذلك، إذ تفرض تلك السلطات في معظم محافظات وسط وغرب وجنوب البلاد منذ سنوات، ما يشبه «الوصاية الأخلاقية» غير القانونية على الناس، لجهة منعهم من تعاطي الكحول، علماً بأن تعاطيه غير ممنوع بقانون رسمي. أما بالنسبة إلى الجماعات الدينية المتشددة، سواء السُّنية أو الشيعية منها، فقد قامت بعمليات استهداف واسعة لمحال بيع الخمور في بغداد على وجه التحديد خلال العقدين الأخيرين، وراح ضحية تلك الاستهدافات عشرات القتلى من الباعة وأغلبهم من الأقليات الدينية. ففي منتصف مايو (أيار) 2013، على سبيل المثال لا الحصر، أودى هجوم مسلح على محلات الخمور في منطقة زيونة ببغداد بحياة 15 بائعاً جميعهم ينتمي إلى الطائفة الإيزيدية.

وعشية إصدار قانون حظر المشروبات، الأسبوع الماضي، شنت جماعات عشائرية قبل أيام هجوماً على محل لبيع المشروبات بقضاء الشامية في محافظة الديوانية الجنوبية وحُطمت محتوياته.

غياب الإحصاءات

ومع غياب الإحصاءات الحكومية الرسمية، يصعب التكهن بحجم كميات الخمور الداخلة إلى البلاد وكذلك حجم محال وأندية وملاهي بيع الخمور، لكنّ حكمت هوازن الذي يملك نادياً لبيع المشروبات في منطقة البتاويين في الباب الشرقي، يقدِّر أن في «بغداد وحدها يوجد أكثر من 500 مكان لبيع الخمور، تتوزع بين نادٍ ومكتب ومحل للمفرد المختوم وملهى ليلي».

ويضيف هوازن، وهو الآخر من الطائفة الإيزيدية، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «الفوضى تلعب دوراً أساسياً في قضية بيع الخمور بشكل عام. لاحظِ أن جميع الملاهي والأندية الليلية والبارات العادية لا تتمتع بوجود قانوني، بمعنى أن الجهات المعنية لم تمنحها إجازات عمل أصولية، من هنا فإن معظمها عُرضة للابتزاز».

ويتابع أن «السلطات العراقية منذ عام 1996 أوقفت الترخيص لأماكن البيع، باستثناء منحها رخصاً محدودة لمكاتب البيع بالجملة ومحال المفرد المختوم، وظل الأمر قائماً على هذا المنوال حتى اليوم، ومع ذلك تتعمد السلطات في بعض المحافظات عدم منح رخص البيع حتى للمكاتب ومحال المفرد».

وبشأن ما يتردد عن قيام جماعات محسوبة على أحزاب وميليشيات مسلحة بحماية النوادي ومحال الخمور مقابل «إتاوات» تحصل عليها، يقول هوازن: «في السابق كان الأمر كذلك، لكنه تراجع خلال السنوات القليلة الأخيرة، لكن المؤكَّد أن أحزاباً وميليشيات نافذة تحمي وتؤمِّن وصول عشرات الشاحنات المحمَّلة بالكحول إلى بغداد وبقية المحافظات يومياً، تأتي في الغالب من مناطق إقليم كردستان».

وعن توقعاته لتداعيات قرار الحظر، ذكر أن «السلطات لم تبلغنا بأي شيء ولا نعلم ما سيحلّ بنا مستقبلاً، أخشى أن السلطات ستستثمر سياق المنع في شهر رمضان لتفرض بعد ذلك علينا قرار الحظر». وحول معامل إنتاج وتصنيع الخمور في العراق، يؤكد هوازن «عدم وجود أي معمل لصناعة الخمور في المحافظات العراقية، باستثناء إقليم كردستان. السلطات هناك تسمح بذلك لكن بصورة غير علنية ومعروفة، لكنها لا تمانع في الأمر».

فسحة الإقليم

وكانت وزارة الثقافة في إقليم كردستان قد أعلنت في وقت سابق أنها غير معنية بتطبيق قانون حظر المشروبات الكحولية، ويتمتع الإقليم منذ سنوات طويلة بفسحة كبيرة بالنسبة لتجارة بيع الخمور وتعاطيها.

وخلافاً لسكوت معظم النواب في البرلمان عن قانون الحظر، طالب النائب عن الحزب «الديمقراطي» الكردستاني شريف سليمان (الثلاثاء)، المحكمة الاتحادية برفض القانون، ورأى أن فيه «تطاولاً» لا يقبله الشعب العراقي.

وقال سليمان في بيان، إن «ما يثير الدهشة والاستغراب هو تفعيل قانون حظر بيع واستيراد وتصنيع المشروبات الكحولية رغم تأكيد الدستور العراقي في الكثير من مواده الأساسية ومواد أخرى حماية صيانة الحريات الخاصة والعامة والخصوصيات الشخصية ومبدأ الديمقراطية، ناهيك بكون العراق بلداً متعدد القوميات والأديان والمذاهب والثقافة». وأضاف أن «إقرار هكذا قوانين هو محاولة لتغيير نهج الدولة، وهذا تطاول آخر لا يفهمه ولا يقبله الشعب العراقي».

ويرى قاضي النزاهة السابق رحيم العكيلي، أن «منع المشروبات الكحولية هو إعلان دعم لتجارة وتعاطي المخدرات من خلال منع منافسة تعاطي المشروبات الكحولية لتلك التجارة الإجرامية المزدهرة رغم خطورة المخدرات العظيمة قياساً بالمشروبات الكحولية». وعن الآثار الاقتصادية السلبية المحتملة لتطبيق القانون يقول إنه «سيتسبب بإهدار كامل لموارد اقتصادية كبيرة للدولة تأتي من الرسوم الجمركية التي تُفرض على استيراد تلك المشروبات، وفي مقابل هذه الضياعات المالية ستنشأ عن تطبيق هذا القانون سوق سوداء خفية أو شبه علنية لتصنيع وتهريب وبيع المشروبات الكحولية».

ولم يصدر قانون مماثل لحظر المشروبات في تاريخ الدولة العراقية المعاصر، باستثناء إقدام السلطات على «تطبيق منع بيع الخمور بشكل علني في نهارات شهر رمضان احتراماً لقدسية الشهر، ثم أصبح المنع طوال شهر رمضان»، وفي 1996 إبان ذروة «الحملة الإيمانية» التي دشّنها حكم الرئيس الراحل صدام حسين أبقت الحملة على منافذ بيع الخمور لمن يريد أن يتعاطاه في بيته أو في مناسباته الخاصة.

العشرات بين قتيل وجريح بانفجار لغم في شاحنة

مجازر جمع الكمأ تتواصل في شرق سوريا

دمشق: «الشرق الأوسط»

قُتل 8 مدنيين، وأصيب أكثر من 35 آخرين بجروح، أمس الخميس، جراء انفجار لغم بشاحنة كانت تُقلّهم أثناء توجههم لجمع الكمأة في شرق سوريا، وفقاً لما أكده «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وأفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا»، من جهتها، بمقتل «5 مواطنين، وإصابة أكثر من 40 بجروح في انفجار لغم من مخلّفات إرهابيي داعش، بالشاحنة التي تُقلهم أثناء توجههم لجمع الكمأة في منطقة كباجب في ريف دير الزور الجنوبي الغربي».

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن مدير مستشفى الأسد بدير الزور؛ الدكتور مأمون حيزة، قوله إن المستشفى استقبل أكثر من 45 شخصاً كانت تُقلهم الشاحنة التي تعرضت لانفجار لغم، مما أدى إلى وفاة 5، وإصابة الآخرين بكسور وجروح متفاوتة، أحدهم بحالة حرجة، وجرى تقديم الإسعافات اللازمة للمصابين.

وقبل 3 أيام، قُتل 10 مدنيين، وأصيب 12 آخرون بانفجار لغمين أرضيين من مخلّفات تنظيم «داعش» في محافظة حماة بوسط سوريا. وأفادت وكالة «سانا» بأنهم كانوا يجمعون الكمأة أيضاً، وفق ما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وفي منتصف فبراير (شباط)، قُتل 68 شخصاً في هجوم نُسب إلى «داعش» في البادية شرق محافظة حمص، وفقاً لما أكده «المرصد السوري لحقوق الإنسان». وكان الضحايا يجمعون الكمأة في الصحراء. والكمأة الصحراوية تقطف عموماً بين فبراير، وأبريل (نيسان)، وتُباع بسعر مرتفع، إذ يبلغ سعر الكيلوغرام من الكمأة حوالي 100 ألف ليرة سورية (ما يعادل 14 دولاراً)، ويجمع العامل في اليوم الواحد حوالي 10 كيلوغرامات، وفي بعض الأحيان تتضاعف الكمية، مما يدفع عائلات بكاملها للتوجه إلى البادية للبحث عن الكمأة.

ويستغل «داعش» حاجة المواطنين؛ من مدنيين وعسكريين على حد سواء، للإيقاع بهم في فخ الكمأة التي تنمو في البادية السورية والمناطق الصحراوية.

ويعيش حوالي 10,2 مليون سوري في مناطق مزروعة بالألغام، مما أسفر عن مقتل حوالي 15 ألف شخص بين 2015 و2022، وفقاً للأمم المتحدة.

ومنذ عام 2014، سيطر تنظيم «داعش» على مناطق واسعة في سوريا تضم معظم مناطق محافظة دير الزور، قبل أن يجري طرده منها في مارس (آذار) 2019.

وفي 17 فبراير، قُتل 61 مدنياً من أبناء منطقة السخنة شرق حمص، إضافة لمقتل 7 من عناصر حاجز تابع لقوات النظام في منطقة الضبيات بريف السخنة، ضمن بادية حمص، جراء الهجوم العنيف الذي شنّه عناصر تنظيم «داعش». ووفقاً لمصادر، شنّ عناصر التنظيم هجوماً يُعدّ الأكثر دموية منذ مطلع العام الحالي مستقلّين دراجات نارية باستخدام الأسلحة المتوسطة والخفيفة، استهدف مدنيين كانوا يعملون في جمع الكمأة، كما استهدف الهجوم حاجزاً لقوات النظام، مما أسفر عن سقوط 61 ضحية من المدنيين، بينما تمكّن عدد منهم من الهروب دون معرفة مصيرهم حتى اللحظة.

يُشار إلى أن منطقة الضبيات تحتوي على حقل لإنتاج الغاز الطبيعي، وتوجد ضِمنها حامية للميليشيات الإيرانية.



بائع كمأ في أحد شوارع دمشق، أول من أمس (أ.ف.ب)

كانت من أبرز وجوه المعارضة السورية

وفاة بسمة قضماني بعد صراع مع المرض

بيروت: «الشرق الأوسط»

توفيت المعارضة السورية البارزة بسمة قضماني عن عمر ناهز 65 عاماً في العاصمة الفرنسية، الخميس، بعد صراع مع مرض السرطان استمر سنوات، وفق ما أفادت شقيقتها لوكالة «الصحافة الفرنسية».

وقالت الصحافية في جريدة «ليبراسيون» الفرنسية هالا قضماني إن شقيقتها توفيت في مستشفى في باريس بعد صراع مع المرض.

وقضماني، الباحثة وأستاذة العلاقات الدولية في جامعة باريس، كانت من أبرز وجوه المعارضة منذ اندلاع النزاع الذي بدأ منتصف مارس (آذار) 2011 باحتجاجات سلمية ضد النظام سرعان ما تحولت إلى نزاع مدمر بعد قمعها بالقوة.

وشاركت في أغسطس (آب) من العام ذاته في تأسيس المجلس الوطني السوري المعارض، ثم انضوت في صفوف الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، أبرز تشكيلات المعارضة في الخارج. وكانت مراراً في عداد الوفد المفاوض الذي شارك في محادثات غير مباشرة مع ممثلين عن الحكومة السورية بإشراف الأمم المتحدة في جنيف. انطلقت في جنيف عام 2019 لإجراء محادثات حول الدستور السوري.

وعرفت قضماني بهدوئها ودبلوماسيتها ونضالها من أجل الحرية والديمقراطية. وخلال سنوات النزاع وانخراطها في المعارضة السياسية، حلت ضيفة دائمة في تقارير وسائل إعلام أجنبية، خصوصاً الناطقة بالفرنسية. وشاركت في ندوات ومحاضرات نظمتها مؤسسات أكاديمية ومنتديات سياسية عربية وأجنبية.

وكتب نديم حوري، المدير التنفيذي للمبادرة العربية للإصلاح، وهي مؤسسة بحثية تعمل من أجل التغيير الديمقراطي أسستها قضماني عام 2005، على صفحته على فيسبوك: «كانت بسمة مثقفة شغوفة وناشطة ملتزمة من أجل سوريا، بلدها الحبيب، والمنطقة العربية ككل والتي كانت تطمح أن تراها حرة ومزدهرة».

أضاف: «سنفتقد بسمة كثيراً وسنفكر في طرق لتكريم إرثها الغني» موضحاً أنها «تترك فراغا سيكون من المستحيل ملؤه».

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، نعى أصدقاؤها وعارفوها الباحثة الرصينة والشجاعة.

وكتب المعارض جورج صبرا على فيسبوك: «خسرت سوريا سيدة تليق بحمل اسمها. وفقدت دمشق شيئاً من كياستها ولباقتها وتحضرها. وخسرت الثورة السورية صوتاً صادحاً وعقلاً راجحاً». أضاف: «اتفقنا كثيراً واختلفنا كثيراً. وبقيت بسمة قضماني تنتزع احترام الجميع».

وقضماني، وهي ابنة دبلوماسي سوري محنك مولودة في دمشق في أبريل (نيسان) 1958 وأم لثلاثة أولاد، درست العلاقات الدولية والاستراتيجية في جامعة السوربون خلال أكثر من خمسة عشر عاماً.

ونشرت مقالات ومؤلفات وكتباً بينها كتاب بالفرنسية بعنوان «الشعب الفلسطيني في المنفى»، الذي خولها الحصول على جائزة جمعية فرنسا - فلسطين عام 1998.

وحصلت قضماني على وسام الشرف الفرنسي عام 2012 وعلى جائزة ريمون جوريس للإبداع في العمل المجتمعي عام 2011 لدورها في تأسيس مبادرة الإصلاح العربي والمساهمة في دعم الديمقراطية في المجتمعات العربية.

بسمة قضماني (صفحتها على فيسبوك)

اللجنة المختصة أكدت استمرار عملها على ملفات «إعادة الدمج»

«العفو الرئاسي» المصرية: الإفراج عن 1300 سجين ودفعات جديدة قريباً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت لجنة «العفو الرئاسي» في مصر عن إتمام الإفراج عن 1300 سجين، منذ صدور قرار بإعادة تشكيلها في 26 أبريل (نيسان) الماضي. وتعهدت بـ«استمرار خروج دفعات جديدة من المحبوسين قريباً». وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قد أعاد تشكيل اللجنة في أبريل الماضي، بالتوازي مع دعوته لإطلاق «حوار وطني» حول مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والمجتمعية.

وقال عضو لجنة «العفو الرئاسي»، المحامي طارق العوضي، إن «جهود اللجنة أسهمت في الإفراج عن نحو 1300 شخص حتى الآن»، متوقعاً «مزيداً من الأعداد بحلول شهر رمضان». وذكر العوضي في تصريحات متلفزة (مساء الأربعاء) أن «اللجنة وضعت مجموعة من المعايير لاستحقاق العفو، تتضمن عدم الارتباط بارتكاب (جرائم عنف أو قتل)».

وتؤكد لجنة «العفو الرئاسي»، «رفضها خروج أي سجين يمثل تهديداً». وقال عضو لجنة «العفو الرئاسي»، عضو مجلس النواب المصري (البرلمان)، النائب طارق الخولي، إن اللجنة «لن تكون سبباً في خروج أي شخص يمثل تهديداً أو مساساً بحياة المصريين»، مؤكداً في تصريحات سابقة أن «هناك معيارين لعمل اللجنة هما عدم انتماء أي شخص لتنظيم (إرهابي)، أو تورطه في (أعمال عنف)»، موضحاً أن «اللجنة تُدقق للغاية في الوقوف على كل حالة».

وتتلقى «العفو الرئاسي» طلبات من أسر نشطاء سياسيين وغارمين، فضلاً عن أحزاب وكيانات مجتمعية للإفراج عن بعض الأسماء. وتعلن بين الحين والآخر قوائم بالعفو لموقوفين بقرارات على ذمة النيابة، أو محبوسين في قضايا مختلفة، كان آخرها (مساء الأربعاء) بـ«إخلاء سبيل 33 من المحبوسين احتياطياً».

وهنا يلفت العوضي إلى أن «عمل اللجنة مستمر على مدار الساعة، لحين الإفراج عن آخر سجين».

وتشير لجنة «العفو الرئاسي» إلى دمج المُفرج عنهم مجتمعياً. وذكر الخولي أن إعادة دمج المفرج عنهم «تأتي كتكليف رئاسي في غاية الأهمية، لأنه من المهم ألا يُترَك المفرج عنهم فريسة لظروف مجتمعية عقب خروجهم، كما نركز في هذه المسألة على التواصل والوقوف على التحديات التي تواجه كل شخص». ويوضح أن «التحدي المشترك الذي يواجه المفرج عنهم هو إيجاد فرص عمل، أو العودة إلى الأعمال التي فُصلوا منها في أثناء فترة الحبس، ولذلك نقوم بالتواصل مع الوزارات والجهات المختلفة لإعادتهم إلى عملهم، إذا كانوا يعملون بجهات حكومية، أما إذا كانوا يعملون في القطاع الخاص، فنسعى للتواصل مع المجتمع المدني والقطاع الخاص قصد توفير فرص عمل لهم».



بعض المفرج عنهم من السجناء في وقت سابق (لجنة العفو الرئاسي)

عرضت تطورات قضية «سد النهضة» الإثيوبي

مصر تتطلع لتعزيز التعاون مع هولندا في مشاريع «إدارة المياه»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تتطلع مصر لتعزيز التعاون مع هولندا في مجالي «إدارة المياه» والزراعة باعتبارهما من المجالات المهمة التي تحمل فرصاً واعدة للبلدين. وأطلع وزير الخارجية المصري، سامح شكري، نظيره الهولندي، فوبكه هوكسترا، على هامش اجتماع وزراء خارجية مجموعة العشرين بنيودلهي، على «آخر تطورات قضية (سد النهضة) الإثيوبي، وشرح الرؤية المصرية تجاه قضايا المياه».

ويشار إلى أن إثيوبيا تتنازع مع كل من مصر والسودان، بسبب «سد النهضة» الذي تبنيه منذ 2011. وتقول مصر إنه يهدد «حقوقها» في مياه النهر الدولي، مطالبة بضرورة «التوصل إلى اتفاق (قانوني ملزم) ينظم قواعد الملء والتشغيل مسبقاً». وتعتمد القاهرة بنحو 97 في المائة على حصتها من النيل، البالغة 55,5 مليار متر مكعب، بينما تتحسب لنقص في تلك الحصة مع التشغيل الكامل لـ«سد النهضة»، الذي تقيمه إثيوبيا على الرافد الرئيسي.

وتعاني القاهرة من عجز في مواردها المائية، إذ «تقدر الاحتياجات بـ114 مليار متر مكعب من المياه، في حين أن الموارد تبلغ 74 مليار متر مكعب»، وفق وزارة الموارد المائية والري.

وقال وزير الخارجية المصري، خلال كلمة ألقاها أمام جلسة مجلس الأمن التي ناقشت الأزمة في يوليو (تموز) عام 2021، إن بلاده «التزمت بصدق بمبادرة الاتحاد الأفريقي، وانخرطت على مدار عقد كامل في المفاوضات من أجل صياغة حل أفريقي لهذه الأزمة؛ لكن كل تلك الجهود باءت بالفشل».

والتقى شكري (الخميس) نظيره الهولندي. وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، مدير إدارة الدبلوماسية العامة، أحمد أبو زيد، إن «اللقاء تناول سبل دفع العلاقات الثنائية بين البلدين وتعزيز آليات التشاور والتعاون في شتى المجالات، ولا سيما التعاون الاقتصادي والتجاري بما يعكس مصلحة البلدين في إطار الاحترام المتبادل بينهما». وذكر متحدث «الخارجية المصرية» أن «المحادثات بين الوزيرين تركزت على تبادل الرؤى حول عدد من القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، وعلى رأسها الأزمة الروسية - الأوكرانية، وتنسيق المواقف بشأن المشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة للمياه المقرر عقده في نيويورك نهاية الشهر الحالي».

كما التقى شكري (الخميس) وزير خارجية بريطانيا، جيمس كليفرلي، على هامش اجتماعات وزراء خارجية دول مجموعة العشرين. وتناول اللقاء مستجدات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها التطورات في الأراضي المحتلة؛ حيث حرص الوزير البريطاني على الاطلاع على رؤية مصر لسبل تحقيق التهدئة وإيجاد أفق لكسر الجمود الحالي الذي تشهده عملية السلام. وأكد الوزير شكري على «ضرورة تكثيف المجتمع الدولي والأطراف الفاعلة لجهودهم بهدف وقف الإجراءات الأحادية وتخفيف حالة الاحتقان، على نحو يهيئ المناخ المناسب لعودة الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي إلى مائدة المفاوضات».

وشارك وزير الخارجية المصري (الخميس) في اجتماع وزراء خارجية مجموعة العشرين. وأشار شكري في كلمته إلى ما يواجهه المجتمع الدولي من أزمات متشابكة تتضمن التغير المناخي وأزمة الديون وزيادة أسعار الغذاء والطاقة، منوهاً إلى «الحاجة لرسالة سياسية داعمة للاستقرار والتضامن الدوليين وحل الخلافات من أجل استعادة الاقتصاد العالمي لحيويته وتحقيق أهداف أجندة التنمية المستدامة 2030». وتحدث شكري عن تأثير أزمة نقص وزيادة أسعار الغذاء على القارة الأفريقية ومصر، معرباً عن «استعداد مصر للتعاون مع المجتمع الدولي من أجل استضافة مركز لإمداد وتخزين الحبوب، بما يُسهم في توفيرها في أوقات الأزمات والتقليل من تقلب الأسعار واضطراب سلاسل الإمداد»، ومشيراً إلى تطلع مصر للتعاون مع مجموعة العشرين في هذا الشأن.

في السياق، شارك وزير الخارجية المصري في الجلسة المخصصة لتناول موضوعات «مكافحة الإرهاب» ورسم الخريطة العالمية للمهارات وتقديم المساعدات الإنسانية، والإغاثة في حالات الكوارث. ووفق متحدث «الخارجية المصرية» فقد أكد الوزير شكري على «التحديات الناجمة عن استغلال بعض الأطراف للتطور التكنولوجي في وسائل الاتصال للترويج لـ(الأفكار الإرهابية والمتطرفة)، وهو الأمر الذي يفرض على أعضاء المجتمع الدولي التعاون فيما بينهم للتصدي له».

وأبرز في هذا السياق أهمية نجاح المساعي الرامية إلى بلورة اتفاقية قانونية دولية ملزمة في إطار الأمم المتحدة حول تجريم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بغرض ارتكاب الجرائم، مشيراً إلى أنه «من شأن إبرام مثل هذه المعاهدة تعزيز جهود محاربة الجرائم السيبرانية، بجانب ضرورة تبادل الخبرات والمعلومات وتعزيز التشريعات الوطنية ذات الصلة بمكافحة (الإرهاب)».

شكري مجتمعاً مع نظيره الهولندي (الخارجية المصرية)

بوركينا فاسو تنهي التعاون العسكري مع فرنسا... هل هي القطيعة؟



دوريات فرنسية خلال عملية «برخان» المناهضة للمتمردين في تاسيجا بمالي (رويترز)



نواكشوط: الشيخ محمد

قررت بوركينا فاسو، من جانب واحد، وقف العمل باتفاق المساعدة العسكرية الذي وقعته مع فرنسا غداة حصولها على الاستقلال عام 1961 حين كانت البلاد تحمل اسم «فولتا العليا»، وهو اتفاق كان يسمح لفرنسا بعد نهاية حقبة استعمار البلد بالإبقاء على قواتها العسكرية على شكل معاونين في الإدارات العسكرية للدولة الناشئة.

وفي رسالة وجهتها وزارة الخارجية في بوركينا فاسو إلى باريس يوم الثلاثاء الماضي، أعلن البلد المنهك بهجمات إرهابية تنشها «القاعدة» و«داعش»، أنه قرر «وقف العمل باتفاق المساعدة العسكرية المبرم في باريس يوم 24 أبريل (نيسان)1961 بين جمهورية فولتا العليا (الاسم السابق لبوركينا فاسو) والجمهورية الفرنسية».

وجاء في الرسالة أن بوركينا فاسو تمنح الفرنسيين «مهلة شهر واحد» تبدأ بعد تسلم الرسالة، من أجل «مغادرة جميع الجنود الفرنسيين العاملين في الإدارات العسكرية في بوركينا فاسو بشكل نهائي»، فيما أشارت «وكالة أنباء بوركينا فاسو» في «برقية» إلى أن إنهاء هذا التعاون «لا يعني القطيعة مع فرنسا».

ولكن القرار؛ الذي يأتي في ظل تقلبات متسارعة في غرب القارة الأفريقية ومنطقة الساحل، يؤكد توجه قادة الجيش الذي يحكمون بوركينا فاسو منذ انقلاب سبتمبر (أيلول) 2022 نحو صياغة علاقة جديدة مع باريس، وربما التوجه نحو شراكات جديدة.

من الراجح أن تكون مع روسيا بشكل أساسي. إذ إنه في 18 يناير (كانون الثاني) الماضي، طلبت سلطات بوركينا فاسو من القوات الخاصة الفرنسية مغادرة أراضيها في غضون شهر، وهو ما تم بالفعل بعد تفكيك وترحيل آخر المعدات الفرنسية في البلاد قبل أكثر من أسبوع، في ظل مخاوف من حدوث فراغ في البلد الذي تسيطر جماعات إرهابية على نحو 40 في المائة من مساحته، في الشمال والشرق، على الحدود مع دولتي مالي والنيجر.

في غضون ذلك، قال إسماعيل الشيخ سيديا، وهو خبير في الشأن الأفريقي، إن «العسكر في بوركينا فاسو يغالبون جاذبيتين منذ انقلابهم الأخير؛ الأولى تتمثل في التسليح الذي توفر لدى جيرانهم الماليين من قبل الروس، والذي ينتظرونه ويتوقعونه، بل وقد طالبوا باستخدامه مؤقتاً في إطار التعاون بينهم وبين الماليين». وأضاف في حديث مع «الشرق الأوسط» أن الجاذبية الثانية التي يتعرض لها قادة بوركينا فاسو «تتمثل في سد الفراغ الذي سيتركه الفرنسيون بمرتزقة مجموعة (فاغنر) التي ساعدت كثيراً في الحالة الأمنية في مالي المجاورة».

وفي حين يعتقد الخبير في الشأن الأفريقي أن بوركينا فاسو وهي تتخذ قراراتها الجديدة تنظر نحو مالي التي سبقتها بأكثر من عام للقرارات نفسها، يضيف: «يخيل إليّ أن الانسحاب الفرنسي (من بوركينا فاسو) سيتحول تدريجياً إلى استبدال روسيا الاتحادية (بفرنسا)، وهو ما يفسر تتابع الانسلاخات الحكومية في واغادوغو من اتفاقيات التعاون العسكرية الفرنسية».

وأوضح الخبير أن «الوجود الفرنسي في بوركينا فاسو تحول من قوة شرعية تقادم عهدها، إلى طريدة يراد اجتثاثها؛ وهذا ما يعني أن إرادة سياسية تقف وراء الاستبدال بها والاستعجال بذلك ولو تدريجياً»، في إشارة واضحة إلى المطالب التي ترفع في شوارع بوركينا فاسو ضد الوجود العسكري الفرنسي.

وحول تزامن قرار بوركينا فاسو مع خطاب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وجولته في دول وسط أفريقيا، قال الشيخ سيديا إن لذلك دلالته رغم أن «خطاب الرجل كان مهادناً ومتواضعاً ومستسلماً لما آلت إليه الأمور في الساحل عموماً».

وخلص الخبير في الشأن الأفريقي إلى التأكيد على أن «ما بدأه البوركينابيون هو استنساخ للتجربة في مالي، لكنه أقل غلظة وأكثر سلاسة. والاستمرار فيه تحصيل حاصل».

الدبيبة طالب الأمين العام للأمم المتحدة بإرسال مراقبين دوليين للاقتراع المرتقب

«الأعلى للدولة» يوافق على «التعديل الدستوري» للانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

وافق المجلس الأعلى للدولة في ليبيا أمس بغالبية الأعضاء الحاضرين، بعد اكتمال النصاب، على التعديل الدستوري الـ13 الذي سبق وأقره مجلس النواب، بينما دعا عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، الأمم المتحدة لتقديم المساعدة التقنية والفنية لتنفيذ الاستحقاق الانتخابي.

وفي جلسة طارئة بمقره في العاصمة طرابلس، وافق المجلس الأعلى على هذا التعديل الدستوري، معلناً الاتفاق على الشروع في تشكيل لجنة لوضع القوانين الانتخابية يتم اعتمادها خلال الجلسة القادمة. لكن الصادق الغرياني، مفتي البلاد المعزول من منصبه، أعلن في المقابل رفضه للتعديل الدستوري الصادر عن مجلس النواب ولمبادرة عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة بشأن الانتخابات، ودعا في برنامجه التلفزيوني مساء أمس الشعب للخروج إلى الشوارع للاحتجاج.

من جهته، طالب الدبيبة في رسالة رسمية وجهها إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، ونشرتها حكومته عبر صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، مساء أول من أمس، إرسال مراقبين دوليين للعملية الانتخابية وحتى الانتهاء منها، واعتماد نتائجها النهائية، بالإضافة إلى فريق لتقييم الاحتياجات الخاصة بالانتخابات، والتنسيق مع حكومة الوحدة ومفوضية الانتخابات لإنجاح هذا الاستحقاق.

كما أعلن الدبيبة في تغريدة عبر «تويتر» أنه أصدر تعليماته لوزارة الخارجية برفع مستوى التنسيق مع الأمم المتحدة في مجال الدعم الفني، والمشورة للمفوضية العليا للانتخابات؛ لإنجاز استحقاق الانتخابات الوطنية في ليبيا، وأدرج هذه الخطوة في إطار تطلعه لإنهاء المراحل الانتقالية بطريقة سلمية عبر انتخابات حرة ونزيهة. وقال الدبيبة إن هذا التحرك جاء استجابة لما وصفه بالزخم المحلي والدولي، الداعم لمسار إجراء انتخابات حرة ونزيهة دون إقصاء، ويشارك فيها كل الشعب الليبي بالداخل والخارج، رغبة منه في الاستعداد المبكر لتأمين وتوفير كل ما تحتاجه مفوضية الانتخابات من موارد وإمكانيات.

في المقابل، اتهم فتحي باشاغا، رئيس الحكومة الموازية غير المعترف بها دوليا، الأمم المتحدة بالوقوف وراء منعه من دخول العاصمة طرابلس، وقال في تصريحات تلفزيونية مساء الأربعاء إن هذه المنظمة الدولية لم تعترف بحكومته رغم تزكيتها من مجلسي النواب والدولة. مضيفا أن المجتمع الدولي «وراء بقاء حكومة الدبيبة»، ولافتا إلى أن التوافق الليبي - الليبي «يمكن أن يحدث، بينما التوافق الدولي لا يبدو جاهزا».

في شأن آخر، قال رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، إنه بحث مع جيلكا تسيفانوفيتش، رئيسة البوسنة والهرسك، على هامش أعمال قمة مجموعة الاتصال لحركة عدم الانحياز في أذربيجان، أمس، دور المجلس الرئاسي ومساعيه في الخروج من حالة الانسداد السياسي والوصول للانتخابات هذا العام، عبر قاعدة وقوانين وأسس انتخابية متينة.

إلى ذلك، أعلن عماد الطرابلسي، وزير الداخلية المكلف بحكومة الدبيبة، عزمه على فرض الأمن على كافة التراب الليبي لبناء دولة القانون، وقال في كلمة مساء أول من أمس، خلال الدورة الأربعين لمجلس وزراء الداخلية العرب في تونس إن ليبيا «تدفع ضريبة كبيرة جراء ظاهرة الهجرة باعتبارها منطقة عبور للمهاجرين من الدول المجاورة وليست المقصد».

ولفت إلى بدء وزارة الداخلية الليبية في تنفيذ خطة أمنية لتأمين كافة الحدود البرية والبحرية والصحراء والمدن من قبل الأجهزة المختصة التابعة لها.

بدوره، افتتح المُشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، مساء أمس مستشفى 15 أكتوبر (تشرين الأول) العسكري بمدينة بنغازي بشرق البلاد، بحضور عدد من الشخصيات والقيادات العسكرية. وطبقا لوسائل إعلام محلية، فقد وصل أسامة جويلي آمر المنطقة العسكرية الغربية، المحسوب على باشاغا، إلى بنغازي للقاء حفتر.

صورة وزعها مجلس الدولة لجلسته الطارئة في العاصمة طرابلس أمس

هل تنجح مبادرة المبعوث الأممي في إجراء الانتخابات الليبية؟

تحليل سياسي

القاهرة: جمال جوهر

تتصاعد في ليبيا حالة من «التأييد والمعارضة» للمبادرة التي أطلقها عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي لدى البلاد، في إحاطته أمام مجلس الأمن الدولي، منتصف الأسبوع الماضي، بشأن إجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية قبل نهاية العام الحالي. وهو ما يطرح السؤال حول مدى إمكانية نجاحها من عدمه. ويتبنى المعارضون للطرح الأممي فكرة عدم التمكن من عقد الاستحقاق العامَ الحالي، ويرون أن «المدة المحددة لإنجازه غير كافية»، لافتين إلى وجود تباينات دولية «عميقة» بشأن المبادرة، التي حيّدت مجلسي النواب و«الدولة»، وتبحث من جديد عن تشكيل لجنة للانتخابات.

في هذا السياق، صعّد عضو مجلس النواب عبد المنعم العرفي من موقفه الرافض للمبادرة، متوعداً «بحمل السلاح في وجه البعثة الأممية، إن تجاوزت مجلسه وتعديله الدستوري». وفق ما نقله عنه (الخميس) موقع «ليبيا 24» الإخباري.

ومن جانبه، تساءل المستشار إبراهيم بوشناف، رئيس مجلس الأمن القومي الليبي، عن «مدى قابلية المبادرة للتطبيق عملياً»، وقال إن المجلس كلّف فيصل بوالرايقة، مدير الإدارة السياسية به، بالتواصل مع البعثة الأممية لطرح وجهة نظر المجلس. ودلل بوشناف على مدى الاعتراضات التي تواجهها مبادرة باتيلي، وقال إن «ثلاث دول دائمة العضوية في مجلس الأمن، هي روسيا والصين وفرنسا، لم تقبل بها، كما أن مصر المنخرطة بقوة في الشأن الليبي رفضتها، كما فعل كثير من الليبيين».

ورأى بوشناف أن «المطالبات الملحة بإصلاح النظام الانتخابي في ليبيا لم تتحقق»، معتبراً أن «معايير اختيار المجموعة المقترحة لإنجاز الانتخابات ستكون محل خلافات بين الأفرقاء».

وتقضي المبادرة التي طرحها باتيلي بتشكيل لجنة توجيهية رفيعة المستوى تجمع كل أصحاب المصلحة، والمؤسسات، والشخصيات، وزعماء القبائل، والنساء، والشباب، مهمتها الوصول للانتخابات الرئاسية والبرلمانية. وفي جلسة نقاشية أدارها «معهد الولايات المتحدة للسلام»، بحضور باتيلي، والسفير ريتشارد نورلاند المبعوث الأميركي لدى ليبيا، تم التطرق فيها إلى الانتخابات بالبلاد، واعتبروا أنها «لا تزال بعيدة» في ظل الأوضاع السياسية في ليبيا.

وكانت روسيا، التي وعدت بدراسة مبادرة باتيلي، قد تبنت أمام مجلس الأمن خطاباً رافضاً للمبادرة الأممية، حذرت من «أي تسرّع» في تنظيم الانتخابات المنتظرة. ورأى الممثل الروسي أن أي تحرك على مسار الانتخابات «لن يثمر أو يجدي نفعاً دون مشاركة الليبيين كافة فيه»، كما أن «الصيغ الجديدة قد لا تكون ناجحة، بسبب عدم معالجة الأخطاء السابقة».

ويعود جانب من هذه التحفظات إلى أن المبادرة الأممية لم تتطرق إلى آلية تكوين اللجنة الانتخابية المزمع تشكيلها، وعدد أعضائها، وإطار عملها الزمني، وما إذا كانت ستكلف بصياغة «قاعدة دستورية» للانتخابات، أو أنها ستتكفل فقط بالنقاط الخلافية بين المجلسين، وتقر ما سبق أن اتفقا عليه، هذا فضلاً عن البت في مسألة الحكومة التي ستشرف على الانتخابات.

ويفترض أن اللجنة الانتخابية ستكون عوضاً عن «ملتقى الحوار السياسي» الليبي، الذي سبق أن انتخب السلطة التنفيذية في طرابلس (المجلس الرئاسي وحكومة الوحدة الوطنية) في فبراير (شباط) 2020، وهو الأمر الذي سيفتح باب الجدل بين الأفرقاء بالبلاد حول آليات تشكيل اللجنة الجديدة.

في سياق ذلك، وافق المجلس الأعلى للدولة، أمس، بشكل مفاجئ على التعديل الدستوري الثالث عشر، الذي أقره مجلس النواب، وسبق أن رفضه الأول قبل ذلك، وهو ما أرجعه سياسيون ليبيون إلى أن المجلسين «سيمضيان في مسار موازٍ لما طرحه باتيلي، وسيسرعان من وتيرة إنهاء القوانين اللازمة لعقد الانتخابات، وإلا سيخرجان من دائرة الضوء».

وسبق أن انقسم أعضاء المجلس الأعلى للدولة في ليبيا بشأن التعديل الثالث عشر للإعلان الدستوري، الذي أصدره مجلس النواب ونشره في الجريدة الرسمية. وكان مجلس النواب قد دافع عن الجهود التي بذلها في المسار الدستوري، معتبراً إحاطة المبعوث الأممي «تضمنت مغالطات» بشأن فشل مجلسي النواب و«الدولة» في إقرار القاعدة الدستورية.

السلطات ترفض تنظيم مظاهرة للمعارضة بحجة «التآمر على أمن الدولة»

إضراب يشل قطارات تونس احتجاجاً على «مماطلة» الحكومة

تونس: المنجي السعيداني

توقفت حركة القطارات في تونس، صباح أمس بالكامل بسبب إضراب شنه العمال بشركة السكك الحديدية المملوكة للدولة. وشمل الإضراب خطوط نقل البضائع والمسافرين والخطوط البعيدة والضواحي، واستمر طيلة أمس.

ويطالب عمال الشركة التي تواجه صعوبات مالية، بتطبيق اتفاقات سابقة موقعة مع الحكومة منذ سنوات، وتسوية وضعيات مهنية تشمل الترقيات وظروف العمل.

ويأتي هذا الإضراب في وقت ينفذ فيه ينفذ الاتحاد العام التونسي للشغل، ذو النفوذ الكبير في البلاد، سلسلة من التحركات الاحتجاجية منذ أسابيع ضد سياسات السلطة والأوضاع الاجتماعية.

وأكد كاتب عام النقابة الخصوصية للسكك الحديدية، نجيب الجلاصي، أمس، أن موظفي السكك الحديدية اضطروا لتنفيذ إضراب قطاعي، مبينا أن ذلك «ليس غاية في حد ذاتها، وإنما وسيلة» لنيل بعض حقوقهم.

وقال الجلاصي إن الإضراب «جاء نتيجة عدم وفاء سلطة الإشراف بالالتزامات السابقة والتي تعود لسنوات، وتتضمن تنقيح النظام الأساسي، والنظر في وضعية الشركتين، وتمكين الموظفين، الذين قضوا 25 سنة في نفس الرتبة فما فوق من ترقية آلية، وتسوية وضعية أصحاب الشهادات العلمية، وتسوية التدرج المهني لبعض الموظفين، وفي نفس الوقت إدماج أعوان الشركة الوطنية للسكة الحديدية، وتطبيق الترقيات المجمدة منذ سنة 2018».

من جهة ثانية، تبحث هيئة الانتخابات التونسية السيناريوهات الممكنة لإجراء الانتخابات البلدية، التي جرت لأول مرة في السادس من مايو (أيار) 2018، وأفرزت مجالس بلدية تشرف على الشأن العام في إطار الحكم المحلي. لكن الأطراف السياسية الممثلة في تلك المجالس لم تتمكن من التوافق والانسجام، وهو ما أدى إلى استقالة العشرات من المجالس البلدية، وإجراء انتخابات بلدية جزئية.

وقال فاروق بوعسكر، رئيس هيئة الانتخابات، إن الانتخابات البلدية «أصبحت دورية ولها آجال زمنية محددة، وهي تنتظم وفق القانون خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من المدة النيابية البلدية». وتوقع أن تكون الآجال الخاصة بهذا الموعد الانتخابي ما بين 15 يونيو (حزيران) المقبل، وبداية يوليو (تموز)، مؤكدا جاهزية الهيئة لهذا الاستحقاق.

ومن المنتظر أن يتم إعداد مشروع الروزنامة ومخطط التحركات الميدانية بالتنسيق مع رئاسة الجمهورية، المطالبة بدورها بإصدار دعوة الناخبين للتوجه إلى صناديق الاقتراع في ظرف ثلاثة أشهر قبل موعد الانتخابات.

تجدر الإشارة إلى أن خارطة الطريق، التي أعلنها الرئيس قيس سعيد في 13 من ديسمبر (كانون الأول) 2021 لم تتطرق إلى ملف البلديات، ورجح أكثر من طرف سياسي أن تلجأ السلطات إلى سيناريو المجالس البلدية المؤقتة، أو النيابات الخصوصية.

من جهة ثانية، رفضت السلطات التونسية أمس طلباً للمعارضة، تقدمت به «جبهة الخلاص الوطني» لتنظيم تظاهرة بالعاصمة يوم الأحد، للتنديد بحملة اعتقالات طالت قياداتها. ونشرت محافظة تونس بيانا أكدت فيه «عدم الموافقة على هذه المسيرة، وذلك لتعلق شبهة جريمة التآمر على أمن الدولة ببعض قياديي الجبهة».

قضت بسجنهم 10 سنوات في جريمة صنفتها السلطات «عملاً إرهابياً»

الجزائر تخفض عقوبات قاسية لتونسيين مدانين بالتهريب

الجزائر: «الشرق الأوسط»

خفضت محكمة بأقصى شرق الجزائر أحكاما بالسجن، صدرت بحق تونسيين بتهمة تهريب منتجات غذائية مدعمة، إلى 5 سنوات، بعد إدانتهم في يناير (كانون الثاني) الماضي بـ10 سنوات مع التنفيذ. وأكدت مصادر مهتمة بالقضية أن تقليص العقوبات تم بعد تدخل جهات عليا في تونس لدى الحكومة الجزائرية لإعادة النظر في هذه الأحكام.

وقال محامون من تبسة، المدينة القريبة من الحدود التونسية، إن محكمة الاستئناف المحلية أصدرت أحكاما مخففة تخص 10 رعايا تونسيين، يشتغلون بالتجارة بين البلدين منذ سنوات طويلة، وذلك بعد شهرين من إدانتهم بالسجن 10 سنوات، في درجة التقاضي الابتدائية. وقد أوقفهم الدرك الوطني بالحدود نهاية العام الماضي، بينما كانوا بصدد «تهريب» مواد غذائية مدعمة، أهمها الزيت والسكر وبودرة الحليب، اشتروها من الأسواق الجزائرية بغرض بيعها في تونس، حسب لائحة الاتهامات.

وناشدت عائلات هؤلاء التجار الرئيس قيس سعيد التدخل لدى السلطات الجزائرية للإفراج عنهم، بحسب الصحافة التونسية. وكان رئيس «المرصد التونسي لحقوق الإنسان»، مصطفى عبد الكبير، قد انتقد القضاء الجزائري بحجة أنه «لم يحترم شروط المحاكمة العادلة»، ودعا إلى «احترام كرامة التونسيين الذي لم يرتكبوا جرماً خطيراً، يستوجب مثل تلك الأحكام القاسية». مؤكدا أن «الجرم الوحيد الذي ضبطوا متلبسين به هو أنهم فقراء يسعون لكسب قوت عائلاتهم».

من جهته، صرح مدير التنظيم الحقوقي «رقابة»، عماد الدايمي، أن العقوبات بحق التجار «صورة مؤلمة جداً. فقد جرى التعامل مع التونسيين وكأنهم ضبطوا بصدد تهريب مخدرات أو سلاح». كما انتقد سياسيون وحقوقيون في تونس إدانة التجار العشرة، الذين اعترفوا أثناء المحاكمة بأنهم حاولوا إدخال مواد غذائية إلى بلدهم بطرق غير قانونية، وقد كانت الكمية صغيرة، حسبهم، كما نفوا بشدة أن يكون نشاطهم موجها لإعادة بيعها، بل فقط لاستهلاكها بين أفراد عائلاتهم.

وورد في دراسة لـ«مركز كارنيجي للأبحاث حول السلام»، نشرها عام 2020. أن تهريب السلع المحظورة «يعتبر بالنسبة لسكان المناطق الحدودية الجزائرية - التونسية مهنة مبررة ومربحة». موضحةً أن «المهربين أنفسهم لا يعتبرون الحدود نقطة نهاية بلادهم وبداية بلاد أخرى، بل يعتبرونها حاجزاً مصطنعاً من الضروري التحايل عليه». وبحسب الدراسة فإن السلطات الجزائرية تتعامل مع أعمال التهريب «كصمام أمان يخفف بعض الضغوطات الاقتصادية التي يشعر بها سكان الأقاليم الشرقية المهملة. وعلاوةً على ذلك، يعزز المهربون جهود الأجهزة الأمنية لإبعاد التهديد الثلاثي للمخدرات والأسلحة والمتطرفين».

وفي نظر مراقبين بالجزائر، يعد التجار التونسيون العشرة «ضحايا» تدابير مشددة أدخلتها الحكومة الجزائرية على قانون العقوبات في سبتمبر (أيلول) 2022، وذلك على خلفية ندرة حادة في مادة زيت المائدة وبودرة الحليب. ونصت هذه التدابير على السجن لمدة قد تصل إلى 30 سنة، وتم تبعا لذلك إنزال عقوبات شديدة بحق عشرات التجار الجزائريين، بتهمة تخزين هذه المواد لافتعال الندرة، وبالتالي بيعها بأسعار مرتفعة.

الحكومة المغربية تكشف ملابسات استيراد الديزل من روسيا

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال مصطفى بايتاس؛ الوزير المغربي المكلف العلاقات مع البرلمان؛ الناطق باسم الحكومة، خلال مؤتمر صحافي أمس عقد عقب اجتماع مجلس الحكومة، إن المغرب دأب على استيراد الغازوال (الديزل) من روسيا قبل تشكيل الحكومة الحالية؛ وخلال الحكومة الحالية، لكنه أوضح أن كمية الاستيراد كانت دائماً في حدود 10 في المائة.

وجاءت تصريحات بايتاس بعد جدل أثير حول استيراد شركات مغربية الغازوال الروسي، حيث وجه نائب من «الفريق الاشتراكي» سؤالاً كتابياً لوزيرة الاقتصاد والمالية، نادية فتاح العلوي، حول استيراد شركات مغربية له.

وأوضح بايتاس أنه خلال سنة 2020 كانت كميات استيراد الغازوال الروسي في حدود 9 في المائة من مجموع الواردات، وأصبحت في سنة 2021 في حدود 5 في المائة، لترتفع في 2022 لحدود 9 في المائة. وقال إن هذا راجع في الأساس إلى أن عملية الاستيراد تخضع لمبدأ الحرية في الاستيراد، مبرزاً أن المغرب سخر الجهود لاستيراد الفحم الحجري الروسي، وأن الغاز الروسي ساهم في التحكم في فاتورة الكهرباء بالمغرب. كما ذكر الوزير المغربي أن متوسط سعر الغازوال، منذ بداية السنة وحتى الآن، يتميز بالتقارب من مختلف المصادر؛ لأنه يخضع لمنطق العرض والطلب.

وكان النائب عبد القادر الطاهر؛ المنتمي إلى «حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية»؛ (معارضة برلمانية)، قد وجه سؤالاً كتابياً لوزيرة الاقتصاد والمالية، بشأن التلاعب في شهادات إقرار مصدر استيراد المواد النفطية بميناء طنجة المتوسط.

وقال النائب إن شركات المحروقات «تشتري الغازوال الروسي من أجل تلبية احتياجات السوق المحلية، حيث لا يتجاوز سعره 170 دولاراً للطن، بما يقل بنسبة 70 في المائة عن الأسعار الدولية»، موضحاً أنه بعد شرائها الغازوال الروسي، «تعمد الشركات إلى التلاعب بشهادات إقرار مصدر المواد النفطية، لتنسبه إلى معاملاتها مع شركات أجنبية أو أميركية، ثم تقوم ببيعه بالسعر الدولي».

مباحثات مغربية - إيطالية لتبادل الخبرات في مجال العدالة

الرباط: «الشرق الأوسط»

عقد وزير العدل المغربي عبد اللطيف وهبي، أمس الخميس، لقاءً ثنائياً مع نظيره الإيطالي كارلو نورديو، في مقر الوزارة بالعاصمة الإيطالية روما.

وكان اللقاء مناسبة أطلع فيها وزير العدل المغربي نظيره الإيطالي على التجربة المغربية في مجال العدالة، والأشواط التي قطعها مسلسل إصلاح منظومة العدالة، تحت قيادة الملك محمد السادس، وكذلك مشروعات الإصلاحات التي تخوضها الحكومة الحالية في جوانب التشريعات، لا سيما على مستوى المسطرة المدنية والجنائية، وكذلك الرقمنة وحقوق المرأة، وحقوق الطفل وغيرها من المجالات.

كما تناول الطرفان، خلال اللقاء أيضاً، مضمون العلاقات الجيدة التي تجمع البلدين، وكذلك سبل تعزيز وتطوير مجالات التعاون المشترك والمثمر بين البلدين، في مجالات المهن القانونية والعدالة وتبادل الخبرات والتجارب على مستوى المهن وبعض المراكز، التي تشتغل في مجال العدالة، إضافة إلى تبادل الخبرات في الخدمات الرقمية ذات الصلة بقطاع العدالة.

المغرب والاتحاد الأوروبي يوقعان على 5 برامج للتعاون بقيمة تناهز 500 مليون يورو

الرباط وبروكسل وتل أبيب لتوقيع وثيقة تعزز التعاون

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال ناصر بوريطة، وزير الخارجية المغربي، إن الرباط والمفوضية الأوروبية وإسرائيل بصدد تحضير وثيقة للتوقيع عليها، لتكون عنصراً مكملاً للتعاون المغربي - الأوروبي، وتأكيد البعد الإقليمي الثلاثي للعلاقات.

وأشار بوريطة خلال استقباله للمفوض الأوروبي المكلف سياسة الجوار والتوسع، أوليفر فاريلي، إلى أن المغرب والاتحاد الأوروبي يطمحان إلى تطوير التعاون الأمني وفي مجال الهجرة والحوار حول القضايا المشتركة. مبرزاً أن هناك طموحاً عالياً في مجالات جديدة، من قبيل وضع آليات تمويل متطورة، وتسريع مشاريع في مجالات الماء والفلاحة. كما أوضح أن الإصلاحات التي قامت بها المملكة جعلت المغرب يخرج من اللائحة الرمادية لـ«كافي»، وقال إن المغرب يطلب من الاتحاد الأوروبي أن يتفاعل بسرعة مع هذا الأمر، ويسحبه من لائحته الرمادية.

من جهته، قال فاريلي إن الاتحاد الأوروبي يرغب في المساهمة في التعاون مع المغرب وإسرائيل لرفع تحديات أساسية، مثل تدبير الموارد المائية والتنمية، وتشكيل جسر بين الشعوب، وبناء السلام، مشيداً بكون المغرب من الدول التي كانت سباقة لتوقيع اتفاقات أبراهام، ومؤكداً أن المغرب «بلد رئيسي في المنطقة، ويشكل ركيزة للاستقرار في حوض المتوسط، فهناك تحديات عديدة، وليس سهلاً إيجاد شركاء مثل المغرب. والشراكة مع المغرب تصب في صالح جميع الأطراف، وتمنى أن يكون ذلك على المدى الطويل».

ووقع المغرب والاتحاد الأوروبي أمس بالرباط على خمسة برامج للتعاون، تبلغ قيمتها الإجمالية 5,5 مليار درهم (ما يناهز 500 مليون يورو) لدعم أوراش الإصلاح الكبرى بالمملكة. وتهم هذه البرامج دعم الحماية الاجتماعية، والتحول الأخضر، وإصلاح الإدارة العمومية، وتدبير الهجرة، والإدماج المالي.

ويتعلق الأمر ببرنامج «كرامة»، الذي خصص له مبلغ قدره 130 مليون يورو، ويمثل المرحلة الثانية من برنامج دعم الحماية الاجتماعية بالمغرب الممول من طرف الاتحاد الأوروبي. ويهدف بالأساس إلى دعم إصلاح نظام الحماية الاجتماعية بالمغرب، عبر تحسين جودة وفعالية الخدمات الاجتماعية الأساسية، وكذا إرساء نظام حماية اجتماعية شامل. وسيدعم هذا البرنامج إجراءات محددة لضمان الحصول العادل على التغطية الصحية الشاملة، والتعويضات العائلية، والتأمين ضد البطالة ومعاشات التقاعد.


ناصر بوريطة خلال استقباله أوليفر فاريلي بالرباط أمس (الشرق الأوسط)

كما سيعزز المساعدة الاجتماعية وحقوق الأشخاص في وضعية هشة، بمن فيهم المهاجرون، من خلال توفير الحماية والرعاية لهم.

وبخصوص برنامج «الأرض الخضراء»، الذي يندرج في إطار الشراكة الخضراء بين الاتحاد الأوروبي والمغرب، وخصص له مبلغ 115 مليون يورو، فإنه يهدف إلى دعم الجوانب المتعلقة بالبيئة والاندماج، والابتكار في استراتيجيتين وطنيتين هما «الجيل الأخضر» و«غابات المغرب». ويتمثل الهدف الرئيسي من هذا البرنامج في تحسين الاستدامة البيئية والاقتصادية للأنشطة الفلاحية والغابوية، إلى جانب تعزيز الإدماج الاجتماعي والاقتصادي لساكني القرى.

أما برنامج دعم إصلاح الإدارة العمومية، الممول بمبلغ 50 مليون يورو، فيهدف إلى تعزيز حصول المواطنين على الخدمات العمومية، ورفع جودتها ونجاعتها، وتعزيز إزالة الطابع المادي عن المساطر الإدارية. وكذا تبسيط ورقمنة الإجراءات الإدارية لفائدة المواطنين والمقاولات، فضلاً عن زيادة الشفافية ومراقبة جودة الخدمات العمومية، كما سيساعد على «لامركزية» الخدمات الإدارية بهدف تقريب الإدارة من المواطنين.

وقال فوزي لقجع، الوزير المنتدب المكلف الميزانية، إن توقيع هذه الاتفاقيات المتعلقة بمشاريع كبرى «يمثل خطوة رئيسية في إطار التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمملكة». كما أشاد بالتزام الاتحاد الأوروبي بدعم جهود المغرب، الرامية إلى تحقيق التنمية المستدامة والشاملة، مذكراً بأن هذه المشاريع تؤكد جودة ومتانة علاقات التعاون القائمة بين المملكة والاتحاد الأوروبي، فضلاً عن أهمية دعم الاتحاد الأوروبي للجهود الرامية لتنمية البلاد.

بدوره، قال المفوض الأوروبي، المكلف سياسة الجوار والتوسع، إن المغرب سيظل شريكاً أساسياً للاتحاد الأوروبي، وأبرز أنه سينضاف إلى هذه البرامج الخمسة، برنامج طموح لدعم الاستراتيجية الوطنية للمغرب في مجال الهجرة والتنقل.

إزالة 212 ألف مبنى... وأكثر من 11 ألف هزة أرضية بعد كارثة 6 فبراير

تركيا تبدأ اليوم مرحلة إعمار المناطق المنكوبة بالزلزال

أنقرة: سعيد عبد الرازق

شمرت تركيا عن سواعدها لتبدأ «مرحلة البناء وإعادة الإعمار» في المناطق المنكوبة بكارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) التي ضربت 11 ولاية في جنوب وشرق وجنوب شرقي البلاد. وبعد انقضاء 25 يوما، عملت فيها مختلف مؤسسات الدولة والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني، على مد يد العون ومداواة الجراح وتوفير الاحتياجات الأساسية، تنطلق اليوم (الجمعة) مرحلة جديدة هي مرحلة إعادة إعمار ما دمره الزلزال.

وقال وزير البيئة والتحضر والتغير المناخي التركي، مراد كوروم، إن بناء أول دفعة من الوحدات السكنية سيبدأ اليوم الجمعة في المناطق المتضررة. وذكر في تصريحات أدلى بها الخميس في مركز تنسيق الكوارث بولاية أديامان جنوب البلاد، رفقة وزير النقل والبنية التحتية والاتصالات عادل إسماعيل كارا أوغلو، إنه سيتم الجمعة (اليوم) وضع حجر أساس الدفعة الأولى من الوحدات السكنية، البالغ عددها 21 ألفا و244 وحدة سكنية، موزعة على 11 ولاية منكوبة، وسيتم وضع أساسات لـ 244 ألف وحدة سكنية في هذه الولايات في غضون شهرين.

وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان تعهد بتسليم الوحدات السكنية للمتضررين خلال عام واحد.

وأكد كوروم أنه سيتم البناء على الأرض المناسبة، قائلا: «مر 25 يوما على زلزالي 6 فبراير. عملنا على تخفيف الألم الذي عانيناه منذ اليوم الأول، ونحاول القيام بكل العمل من خلال التنسيق مع جميع الجهات المعنية والولاة ورؤساء البلديات والمنظمات الحكومية وممثلي القطاع الخاص، وبعد انتهاء أعمال البحث والإنقاذ تتواصل أعمال إزالة الأنقاض جنبا إلى جنب مع عملية إنشاء ملاجئ مؤقتة في جميع الولايات الـ11».

وأضاف: «لقد قررنا أن 212 ألف مبنى مؤلفة من 604 آلاف و856 وحدة سكنية في جميع الولايات سيتم هدمها على الفور بسبب الأضرار الجسيمة بها. الدولة تقف إلى جانب شعبها بكل إمكاناتها، بدأنا العمل مع الأكاديميين والخبراء والمهندسين، وسنقوم على الفور بتنفيذ عملية تجديد جميع المساجد والمعالم التاريخية التي دمرها الزلزال».

وأشار كوروم إلى أن «عملية البناء بدأت فعليا بتوقيع عقود 12 ألفا و781 مسكنا منذ 21 فبراير، وفي الشهرين المقبلين سنضع حجر الأساس بـ 244 ألف مسكن في جميع الولايات الـ 11، وسنقوم ببناء 13 ألفا و987 منزلا قرويا على الأراضي الصالحة للبناء».

وأضاف: «نواصل إقامة مناطق استيطان مؤقتة بتنسيق من إدارة الكوارث والطوارئ، ونعمل على تركيب 3000 حاوية في أديامان، وسيبدأ التسليم في غضون 10 إلى 15 يوما، مناطق المعيشة واحتياجات المأوى المؤقتة جميعها سيتم تلبيتها، وتستمر دراسات تقييم الأضرار في المباني في جميع الولايات المنكوبة. وصلنا إلى مستوى 95% في أديامان، وتم فحص مليون و622 مبنى مكونة من 4 ملايين و953 وحدة».

من جانبه، قال وزير النقل والاتصالات والبنية التحتية، عادل إسماعيل كارا أوغلو، «إننا نعيش في سياق مع الزمن منذ 25 يوما (...) نكثف عملنا الآن في رفع مستوى أماكن المعيشة المؤقتة في كل من الحاويات والوحدات سابقة التجهيز، إلى مستوى كبير، والتخفيف من معاناة مواطنينا قدر المستطاع، إلى جانب تنشيط الحياة وإعادة النشاط التجاري والاقتصادي في الولايات المنكوبة... نتخذ إجراءات بسرعة كبيرة ونحصل على نتائج سريعة للغاية».

في الوقت ذاته، أحصت إدارة الكوارث والطوارئ التركية وقوع 11 ألفا و20 هزة ارتدادية عقب الزلزالين المدمرين في 6 فبراير (شباط) الماضي. وذكرت الإدارة، في بيان ليل الأربعاء- الخميس، أن 6368 من أفراد البحث والإنقاذ ما زالوا يعملون في المنطقة المنكوبة إلى جانب 234 ألفا و636 من عناصر إدارة الكوارث والطوارئ والشرطة وقوات الجيش والدرك والإسعاف والأمن المحلي وفرق الدعم المحلية والمتطوعين والموظفين الميدانيين في مناطق الزلزال.

وبلغ إجمالي عدد المتضررين من زلزالي تركيا، اللذين وصفتهما الأمم المتحدة بأنهما «الأسوأ في تاريخ تركيا من حيث عدد القتلى» نحو 20 مليون شخص.

وأكد عضو مفوضية الاتحاد الأوروبي للمساعدات الإنسانية وإدارة الأزمات، يانيز لينارجيتش، استمرار تفعيل جميع الوسائل لدعم تركيا بعد كارثة الزلزال. وقال، في كلمة خلال جلسة بالبرلمان الأوروبي: «أعتقد أن مأساة الزلزال تشكل فرصة لفتح صفحة جديدة في العلاقات مع تركيا». وأشار إلى أن الاتحاد الأوروبي سخر جميع إمكاناته لمساعدة المتضررين من الزلزال، وأنه سيواصل تفعيل جميع الوسائل لمتابعة المساعدات.

وتابع: «حتى الآن، خصصنا أكثر من 8 ملايين يورو مساعدات إنسانية لتلبية الاحتياجات الضرورية في الولايات التركية المتضررة من الزلزال. ونسعى للحصول على تمويل إضافي».

وقال إن 18 دولة، من أصل 28 في الاتحاد الأوروبي، أرسلت إلى تركيا مساعدات مثل المأوى والمعدات الطبية والأغذية والملابس.

إزالة أنقاض منازل دمرها الزلزال في أحد أحياء أديامان قبل أيام (إ.ب.أ)

بعد ادعاءات رئيس حزب مناهض لوجودهم في تركيا

«إدارة الهجرة» تنفي نقل 600 ألف سوري الى إسطنبول

أنقرة: سعيد عبد الرازق

نفت إدارة الهجرة التركية مزاعم بشأن نقل 600 ألف سوري من الولايات المنكوبة بالزلزال في جنوب وشرق وجنوب شرقي البلاد، إلى إسطنبول، مع تحمل تكاليف نقلهم في الوقت الذي يدفع المواطنون الأتراك تكاليف التنقل عبر وسائل النقل العام.

وأكدت إدارة الهجرة، في بيان أن «المزاعم التي وردت في أحد البرامج التلفزيونية الصباحية على إحدى القنوات التلفزيونية غير واقعية، وخيالية وعارية عن الصحة تماماً».

وأضاف البيان أنه «لا يمكن قبول التصريحات غير المسؤولة التي تهدف إلى التحريض والاستفزاز، حتى في الأيام التي حشدت فيها الأمة كل جهودها بعد الزلزال الذي يعد أكبر كارثة في القرن».

وكان رئيس حزب «النصر» التركي القومي المعارض المعروف بمناهضته لوجود السوريين والأجانب في تركيا، أوميت أوزداغ، قال في تصريحات جديدة، الأربعاء، من خلال برنامج «المنبه» على قناة «فوكس» التركية الخاصة إن «المعلومات التي حصل عليها من داخل إدارة الهجرة، هي أن 600 ألف سوري، سمحت إدارة الهجرة لهم بالانتقال إلى إسطنبول مع إعفائهم من دفع أثمان تذاكر السفر، بينما يدفعها المواطنون الأتراك في المناطق المنكوبة».

وردا على سؤال، بشأن ما إذا كانت تلك المعلومات موثوقة، وما هو مصدرها، رفض أوزداغ الإفصاح عن المصدر، لكنه قال إنه كأكاديمي لديه تلاميذ «يعملون في إدارة الهجرة»، مشيرا إلى أنهم غير راضين عن السياسة التي تتعامل بها الحكومة مع السوريين، وأنه إذا وضعت صناديق الاقتراع في الانتخابات داخل إدارة الهجرة، فإن 84 في المائة من العاملين سيصوتون لحزبه.

وأكدت إدارة الهجرة، في بيانها، أنه تم تقييم تلك الادعاءات كبعد جديد للمعلومات المضللة، ومحاولة خلق التصورات السلبية تجاه الأجانب المقيمين بالبلاد بطرق وأساليب مختلفة، كغيرها من الادعاءات الأخرى التي تم ترويجها بعد الزلزال، وكذلك ما تم ترويجه ضد المؤسسات العامة والمنظمات غير الحكومية التي تعمل على إغاثة ومساعدة المتضررين، مشيرا إلى أن إدارة الهجرة تعمل بكل طاقتها من دون توقف.

وأضاف البيان «كما أن رئاسة إدارة الهجرة لا تقبل الادعاءات الكاذبة التي تضع زملاءنا الذين يخدمون هذا البلد على أفضل وجه موضع شبهات بسبب قيامهم بمسؤولياتهم، وتؤكد أن مثل هذه التصريحات والادعاءات من الجمهور، خصوصا من مؤسساتنا الإعلامية غير مقبولة، وأن على وسائل الإعلام أن تتوجه إلى المؤسسات الرسمية للحصول على المعلومات الصحيحة».

وكان أوزداغ ادعى من قبل، أن السوريين يقومون بسرقة المحال التجارية والمنازل في المناطق المتضررة، وثبت كذب تلك الادعاءات. وفتح المدعي العام تحقيقا ضده بعد شكوى من شاب تركي زعم أوزداغ أنه سوري، وأنه سرق هاتفا نقالا، ونشر الشاب عبر وسائل التواصل الاجتماعي أنه تركي، وأن الهاتف هو هاتفه الشخصي.

وأوضح البيان أن «عملية تنقل السوريين من حملة بطاقات الحماية المؤقتة (الكمليك) من منطقة الزلزال إلى مختلف الولايات الأخرى تتم في الإطار المصرح به».

وسبق أن أعلنت «اللجنة السورية التركية المشتركة»، أن إدارة الهجرة ألغت إذن السفر، المفروض على السوريين من حملة بطاقة الحماية المؤقتة الموجودين في الولايات التي ضربها زلزالا 6 فبراير (شباط) لفترة محددة، والسماح بتوجههم إلى مختلف الولايات باستثناء إسطنبول، ويتعين عليهم التوجه إلى إدارات الهجرة في الولايات المختلفة للحصول على تصريح لمدة 90 يوما بعد وصولهم إلى ولايات أخرى غير تلك التي تم تسجيلهم فيها. كما أن من يقبض عليه من قبل عناصر الشرطة في الطريق سيتم اصطحابه إلى أقرب إدارة هجرة، وإصدار إذن سفر له لمدة 90 يوما للمدينة التي سوف يذهب إليها.

وكانت السلطات التركية تفرض على السوريين الحصول على إذن سفر من أجل التنقل بين الولايات، وشروطاً عدة للحصول عليه، منها تحديد سبب الزيارة ووجود أقارب، فيما تفرض عقوبات مالية وجزاءات قد تصل إلى حد إلغاء بطاقة الحماية المؤقتة، على من يسافر بين الولايات من دون الحصول على إذن.

ويعيش في إسطنبول أكثر من 500 ألف سوري من أصل نحو 3,6 مليون يوجدون في تركيا.

وسمحت السلطات للسوريين بالانتقال إلى الولايات غير المنكوبة بالزلزال، كما سمحت للمقيمين في تلك الولايات الراغبين بالتوجه إلى ديارهم في سوريا بالسفر في إجازة لمدة شهر للاطمئنان على ذويهم أو طمأنتهم، لكن أعدادا منهم قررت عدم العودة إلى تركيا مرة أخرى.

وبحسب وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، فقد عاد أكثر من 42 ألف سوري إلى بلادهم عبر البوابات الحدودية التي تم فتحها أمام المقيمين بالولايات المنكوبة بعد وقوع الزلزال.

«مركز الملك سلمان للإغاثة» يواصل رعاية المتضررين من الزلزال في سوريا



من مساعدات مركز الملك سلمان للإغاثة في منطقة جنديرس (الشرق الأوسط)

جنديرس: «الشرق الأوسط»

واصل «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» توزيع المواد الإغاثية المتنوعة على متضرري الزلزال المدمر في سوريا، حيث وزّع الأربعاء 11156 بطانية و11156 مرتبة إسفنجية في مدينة الباب وبلدة جنديرس بمدينة عفرين في محافظة حلب في سوريا، استفاد منها 14082 من متضرري الزلزال، وذلك بالتعاون مع «الجمعية الدولية لرعاية ضحايا الحروب والكوارث».

ويأتي ذلك ضمن الجسر الإغاثي السعودي الذي يسيّره «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتجسيداً للدور الإنساني الذي تقوم به السعودية.

وكان المركز دشن جسراً جوياً إغاثياً لمنكوبي الزلزال في سوريا وتركيا، يحمل مواد إيوائية وغذائية وطبية، تشتمل على الخيام، والبطانيات. كما وقّع اتفاقية تعاون مشتركة للاستجابة الطبية لإغاثة المتضررين في سوريا، يستفيد منها 218138 فرداً. وبموجبها سيتم تشغيل منظومة طبية متنقلة تشمل 20 عيادة بعد تجهيزها؛ لإغاثة المتضررين. كما تشمل دعم المستشفيات والمنشآت الصحية بالأدوية والمستلزمات الطبية الجراحية، وتأمين وتوزيع حليب الأطفال للفئات المتضررة من الزلزال.

ماذا يمكن أن تفعل بالبشر طفرة جديدة من «إنفلونزا الطيور»؟

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

إنفلونزا الطيور أو ما يُعرف بـ«إتش 1 إن 1»، H1N1 هو مرض مميت، ولو أنّه لا يصيب البشر عملياً. وينتشر هذا المرض منذ عقود، ولكن لم تُسجّل بعد حالات انتقال من إنسان إلى آخر، بل نتجت حالات العدوى البشرية عن احتكاك الإنسان بطيور مريضة.

ولكن إذا أصاب المرض البشر، فستصل نسبة وفياته إلى 50 في المائة، أي النسبة نفسها التي يسببها فيروس «إيبولا»، و16 ضعف النسبة التي يسببها فيروس «كوفيد».

إصابات جديدة

ولهذا السبب؛ ولّدت موجات الانتشار الأخيرة، خصوصاً تلك التي طالت حيوانات من الثدييات (اللبائن)، مثلنا نحن البشر، مخاوف كبيرة لعالم لا يزال يعاني من توتّر ما بعد جائحة «كوفيد - 19». فمنذ بداية العام، سجّل المسؤولون الصحيون حلقات انتشار مقلقة عدّة. إذ لقي أكثر من 700 أسدٍ بحري مصرعهم في البيرو متأثرين بإنفلونزا الطيور التقطتها على الأرجح من احتكاكها بطيور البجع، التي مات الآلاف منها بسبب المرض أيضاً.

وفي مزرعة لحيوانات المنك في إسبانيا، انتشر الفيروس على نطاق واسع بين الثدييات. وأظهرت الفحوص التي أجريت على الفيروس في المزرعة التي على أكثر من 500 ألف منك، الذي أصابها أنّه شهد طفرة واحدة على الأقلّ جعلته أكثر قابلية للانتقال بين الثدييات؛ الأمر الذي اعتبر المؤشر الأخطر على قدرة هذا الفيروس على الانتشار بين البشر.

وفي 23 فبراير (شباط)، قتل الفيروس فتاة صغيرة في كمبوديا، ورُصد لدى والدها من دون تسجيل عوارض. ودفع هذا الأمر المجتمع الصحي العالمي إلى تحديد «هوية» الفيروس في وقتٍ قياسي.

في سياق دراسة موجات انتشار إنفلونزا الطيور المتعدّدة والمستمرّة حول العالم، وصفت منظّمة الصحّة العالمية العدوى الكمبودية بالـ«مقلقة». ولكنّ هذه الحالة ليست الأولى في البلاد، حيث سجّلت المنظّمة الأممية منذ عام 2013 ما مجموعه 58 حالة خلّفت 38 وفاة. ولكنّ المقلق في الحالة الأخيرة هو أنّ السلالة التي رُصدت ليست نفسها السلالة المألوفة في المنطقة، بل تلك التي تسببت بموجات الانتشار الأخيرة في أوروبا والأميركيتين. وهذه السلاسة، نفسها التي طفرت لتنتشر من منك إلى آخر، كانت موجودة على نطاقٍ واسع في آسيا أيضاً.

سرعة رصد جينوم الفيروس

احتاج فريقٌ من العلماء بقيادة إريك كارلسون، عالم الفيروسات الذي يدير حالياً معهد «باستور دو كامبوج»، الفرع الكمبودي من المنظّمة الفرنسية الدولية غير الربحية المعنية بأبحاث الأمراض واللقاحات، إلى أقلّ من 24 ساعة للانتقال من مرحلة الاختبار وعزل الفيروس إلى وضع تسلسل جيني كاملٍ له، ليتبيّن أخيًرا أنّها السلالة المتوطّنة.

وقال كارلسون في حديث نقلته خدمات «تريبيون ميديا» عن مجلة «كوارتز»: «من الطبيعي جداً أن يشعر الناس بالراحة بعد نشرنا النتائج. أبدى المجتمع العلمي بدوره نوعاً من التفهّم لأنّ هذا الفيروس مستوطن في جنوب شرقي آسيا منذ أكثر من 10 سنوات». وشرح عالم الفيروسات، أنّ هذه السلاسة من الفيروس منتشرة منذ عام 2013 وأنّ الباحثين أصبحوا متآلفين مع خصائصها، لافتاً إلى أنّ «احتمالات طفرتها أو تحوّلها إلى سلسلة تنتقل من إنسان إلى آخر في كلّ مرّة تصيب بشرياً أو أي نوع من الثدييات لا تزال قائمة»؛ الأمر الذي يسلّط الضوء على أهميّة مراقبة التسلسل وسرعته.

وشدّد كارلسون على أنّ «كلفة أي نوع من الانتشار تزداد هولاً في كلّ ثانيةٍ تمرّ من دون استجابة».

وتوضح السرعة التي نجح فيها كارلسون وفريقه في وضع تسلسل للفيروس المرصود في كمبوديا أحدث أثرٍ للاستثمار في مجال المراقبة وتسلسل الجينومات خلال الجائحة والذي شمل أجزاء من العالم كانت فيما مضى تعاني من صعوبة في الوصول إلى أحدث التقنيات.

وشرح كارلسون «الآن، وبدل إنفاق 150 ألف دولار على أداة للتسلسل، بات بإمكاننا إنفاق ألف دولار واستخدام هذه الأداة لوضع تسلسل لجينوم كامل لفيروس الإنفلونزا مقابل 100 دولار خلال 24 ساعة».

شارك الفريق نتائج التسلسل التي توصّلوا إليها مع المجتمع العلمي الواسع الذي أصبح بمقدوره الوصول بسهولة إليها عبر برنامج التعقّب في الوقت الحقيقي الذي تستضيفه لويز مونكلا، أستاذة علم الأمراض في جامعة بنسلفانيا.

من جهتها، اعتبرت مونكلا، أنّ «الأمر يحتاج إلى عددٍ كبير من الأشخاص، منهم من سيذهب لإجراء المقابلات، ومنهم من سيأخذ العينات، ومنهم من سيبقى في المختبر لتحليل العينات. نحتاج إلى من يطوّر قواعد البيانات هذه للمشاركة، ونحتاج إلى أنظمة بنية تحتية عالمية لمشاركة كلّ ما يتعلّق بهذه الفيروسات».

وبعيداً عن الجزء المتعلّق بالمراقبة، يعتبر وضع التسلسل الجينومي خطوة مهمّة جداً لتوفير لقاحات سريعة كما حصل في حالة فيروس الكوفيد أو فيروسات الإنفلونزا الموسمية السنوية. تتوفّر لقاحات فعّالة لجميع أنواع إنفلونزا الطيور التي عُرّفت حتّى اليوم؛ الأمر الذي يسهّل صناعة جرعات من اللقاح عن الحاجة. وتملك الولايات المتّحدة أيضاً كمية كبيرة جداً من لقاحات هذا الفيروس أنتجتها شركة «سي.إس.إل.سيكويروس» الأسترالية، فضلاً عن أنّ الكثير من الدول تحثّ الأمم المتّحدة منذ فترة طويلة على تخزين كميات وافرة من لقاح إنفلونزا الطيور.

بلينكن التقى لافروف وبيربوك اجتمعت مع تشين جانغ في نيودلهي

الصين وروسيا ترفضان مطالبة موسكو بوقف الأعمال الحربية في أوكرانيا

واشنطن: علي بردى
نيودلهي - موسكو: «الشرق الأوسط»

انضمت الصين إلى روسيا الخميس في رفض تأييد مطالبة موسكو بوقف الأعمال الحربية في أوكرانيا، على ما أظهر بيان لاجتماع وزراء خارجية دول مجموعة العشرين المنعقد في نيودلهي، فيما أبلغ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن نظيره الروسي سيرغي لافروف بالتزام الولايات المتحدة بدعم أوكرانيا. وقال بلينكن: «للأسف، من جديد تعكر حرب روسيا غير المبررة في أوكرانيا صفو هذا الاجتماع»، مضيفا أنه يتعين على دول المجموعة مواصلة دعوة موسكو لإيقاف الحرب. وتحدث بلينكن والروسي لافروف وجهاً لوجه أمس الخميس في لقاء شخصي وجيز هو الأول بينهما في غضون أكثر من عام، سعياً إلى التعامل مع التوترات المتصاعدة بين البلدين منذ بدء الحرب التي أعلنتها روسيا ضد أوكرانيا. وحصل اللقاء الذي استمر أقل من عشر دقائق بين كبيري الدبلوماسيين الأميركية والروسية، في الوقت الذي تردت فيه العلاقات بين البلدين بسبب الحرب في أوكرانيا، وتصاعد التوترات وسط عدد لا يحصى من الخلافات والشكاوى والاتهامات المتبادلة حيال مسائل أخرى، تتراوح بين الحد من التسلح وموظفي السفارة والسجناء.

وقالت الهند التي تترأس حاليا المجموعة إن معظم الدول الأعضاء نددت بشدة بحرب أوكرانيا باستثناء الصين وروسيا. والتزمت «وثيقة ملخص ونتيجة»، التي أصدرتها الهند بعد الاجتماع، إلى حد كبير باللغة المستخدمة في بيان مماثل أصدرته بعد اجتماع لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية للمجموعة في مطلع الأسبوع. وخلال هذا الاجتماع أيضا عارضت روسيا والصين بيانات تندد بالحرب.

وتتخذ الهند موقفا محايدا من الحرب الروسية في أوكرانيا، ولديها علاقات جيدة مع الدول الغربية ومع موسكو. وفي الأسبوع الماضي، لم يتمكن وزراء مالية مجموعة العشرين من الاتفاق على بيان مشترك في نهاية اجتماعهم الذي استمر يومين في بنغالور بالهند، مما يدل مرة أخرى على أن المجتمع الدولي ليس متحدا بشأن قضية أوكرانيا. وبالإضافة إلى روسيا، لم توافق الصين أيضا على إدانة الحرب الروسية.

وأفاد مسؤولون أميركيون بأن لقاء بلينكن لافروف لم يكن على جدول الأعمال، وهدف إلى إيصال ثلاث رسائل رئيسية. وكشف مسؤول رفيع في وزارة الخارجية الأميركية أن بلينكن تواصل مع لافروف لحض روسيا على العودة إلى معاهدة «ستارت الجديدة» الخاصة بتدابير زيادة خفض الأسلحة الهجومية (النووية) الاستراتيجية والحد منها مع الولايات المتحدة. كما ضغط من أجل إطلاق موسكو العنصر السابق لدى مشاة البحرية الأميركية بول ويلان. وشدد على دعم واشنطن لحل سلمي للحرب في أوكرانيا يحافظ على وحدة أراضيها، مؤكداً أن كييف وواشنطن «تريدان أن تنتهي هذه الحرب على هذا الأساس (...) لكن المفقود هو قرار مماثل من موسكو». لكنه أعلن أن الولايات المتحدة وحلفاءها سيواصلون دعم أوكرانيا «لأطول فترة ممكنة».

وقال لافروف: «يتعين إنهاء العقوبات غير القانونية وأي انتهاك للحرية الدولية للتجارة والتلاعب بالسوق، والفرض التعسفي للحدود القصوى للأسعار، وغيرها من المحاولات للاستيلاء على الموارد المعدنية الأجنبية».

وأفاد لافروف، الذي لم يذكر المحادثة مع بلينكن في مؤتمر صحافي، بأن موسكو ستواصل تحركها في أوكرانيا، متجاهلاً المزاعم الغربية في شأن عزلة روسيا. وقال: «لا نشعر بالعزلة. إن الغرب هو الذي عزل نفسه، وسيدرك ذلك في النهاية». وإذ أكد أن روسيا تظل منفتحة على المحادثات في شأن إنهاء الصراع في أوكرانيا، اتهم الغرب بعرقلة ذلك. وأضاف «يدعوننا إلى إجراء محادثات، لكنني لا أتذكر أن أي زملاء غربيين طالبوا أوكرانيا بإجراء محادثات»، بل «إنهم يشجعون أوكرانيا على مواصلة الحرب». كما سخر من التهديدات الأميركية ضد الصين التي قدمت خطة سلام لأوكرانيا، أشادت بها موسكو، لكنّ واشنطن وحلفاءها الغربيين رفضوها. وقال: «فقد زملاؤنا الغربيون ضبط النفس ونسوا أخلاقهم ووضعوا الدبلوماسية جانبا، وتحولوا حصراً إلى الابتزاز والتهديدات».

ومن بين أمور أخرى، فرض الاتحاد الأوروبي سقفا لأسعار النفط الروسي؛ لجعل تمويل الحرب أمرا صعبا على موسكو. كما فرضت دول أخرى في مجموعة العشرين، مثل الولايات المتحدة وبريطانيا، سلسلة من العقوبات.

وبخصوص العلاقة مع الصين قال وزير الخارجية الروسي إن روسيا تهدف إلى توسيع تعاونها مع الصين بشكل شامل. وأشار لافروف، خلال لقاء مع وزير الخارجية الصيني تشين جانغ، إلى «خطط بعيدة المدى لتطوير تعاوننا الثنائي». وقال لافروف إن كلا البلدين يمثل «عامل استقرار في نظام العلاقات الدولية»، بحسب ما ذكرته وكالة أنباء إنترفاكس الروسية. والتقى الوزيران شخصيا لأول مرة لإجراء المحادثات على هامش اجتماع المجموعة. وتسعى موسكو إلى علاقات أوثق مع بكين منذ أن بدأت غزوها لأوكرانيا قبل عام، وتسعى أيضاً للحصول على إمدادات أسلحة.

كما عقدت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك لقاء مع نظيرها الصيني الجديد تشين جانغ، وطالبت منه الامتثال لميثاق الأمم المتحدة في ظل وجود تكهنات بشأن توريدات أسلحة من الصين لروسيا. وأوضحت بيربوك أن توريد أسلحة أو معدات يمكن استخدامها سواء كان ذلك مدنيا أو عسكريا سيكون بمثابة دعم لحرب هجومية تنتهك القانون الدولي. وأضافت الوزيرة الألمانية أن الصين بوصفها عضوا دائما بمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لديها مهمة تتمثل في «الدفاع عن السلام العالمي، وعدم دعم حرب عدوانية تنتهك القانون الدولي». يذكر أنه تردد مؤخرا أن من المحتمل أن تمنح الصين روسيا طائرات من دون طيار لشن هجمات على أهداف مدنية في أوكرانيا. وكان تم الإعلان صباح أمس عن لقاء وزيرة الخارجية الألمانية مع نظيرها الصيني قبل بدء جلسات عمل المجموعة.

يذكر أن الصين نشرت وثيقة «موقف» يوم الجمعة الماضي مع ذكرى مرور عام على الحرب الروسية على أوكرانيا، ودعت فيها لهدنة ولإجراء مفاوضات. وصدر رد فعل متشكك من جانب دبلوماسيين وخبراء من الغرب تجاه الوثيقة الصينية، لأن هذه الوثيقة المكونة من 12 نقطة لم تتضمن أي مبادرة جديدة. فضلا عن ذلك تعد الصين حليفا وثيقا لروسيا، ولم تصدر أبدا أي إدانة للغزو الروسي لأوكرانيا بشكل واضح.

كما ناشدت بيربوك روسيا إنهاء الحرب الهجومية ضد أوكرانيا. وقالت بيربوك وفقا لتصريحات مصادر من الوفد المصاحب لها: «أوقفوا هذه الحرب! أوقفوا انتهاك نظامنا الدولي! أوقفوا قصف المدن الأوكرانية والمدنيين الأوكرانيين». ووجهت بيربوك حديثها بشكل مباشر لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف. وقالت الوزيرة الألمانية: «من الجيد أنك هنا بالقاعة من أجل الإنصات... أوقفوا الحرب! ليس خلال شهر ولا عام، ولكن اليوم... لأن كل أسرة تفقد أبا، أخا، أما، طفلا، تفقد عالما بأسره».

يذكر أن لافروف غادر المحادثات خلال اجتماع مجموعة العشرين العام الماضي، كي لا يضطر للاستماع لأي انتقاد. وأشارت بيربوك إلى أن هناك وجهات نظر متباينة حول الحرب في أوكرانيا بين أعضاء مجموعة العشرين، واستدركت قائلة: «ولكن ما يوحدنا هو أنه ليس هناك مكان واحد بالعالم أسفرت فيه الحرب الروسية عن آثار إيجابية»، لافتة إلى أن هذا يشمل روسيا نفسها، وأوضحت أن ذلك يظهر في آلاف الأشخاص الذين غادروا روسيا وفي البيانات الاقتصادية لها. وأعربت بيربوك أيضا عن قلقها فيما يتعلق بأن روسيا تعتزم تعليق معاهدة «ستارت 3» التي تهدف لخفض الأسلحة النووية، وناشدت الوزيرة الألمانية نظيرها الروسي لافروف استئناف الحوار مع الولايات المتحدة الأميركية، والعودة إلى التنفيذ الكامل للمعاهدة. وأكدت وزيرة خارجية ألمانيا أنه لا يمكن التغلب على أي تحديات كبيرة مثل وباء «كورونا» إلا سويا، وأشارت إلى أن ألمانيا تقترب من شركاء مجموعة العشرين كي يتم إنجاز ما تم ابتكار المجموعة لأجله، وهو: منح العالم الأمل بأنه يمكن حل تحديات عصرنا. جدير بالذكر أن مجموعة العشرين تضم كبرى الدول الصناعية والناشئة بالعالم، ومن بينها روسيا والصين.

بلينكن ولافروف التقيا لمدة 10 دقائق في نيودلهي أمس ولأول مرة منذ عام (أ.ب)

موسكو تطلق استراتيجية جديدة للردع النووي

هجوم بريانسك... معطيات متضاربة واستعدادات روسية لـ«رد حاسم»

موسكو: رائد جبر

سيطر الغموض طوال ساعات نهار الخميس، على تطورات الوضع في مقاطعة بريانسك الروسية المحاذية للحدود مع أوكرانيا. وسط تضارب المعطيات التي قدمتها الأجهزة الروسية والأوكرانية حول هجوم شنه عشرات المسلحين في بلدة ليوبتشاني، ما أسفر عن مقتل شخص وإصابة طفل، واحتجاز عدد من الرهائن في متجر. وأعلنت موسكو أن البلدة تعرضت لهجوم «إرهابي» من جانب القوات الأوكرانية، فيما رجحت كييف أن تكون العملية من تنفيذ الأجهزة الخاصة الروسية أو مجموعات معارضة لسياسات الكرملين.

ومنذ صباح الخميس، غدت المعلومات عن «توغل وحدات من الكوماندوس الأوكراني» إلى البلدة الحدودية وإطلاق النار على سيارة متحركة قبل أن يقوم أفرادها باحتجاز رهائن، التطور الأبرز في التطورات الميدانية الجارية. ولم يسبق خلال عام من العمليات القتالية داخل أوكرانيا أن أرسلت كييف وحدات لتقاتل داخل الأراضي الروسية؛ فضلاً عن تباين المعلومات حول حجم المجموعة بين معطيات تحدثت عن 100 مقاتل، وأخرى أشارت إلى 50 مسلحاً.

وزاد من الغموض حول الحادث غياب أي معلومات خلال ساعات النهار عن طبيعة تطورات الوضع في المنطقة التي شهدت الحادثة، ومع التأكيد على احتجاز رهائن لم تنشر الأجهزة الروسية صوراً أو تفاصيل للمنطقة، كما لم تتحدث عن آليات التعامل مع المجموعة «التخريبية»، وباستثناء بيان مقتضب حول أن «القوات الخاصة تتعامل مع المخربين» لم تظهر تفاصيل توضح ما إذا كان هذا التعامل يعني وقوع اشتباكات مسلحة أم مفاوضات لإطلاق الرهائن.

اللافت أكثر في الموضوع، هو اختيار موقع الهجوم، على الشريط الحدودي الشمالي لأوكرانيا في موقع قريب من الحدود البيلاروسية (نحو 50 كيلومتراً)، ويقع على بعد أقل من 400 كيلومتر شمال العاصمة الأوكرانية كييف. أي أن المهاجمين فضلوا الابتعاد عن طول خطوط المواجهات الدائرة بشكل نشط في مناطق الجنوب، والاتجاه شمالاً نحو منطقة لا توجد فيها اشتباكات. وأفادت هيئة (وزارة) الأمن الفيدرالي الروسي، في بيان، بأن وحداتها، بالتعاون مع قوات الجيش، «تحاول تصفية مجموعة مسلحة من القوميين الأوكرانيين» عبرت الحدود. وقال ألكسندر بوجوماز، حاكم بريانسك، إن الأوكرانيين أطلقوا النار وقتلوا شخصاً. وقالت السلطات الروسية، نقلاً عن مكتب حاكم منطقة بريانسك، إن قوات الأمن الروسية انتشرت في بلدتي سوشاني وليوبتشاني في منطقة بريانسك، دون الإعلان عن تفاصيل دقيقة عن عدد المجموعات الأوكرانية المسلحة التي اخترقت المنطقة، ولا عن عدد الرهائن.

وفي وقت لاحق، أفادت السلطات وخدمة الطوارئ في منطقة بريانسك بأنه تم احتجاز ما يصل إلى 6 أشخاص كرهائن من قبل مسلحين أوكرانيين في متجر بقرية ليوبتشاني.

وفي أعقاب هذه التطورات عقد مجلس الأمن الروسي اجتماعاً طارئاً، بحضور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين؛ لبحث كيفية التعامل مع تسلل «مخربين أوكرانيين» إلى بريانسك، وقال بوتين خلال الاجتماع إن المنطقة واجهت «هجوماً إرهابياً»، وزاد: إن المهاجمين «فتحوا النار على مدنيين روس»، وتعهد بأن الجيش الروسي «سيحمي المدنيين من النازيين الجدد والإرهابيين الذين طالما عذبوا وقتلوا الناس من قبل في دونباس». وفتحت هذه العبارة على توقع اتخاذ روسيا تدابير لما وصف بأنه «رد حاسم» على الهجوم. وهو أمر سيطر على تعليقات وسائل الإعلام الروسية خلال الساعات التي أعقبت الإعلان عن الهجوم.

وكان المتحدث باسم الكرملين أشار إلى أن بوتين تلقى منذ الصباح تقارير مستمرة من وكالات إنفاذ القانون عن هجوم المسلحين الأوكرانيين، وأنه سيتم اتخاذ إجراءات سريعة لتدمير «الإرهاب الأوكراني» هناك. ونقلت وكالة «نوفوستي» عن الكرملين أن بوتين ألغى زيارته المجدولة، أمس، إلى إقليم ستافروبول بسبب الوضع في بريانسك.

من جهته، قال مستشار كبير للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، إن التقارير عن هجوم تخريبي شنته القوات الأوكرانية في منطقة بريانسك الروسية «استفزاز متعمد». وكتب ميخايلو بودولياك على «تويتر»: «القصة حول وجود مجموعة تخريب أوكرانية في روسيا الاتحادية هي أسلوب معروف للاستفزاز المتعمد». وتابع: «روسيا تريد تخويف شعبها لتبرير الهجوم على دولة أخرى وتزايد الفقر بعد عام من الحرب». كما قالت المخابرات الأوكرانية إن منفذي الهجوم في بريانسك معارضون من الداخل لبوتين.

على صعيد متصل، تعرضت منطقة كليموفسكي لهجوم من قبل القوات المسلحة الأوكرانية باستخدام مسيرة أوكرانية، وفق ما أفاد به حاكم المنطقة، «نتيجة إسقاط المسيرة الأوكرانية، اشتعلت النيران في مبنى سكني في قرية سوشاني».

كما استهدفت القوات الأوكرانية منطقة روسية حدودية أخرى في كورسك. وأفاد حاكم منطقة كورسك رومان ستاروفويت، بقصف القوات المسلحة الأوكرانية قرية تتكينو بمنطقة كورسك، حيث أسفر عن وقوع ضحايا، «قرية تيتكينو، مقاطعة غلوشوفسكي، تحت نيران القوات المسلحة الأوكرانية، هناك ضحايا».

على صعيد آخر، أعلن مندوب روسيا لدى المنظمات الدولية في فيينا ميخائيل أوليانوف أن موسكو تدعو الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى توخي اليقظة بشأن معلومات حول تخزين كييف للأسلحة بالمحطات النووية. وقال أوليانوف في حديث لوكالة أنباء «تاس»: «من الطبيعي أننا لا نزال على اتصال مع قيادة سكرتارية الوكالة الدولية للطاقة الذرية بهذا الشأن، وندعوها إلى توخي اليقظة. لا سيما أنه توجد للوكالة بعد نشر موظفيها مؤخراً في جميع المحطات النووية الأوكرانية» إمكانيات للمتابعة الفعالة.

وكانت الاستخبارات الروسية أشارت قبل شهر إلى معطيات بحوزتها حول قيام القوات المسلحة الأوكرانية بتخزين الذخائر التي تقدمها لها الدول الغربية، بما في ذلك صواريخ «هيمارس» في المحطات النووية. وأعلنت التحذيرات الروسية الجديدة الجدل حول مخاطر اندلاع مواجهة قد تستخدم فيها أسلحة غير تقليدية. واللافت أن وسائل إعلام حكومية روسية نقلت، الخميس، تفاصيل تقرير موسع أعدته مجلة (فاينوي ميسيل) «الفكر العسكري» التابعة لوزارة الدفاع، أكد أن موسكو تطور استراتيجية عسكرية من نوع جديد؛ تستخدم الأسلحة النووية لحماية البلاد من عدوان أميركي محتمل.

ويعد المقال هو الأحدث في سلسلة تصريحات مماثلة أدلى بها ساسة ومعلقون روس منذ بدء العمليات القتالية في فبراير (شباط) من العام الماضي. وقالت وسائل الإعلام الروسية إن التقرير المنشور خلص إلى أن واشنطن قلقة من فقدان هيمنتها على العالم، ولذلك أعدت «على ما يبدو» خططاً لضرب روسيا لتحييدها. وأضافت أنه «رداً على ذلك يعكف الخبراء الروس بنشاط على تطوير شكل واعد من الاستخدام الاستراتيجي للقوات المسلحة الروسية؛ عملية لقوات الردع الاستراتيجي». وتابعت أن هذا «يقتضي استخدام الأسلحة الاستراتيجية الهجومية والدفاعية الحديثة، والأسلحة النووية وغير النووية، مع الأخذ في الحسبان أحدث التقنيات العسكرية». وأشار التقرير إلى أن خطوات موسكو تهدف لاستباق أي خطوة أميركية، ولكي تبين للولايات المتحدة أنها لا تستطيع شل نظام الصواريخ النووية الروسي، وأنها لن تكون قادرة على صد ضربة انتقامية.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، أمس الخميس، إن موسكو اضطرت إلى تعليق مشاركتها في معاهدة «نيو ستارت» للحد من الأسلحة النووية؛ لأن واشنطن تستخدمها لمساعدة أوكرانيا في مهاجمة المواقع الاستراتيجية الروسية. وفي حديثه في مؤتمر الأمم المتحدة حول نزع السلاح في جنيف، قال ريابكوف إن الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين يريدون رؤية روسيا مهزومة «استراتيجياً» في أوكرانيا. وقال ريابكوف: «تدهور الوضع أكثر بعد محاولات الولايات المتحدة تقييم مدى أمن المنشآت الاستراتيجية الروسية المنصوص عليها في معاهدة (نيو ستارت) من خلال مساعدة نظام كييف في شن هجمات مسلحة عليها». وتابع: «في ظل هذه الظروف اضطررنا إلى إعلان تعليق المعاهدة».


حاكم دونيتسك دنيس بوشلين المعين من قبل موسكو يخاطب سكاناً نقلوا من باخموت (رويترز)

كييف تؤكد استمرار الهجمات الروسية وتتشبث بباخموت في غمار تقدم الروس

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

تشبثت القوات الأوكرانية أمس الخميس بمواقعها في مدينة باخموت بشرق أوكرانيا تحت وطأة هجوم لا ينقطع من القوات الروسية الساعية إلى تحقيق أول انتصار كبير لها منذ أكثر من نصف عام. وسمع صحافيون دوي القصف المدفعي صباح أمس الخميس من بلدة شاسيف يار الخاضعة لسيطرة أوكرانيا وتجاور باخموت من جهة الغرب. وذكرت القوات الأوكرانية أن قناصة قتلوا مجموعة من قوات استطلاع روسية، كانت تحاول الزحف نحو مواقع أوكرانية، خلال الليل. وقتل سبعة روس وأصيب ثلاثة آخرون، طبقا لما ذكرته القوات المسلحة في كييف.

وقال سيرهي راخمانين العضو بالبرلمان الأوكراني في وقت متأخر الأربعاء «عاجلا أم آجلا، يحتمل أن يتعين علينا مغادرة باخموت. لا يوجد أي منطق في التمسك بها بأي ثمن». وأضاف «ولكن في اللحظة الحالية، سندافع عن باخموت لعدة أهداف، أولا، تكبيد روسيا أكبر قدر ممكن من الخسائر وجعلها تستنفد ذخيرتها ومواردها».

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن القوات المسلحة الأوكرانية تسيطر على الوضع على جبهات البلاد. وتابع زيلينسكي في حديثه المسائي عبر الفيديو الأربعاء: «نحن نسيطر على كل منطقة على الجبهة». ومع ذلك، قال إن السكان في المنطقة الخلفية للجبهات لا يزالون يعانون من الهجمات الروسية. وحول هجمات المدفعية الروسية على المدن والقرى خلف الجبهات في جنوبي وشرقي أوكرانيا، قال زيلينسكي إنه «إرهاب متعمد». وأضاف الرئيس الأوكراني «في معظم أنحاء بلادنا، التي تمكنا فيها نسبيا من توفير الأمن، قد لا يكونون (أي السكان) قادرين على استشعار شكل الحياة بالنسبة للأشخاص الذين يعيشون في المناطق الحدودية مع روسيا وفي جنوب بلادنا». وقال إنه في تلك المناطق قد لا يكون هناك أشخاص في الجبهة، ولكنهم لا يزالون في حالة حرب مباشرة. وأضاف أنه «هناك، حيث تحاول روسيا باستمرار تدمير كل ما يملكه السكان، باستمرار - وهذا ليس مبالغة». وذكر أن القوات المسلحة الأوكرانية تحاول بذل جهودها لاستعادة الأمن لهؤلاء الأشخاص الذين يتعين عليهم تحمل هذه الهجمات الروسية المستمرة. وقال «كل تقدم من رايتنا إلى الأمام سيزيد من أمن شعبنا». وفي البلدات والقرى القريبة، حفرت خنادق جديدة على جانب الطريق، كما قالت رويترز في تقريرها من المنطقة، ويفصل بين كل واحد منها مسافة تتراوح من 20 إلى 40 مترا، وهي إشارة جلية على أن القوات الأوكرانية تعزز مواقعها الدفاعية غرب المدينة. ويتقاتل الطرفان في شوارع المدينة شارعا تلو الآخر. وتتقدم القوات الروسية، التي عززت بمئات الآلاف من قوات الاحتياط الذين جرى استدعاؤهم في العام الماضي، في شمال المدينة وجنوبها محاولة قطع الطرق المتبقية التي تربط المدينة بالاتجاه الغربي وهي الطرق التي تستخدمها القوات الأوكرانية.

وتم تدمير البلدة، التي كانت تضم 70 ألف نسمة، ولم يبق سوى بضعة آلاف من سكانها. وتمثل «باخموت» الجزء الرئيسي من خط الدفاع، الذي تمت إقامته بينها وبين بلدة «سيفيرسك» في منطقة «دونيتسك» بعد الاجتياح الروسي لسيفيرودونيتسك وليسيكانسك. وحال سقوط باخموت، فإن الطريق إلى مدينتي «سلوفيانسك» و«كراماتورسك» يصبح مفتوحا أمام القوات الروسية، مما يجعلها أقرب إلى الغزو الكامل لمنطقة «دونيتسك». وتقول موسكو التي خسرت أراضي خلال النصف الثاني من 2022 إن الاستيلاء على باخموت سيكون خطوة نحو الاستيلاء على بقية منطقة دونباس المحيطة، وهي الآن هدف رئيسي لغزو موسكو المستمر منذ ما يزيد على عام.

وتقول كييف إن المدينة ذات أهمية استراتيجية محدودة، ولكنها مصرة على التمسك بها لأطول فترة ممكنة لإرهاق القوات الروسية فيما أصبحت أكثر معارك الحرب دموية.

وعند بزوغ الفجر، رأى صحافيون من رويترز رجال الإنقاذ ينتشلون جثة رجل من أسفل الحطام. وقالت الشرطة إن ثلاثة أشخاص على الأقل قتلوا وأصيب أربعة آخرون فيما جرى إنقاذ 11 شخصاً على قيد الحياة. ونال السكان الناجون الذين انتابتهم الصدمة قسطا من الدفء على متن حافلة، بينما كانت تحاول فرق الإنقاذ إزالة الحطام.


صورة لعناصر من مجموعة مرتزقة فاغنر على سطح بناية في باخموت أخذت من مقطع فيديو (رويترز)

إردوغان يبني عليها تكتيكاته... وفرص كبيرة في يد المعارضة

كارثة الزلزال تحدد أجندة انتخابات 14 مايو في تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

باتت تركيا على بعد حوالي شهرين ونصف شهر من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 14 مايو (أيار)، التي توصف بـ«الحاسمة». وبعدما كان الرئيس رجب طيب إردوغان وحكومة حزب العدالة والتنمية الحاكم يكافحان من أجل رفع مؤشرات الاقتصاد التي انطبعت سلباً على شعبيتهما، جاءت كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) الماضي لتضيف متغيراً مختلفاً ضغط مجدداً على طموحات إردوغان في فترة رئاسية جديدة، وأجبره على إعادة ترتيب أوراقه وتغيير تكتيكات حملته الانتخابية لتركز على أجندة الزلزال.

وبالتزامن مع إعلانه تأكيد موعد 14 مايو لإجراء الانتخابات خلال اجتماع المجموعة البرلمانية لحزبه، الأربعاء، كشف إردوغان عما سماه نموذج «درع المخاطر الوطني التركي»، قائلاً إنه سيعقد الاجتماع الأول اليوم (الجمعة). وعشية هذا الاجتماع، أعلن وزير البيئة والتحضر والتغير المناخي، مراد كوروم، أنه سيتم وضع حجر الأساس للدفعة الأولى من الوحدات السكنية، البالغ عددها 21 ألفاً و244 وحدة، موزعة على 11 ولاية منكوبة (الجمعة)، وسيتم وضع أساسات لـ244 ألف وحدة سكنية في هذه الولايات في غضون شهرين.

بالتزامن، وبينما كانت «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة تعقد اجتماعاً تركزت عليه جميع الأنظار بمقر حزب السعادة في أنقرة، الخميس، لمناقشة اسم المرشح المشترك للرئاسة الذي سينافس إردوغان، نشرت مؤسسة «أو آر جي» لاستطلاعات الرأي نتائج أحدث استطلاع حول تأثير الزلزال على التصويت في الانتخابات المقبلة، أجرته وجهاً لوجه مع 4720 مشاركاً في 45 ولاية في الفترة بين 22 و27 فبراير. وكان السؤال الرئيس فيه: «أي حزب ستصوت له إذا كانت هناك انتخابات عامة يوم الأحد المقبل؟» وظهر أن معدل التصويت لحزب العدالة والتنمية انخفض إلى أقل من 30 في المائة، وأن نسبة أصوات «تحالف الشعب»، المؤلف من الحزب الحاكم وحزب الحركة القومية، بلغ 34,5 في المائة فقط، وهو أقل بـ7 نقاط عما حصل عليه حزب العدالة والتنمية منفرداً في انتخابات 2018، وأقل بنحو 14 في المائة عما حصل عليه التحالف في الانتخابات ذاتها، بينما ارتفع معدل التصويت لـ«تحالف الأمة» المعارض، المؤلف من حزبي الشعب الجمهوري والجيد، إلى 48,6 في المائة.

وحصل حزب العدالة والتنمية على 29,1 في المائة، وحزب الشعب الجمهوري على 23,5 في المائة، وحزب «الجيد» على 19,5 في المائة، وحزب الحركة القومية على 5,4 في المائة، أي أنه بقي تحت الحد النسبي لدخول البرلمان، الذي تم تخفيضه في مايو الماضي من 10 إلى 7 في المائة، بينما حصل حزب الشعوب الديمقراطية (مؤيد للأكراد) على 8,1 في المائة، وحزب المستقبل على 2,5 في المائة، وحزب الديمقراطية والتقدم على 2,3 في المائة.

واتفق محللون وباحثون على أن كارثة الزلزال التي هزت تركيا وأزهقت أرواح أكثر من 45 ألف شخص، أجبرت إردوغان على تغيير تكتيكاته الانتخابية. وبحسب الأكاديمي المتخصص في العلوم السياسية أحمد داغجي، تشير التحركات في دائرة الحكم وأسلوب إردوغان خلال جولاته في المناطق المنكوبة إلى أن الرئيس يستعد لتحويل جهود إعادة الإعمار التي قامت بها الدولة إلى حملة انتخابية لحزب العدالة والتنمية. وأضاف داغجي لـ«الشرق الأوسط» أن هذا التكتيك يعتمد بالكامل تقريباً على أساليب الاتصال والدعاية التي تهدف إلى مواجهة رد الفعل العنيف ضد المشكلات التي سبّبتها كارثة الزلزال بشعارات مثل «سأصلحها، وسأبني في غضون عام»، وهي شعارات يريد أن يسمعها الأشخاص اليائسون المتضررون من الكارثة، على حد قوله.

وأشار إلى أن أجندة تركيا الآن هي الزلزال، وما لم تكن هناك بعض التطورات الأخرى، فإن أجندة تركيا السياسية حتى الانتخابات ستكون كذلك، حيث تم تحميل الحكومة المسؤولية عن القصور في الاستجابة السريعة للكارثة في الأيام الأولى، وتأخر مشاركة الجيش في جهود البحث والإنقاذ، رغم استعداده. وقد اعتذر إردوغان أكثر من مرة عن البطء في الاستجابة للكارثة، لكنه أرجعه إلى الظروف الجوية وأسباب متعلقة بتدمير بعض الطرق.

لكن الأكاديمي التركي لفت إلى أن كارثة الزلزال نزعت من يد إردوغان ورقة مهمة كان يعول عليها في تبرير الوضع الاقتصادي في البلاد، عبر الحديث عن مؤامرة أو محاولات من القوى الخارجية لعرقلة مسيرة تركيا. وقد سقطت هذه الرواية التي يتفاعل معها ناخبو «العدالة والتنمية» خلال الزلزال، وفق الأكاديمي، وأدت المساعدات من دول مثل اليونان وأرمينيا وإسرائيل وأميركا والدول الأوروبية إلى القضاء على إمكانية الاعتماد على عداء السياسة الخارجية.

من جانبه، نبّه المحلل السياسي أحمد صاري يلديز إلى أن حسابات إردوغان في التمسك بموعد 14 مايو بُني على حسابات معالجة آثار الزلزال، لكنه أوضح أن «حالة الاقتصاد لم تتحسن بعد بشكل كافٍ للفوز في الانتخابات بالنسبة لإردوغان». وأضاف أنه رغم الهيمنة الإعلامية للحكومة، فإن «أزمة المساعدات الإنسانية لمنكوبي الزلزال، التي عانى منها الناخبون بشكل مباشر في منطقة الزلزال، ستكون معياراً مهماً للتصويت مع اقتراب الانتخابات». وسيعتمد الأمر أيضاً على كيفية تعامل المعارضة مع هذه القضية.

وأشار إلى أن هناك نحو 18 رئيس مقاطعة من حزب العدالة والتنمية استقالوا بسبب كارثة الزلزال، كما يتردد نواب الحزب في الخروج علناً بسبب خوفهم من ردود الفعل من جانب المواطنين الغاضبين، التي ظهرت في جولات وزراء من الحكومة حتى حليف إردوغان، رئيس حزب الحركة القومية، دولت بهشلي. وأضاف أنه قبل الزلزال «كانت زيادة الأجور أو الوعود بالتقاعد المبكر، على سبيل المثال، استثماراً انتخابياً جيداً، لكن الآن هناك ميزانية يجب تخصيصها لإصلاح آثار الزلزال وإعادة الإعمار، ويبدو أنه يجري النظر في فكرة استخدام هذه الميزانية كميزانية للدعاية الانتخابية».

ولفت الكاتب مراد تو صاري إلى أنه من واجب الدولة بناء مساكن لضحايا الزلزال، «ومع ذلك، قدّم إردوغان هذا على أنه مشروع لا يمكن إكماله قبل عام، ولا يمكن إنجازه إلا إذا كان هو المسؤول عن التنفيذ. لكن إزالة ما يقدر بنحو 230 مليون طن من الحطام، وبناء مساكن دائمة لمئات الآلاف من المواطنين في غضون عام هو وعد طموح جداً، لكن إردوغان يشير إلى أن الدولة لا يمكنها القيام بذلك إلا إذا ظل في حكمه، وليس خلاف ذلك، لأنه لم تبقَ في يده ورقة رابحة أخرى». محللون آخرون رجّحوا أن تؤدي هذه الاستراتيجية الحازمة والمحفوفة بالمخاطر إلى مزيد من الضغط السياسي على وسائل الإعلام. ويعتقد هؤلاء المحللون أن تركيز المعارضة على التباطؤ في الإغاثة، ووصولهم إلى المناطق المنكوبة قبل إردوغان،

وكذلك على النقص الذي لا يزال مستمراً في الخيام، ومتطلبات المتضررين، واحتياجاتهم الأساسية، وتقديم تعهدات بأن عملية البناء وتسليم المساكن لن تتأثر بعدم وجود حزب معين في السلطة لأنها مسؤولية الدولة، ستلعب دوراً قوياً في زيادة فرص المعارضة ومرشحها الرئاسي، إذا اختير بدقة، وتغيير وجه السلطة في تركيا بعد 14 مايو.

مواطنون يبحثون عن أغراضهم وسط الركام في هاتاي أمس (إ.ب.أ)

الحكومة اعتذرت لأسر الضحايا وأقرت بتحديات السكك الحديدية «المزمنة»

غضب واسع في اليونان غداة مقتل العشرات باصطدام قطارين

أثينا: «الشرق الأوسط»

اعترفت الحكومة اليونانية، أمس (الخميس)، بـ«نقاط ضعف مزمنة» بعد كارثة اصطدام قطارين؛ أودت بحياة 57 شخصاً في الأقل مساء الثلاثاء قرب لاريسا في وسط اليونان، وقدمت اعتذارات لأهالي الضحايا. فيما خرجت مظاهرات غاضبة تندد بـ«انعدام السلامة» على السكك الحديدية اليونانية.

وقال المتحدث باسم الحكومة، يانيس إيكونومو، في مؤتمر صحافي إن «التأخيرات (في تحديث السكك الحديدية) تجد جذورها في المشكلات المزمنة التي يعاني منها القطاع العام اليوناني، خلال عقود من الضعف»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

وعادت إخفاقات قطاع السكك الحديدية العام في اليونان إلى الأضواء، بعد اصطدام قطارين كانا يسيران على السكة ذاتها لكيلومترات عدة. وأعقبت الحادث مظاهرات عدة من قبل مستخدمي القطارات في مدن يونانية. وأُلقي القبض على مدير المحطة البالغ من العمر 59 عاماً، الأربعاء، وتجري محاكمته بتهمة «القتل بسبب الإهمال» والتسبب في «أذى جسدي». وسُئل المسؤول عن سبب السماح لقطار ينقل 348 راكباً و10 موظفين في السكك الحديدية، ويربط أثينا بتيسالونيكي في شمال البلاد، بأن يستخدم المسار ذاته مع قطار شحن. وأكد إيكونومو، الخميس، أنه «تم الاعتراف بالخطأ من قبل مدير المحطة»، فيما أشار محاميه إلى أنه «يدرك ما فعله».

من جانبه؛ قدم وزير النقل اليوناني الجديد، يورغوس ييرابيتريتيس، اعتذاره لأسر ضحايا حادث القطار، وقال: «أود أولاً وقبل كل شيء أن أعتذر لعائلات الأشخاص الذين فقدوا حياتهم، مع ممارسة النقد الذاتي الكامل للنظام السياسي والدولة»، بعد توجيه انتقادات إلى الإخفاقات الجسيمة في شبكة السكك الحديدية في اليونان.

وكان وزير النقل السابق كوستاس كرامانليس قد قدم استقالته الأربعاء.

وأدى الحادث إلى مقتل 57 شخصاً، وفق آخر حصيلة رسمية. وتمت الاستعانة بـ72 من رجال الإطفاء، فيما استمرت عمليات البحث طوال الليل.

وتحطمت القاطرات الأمامية، فيما قُتل سائقا القطارين على الفور بفعل الاصطدام العنيف الذي وقع قبل قليل من منتصف ليل الثلاثاء - الأربعاء في وادي تيمبي. ووصف بعض الركاب مشاهد رعب وفوضى تحت أمطار من الزجاج المحطم والأنقاض التي خلفها انقلاب القطارين.

وقال رئيس الحكومة اليونانية، كيرياكوس ميتسوتاكيس، مساء الأربعاء: «كل شيء يُظهر أن المأساة تعود، للأسف، في الأساس إلى خطأ بشري مأساوي». وبعد لقائه أقرباء للضحايا خلال زيارته موقع الاصطدام ثم «مستشفى لاريسا»، قال ميتسوتاكيس: «سألوني: لماذا؟». وأضاف في مداخلة تلفزيونية مقتضبة ومسجلة: «نحن مدينون لهم بإجابة صادقة». كما أصدر مرسوم حداد وطني لمدة 3 أيام.

وأعرب الرئيس الأميركي جو بايدن عن تعازيه عبر «تويتر»، الخميس، قائلاً: «بالنيابة عن الشعب الأميركي؛ نرسل أنا وجيل خالص تعازينا لأُسر الضحايا». كذلك؛ تحدث وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، عبر الهاتف مع نظيره اليوناني نيكولاوس ديندياس، وأكد له أن «الولايات المتحدة تقف إلى جانب الشعب اليوناني في هذه الفترة الصعبة»، وفقاً لمتحدث باسم وزارة الخارجية.

في هذه الأثناء، تظاهر سكان في لاريسا حاملين لافتات كُتب عليها: «الخصخصة تقتل!». كما جرت مظاهرات في أثينا أمام مقر شركة «هيلينيك ترين». وقال بافلوس أسلانيديس، الذي لا يزال ابنه في عداد المفقودين مع أحد أصدقائه: «كان قطار الرعب».

بدوره؛ ندد رئيس «نقابة سائقي القطارات»، كوستاس ينيدونياس، بأن السلامة غير متوفرة على هذا الخط الذي يربط مدينتين رئيسيتين في اليونان. وقال لقناة «آي آر تي» التلفزيونية: «كل (الإشارات) تجري يدوياً. النظام لا يعمل منذ عام 2000».



الشرطة وعمال الإنقاذ يتفقدون موقع اصطدام القطارين في لاريسا أمس (أ.ف.ب)

ماكرون يؤكد طيّ صفحة الماضي مع القارة الأفريقية

ليبرفيل: «الشرق الأوسط»

أكّد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون من الغابون، أمس، طيّ صفحة الماضي مع أفريقيا، مشدّداً، في أول أيام جولته بالمنطقة، أن فرنسا صارت «محاوراً محايداً» في القارّة. وقال ماكرون، أمام الجالية الفرنسية في الغابون: «انتهى عصر فرنسا - أفريقيا هذا، وأحياناً يتكون لديّ شعور بأن الذهنيات لا تتطور بوتيرة تطورنا نفسها عندما أقرأ وأسمع وأرى أنه ما زالت تُنسب لفرنسا نيات ليست لديها، لم تعد لديها»، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية». وأضاف: «في الغابون كما في أي مكان آخر، فرنسا محاور محايد يتحدث إلى الجميع ولا يتمثل دوره في التدخل في المنازعات السياسية الداخلية».

ويحمل مصطلح «فرنسا - أفريقيا» دلالات سلبية، إذ يُستعمل لوصف العلاقات المعقّدة التي ربطت فرنسا بمستعمراتها السابقة بعد استقلالها. واتهمت المعارضة الغابونية الرئيس الفرنسي بأنه من خلال زيارته يهدف إلى إظهار التأييد للرئيس علي بونغو، في حين تستعد الغابون لتنظيم انتخابات. لكنّ ماكرون نفى ذلك، وقال: «لم آتِ لتنصيب أي شخص. لقد جئت فقط لإظهار صداقتي واحترامي لبلد وشعب شقيق».

وكان ماكرون قد قال، في باريس، الاثنين، إن عصر الحديقة الخلفية لفرنسا في غرب أفريقيا انتهى، ودعا إلى شراكات جديدة في القارة بعيداً عن العلاقات المبهمة وعن دعم القادة الحاليين. وكرّر ماكرون، الاثنين، رغبته في «بناء شراكة متوازنة»، و«العمل على القضايا المشتركة» مع بلدان القارة، سواء تعلّق ذلك بالمناخ والتنوع البيولوجي أم التحديات الاقتصادية والصناعية للقرن الحادي والعشرين.

وشارك ماكرون، أمس، في نقاشات مع منظمات غير حكومية وباحثين ونحو 10 من رؤساء دول المنطقة، في إطار «قمة الغابة الواحدة» المخصّصة لحماية الغابات الاستوائية. وقال الرئيس الفرنسي، في تصريحات افتتاحية: «نقوم بالكثير من القمم بعيداً في كثير من الأحيان عن أكثر البلدان المعنية، نقول فيها جميعاً إننا سندفع مليارات اليوروات... وعندما نذهب إلى البلدان المعنية نسأل أين ملايين اليوروات التي لم تصل بعد».

قمة «الغابة الواحدة»

وزار الرئيس الفرنسي غابة في إحدى المناطق المحمية على ساحل الغابون بشمال ليبرفيل. وتهدف «قمة الغابة الواحدة»، التي بدأت الأربعاء، إلى إيجاد «حلول ملموسة» للحفاظ على الغابات وحماية البيئة والأنواع في سياق تغير المناخ. وأكد المنظّمون مسبقاً أن القمة «لن يكون هدفها تبنّي إعلانات سياسية جديدة»، ونوّهوا بأن الهدف من القمة تطبيق أهداف اتفاق باريس بشأن المناخ (2015) الذي يرمي إلى تحقيق الحياد الكربوني بحلول عام 2050، وأهداف قمة «كوب 15» بمونتريال بشأن التنوع البيولوجي، التي تهدف إلى حماية 30 % من الكوكب بحلول عام 2030. ويشارك في القمة رؤساء دول آخرون، من بينهم دينيس ساسو نغيسو (الكونغو برازافيل)، وفاوستين أركانج تواديرا (جمهورية أفريقيا الوسطى)، ومحمد إدريس ديبي إتنو (تشاد)، وتيودورو أوبيانغ نغويما مباسوغو (غينيا الاستوائية). وبعد الغابون، يتوجه ماكرون إلى أنغولا حيث سيوقّع اتفاقاً يهدف إلى تطوير القطاع الزراعي. ويزور بعد ذلك لفترة وجيزة جمهورية الكونغو للقاء دينيس ساسو نغيسو.

الحضور العسكري

على صعيد منفصل أكد الرئيس الفرنسي أن إعادة تنظيم انتشار القوات الفرنسية في أفريقيا، الذي تحدّث عنه في خطابه بباريس، الاثنين، لا تشكل «لا انسحاباً ولا فكّ ارتباط». وقال، في كلمة أمام الجالية الفرنسية في الغابون: «إنّها ليست مسألة انسحاب أو فكّ ارتباط، بل هي عملية تكييف» عبر إعادة تحديد «احتياجات» الدول الشريكة وتقديم «مزيد من التعاون والتدريب». وشدّد ماكرون على أنه «من الواضح جداً أن الاحتياجات موجودة»، مشيراً إلى حوادث القرصنة البحرية في خليج غينيا والتنقيب غير الشرعي عن الذهب وجرائم «الاتجار بالمخدرات» التي تغذّيها «حركة إرهابية تنشط أيضاً في منطقة بحيرة تشاد»؛ في إشارة إلى تنظيميْ «بوكو حرام» و«داعش» في غرب أفريقيا.

وتتعلّق إعادة التنظيم بالقواعد الفرنسية في ليبرفيل وأبيدجان وداكار، لكنها لا تشمل القاعدة الموجودة في جيبوتي والتي تتولى مهامّ أكثر ارتباطاً بالشراكات في المحيط الهندي. وأوضح الرئيس الفرنسي أن ذلك يعني «وجود المزيد من العسكريين الإقليميين في قواعدنا، ومن ثم المساهمة في إدارة هذه القواعد».

من جهته، لفت وزير الدفاع الفرنسي سيباستيان ليكورنو إلى أن الجيش الفرنسي سيدرب المزيد من الضباط الأفارقة في فرنسا، وكذلك في أفريقيا، مع تقليل عدد القوات الفرنسية العاملة في القارة. وقال إن التنظيم الجديد سيبدأ بحلول 14 يوليو (تموز).

ويختم إيمانويل ماكرون جولته بزيارة جمهورية الكونغو الديموقراطية، وهي مستعمرة بلجيكية سابقة، ولكنها أيضاً أكبر دولة ناطقة بالفرنسية في العالم، حيث يستعدّ الرئيس فيليكس تشيسكيدي الذي يتولى السلطة منذ يناير (كانون الثاني) 2019، لإجراء انتخابات هذا العام.

الاستخبارات الأميركية تستبعد وجود خصم أجنبي وراء إصابة دبلوماسيين بأعراض «متلازمة هافانا»

واشنطن: علي بردى

استبعدت وكالات الاستخبارات الأميركية وجود أي خصم أجنبي ذي صلة بالحوادث المرتبطة بما يسمى «متلازمة هافانا»، التي تؤدي إلى إصابات الدماغ وأعراض غامضة أخرى أبلغ عنها دبلوماسيون أميركيون حول العالم.

وألقت النتائج التي نشرها مسؤولو الاستخبارات، الأربعاء، بظلال على الشكوك المحيطة بحالات مرض قد تكون روسيا، أو دولة أخرى، وراءها في إطار عالمي لمضايقة الأميركيين أو مهاجمتهم باستخدام شكل من أشكال الطاقة الموجهة. وأفاد المسؤولون بأن معظم الحالات التي جرى التحقيق فيها لها أسباب مختلفة، منها العوامل البيئية إلى الأمراض غير المشخصة، مؤكدين أنهم لم يعثروا على تفسير واحد لمعظم التقارير أو جميعها. بل على العكس، هناك أدلة على عدم مشاركة دول أجنبية، إذ اكتشفت الولايات المتحدة ارتباكاً بين الحكومات المتخاصمة حول المزاعم والشكوك بأن «متلازمة هافانا» هي مؤامرة أميركية.

وتعرضت إدارة الرئيس جو بايدن لضغوط للرد على حالات أصابت موظفين حكوميين. ووقع بايدن في عام 2021 على قانون هافانا، الذي قدم تعويضات للأشخاص الذين يُعتقد أنهم تعرضوا لإصابات تتفق مع ما تسميه الحكومة «الحوادث الصحية الشاذة»، مثل أعراض الصداع والدوار وغيرهما مما يرتبط غالباً بإصابات الدماغ. وترك بعض الموظفين الأميركيين العمل في الحكومة بسبب خطورة مرضهم.

وقالت مديرة مكتب الاستخبارات الوطنية أفريل هاينز إنه «بناء على جهد جماعي شاركت فيه وكالات الاستخبارات (...) يمكنني أن أشارككم أن معظمها خلص إلى أنه من المستبعد جداً وقوف كيان أجنبي وراء الاضطرابات»، مشيرة إلى أن الوكالات لها مستويات متفاوتة من «الثقة» في تقييمها. وأضافت أن أجهزة الاستخبارات لا تزال تعتقد أن الأعراض التي ظهرت على الموظفين المعنيين كانت «على الأرجح بسبب عوامل لا تتعلق بكيان أجنبي مثل ظروف موجودة مسبقاً أو أمراض تقليدية أو عوامل بيئية». وأكدت هاينز ومدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) ويليام بيرنز ومسؤولون أميركيون آخرون أن هذه النتائج لا تشكك أو تقلل «بأي شكل من الأشكال» من الاضطرابات التي أبلغ عنها المتضررون.

وقال كبير مديري برامج الاستخبارات في مجلس الأمن القومي ماهر بيطار في بيان: «لا شيء أكثر أهمية من صحة ورفاهية القوى العاملة لدينا»، مضيفاً أنه «منذ بداية إدارة بايدن - هاريس، ركزنا على ضمان حصول زملائنا على الرعاية والدعم اللذين يحتاجون إليهما».

في المقابل، أفاد وكيل الدفاع عن أكثر من عشرين شخصاً أبلغوا عن إصابات، مارك زيد، بأن التقييم الجديد يفتقر إلى الشفافية وترك الأسئلة الرئيسية دون إجابة. وقال في بيان: «حتى يتم رفع أكفان السرية ويتوفر التحليل الذي أدى إلى تأكيدات اليوم ويخضع للطعن المناسب، فإن الاستنتاجات المزعومة لا قيمة لها من الناحية الموضوعية». وأضاف: «لكن الضرر الذي سببته لمعنويات الضحايا، لا سيما من خلال صرف النظر عن فشل الحكومة في تقييم كل الأدلة، هو ضرر حقيقي وتجب إدانته». وقالت السلطات في هافانا إن النتائج تعكس ما ذكرته كوبا مراراً وتكراراً: «لم تحدث أي هجمات».

وقالت نائبة مدير القسم الأميركي بوزارة الخارجية الكوبية جوانا تابلادا: «نحن لسنا متفاجئين». وأشارت إلى أن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب استخدم الهجمات المزعومة كذريعة لتشديد العقوبات بشكل جذري على كوبا، بما في ذلك الشلل الجزئي لخدماتها القنصلية لأكثر من خمس سنوات.

وراجع المحققون نحو 1500 حالة في 96 دولة. وقال المسؤولون إن العديد من هذه الحالات تم ربطها بتفسيرات محتملة أخرى إلى جانب حملة خارجية: الأمراض الطبية، أو خلل في تكييف الهواء وأنظمة التهوية، أو الموجات الكهرومغناطيسية القادمة من أجهزة حميدة مثل فأرة الكومبيوتر. وأضافوا أن بعض الأشخاص ربما تقدموا للإبلاغ عن الأعراض بناءً على ما سمعوه عن حالات أخرى أو التقارير الإعلامية الشاملة حول «متلازمة هافانا».



اليوم الذي يدوم شهراً!

د. آمال موسى

عندما يتعلق الأمر بالمرأة فإنَّ الخصوبة تمس الزمن أيضاً.

سأطرح سؤالي بشكل واضح وبسيط: هل حال المرأة العربية في تقدم، وإلى أي مدى استوعب النسق الثقافي الاجتماعي العربي التغييرات التي طرأت على مكانة المرأة ودورها وحقوقها؟

نطرح هذا السؤال الذي يستبطن مقاربة إيجابية معقلنة، ونحن على وعي تام بأنه اليوم لا توجد امرأة عربية واحدة، بل هناك نساء عربيات وهناك فروقات بين أوضاع النساء من حيث التشريعات والحقوق والدور داخل المجتمع في البلدان العربية. غير أن الاختلافات النسبية في الأوضاع، لا تُلغي حقيقة أنَّ كل النساء العربيات وفي كل الفضاء العربي والإسلامي يعرفن تحولاً نوعياً في وضعيتهن، وهذا في حد ذاته معطى إيجابي جداً يستحق الإشارة والتدوين لأنَّه يعلن عن حراك عام وإن كان بوتائر مختلفة.

طبعاً لن ننكر أن ملفات كثيرة لم تُعالَج بعدُ في بلداننا، وما زالت عاملات يَمُتنَ في حوادث وهنَّ في طريقهن إلى العمل، وما زالت الأجور غير متساوية بين الرجال والنساء في بلدان كثيرة، وما زالت هناك نساء وفتيات ضحايا العنف في مجتمعاتنا، حتى إن عددهن ارتفع، ولا ضير من إعلان ذلك بكل صراحة. بل إنَّ الأميَّة في العالم العربي لا تزال تعصف بالنساء أكثر من الرجال، وما زال الزواج المبكر وغير ذلك من الظواهر التي لا يمكن إنكارها.

كما أننا نعتقد أن إعلان كل ظاهرة سلبية تخص المرأة في مجتمعاتنا هو في حد ذاته فعل تقدمي وإصلاحي ونقدي، لأن توصيف الظاهر وواقع الحال دليل تحول في مستوى الوعي، إذ ما نعده اليوم سلبياً ونقاومه هو في منظر النسق الثقافي الموروث إيجابي، إضافةً إلى أن التوصيف الصريح والشفاف هو نصف المعالجة.

المؤكد والذي أصبح يُلمس من النخب والمجموعة الدولية بشكل عام أن المنجز لصالح المرأة في البلدان العربية اليوم مهم وواضح، ويعكس أن المسار قد تم تحديده وأن الحسم في ضرورة معالجة مسألة المرأة حقوقياً وتشريعياً واقتصادياً قد اتخذ الطريق الصحيحة. والإيجابي في الأمر أن التغيير نابع من النخب في مجتمعاتنا، والمنجز في مجال تعليم المرأة منذ تاريخ استقلالات الدول العربية أثمر تحولات نوعية أسهمت بشكل رئيسي وكبير في تحقيق التغيير الاجتماعي فيما يخص مسألة المرأة. بل إن نضالات النساء من أجل تغيير واقعهن من الأهمية ما يجعل المنجز لا خوف عليه.

من ناحية أخرى، فإن العالم اليوم أصبح في سباق غير معلن وباتت الدولة التي تتقدم أكثر في مجال عدم التمييز بين الجنسين هي الأكثر رأسمالاً حقوقياً والأكثر جدارةً للحصول على دعم المؤسسات الدولية المانحة، والتي تعاضد جهود التمكين الاقتصادي للنساء والفتيات ومناهضة العنف. بمعنى آخر فإن مؤشرات تحسين وضعية المرأة والتقدم في معالجة المشكلات المانعة لتحققها بوصفها فاعلة اجتماعياً تعد من الضوابط المحددة في خطة التنمية المستدامة للأمم المتحدة سنة 2030.

فالثابت هو أن التغيير الاجتماعي الإيجابي حاصل وبصدد التحقق في كامل العالم العربي بمشرقه ومغربه، وهو ما يفيد أن النقلة النوعية بدأت في التحقق والمؤشرات كمّية وقابلة للقياس، من ذلك تزايُد المشاركة السياسية للنساء العربيات في مواقع القرار بعد أن كانت ممارسة السياسة حكراً على الرجال.

إذن في اليوم العالمي للمرأة يمكن القول من دون تزييف للواقع، إن واقع المرأة العربية في تقدم، وإن الجميع قد حسم أمره، والباقي يتعلق بالمعركة الثقافية والممارسات الاجتماعية التي تحتاج إلى تراكم الإرادات والنضالات.

ومثلما لا نتوانى عن الإشادة بنصف الكأس المليء بالماء في اليوم العالمي للمرأة، فإننا أيضاً ننتهز فرصة هذا اليوم الذي يدوم شهراً، كي نعترف بأن طريق التغيير ما زالت تتطلب الشجاعة والجرأة وبذل الجهد خصوصاً في المجال الاقتصادي، وهو التحدي الأكبر أمام بلداننا وبتحققه سيعرف التغيير نسق سرعة مرتفعاً.

إن اليوم الذي ستتم فيه معالجة قضية المرأة من الأبعاد كافة هو اليوم الذي سيتوقف فيه كل العالم عن إحياء اليوم العالمي للمرأة. ولنا في الرجل خير برهان: فهل يحتفل العالم باليوم العالمي للرجل؟

التهاوي اللبناني بين كييف ودمشق

مصطفى فحص

تتهاوى العملة الوطنية اللبنانية أمام الدولار الأميركي بشكل أشبه بالسقوط الحر، وفكرة أن يتجاوز سعر صرف الدولار ستة أصفار باتت واقعية وقريبة، إذ لم يعد بإمكان البنك المركزي ضبط سعر الصرف، الأمر الذي ينذر بانفجار معيشي وفوضى اجتماعية بسبب الغلاء الفاحش وفشل الحكومة في معالجة أبسط الأمور المعيشية، نتيجة سياسات مالية ونقدية خاطئة زادت الأعباء الحياتية على المواطنين.

التهاوي المعيشي والنقدي يقابله تهاوٍ سياسي، حيث تتراجع في المدى القريب، ولعله في المتوسط أيضاً، فرص انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة جديدة. فتهاوي الفرص والحلول السياسية مستمر لأسباب داخلية وخارجية، وذلك بسبب أن بعض الداخل يراهن على بعض الخارج في إنجاز تسوية يبدو حتى الآن أنها شبه مستحيلة، بينما بعض الخارج يساوم مجدداً على إنجاز تسوية ترقيعية يعتقد أنها ستمنحه رضا بعض اللاعبين المحليين والإقليميين.

في الأيام السابقة تداولت وسائل الإعلام اللبناني خبراً عن نضوج تسوية رئاسية قائمة على معادلة المقايضة ما بين السلطة والمعارضة في الداخل وما بين الرياض وطهران في الخارج، وأن ذلك نتيجة لجهود فرنسية طرحت كلاً من سليمان فرنجية بصفته مرشح «حزب الله» لرئاسة الجمهورية، والقاضي نواف سلام مرشح المعارضة لرئاسة الحكومة، وربطت هذه المقايضة بمتغيرات إقليمية ودولية على مقاس مَن يروّج لها، والمستغرب أن الفرنسيين المشتبه بأنهم مَن تكفَّل بالترويج لهذه المقايضة التي تريدها المنظومة وحزبها الحاكم، غاب عن بالهم أن الفاعلين العرب والدوليين مجمعون على التمسك ببنود الورقة الكويتية التي تحظى بإجماع عربي ودولي، وأن عواصم القرار خصوصاً الرياض لم تتطرق إلى طرح أي اسم حتى لو كان يحظى بتأييدها أو قبولها، وإنما تصر على المعايير الإصلاحية، والمغالطة الفرنسية في الطرح لهذه التسوية أنها قدمت رؤية طرف واحد لم يتراجع عن فكرة إملاء شروطه على الداخل والخارج رغم تهاوي سلطته.

حتى الآن لم تتراجع المنظومة الحاكمة عن فكرة إعادة إنتاج السلطة، وتتصرف كأنها ثابت رغم التحولات كافة، وبغضّ النظر عمّا تعده ثابتاً فإن تحولات كبرى في المنطقة والعالم لم تُحسِن هذه المنظومة قراءتها حتى الآن، بل على العكس ذهبت إلى قراءة مجتزأة لمشهد يصعب أن يكتمل في الفترة القريبة، ولكنّ رغباتها أو تمنياتها دفعتها إلى التعامل معه كواقع رغم أن الفاعلين الأساسيين القادرين على وضع لبنان على سكة الحل يلتزمون الصمت تجاه هذه التحولات.

في الوقت الذي راهنت فيه المنظومة على أن انفتاح بعض العرب على النظام السوري سيساعد على تسريع تسوية إيرانية - سعودية (خصوصاً بعد زيارة رئيس الوزراء العراقي السابق مصطفى الكاظمي لطهران، كونه الوسيط الذي أدار جولات الحوار السعودي - الإيراني السابق).

وعلى الرغم من أنْ لا شيء مستحيلاً في السياسة فمن المبكر الرهان لبنانياً على الحوار السعودي - الإيراني، الذي إن حصل فليس بالضرورة أن يكون لبنان في سلّم أولوياته، خصوصاً أن موقف إيران التفاوضي ليس بالموقع الذي يحقق للمنظومة اللبنانية المكاسب التي تتمناها ولا فاعلية سياسية لنظام الأسد حتى يتم استرضاؤه.

في المقلب الآخر، فإن المنظومة الحاكمة وأجهزتها الدعائية التي قوّلت الرياض ما لم تقله، من تسويات وأسماء، لم تقرأ بعمق زيارة وزير الخارجية السعودي لكييف وحزمة الدعم التي قدمتها السعودية لأوكرانيا بقيمة 400 مليون دولار، فالرياض المتمسكة بسياسة التوازن والحياد في القضايا الدولية، ليست على حياد في قضايا الأمن القومي العربي ووقف التدخلات الخارجية في شؤون الدول العربية، وهذا ما يدفعها إلى صياغة توازنها الخاص بوجه النفوذ الإيراني، وفي كيفية التعامل مع الانخراط الإيراني في الحرب ضد كييف، وعمق الشراكة الإيرانية - الروسية الاستراتيجية في أوكرانيا وسوريا، وهذا ما لم تستوعبه الطبقة السياسية اللبنانية، التي لم تفهم بعد سبب غياب الرياض والدوحة والكويت وعواصم عربية أخرى عن زيارة «البرلمانيين العرب» لنظام دمشق.

الجامعات الأميركية والثقافة اليسارية


آدم هوفمان*

في الماضي القريب، كان الجمهوري النموذجي يؤله رونالد ريغان، ويساوره القلق بشأن الدين الوطني، ويقرأ لإدموند بيرك. كان التطور السياسي في نظر ذلك الشخص يعني ضمنا الإيمان بالوضع الراهن.

بالنسبة إلى تلك السلالة البائدة، كان التعليم في مؤسسة النخبة بمثابة التعليم في جامعات المراحل النهائية المعتدلة. وحتى آنذاك كانت الجامعات الأميركية تشوه صورة الليبراليين، لكن قدامى المحافظين كانت لديهم فرص حقيقية لإثبات حجتهم وتحدي أفكارهم بكل احترام في المجال العام. قيل لي في جامعتي، برينستون، إن السياسة كانت في الغالب منفصلة عن العلاقات الشخصية.

كيف تغيرت الأمور؟

اليوم، يتبنى المحافظون في الحرم الجامعي نهجا أقل اعتدالا وتراضيا ومؤسساتيا في التعامل مع السياسة. وبدلا من الإيمان بالوضع الراهن، يميل كثيرون إلى سياسة الأرض المحروقة. لكن هذه التغييرات ليست فقط نتيجة السياسة الوطنية الممزقة،

إنها نتيجة للأحرام الجامعية التقدمية المتشددة، التي تهدف إلى إقصاء الطلاب المحافظين عن أقرانهم الليبراليين وعن الجامعة كلها. فقد وصل إلى تيار اليمين انعدام الثقة في السلطة، والاحتجاج، والعصيان، تلك التي ميزت نشاط اليسار على مدى نصف القرن الماضي أو نحوه. فقد تحولت الجامعات الأميركية، التي كانت ذات يوم جامعات مراحل التعليم النهائية المعتدلة، إلى أرض خصبة لنيران المحافظين.

قصة هذا التحول، وفقا لعالم النفس الاجتماعي جوناثان هايدت، تبدأ من نحو عام 2014. عندما وصل أبناء «الجيل زد» إلى الحرم الجامعي. كان الطلاب التقدميون الجدد أقل تسامحا مع الأفكار غير المتجانسة والأفراد. ويبدو أن المطالبات بإلغاء الدعوات الموجهة إلى المتحدثين قد ارتفعت. ومصطلحا «العدوان الصغير» و«التحذير العاجل» صارا اللغة العامة في الحرم الجامعي. في جامعة ييل، على سبيل المثال، أثار اقتراح أحد المحاضرين بضرورة تحديد أزياء الهالوين المقبولة في حد ذاتها عاصفة نارية.

هذه التغييرات كانت ملموسة في الحرم الجامعي أيضا. قال توماس كيلي، أستاذ الفلسفة: «أصبحت جامعة برينستون مكانا أكثر تسييسا على مدى السنوات العشر الماضية». كما أنها صارت أكثر تقدمية. والحقيقة أن جلسات التدريب على التنوع تؤيد بشكل صارخ الأفكار التقدمية. إن تبني نموذج عمى الألوان على سبيل المثال يعد «إبطالا مُصغرا». البيروقراطيون يراقبون السلوك والكلام. وهناك العديد من البرامج التي تخدم قضايا اليسار.

بالنسبة إلى أولئك الذين على تيار اليمين، فإن التجربة مُنفرة. وغالبا ما تكون وجهات النظر الأميركية النموذجية بشأن آيديولوجية النوع الاجتماعي أو التاريخ الأميركي غير ذات صلة بالحياة اليومية. لكن بالنسبة لطالب الكلية المحافظ، تتخبط الحياة عبر نقاط التفتيش السياسية. ويمكن أن تبدأ الصفوف بطلبات «الضمائر المفضلة» أو «الاعترافات بالمجال». والطالب الذي يمزح حول الموضوع الخاطئ قد يواجه العقاب الاجتماعي. يجب على جميع الطلاب الترحيب بالتحديات التي تواجه معتقداتهم العزيزة، لكن من خلال ما رأيته في الحرم الجامعي، لا يُدعى الطلاب إلى النقاش؛ بل المتوقع أن يتوافقوا.

أولئك الذين يتحدون الورع الليبرالي من الممكن أن يواجهوا عواقب حقيقية. ولأن إحدى طالبات جامعة برينستون دافعت عن رأي غير شعبي بشأن الشرطة في محادثة خاصة، فقد طُردت من منصبها القيادي في فريق رياضي. وفي جامعة ستانفورد، يستطيع الطلاب الذين يتعرضون «للضرر» بسبب «ماهيتهم وكيف يظهرون في العالم» أن يبلغوا الجامعة عن زملائهم في الدراسة، وهي السياسة التي يقول بعض أعضاء هيئة التدريس إنها تهدد حرية التعبير.

في بعض الأحيان يوصف المحرضون المحافظون الشباب، على نحو متهكم، باعتبارهم من الباحثين عن الاهتمام أو الانتهازيين. ولكن من واقع خبرتي، فإن العواقب السلبية المترتبة على النشاط المحافظ في الحرم الجامعي، سواء على المستوى الشخصي أو المهني، تفوق أي فوائد قد تتكبدها. ومن اللافت للنظر أن أغلب المحافظين يؤكدون فرض الرقابة على أنفسهم في أثناء سنوات دراستهم الجامعية.

قد يتصور البعض أن هذه التقدمية المنتشرة على نطاق واسع من شأنها تشجيع الطلاب المحافظين على تغيير وجهات نظرهم. لكن في الحقيقة لها تأثير معاكس. وقد وصف خريجو كليات مثل جامعة لويولا في شيكاغو، وجامعة جورج واشنطن، وماونت هوليوك كيف دفعهم التيار اليساري المتفشي في حرمهم الجامعي صوب تيار اليمين. وفي مقال نشرته صحيفة «واشنطن إكزامينر» عام 2017 اقتبس عن خريجة في جامعة فورمان قولها: «الثقافة اليسارية العدوانية في الحرم الجامعي جعلتني أكثر ميلا إلى المحافظة، لأنني لم يكن لدي سوى خيارين: إما التخلي عن معتقداتي والاتساق، أو المقاومة». وقد اختارت أن تقاوم.

إن الرحلة السياسية التي قامت بها ريبيكا آدامز، وهي صديقة ومتخرجة حديثا، هي في الواقع رحلة توضيحية. وصلت إلى برينستون ووصفت نفسها بأنها معتدلة. أصيبت ريبيكا، ابنة أب مهاجر أسود من غويانا، بالإحباط بسبب المحادثات حول العرق في الحرم الجامعي. وقالت لي: «لم أتمكن من طرح فارق بسيط في الحديث عن وحشية الشرطة».

تقول ريبيكا إنها واجهت ردود فعل عنيفة من زملائها بسبب وجهات نظرها، وفي نهاية المطاف تبنت هوية سياسية محافظة. وبدأت في الكتابة لصحيفة «برينستون توري»، وهي مجلة للفكر المحافظ، حول قضايا ساخنة مثل إسرائيل، وبدأت حملة من أجل حرية التعبير في الحرم الجامعي. فقد وصفت عملية «تعلم كيف أفكر بنفسي».

في مرحلة ما، قالت رفقة إنها «فقدت الثقة» في برينستون، وتطورت سياستها بشكل أكثر يمينا. وشككت علنا في فاعلية سياسات مكافحة كوفيد - 19. ووصفت مبادرات التنوع والإنصاف والإدماج بأنها «استعراض». وبحلول أكتوبر (تشرين الأول) 2020 كانت تكتب دعما لدونالد ترمب.

السيد ترمب والسيد رون ديسانتيس هما نوعان مختلفان من السياسيين عن جون ماكين وميت رومني. من المؤكد أن أفضل الجامعات أنتجت محافظين صرحاء؛ مثل تيد كروز وجوش هاولي. لكن السنوات التكوينية في مؤسسات النخبة التي استيقظت الآن تقنع الطلاب ذوي الميول اليمينية والمفكرين غير المتجانسين بأن معظم مؤسسات المجتمع - من وسائل الإعلام إلى الجامعات - معطلة جوهريا وتحتاج إلى نقلها على مسار مختلف. إذا كانت الكليات لا تريد إنتاج جيل جديد من المشاغبين المحافظين، فإنها تحتاج إلى الضغط على الكوابح التقدمية في الحرم الجامعي. والأحرام الجامعية الأكثر ترحيبا بالمحافظين تصب في مصلحة الجامعات ذاتها.

* خدمة «نيويورك تايمز»

حول العقوبات على سوريا!

أكرم البني

يبدو أن كارثة الزلزال المدمر، لم تفتح الباب على واجب المساعدات الإغاثية للمناطق المنكوبة فحسب، بل بدا لافتاً حضور حملة سلطوية ممنهجة تعمدت استثمار تلك اللحظة الإنسانية المؤلمة، للمطالبة برفع العقوبات الاقتصادية عن سوريا، ولم تهدأ، على الرغم من مسارعة غالبية الدول، لتخفيف هذه العقوبات أو تجميدها مؤقتاً، بل العكس، ازدادت حدة واتسعت لتخلط الحابل بالنابل وتجرف في طريقها العديد من الوقائع والحقائق.

أولاً، من التجني وضع إشارة مساواة بين العقوبات وأسباب تردي الوضع الاقتصادي في سوريا، وتالياً الترويج لرأي يقول بأن هذه العقوبات هي التي أوصلت الأوضاع المعيشية للسوريين إلى الدرك المقيت الذي وصلت إليه، في محاولة، قد تكون بحسن نية أو سوء نية، تبرئة النظام وتحريره من المسؤولية الأساسية، إن باستباحته البلاد قمعاً وتدميراً، وإن بتسخيره الاقتصاد في معركة الحفاظ على تسلطه، ومنح الأولوية لتعزيز قدراته العسكرية والأمنية على حساب الوفاء لاحتياجات المجتمع الأساسية، فكيف الحال حين نتذكر أن النظام نفسه هو الذي دأب على السخرية من تلك العقوبات حين أُقرّت، وتباهى بأن لا جدوى منها ولا تأثير لها، ما دامت لم تمنع رجالاته من استمرار نهب المال العام وسرقة ثروات الوطن وممتلكات الناس، ولم تعق أمراء الحرب عن استجرار ما يلزمهم لبناء القصور الفارهة والمنتجعات الفخمة.

صحيح أن العقوبات الحالية على سوريا تندرج عموماً في إطار العقوبات الموجهة بغرض التضييق على النظام سياسياً وعسكرياً، ومحاصرة قدرته على إعادة إنتاج قوى القهر والسيطرة، مستهدفة تقييد القدرة الاقتصادية للدولة وعمليات الاستيراد والتصدير والتوريدات العسكرية والموارد النفطية والنظام المالي، والأهم معاقبة مسؤولين سوريين كان لهم دور فاعل في التدمير والفتك والتنكيل، لجهة تجميد أرصدتهم وحظر التعامل معهم ومنعهم من السفر إلى البلدان الغربية، لكن الصحيح أيضاً أن هذه العقوبات في ظل سلطة تحتكر الاقتصاد والعمليات التجارية والمالية، كان لا بد أن تنعكس سلباً على حياة الناس والفئات المهمشة من المجتمع، لتعزز بعض ظواهر معاناتهم المعيشية، إن بتراجع القدرة الشرائية وإطلاق جنون الأسعار، وإن بتنامي ظاهرة البطالة واضطرار العديد من المنشآت الاقتصادية لإغلاق أبوابها، زاد الطين بلة دأب السلطة على إهمال واجباتها تجاه البشر، بتوفير شروط العيش الكريم وفرص العمل والخدمات والمرافق الضرورية؛ ما يؤكد حقيقة أقرّها غالبية المحللين الاقتصاديين بأن هذه العقوبات على تنوعها وشدتها هي في جوهرها أضعف الأسباب تأثيراً على تدهور الوضع المعيشي السوري.

ثانياً، من الضروري عند مناقشة العقوبات على سوريا وضعها في سياقها التاريخي، والذي يعني ربط تواتر إقرارها بتصاعد عمليات القمع والتدمير التي استباحت بها سلطة دمشق المجتمع، فإذا تجاوزنا العقوبات التي حملت اسم «قانون محاسبة سوريا» وأُقرّت عام 2004 لمحاصرة تغول النظام السوري في لبنان، فإن طليعة العقوبات عام 2011، جاءت بعدما أفشل النظام المبادرة العربية لحلحلة الأزمة، وأصرّ على الذهاب بعيداً في العنف لسحق حراك الناس وإجهاض مطالبهم المشروعة، قبل أن تتخذ غالبية الدول الغربية عقوبات جديدة كرد على تصاعد الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي ارتكبتها السلطة السورية والكيانات المرتبطة بها، وشددت أكثر بعد استخدام السلاح الكيماوي، ثم مع إصدار «قانون قيصر» إثر تسرب عشرات آلاف الصور لبشر عُذّبوا حتى الموت في أقبية الأجهزة العسكرية والأمنية السورية، وعززها أخيراً «قانون الكبتاغون» لمحاصرة الأذى الذي يسببه الترويج السلطوي الممنهج للمخدرات في سوريا وبلدان الجوار، والقصد من عرض السياق التاريخي لتطور العقوبات لحظ أنها لم تأتِ من سماء صافية، بل ارتبط إقرارها كما تشددها واتساعها طرداً مع ازدياد توغل النظام في القمع والتدمير والقتل والاعتقال وكرد متواضع من قِبل المجتمع الدولي لأداء واجبه في الدفاع عن حياة المدنيين؛ ما يعني أن رفعها لا بد أن يقترن بداهة، بتبدل ملموس في سلوك النظام القمعي أو بالحد الأدنى معالجة ملف المعتقلين السياسيين وكشف مصير المفقودين، وإخضاع المرتكبين من أفراد وجماعات للمساءلة والمحاسبة، وإلا سيغدو الأمر كما لو أنه تفريط بحقوق ملايين الضحايا والمعذبين، ومكافأة للنظام على ما ارتكبه بحق الإنسان والإنسانية.

ثالثاً، يفترض التمييز بين الدعوة لرفع العقوبات أو تخفيفها لتسهيل عمليات الإغاثة، وبين التطبيع أو الانفتاح السياسي على النظام... وهنا تتوارد الأسئلة، لماذا يفترض أن يفضي رفع العقوبات أو تخفيفها لأسباب إنسانية فرضتها كارثة الزلزال إلى خلط الأوراق؟ ولم يجب أن تنتج هذه الكارثة موقفاً سياسياً جديداً يدعو لتطبيع مجاني مع نظام لم يتقدم خطوة واحدة في وقف عنفه والتعاطي مع القرارات الدولية وأهمها القرار 2245؟ هل هو خيار معقد وصعب حين يجمع المساندون للشعب السوري والراغبون في تخفيف ما يكابده، بين تقديم المساعدات الإغاثية الإنسانية، وتأكيد القطع السياسي مع سلطة دمشق حتى تمتثل لقرارات الأمم المتحدة؟ والأسوأ أن هذه السلطة تتعامل مع جهود الانفتاح من موقع المنتصر، معتقدة أنه ليس خياراً أمام الآخرين، بل واقع مفروض عليهم، بدليل ما تطالب به من تنازلات اقتصادية وسياسية مقابل ما تقدمه من «تسهيلات بسيطة» على الصعيد الإنساني.

«لا تجرب المجرب» هو مثل شعبي يجب ألا يغيب عن بال كل من يسوغ الانفتاح على النظام السوري ويتوخى إعادة تأهيله، ليس فقط لأنه نظام مُنح فرصاً عديدة وجُرّب مراراً ولم يكشف عن صدقية تذكر، أو لأنه نظام تعجنه بنية عسكرية وأمنية لا تهمها سوى مصالحها الضيقة والأنانية، وخلفت بعنفها الوحشي، حصيلة مرعبة من الدمار والضحايا والمعتقلين والمغيبين والمشردين، وإنما أيضاً لأنه نظام مرتهن، فرط بكل القيم الوطنية، غير راغب ولا قادر على تحجيم النفوذ الإيراني كما يعول البعض، فحضور إيران في سوريا لم يعد مجرد نفوذ، بل صار أشبه بقوة احتلال تتحكم بمفاصل الدولة وتتغول عسكرياً وأمنياً واقتصادياً، واستسهلت هتك الروابط المجتمعية عبر التسعير المذهبي وخطط التغيير الديموغرافي، لتغدو المعادلة واضحة وبسيطة: لا يمكن مواجهة التغلغل الإيراني ومحاصرته من دون إحداث تغيير سياسي في سوريا!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية- شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

الثقافة والسياسة والمعايير الأخلاقية

رضوان السيد

ازدهـــر الـتـعـلـيـل الـثـقـافـي للأحداث والسياسات إبان الحرب على العراق عام 2003. فالعراق، بحسب الأميركان، يفتقر إلى ثقافة الدولة والمسؤولية؛ نظراً لافتقاره إلى المجتمع المدني وسواد الديكتاتورية. وهكذا فإنّ أميركا ذاهبةٌ إلى العراق ليس للقضاء على الخطر النووي فقط؛ بل لتعيد بناء ثقافة الدولة التي غابت عنه. لكن عندما فشل الغزو واتجهت أميركا للانسحاب من البلاد 2008 - 2010، كان هناك من قال من جديد إنّ الثقافة السائدة لا تساعد على بناء الديمقراطية. وبذلك جرى تعليل ظاهرة «داعش» بعد «القاعدة» وتعملق التطرف الذي اختطف الإسلام وسيطر باسمه، واضطر الجيوش الأميركية للعودة للعراق. وما حصل بالعراق حصل في أفغانستان التي غزتها الولايات المتحدة عام 2002 لمطاردة القاعدة وطالبان، ثم انصرفت لبناء الدولة عبر تغييرٍ ثقافي جذريٍّ كما قيل. لكنها كما هو معروف خرجت من أفغانستان عام 2022 وأعادت تسليمها عملياً لطالبان بعد حوالي العقدين من محاولات التغيير الثقافي والسياسي!

إنّ تعليل الظواهر السياسية والمجتمعية بالثقافة يعود للازدهار الآن، وليس مع روسيا فقط؛ بل مع أفريقيا. فالثقافة الروسية غير ديمقراطية، والشعب الروسي يميل للسلطة المركزية القوية، ويمكن بسهولة استثارة مشاعر العزة القومية، وهو الأمر الذي يحصل في الحرب على أوكرانيا والتي لا يُساءَل حول خسائرها الباهظة على الجميع بحجة المصالح الغالبة للأمة الروسية.

وتشهد أفريقيا الفرنسية منذ مائتي عام انسحاباً فرنسياً عسكرياً واقتصادياً لتحلّ محلَّ العساكر الفرنسية ميليشيات «فاغنر» الروسية. ولا يتردد المحللون الاستراتيجيون الفرنسيون في تعليل الأمر بضعف الثقافة السياسية مع أنهم بثقافتهم (الديمقراطية) المستنيرة سيطروا هناك على مدى أكثر من قرنين طويلين!

وبالطبع، هناك استراتيجيون ومفكرون أميركيون وفرنسيون يتحدثون تكراراً عن السياسات الدولية، وسياسات التدمير الاقتصادي والسياسي التي مارسها الأوروبيون والأميركيون أيام الاستعمار وبعد أيام الاستعمار. وقبل أيامٍ قليلة (الثلاثاء في 2/28) نشرت «الشرق الأوسط» ملخصاً للفصل الرابع من كتاب للدبلوماسي الفرنسي موريس غوردو مونتاني عن الجدالات الفرنسية مع الأميركيين قبل غزو العراق وبعده. وقد أنذرهم الرئيس شيراك بالخطر الكبير الذي يتهدد منطقة الشرق الأوسط والمصالح الغربية إذا غزوا العراق. وما حصل بعد الغزو أفظع بكثير مما توقّعه الفرنسيون!

لا يمكن إنكار تأثيرات الثقافة السائدة في تفكير الأفراد والجماعات وتصرفاتهم، لكنْ أن تتحول التأثيرات المحتملة إلى «أنماط» لتفسير الأحداث السياسية والاقتصادية الكبرى فهذا أمرٌ آخر

في أعلى الصفحة بـ«الشرق الأوسط» ذكر الكاتب ميشال أبو نجم عبارة لغوردو - مونتاني هي: «الآخرون لا يفكرون كما نفكر!»، وليت الأمر على هذا النحو فقط، بل الزعم أنّ الآخرين لا يستطيعون التفكير كما يفكر الغربيون المتحضرون، بحكم ثقافة (التخلف) والتي تصبح عدواناً على النفس والآخر. ما تذكّرتُ أُطروحة هنتنغتون في صِدام الحضارات (1993 - 1996) عندما كنتُ أقرأ بعض المقالات ذات المنحى الثقافي في «الفورين أفيرز» و«نوفيل أوبزرفاتور»، بل لأنه وقع في يدي كتاب حرره لورنس هاريسون وصامويل هنتنغتون وصدر عام 2006 عنوانه تقريباً: لماذا الثقافة مهمة: كيف تُسهم القيم في التقدم الإنساني! ويعترف هنتنغتون في التصدير للكتاب بأنّ هناك تقديرات مختلفة لدور الثقافة الموروثة والسائدة في التفكير والتصرف. ثم تأتي مقالات عن دور الثقافة في تصرفات النخب في أميركا اللاتينية، ولماذا تحتاج أفريقيا إلى برنامج تكيفٍ ثقافي، ويكتب فوكوياما عن رأس المال الاجتماعي، بينما يدعو هاريسون إلى تغيير ثقافي تقدمي، وهناك مقال واحد يخالف ما ورد في سائر الكتاب لريتشارد شويدر عنوانه: «الخرائط الأخلاقية: غرور العالم الأول والإنجيليون الجدد».

وبالطبع لا يمكن إنكار تأثيرات الثقافة السائدة في تفكير الأفراد والجماعات وتصرفاتهم. لكنْ أن تتحول التأثيرات المحتملة إلى «أنماط» لتفسير الأحداث السياسية والاقتصادية الكبرى، فهذا أمرٌ آخر. وبخاصةٍ عندما تصدر أحكامٌ قيمية تتصل بالقيم الإيجابية لثقافةٍ ما والسلبية لثقافةٍ أُخرى. ويجري تفسير الحرب الروسية - الأوكرانية أو الخروج الفرنسي لصالح الروسي من مالي وبوركينا فاسو وسواهما بعوامل ثقافية سلبية هي سِمات المغزوّين والذين تسيطر عليهم أو تتدخل بشؤونهم جيوش وميليشيات أجنبية. ففي الغزو الأميركي للعراق يبدو العراقيون هم المذنبين؛ لأنهم لا يفكرون مثل الأميركان، والماليون مذنبون لأنهم لا يفكرون مثل الفرنسيين!

وبالطبع أيضاً، لا يخلو العالم من الخير وقيم التضامن. ولنتأملْ الحملة العالمية لإغاثة تركيا وسوريا بعد الزلازل المدمِّرة. بيد أنّ الأزمات تكشف أيضاً تفرقةً وتمييزاً كبيرين يشيران إلى هشاشة ثقافة التنوير والتقدم التي تسود في العالم منذ الحرب العالمية الثانية. وعلى أي حال؛ فإنّ التعليل بالثقافة يشير إلى عجزٍ وضعفٍ وقلة حيلة لدى المسيطرين، مثلما يرونه ظاهراً لدى المستضعفين. فالذي يغيب أو يتضاءل في المشاهد المعاصرة هو الوعي الإنساني العام الثابت والقوي بالمسؤوليات، وهو وعيٌ أسهم الغربيون أساساً في نشره وتعميمه.

تحتاج الإنسانية إلى الوعي القوي بثقافة المصالحة لحفظ الحياة الإنسانية دونما لجوءٍ إلى معايير ومقاييس ثقافية تقوى في دعاوى البعض، وتتضاءل أو تغيب لدى البعض الآخر.

فالعالم الذي تجتمع جهاته الكبرى لتجمع لليمن ما يزيد على المليار دولار للإغاثة الإنسانية، محتاجٌ بنفس القدر للعمل على السلام باليمن. والعالم الذي يضج بالتضامن مع مأساة الشعب الفلسطيني، وتغول المستوطنين عليه، يحتاج بنفس القدر إلى قدرات الإنصاف من أجل صنع ثقافة السلام والحقوق، بدلاً من الكيل بمكيالين، ودائماً باسم سيادة الدول وحقوق الإنسان فيها.

كنا نشاهد في التلفزيون المشهد المرعب لغرق زورقٍ غصّ بالمهاجرين أمام السواحل الإيطالية، وقد قُتل فيه ما يزيد على الستين. والمهاجرون من باكستان وأفغانستان وإيران. ومن حقّ هؤلاء البؤساء السعي لحياةٍ أفضل؛ لكنّ هذه المغامرة غير الإنسانية لا علاقة لها بالثقافة من أي نوع، إلا إذا كان الموت له ثقافة، كنا نظنها مقصورة على أصقاع المسلمين، فإذا هي موجودة في كل مكان، بما في ذلك ديار المتقدمين في أوروبا!

لا هم يصدقون ولا نحن نصدق أن القتل بأوكرانيا ومذابح الروهينغا لهما أسبابٌ ثقافية. فلنبحث عنها في سياسات الدول واستراتيجياتها، وفي شنّ الحروب من أجل الكسب، والفشل في النهاية في تحقيق الأهداف المعلنة. العصر عصر العالم الأول، وإن كان هناك «تغير ثقافي» باتجاه استسهال سفك الدم فهو من هناك!

الغرب و«البقية»... كل مكان عظيم

أمير طاهري

في دراسة تنبؤات التاريخ، غالباً ما تكون التنبؤات التي لم تحدث مثيرة للاهتمام، شأن تلك التي باتت أحداثاً حقيقية. هل تتذكر «صراع الحضارات» الذي كان يهدف إلى إقناع جزء من العالم بجزء آخر في عالم تشوبه حروب دينية واقتصادية، بل وعِرقية؟ بعد ذلك بعقود شهدنا على الأقل جزءاً من ذلك الصراع المتوقع ينشب داخل «حضارة» واحدة. في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية شهدنا هذه الظاهرة التي أطلقوا عليها «ووكيزم»، أو «اليقظة»، أو ثقافة الإلغاء، فيما أقدم كثير من الدول الناشئة على مخالفة بعض التابوهات والمحظورات لفتح آفاق أوسع للنقاش والمعارضة. وفي الديمقراطيات الغربية أيضاً عادت من جديد ممارسة حذف أجزاء من نصوص كلاسيكية.

في مقاله المهم «الغرب والبقية»، تنبّأ الفيلسوف الإنجليزي رودجر سكروتون بأنه مع نهاية «الحرب الباردة» سينقسم العالم إلى معسكريْن متخاصمين. كان سكروتون يعرض نسخة فلسفية من عبارة روديارد كبلينغ الشهيرة، أو لنقُلْ سيئة السمعة، التي قال فيها إن «الشرق هو الشرق، والغرب هو الغرب، ولن يلتقيا أبداً».

كان سكروتون يعتقد أنه في عالم ما بعد الحرب الباردة، سيعيش «الغرب» في سلام، وسينعم بسيادة القانون وبالرخاء الاقتصادي والانتعاش الثقافي، فيما سيعاني «البقية» من الحروب والركود الاقتصادي والثقافي والقمع السياسي الناجم عن التقاليد والقيود الدينية والثقافية والأيديولوجية.

لم يحدد سكروتون بالضبط ما يعنيه بكلمة «البقية»، لكن قراءة متأنية في مقاله تُظهر أنه، مع بعض الاستثناءات المحدودة مثل اليابان، فإن كلمة «البقية» هنا تشمل جميع الدول غير المنضوية تحت لواء الأنجلوسفير والديمقراطيات الغربية. وفي كلمة «البقية»، حدد سكروتون دوراً كبيراً للإسلام، أو الأصولية المتشددة، بوصفها تحدياً للغرب. فبفضل معدلات المواليد المرتفعة والهجرات الجماعية، كان من المتوقع أن يتسبب المسلمون في تغيير طبيعة المزيج السكاني في الغرب. وبوحيٍ مما كتبه سكروتون، حذر بعض الكُتاب حتى من تحول أوروبا إلى ما أطلقوا عليه «عروبا»، فيما خشي آخرون من «الإحلال العظيم» للسكان الحاليين بعد أن يحل مكانهم جحافل من القادمين الجدد مما أُطلق عليه دول «البقية».

لكن ما حدث، خلال العقدين التاليين، ربما عرض صورة مختلفة. بادئ ذي بدء، باستثناء الحروب التي صدرها «الغرب» إلى أفغانستان والعراق، عاش «البقية» في سلام إلى حد كبير، فيما شهد «الغرب» سلسلة من الحروب في البلقان، وشمال وداخل القوقاز، وحالياً في أوكرانيا.

أفرزت تلك الحروب مهاجرين أكثر مما أفرزت «البقية»، فقد أفرزت الحرب السورية أكثر من 10 ملايين لاجئ ومشرَّد، لكن غالبيتهم اتجهوا إلى دول الجوار التي تعتبر جزءاً من «البقية». وفي المقابل، انتهى المطاف بما يقدَّر بنحو 13 مليون لاجئ أفرزتهم حروب البلقان والحرب الأوكرانية الحالية بأن اتجهوا إلى «الغرب». وفيما يخص الازدهار الاقتصادي، فقد كان أداء «البقية» أفضل من أداء «الغرب»، إذ قارب معدل النمو الاقتصادي في دول «البقية» 6 % سنوياً، فيما عجز «الغرب» عن تخطي نسبة 2,2 %. كما كانت إنتاجية الفرد أعلى في دول «البقية»، منها في «الغرب»، ويرجع الفضل في ذلك إلى حد كبير إلى الواردات الضخمة من التكنولوجيا ورأس المال من أوروبا، وأميركا الشمالية، واليابان، وتايوان.

كان أداء «البقية» أفضل من أداء «الغرب» إذ قارب معدل النمو الاقتصادي في دول «البقية» 6 % سنوياً فيما عجز «الغرب» عن تخطي نسبة 2,2 %

وباستثناء الصين وإيران وروسيا التي شهدت تشدداً في الحكم السلطوي، سارت غالبية دول «البقية» على استحياء تجاه فتح المجال السياسي، إن لم يكن التحول الديمقراطي الفعلي. وفي المقابل شهد كثير من دول «الغرب»، بحسب سكروتون، ظهور اتجاهات شعبوية استبدادية، إلى أن باتت في نهاية المطاف معادية للديمقراطية.

أظهرت السياسات الحزبية للولايات المتحدة، اليوم، ومغامرة «بريكست» المثيرة، أن «الغرب» ليس بمأمن من المنصات القائمة على الكراهية، وكراهية الأجانب التي يراها سكروتون في دول «البقية».

أدى الانتشار السريع لوسائل التواصل الاجتماعي إلى الجمع بين «الغرب» و«البقية» في كثير من مناحي الحياة، إذ ظهرت أنماط متماثلة، خاصة بين الشباب، من حيث طريقة الملبس، والكلام، والعيش في فضاء إلكتروني قضى على المسافات الجغرافية. كذلك انتشرت أنماط الحياة البديلة، بما في ذلك ما يطلق عليه «خيارات قوس قزح»، التي تشكلت للمرة الأولى في «الغرب» ثم انتشرت تقريباً في جميع دول «البقية»، و«الوجبات السريعة» التي ظهرت في الغرب قبل أن تنتشر تقريباً في كل دول «البقية»، ودول مثل الصين والبرازيل والهند، وحتى الجمهورية الإسلامية في إيران، جميعها أصبحت الآن من بين كبار مستوردي الكونياك الفرنسي.

بصرياً، تميل دول «البقية»، اليوم، لأن تماثل «الغرب» في الشكل، حيث يوجد، اليوم، ناطحات سحاب في شنغهاي وجاكرتا أكثر مما يوجد في نيويورك، ولم يعد أعلى المباني في العالم موجوداً في شيكاغو أو نيويورك أو لندن، بل في دبي وشنغهاي ومكة.

هناك ما يقارب 5000 ماركة عالمية، غالبيتها استُحدثت في «الغرب»، لكنها صُنعت في دول «البقية» لتهيمن على الأسواق التجارية حول العالم. المسافرون في دول «البقية» يقيمون في فنادق تديرها سلاسل عالمية، ويركبون سيارات أوبر ويتناولون وجبات بماركات عالمية، ويسمعون موسيقى لم تعد تمثل ثقافة بلدانهم، ويشاهدون نفس المسلسلات على محطات البث الصوتي ذاتها.

العام الماضي، ظهرت ثماني دول على الأقل في دول «البقية» ضمن 20 دولة لديها أكبر عدد من المليارديرات في العالم.

تغزو دول «البقية» دول «الغرب» بعدة أساليب. على سبيل المثال، حققت السينما، التي كانت تهيمن عليها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا العظمى، بعداً عالمياً، حيث تجاوز أكثر من 40 دولة من دول «البقية» حدود الأسواق المتخصصة. وفي زيارة قمت بها مؤخراً إلى مكتبتي المفضلة في باريس، لاحظت أكثر من 30 رواية جديدة مكتوبة مباشرة باللغة الفرنسية من قِبل مؤلفين من دول «البقية». وفاز الكُتّاب من دول «البقية» ببعض الجوائز الأدبية المرموقة في «الغرب»، وكذلك فاز مخرجو السينما من دول «البقية» بجوائز الأوسكار وغيرها من الجوائز المرموقة في مهرجانات برلين، و«كان»، وفينيسيا السينمائية.

كما اقترب «الغرب» و«البقية» من بعضهما البعض في المجالات العلمية بدرجة أكبر مما تخيلها سكروتون. فإيران وحدها تصدر في المتوسط نحو 180 ألف عالم لأوروبا والولايات المتحدة سنوياً. ويدرس ملايين الطلاب الصينيين في كليات وجامعات في «الغرب»، يفضل غالبيتهم عدم العودة إلى بلدانهم بعد الانتهاء من دراستهم. في المقابل، استقر كثير من رجال الأعمال والخبراء التقنيين ومديري التسويق من «الغرب» في دول «البقية»، بما في ذلك الصين، والهند، وإندونيسيا للمساعدة والاستفادة من النمو الاقتصادي السريع.

التقى روديارد كبلينغ ومارك توين، وأدركا أن ما يحدث لأحدهما حتماً يؤثر على الآخر. ربما لم يعد هناك «غرب» و«بقية»، بل هناك «مكان عظيم في كل مكان»، حيث نجد الملابس ذاتها، والطعام ذاته، والماركات ذاتها، والموسيقى ذاتها، والحماقات والعبقرية ذاتها هنا وهناك، لدرجة أن حياً في مدينة «هانوي» الفيتنامية قد يذكّرك بمدينة كنساس الأميركية.

مبادرات وبرامج تطويرية دفعت بحيوية سوق العمل المحلية

السعودية تحقق أعلى معدل لنمو إنتاجية العامل في «مجموعة العشرين»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تمكنت السعودية من تحقيق أعلى معدل نمو إنتاجية للعامل ضمن مجموعة العشرين، بعد أن قدّمت مبادرات وبرامج تطويرية لتنظيم سوق العمل وتحسين العلاقة التعاقدية بين أصحاب العمل والموظفين، مما عزّز من حجم الإنتاج في المملكة.

وتمكنت المملكة من تحقيق المرتبة الأولى بين دول مجموعة العشرين في معدل نمو إنتاجية العامل لعام 2022، حيث كانت القيمة المحققة هي 4,9 %، وذلك وفقاً لمنظمة العمل الدولية «آي إل أو» في سلسلة القراءات المنمذجة التي تصدرها بشكل سنوي.

ويمثل الرقم أعلى معدل حققته المملكة لنمو الإنتاجية وفقاً للمصدر نفسه، حيث إن هذا المعدل وصل في 2019 إلى 6,3- %، وارتفع خلال 2021 إلى 4,4 %، وصولاً إلى أعلى مستوياته في العام المنصرم.

وأسهم العمل التكاملي بين وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، والجهات الحكومية، في تحقيق هذا المنجَز من خلال مبادراتها بتطوير وتنظيم سوق العمل السعودي وتعزيز جاذبيته وتحسين كفاءته الإنتاجية وفقاً لإستراتيجية سوق العمل.

وفي 2021 أطلق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، رئيس لجنة برنامج تنمية القدرات البشرية، برنامج تنمية القدرات البشرية؛ أحد برامج تحقيق «رؤية 2030»، والذي يمثل استراتيجية وطنية تستهدف تعزيز تنافسية القدرات البشرية الوطنية محلياً وعالمياً، باغتنام الفرص الواعدة الناتجة عن الاحتياجات المتجددة والمتسارعة.

وقال ولي العهد إن البرنامج يمثل استراتيجية وطنية تستهدف تعزيز تنافسية القدرات البشرية الوطنية محلياً وعالمياً، ليكون المواطن مستعدّاً لسوق العمل الحالي والمستقبلي بقدرات وطموح ينافس العالم من خلال تعزيز القيم، وتطوير المهارات الأساسية ومهارات المستقبل، وتنمية المعرفة.

وأطلقت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في 2020 مبادرة تحسين العلاقة التعاقدية؛ إحدى مبادرات برنامج التحول الوطني، والتي تستهدف دعم رؤية الوزارة في بناء سوق عمل جاذب، وتمكين وتنمية الكفاءات البشرية وتطوير بيئة العمل.

وتقدم المبادرة 3 خدمات رئيسة هي: خدمة التنقل الوظيفي، وتطوير آليات الخروج والعودة، والمغادرة النهائية، وتشمل جميع العاملين الوافدين في منشآت القطاع الخاص ضمن ضوابط محددة تراعي حقوق طرفي العلاقة التعاقدية، حيث دخلت حيز التنفيذ في 2021.

وأوضحت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية أن المبادرة تأتي ضمن سعيها لتحسين ورفع كفاءة بيئة العمل، واستكمالاً لجهودها السابقة في هذا المجال، من خلال إطلاق عدد من البرامج؛ ومن أهمها برنامج حماية أجور العاملين في القطاع الخاص وتوثيق العقود إلكترونياً، ورفع الوعي بالثقافة العمالية.

وتسعى مبادرة «تحسين العلاقة التعاقدية» لزيادة مرونة وفعالية وتنافسية سوق العمل، ورفع جاذبيته بما يتواءم مع أفضل الممارسات العالمية، وتأتي هذه المبادرة لتفعيل المرجعية التعاقدية في العلاقة العمالية بين صاحب العمل والموظف بناء على العقد الموثَّق بينهما من خلال برنامج توثيق العقود، مما يسهم في تقليص التباين في الإجراءات للعامل السعودي مقابل الوافد، الأمر الذي سينعكس على زيادة فرص توظيف المواطنين واستقطاب الكفاءات.

من جانب آخر، التقى المهندس أحمد الراجحي، وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، أمس الخميس، عبر الاتصال المرئي، برئيس وأعضاء اللجنة الوطنية للمعادن الثمينة والأحجار الكريمة في اتحاد الغرف السعودية. واستعرض الاجتماع 8 تحديات تواجه قطاع الذهب والمجوهرات في السوق، أبرزها الرخصة المهنية، والرقابة، والتوطين، والجهود المبذولة من الوزارة لحلّها، وتقديم التوصيات للتعامل معها.

وتطرّق الاجتماع إلى المقترحات التطويرية لتعزيز شراكة اللجنة في التوجهات المستقبلية لعمل الوزارة، والتوسع في أنشطة الذهب والمجوهرات.

يأتي هذا اللقاء ضمن 17 لقاءً سابقاً لوزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية مع اللجان الوطنية في اتحاد الغرف السعودية، ورصد 201 تحدٍّ على مستوى تلك اللجان، ومعالجة 73 % من إجمالي تلك العقبات، بما يعزز جهود الوزارة وخططها لتعزيز شراكاتها الاستراتيجية وبناء علاقاتها التكاملية مع القطاع الخاص.

مبادرات وبرامج حكومية أسهمت في رفع معدل إنتاج العامل في سوق العمل السعودية (الشرق الأوسط)

«أرامكو» تستثمر في صناعة تقنيات المحركات الهجينة مع شركات عالمية

دراسة سعودية ـ يابانية لإنتاج الهيدروجين النظيف للأسواق المحلية والدولية

الرياض: «الشرق الأوسط»

بينما وقعت شركة الزيت العربية السعودية «أرامكو»، خطاب نوايا لبحث فرص الانضمام للمساهمين بحصة الأقلية في شركة جديدة لتقنيات نقل الحركة، التي تؤسسها مجموعتا «جيلي» و«رينو» الشهيرتان في صنع السيارات العالمية، والتي تركز على تقنيات من ضمنها المحركات الهجينة، اتفقت «ماروبيني» اليابانية مع صندوق الاستثمارات العامة على دراسة جدوى لإنتاج الهيدروجين النظيف في السعودية.

وتسعى الحكومة السعودية التي تلعب الدور الرائد في إنتاج وتصدير النفط على المستوى العالمي إلى تنويع مصادر الدخل، وإضافة أنواع أخرى من مصادر الطاقة كالمتجددة والوقود الأنظف، وتكثف المملكة تحركاتها للوصول إلى مستهدفاتها في هذا الملف خلال المرحلة المقبلة. وبحسب «رويترز» الاتفاق بين صندوق الاستثمارات العامة و«ماروبيني» هو أمر أساسي لتحقيق مستهدفات المملكة لخفض الاعتماد على النفط، وبالتالي إجراء دراسة جدوى لإنتاج الهيدروجين النظيف للأسواق المحلية والدولية.

الموارد الهيدروكربونية

وفي مطلع فبراير (شباط) الفائت، أصدرت وزارة الصناعة والثروة المعدنية أول رخصة في أوكساجون لشركة «نيوم للهيدروجين الأخضر» ضمن الشركات التابعة لـ«نيوم» المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، وهي عبارة عن مشروع مشترك مع «أكوا باور» و«إير برودكتس».

وتأتي هذه الخطوة استغلالاً لموارد المملكة الهيدروكربونية منخفضة التكلفة، وموقعها الاستراتيجي لمصادر الطاقة المتجددة، حيث تعمل على تحفيز اقتصاد الهيدروجين من خلال مستهدفاتها في أن تكون في مصاف الدول المنتجة في العالم.

وفي ذات الوقت، تعمل السعودية للحفاظ على مكانتها بوصفها لاعباً رئيسياً في قطاع الطاقة، وجزءاً من جهود «نيوم» ورؤيتها الطموحة لتطوير حلول مستدامة ومبتكرة، لمواجهة التحديات العالمية الرئيسية، وعلى رأسها تغير المناخ.

الصناعات النظيفة

وستكون «نيوم» أكبر شركة على نطاق واسع لإنتاج الهيدروجين الأخضر في العالم ومقرها في أوكساجون، موطن الصناعات المتقدمة والنظيفة في المنطقة مع ما تمتلكه من شبكة إمداد وشبكة لوجيستية مؤتمتة ومتكاملة.

ومن المتوقع أن يبدأ مصنع شركة «نيوم» في إنتاج الهيدروجين الأخضر من مصادر الطاقة المتجددة بنسبة 100 في المائة خلال 2026، بإنتاج يصل إلى 1,2 مليون طن من الأمونيا الخضراء سنوياً، بما يعادل 600 طن من الهيدروجين الأخضر يومياً. ستُصدر الأمونيا الخضراء إلى الأسواق العالمية، مما يدعم إزالة الكربون من قطاع النقل الثقيل الذي يهدف إلى تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

الوقود الصناعي

إلى ذلك، أبرمت «أرامكو» السعودية خطاب نوايا لبحث فرص الانضمام للمساهمين بحصة الأقلية في منشأة جديدة لتقنيات نقل الحركة «بي دبليو تي» التي ستؤسسها مجموعتا «جيلي» و«رينو»، وستركز أعمال الشركة الحديثة على تقنيات نقل الحركة لمحركات الاحتراق الداخلي والمحركات الهجينة.

ويدعم استثمار «أرامكو» نمو الشركة ويعزّز البحث والتطوير لحلول الوقود الصناعي وتقنيات الهيدروجين من الجيل التالي، ومن المتوقع أن تحتفظ كل من «جيلي» و«رينو جروب» بحصة مشتركة ومتساوية في الكيان المستقل الجديد.

وتهدف الشركة الجديدة من خلال شبكة عالمية مكوّنة من 17 معملا لنواقل الحركة، و5 مراكز بحوث وتطوير عبر ثلاث قارات، إلى العمل كمورّدٍ عالمي مستقل لأكثر من 130 دولة ومنطقة، بقدرة إنتاج سنوية تزيد على 5 ملايين من محركات الاحتراق الداخلي والهجينة والمدمجة، ونواقل الحركة.

البحوث والتطوير

وقال محمد القحطاني، النائب التنفيذي للرئيس للتكرير والبتروكيميائيات والتسويق في «أرامكو»، إن التوقيع على خطاب النوايا يمثل خطوة متقدمة جديدة ضمن الالتزام تجاه تقنيات النقل، والتي تدعم جهود الشركة في مجال البحوث والتطوير بشأن الابتكار في المحركات.

وأضاف أن التعاون الاستراتيجي مع «جيلي» و«رينو» سيدعم تطوير نقل الحركة في صناعة السيارات، وهو ما يتماشى مع الأعمال المتنوّعة حول العالم.

من جانبه، توقع لوكا دي ميو، الرئيس التنفيذي لمجموعة «رينو»، أن تسهم هذه الشراكة مع «أرامكو» السعودية، ومجموعة «جيلي» في نقل شركة «بي دبليو تي» إلى مستوى متقدم، وتعزّز ريادتها في تقنية نقل الحركة لمحركات الاحتراق الداخلي منخفضة الانبعاثات بدرجة كبيرة. وأشار إلى أن مشاركة «أرامكو» بخبرتها الفريدة ستعزز تطوير الابتكارات المتقدمة في مجالات الوقود الصناعي والهيدروجين.

وفي السياق نفسه، لفت دانيال لي، الرئيس التنفيذي لمجموعة «جيلي القابضة»، إلى أهمية انضمام «أرامكو» في تأسيس شركة مستدامة ورائدة عالمياً في مجال نقل الحركة. وتمثل نيّة «أرامكو السعودية» في الاستثمار إقراراً من رواد الصناعة العالميين بالآفاق المستقبلية لأعمال «بي دبليو تي» ورؤيتها للريادة في مجال الوقود المنخفض والخالي من الكربون مثل الميثانول والهيدروجين.

زيوت التشحيم

من جهة أخرى، أكملت «أرامكو السعودية» من خلال إحدى الشركات التابعة والمملوكة لها بالكامل صفقة الاستحواذ على «فالفولين» للمنتجات العالمية، التابعة لشركة «فالفولين» الأميركية، بقيمة 2,65 مليار دولار.

وتهدف «أرامكو» من خلال هذا الاستحواذ الذي يأتي بعد توقيع الشركتين اتفاقية شراء الأسهم المعلن عنها في الأول من أغسطس (آب) الماضي، إلى أن تصبح واحدة من أبرز العلامات التجارية المتكاملة في العالم بمجال زيوت التشحيم. وبموجب الصفقة، ستمتلك «أرامكو» العلامة التجارية «فالفولين»، فيما يتعلق بأعمال المنتجات، في حين ستمتلك الشركة الأميركية العلامة التجارية لخدمات البيع بالتجزئة الخاصة بها.

وتخطط «أرامكو السعودية» وشركة «فالفولين» للعمل معاً لمواصلة انتشار ملكية العلامة التجارية على مستوى العالم. وستستمر «فالفولين غلوبال أوبريشن» في أعمالها من خلال مقرها الرئيسي في مدينة ليكسينغتون بولاية كنتاكي، وتُعد شركة رائدة عالمياً في مجال حلول السيارات والاستخدامات الصناعية، حيث تبتكر منتجات جاهزة للاحتياجات المستقبلية، وتوفر أفضل الخدمات في فئتها للشركاء في جميع أنحاء العالم.

أصدرت السعودية مؤخراً أول رخصة في مدينة «أوكساجون» الصناعية لشركة نيوم للهيدروجين الأخضر (الشرق الأوسط)

أسعار المواد الغذائية باتت محركاً رئيسياً للمرة الأولى منذ عامين

التضخم في منطقة اليورو يتضاءل

لندن - بروكسل: «الشرق الأوسط»

في حين تراجع اليورو مقابل الدولار، على أثره، أمس (الخميس)، أظهرت بيانات رسمية أن التضخم في منطقة اليورو تراجع للشهر الرابع على التوالي، رغم أنه لم يكن أكثر بالقدر الذي تخوف منه المستثمرون بعد قراءات نشرتها دول في المنطقة خلال الأيام الماضية.

ولم يشهد التضخم في منطقة اليورو انخفاضاً محسوساً في فبراير (شباط) المنصرم، على غرار الأشهر السابقة، بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية، الذي عوّض انخفاض أسعار الطاقة، إذ سجل تراجعاً بنسبة متدنية جداً (0,1%) مقارنةً بما سُجّل في الأشهر الثلاثة السابقة، وفقًا لأرقام «يوروستات» الصادرة (الخميس).

وانخفض التضخم بمنطقة اليورو -التي تضم 20 دولة- إلى 8,5% في فبراير مقابل 8,6% قبل شهر رغم هبوط أسعار الطاقة، لكنه جاء أعلى من توقعات الخبراء في مسح أجرته «رويترز» بتضخم عند 8,2%.

وجاءت رد فعل العملة الأوروبية محدوداً، إذ ارتفع اليورو 0,9% أمام الدولار (الأربعاء) مسجلاً أكبر قفزة يومية له في شهر، وذلك بعدما ارتفعت الأسعار في ألمانيا -الاقتصاد الأكبر في المنطقة- بأكثر من التوقعات في الشهر الماضي.

وجاء التضخم في ألمانيا أعلى من المتوقع، كذلك في فبراير، بعد قراءات مرتفعة أيضاً في فرنسا وإسبانيا، مما يعزز توجه البنك المركزي الأوروبي لرفع الفائدة.

وارتفع معدل التضخم الأساسي، الذي يستبعد أسعار الغذاء والطاقة المتقلبة، وهو مؤشر مهم يراقبه «المركزي الأوروبي» عن كثب، إلى 5,6% من 5,3% متجاوزاً التوقعات بالبقاء دون تغيير.

وزاد نمو الأسعار في قطاع الخدمات، أكبر مكونات التضخم الأساسي، إلى 4,8% من 4,4%.

وترتفع أسعار السلع الصناعية والخدمات، ما ينذر برفع البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة من جديد خلال الأشهر المقبلة.

وبلغت نسبة التضخم في أكتوبر (تشرين الأول) مستويات غير مسبوقة عند 10,6%، بعد عام ونصف من الارتفاع المتواصل، على خلفية الحرب في أوكرانيا. وعادت نسبة التضخم لتشهد انخفاضاً حاداً في نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول) ويناير (كانون الثاني) بفعل انخفاض أسعار الغاز والنفط والكهرباء.

وللمرة الأولى منذ عامين، أصبحت أسعار المواد الغذائية المحرك الرئيسي للتضخم حالياً في البيانات الأخيرة مع تسارع ارتفاع الأسعار الغذائية الاستهلاكية في فبراير ليبلغ 15% على أساس سنوي بعدما كان 14,1% في يناير الماضي.

وحول التداعيات على العملات الرئيسية، هبط اليورو 0,5% مقابل الدولار إلى 1,0618 دولار، بينما هبط الجنيه الإسترليني 0,46% إلى 1,1970 دولار بعد تصريحات محافظ بنك إنجلترا آندرو بيلي، الذي قال إنه «لم يتم تحديد أي شيء» فيما يتعلق برفع أسعار الفائدة في المستقبل، الأمر الذي دفع المتداولين إلى تقليص رهاناتهم على رفع أكبر للفائدة.

وهبط الين 0,3% إلى 136,65 للدولار في التعاملات المبكرة، بينما نزل الدولار الأسترالي والدولار النيوزلندي واليوان الصيني قليلاً بعد مكاسب (الأربعاء) إثر بيانات نشاط التصنيع في الصين التي أظهرت أن نشاط المصانع في فبراير نما بأسرع معدلاته منذ عقد.

بن طوق قال إن بلاده ستضاعف الاستثمارات الأجنبية المباشرة

الناتج المحلي الإماراتي ينمو 7,6 %

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قال وزير الاقتصاد الإماراتي عبد الله بن طوق إن الناتج المحلي الإجمالي لبلاده نما 7,6 % في عام 2022، مشيراً إلى أن بلاده تمر في الوقت الحالي بمرحلة مضاعفة النمو الاقتصادي والاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة وتدفقات الاستثمارات الصادرة.

وأضاف بن طوق، أمس، أن «الملكية الكاملة للمستثمرين الأجانب بنسبة 100 % أدت إلى ارتفاع كبير في إقبال الشركات العالمية على العمل في الإمارات، حيث بلغت 300 ألف شركة، والتي من شأنها أن تحقق عائداً 2,2 تريليون درهم (598 مليار دولار)».

كان وزير الاقتصاد الإماراتي يتحدث خلال انطلاق فعاليات النسخة الثانية من مؤتمر «إنفستوبيا» 2023 في أبوظبي، بمشاركة أكثر من 2000 مشارك من الشخصيات المحلية والعالمية من مستثمرين ومسؤولين حكوميين وصانعي قرار ورواد أعمال.

من جهته قال خلدون المبارك، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للمجموعة في شركة مبادلة للاستثمار: «يسهم تركيزنا على الاستثمارات المبتكرة في الإمارات في تشكيل القاعدة الاقتصادية، والعمل على إيجاد الحلول التي تهم الجميع، ولهذا تستند جميع خططنا وتوجهاتنا في تعزيز مسيرة نمونا، إلى التعاون وخلق الفرص الملائمة، وإيجاد الحلول لمواجهة التحديات العالمية».

وأضاف: «تتمثل مهمة مبادلة في تعزيز مسيرة النمو الاقتصادي، والعمل على تكامل الاقتصاد الإماراتي على مستوى العالم، من خلال الاستثمارات والشراكات في مختلف قطاعات الأعمال الواعدة في أكثر من 50 دولة حول العالم».

إلى ذلك قال أحمد الزعابي، رئيس دائرة التنمية الاقتصادية - أبوظبي: «في ظل التحولات الجوهرية التي يشهدها الاقتصاد العالمي، من المهم جمع أبرز الفاعلين في مجتمع الاستثمار العالمي لمناقشة سبل التعامل مع التحديات والعوامل التي تسهم في صياغة المستقبل. وتسعى دائرة التنمية الاقتصادية - أبوظبي، الشريك المؤسس لمؤتمر إنفستوبيا للاستثمار، لتطوير المشهد الاقتصادي الذي يشهد تسارعاً ملحوظاً».

وأضاف: «خلال السنوات الماضية، نجحت إمارة أبوظبي في قيادة رحلة متميزة للتنمية الشاملة، مسترشدةً برؤية لقيادتنا، ومدعومةً باستراتيجية التنويع الاقتصادي، واليوم نشهد العصر الذهبي الذي يتوّج هذه الرحلة، فما ترونه في الوقت الحاضر يعكس المفهوم الحقيقي لنمو اقتصاد الصقر».

وتابع الزعابي: «يواصل اقتصاد أبوظبي تعزيز قوته ومرونته، بالارتكاز إلى الرؤية الواضحة لقيادتنا، والسياسات المرنة، والأطر التنظيمية والقانونية التي تستهدف تشجيع ودعم الاستثمارات المحلية والأجنبية. وساهم النمو الاقتصادي المتسارع والثقة المتنامية للمجتمع العالمي في تعزيز مكانة أبوظبي كوجهة مفضلة للعيش والاستثمار والازدهار. ويأتي هذا النمو بقيادة القطاعات غير النفطية ونتيجة للجهود المشتركة للقطاعين الحكومي والخاص».

ويناقش مؤتمر «إنفستوبيا 2023» ملفات اقتصادية عدة تسهم في تشكل الاقتصادات العالمية الجديدة وقطاعاتها التي يستهدفها «إنفستوبيا».

وأبرز الجلسات النقاشية خلال يومي المؤتمر: استكشاف الاستثمارات الكامنة في الأسواق الناشئة بين بلدان الجنوب، ثورة التكنولوجيا المالية، فرص الازدهار في اقتصاد اليوم، تحفيز الاقتصادات الجديدة، إعادة تصور التنمية الاقتصادية الإقليمية من خلال التمويل، النفاذ إلى الأسواق غير المستغَلة: نمو الاستثمارات الخاصة، الأمن الغذائي خلال التغير المناخي، الاتجاهات في الثروات العائلية، الابتكارات في مجال الرعاية الصحية، ما وراء الحدود: توظيف إمكانات التجارة العالمية للاستثمار والنمو، وكيف ستغير تقنية التعاملات الرقمية «بلوك تشين» سياسات التمويل.

ويستضيف «إنفستوبيا 2023» أيضاً سلسلة من اجتماعات الطاولة المستديرة المغلقة من قِبل مجلس الأعمال الكندي الإماراتي، ووكالة الأنباء الإماراتية «وام»، و«بيزنيز فنلاند»، إضافة إلى الاجتماعات الاستثمارية التي تضم قادة المؤسسات المالية وغير المالية العالمية لمناقشة مجالات التعاون وفرص الاستثمار، كما سيشهد «إنفستوبيا» الإعلان عن شراكات واستثمارات جديدة، بالإضافة إلى مشروعات جديدة في قطاع التكنولوجيا الصحية.

تزامنت مع رفع البنزين وتثبيت الديزل في أسعار المحروقات

حزمة إجراءات مصرية لزيادة رواتب العاملين والمتقاعدين

القاهرة: عصام فضل

فيما عدَّه مراقبون «إجراءً جديداً لمواجهة الغلاء بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية الناتجة عن تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية»، اتخذت مصر «(حزمة) جديدة لتحسين دخول الموظفين الرسميين بالدولة وأصحاب المعاشات (المتقاعدين)، لمجابهة الغلاء في البلاد»، في وقت قالت وزارة البترول المصرية، في بيان لها أمس (الخميس)، إن لجنة التسعير التلقائي للمنتجات البترولية رفعت أسعار الوقود المحلية بينما ثبّتت سعر «السولار» (الديزل).

تجاوُز الأزمة العالمية

وأكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن «الدولة المصرية تعمل من أجل تجاوز آثار الأزمة العالمية وانعكاساتها السلبية على الاقتصاد»، موجِّهاً الحكومة بإعداد «حزمة» لتحسين دخول العاملين بالدولة وأصحاب الكادرات الخاصة والمعاشات، تتضمن «التعجيل بإعداد حزمة لتحسين دخول العاملين بالجهاز الإداري للدولة وأصحاب الكادرات الخاصة اعتباراً من أول أبريل (نيسان) المقبل، بحيث يزداد بموجبها دخل الموظف بحد أدنى 1000 جنيه شهرياً، وزيادة المعاشات المُنصرفة لأصحابها والمستفيدين عنهم بنسبة 15 في المائة، ورفع حد الإعفاء الضريبي على الدخل السنوي من 24 ألف جنيه ليكون بقيمة 30 ألف جنيه سنوياً، وزيادة الفئات المالية الممنوحة للمستفيدين من برامج تكافل وكرامة بنسبة 25 في المائة شهرياً».

افتتاح مشروعات

وطمأن السيسي خلال افتتاح عدد من المشروعات التنموية والخدمية بمحافظة المنيا (صعيد مصر)، المصريين بشأن آثار الأزمة العالمية، قائلاً: «لا داعي للقلق نهائياً على الأوضاع الراهنة، فالدولة والحكومة تبذلان كل الجهد لتجاوز الأزمات وتخفيف الآثار الاقتصادية الصعبة على المواطنين عن طريق اتخاذ بعض الإجراءات اللازمة لذلك».

إجراءات سابقة

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وافق مجلس الوزراء المصري على إقرار (حزمة حماية اجتماعية) تشمل إقرار علاوة استثنائية لمجابهة (غلاء المعيشة) لجميع العاملين بالجهاز الإداري للدولة والشركات التابعة للدولة وأصحاب المعاشات بمبلغ 300 جنيه شهرياً.

وفي يوليو (تموز) الماضي، أصدر الرئيس المصري مجموعة قرارات تضمنت «ضم مليون أسرة إلى برنامج (تكافل وكرامة)، ليتجاوز حجم المستفيدين من البرنامج 20 مليون مواطن على مستوى ربوع البلاد، وصرف مساعدات استثنائية لعدد 9 ملايين أسرة لمدة 6 أشهر، بتكلفة إجمالية تقدَّر بنحو مليار جنيه شهرياً، تُصرف للأسر الأكثر احتياجاً، ولأصحاب المعاشات الذين يحصلون على معاش شهري أقل من 2500 جنيه (الدولار بـ30,77 جنيه)، إضافةً إلى العاملين بالجهاز الإداري للدولة الذين يحصلون على راتب أقل من 2700 جنيه شهرياً»، حسب بيان صحافي من «الرئاسة المصرية» حينها.

قوى الشر

ولفت الرئيس السيسي (الخميس) إلى أن «هناك (قوى شر) تحاول بشتى الطرق إفقاد المصريين الثقة في أنفسهم وفي القيادة السياسية»، مضيفاً أن «هناك قوى تحاول تخريب الدولة منذ عام 2013، وأن الكثير من الدول ما زالت متضررة مما حدث لها ولم تستطع تجاوزه بسبب (قوى الشر)، وأن الله تعالى حفظ مصر من هذا الشر».

وأوضح السيسي أن «العالم يمر بأزمة كبيرة، والدولة بقدر الإمكان تحاول ألا تنعكس آثارها على المواطنين رغم الضغوط التي يشهدها العالم». وخاطب المصريين بقوله: «لا تقلقوا أو يخاف أحد من المستقبل، سيكون غداً أفضل من (اليوم)، ولا بد أن تكونوا متأكدين من ذلك، وتذكروا صعوبات عام 2013 لتعلموا أننا كنا في خطر شديد جداً».

واستطرد: «بعثت قوات خلال عشر ساعات إلى المنيا وبني سويف في أعقاب ما حدث من محاولة اعتداء على الناس وعلى الكنائس (أي في 2013 وهو العام الذي شهد عزل تنظيم الإخوان من السلطة)، من أجل حماية وتأمين الصعيد من محاولة التدمير والتخريب، واتقاء مخطط الفتنة والحرب الأهلية في مصر، والله نجانا من كل هذا وحمى الناس الطيبة البسيطة».

وأضاف السيسي: «إنهم (أي قوى الشر) في حرب دائمة معنا، ويستخدمون كل الأدوات التي يمكن أن تُستخدم في هذه الحرب، سواء كذباً أو غشاً أو إشاعات أو تزييفاً، هذا هو منهجهم، ونحن كمصريين أصبحت لدينا حصانة من ذلك».

مصر تُقرّ أمس زيادة في سعر الوقود ما يثير مخاوف من ضغوط سعرية جديدة على السلع والخدمات (أ.ف.ب)

سعر البنزين

ويأتي إعلان إجراءات لتخفيف الأعباء الاقتصادية بعد ساعات من إعلان رفع أسعار البنزين، إذ حسب الأسعار الجديدة بلغ سعر لتر «البنزين 80» 8,75 جنيه، و10,25 جنيه للتر بنزين 92»، و11,50 جنيه للتر «بنزين 95»، وبلغ سعر بيع طن المازوت لغير استخدامات الكهرباء والمخابز 6 آلاف جنيه للطن، وتراوحت الزيادات الجديدة في أسعار البنزين ما بين 75 قرشاً وجنيه واحد لكل لتر، وزاد سعر غاز تموين السيارات ليصبح 4,50 جنيه للمتر.

تثبيت السولار

في المقابل، قررت لجنة التسعير التلقائي التي تجتمع بشكل دوري في مراجعة ربع سنوية لأسعار الوقود، تثبيت سعر بيع «السولار» عند 7,25 جنيه للتر، وكذلك تثبيت سعر «المازوت» المورَّد للكهرباء والصناعات الغذائية.

وتواجه مصر أزمة في ارتفاع أسعار السلع الأساسية بشكل متكرر بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية وتداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية، في وقت تَراجعت قيمة الجنيه أمام العملات الأجنبية.

وقال البنك المركزي المصري في يناير (كانون الثاني) الماضي، إن معدل التضخم الأساسي في البلاد ارتفع إلى 24,4 في المائة، على أساس سنوي في ديسمبر (كانون الأول) 2022، لأعلى مستوى منذ 5 أعوام.

ورغم أن قرار تحريك سعر البنزين تضمن زيادات صغيرة فإنه أثار مخاوف قطاعات واسعة من المصريين من موجة غلاء جديدة وارتفاع أسعار بعض السلع الأساسية والخدمات التي تتأثر برفع سعر البنزين.

دعم حكومي

وقال الخبير الاقتصادي الدكتور وائل النحاس لـ«الشرق الأوسط» إن «الدعم الحكومي للمحروقات والوقود يبلغ 282 في المائة، وهو رقم مخيف يضع أعباء كبيرة على الدولة التي تتحمل فارقاً كبيراً بين التكلفة وسعر البيع، لذلك تحاول الحكومة تضييق هذه الفجوة عبر التحريك التدريجي للسعر». ويتوقع النحاس أن «تؤدي الزيادة الجديدة في أسعار البنزين إلى ارتفاع جديد في أسعار بعض السلع الأساسية، وخدمات النقل».

وتبذل الحكومة المصرية جهوداً متنوعة لضبط الأسعار في الأسواق وتخفيف تأثير الأزمة الاقتصادية على مواطنيها عبر التوسع في طرح السلع الغذائية المتنوعة بأسعار مخفضة من خلال منافذ توزيع حكومية تتبع وزارتَي التموين والزراعة، وكذلك إقامة المعارض السلعية والتي يعد أشهرها معرض «أهلا رمضان»، كما تحرص الحكومة المصرية على تجنب الزيادة في أسعار وسائل النقل العامة التي تستخدمها قطاعات واسعة من المصريين.

وقال وائل النحاس: «الدولة لن تلجأ إلى زيادة تعريفة الركوب في المواصلات العامة حرصاً على تخفيف المعاناة عن المواطنين، لكنها تمتلك وتدير وسائل نقل تغطي فقط نحو 3 في المائة من سوق النقل، والباقي تمتلكه شركات خاصة يُتوقع أن تقوم برفع الأسعار». ومنذ عام 2019 يجري تحديد أسعار الوقود في إطار المراجعات الفصلية التي تأخذ في الاعتبار الأسواق العالمية وسعر الصرف، بما يتماشى مع الالتزامات السابقة لصندوق النقد الدولي.

زيادة التضخم

من جانبه قال ألين سانديب، من «نعيم للسمسرة»، إن سعر السولار الآن أقل بنحو 50 في المائة من الأسعار العالمية، و«بنزين 95» أقل بنحو 40 في المائة.

إلى ذلك، حذّر محمد أبو باشا، الخبير الاقتصادي بالمجموعة المالية «هيرميس»، من أن الزيادات قد تزيد التضخم في المدن بما يتراوح بين 0,2 و0,3 نقطة مئوية، مستطرداً، حسب «رويترز»: «ارتفعت أسعار البنزين، لكنّ سعر السولار لم يتغير... لذا ينبغي ألا يكون له تأثير كبير على التضخم».

وزاد أن ارتفاع أسعار السلع العالمية، بما في ذلك القمح والنفط، بعد الغزو الروسي لأوكرانيا العام الماضي، من الضغوط على الأوضاع المالية لمصر، مما دفعها إلى السعي للحصول على حزمة إنقاذ من صندوق النقد الدولي.

وفي يوليو 2022، أعلنت الحكومة زيادة نادرة في سعر السولار لكنها قالت إنها لا تزال تدعم الوقود بنحو 55 مليار جنيه سنوياً.

أسعار النفط تتماسك... والذهب والفضة يتراجعان

قلق الفائدة ينتاب تعاملات أسواق المعادن والطاقة

عواصم عالمية: «الشرق الأوسط»

وسط ترقب لقرارات بنكي أوروبا وأميركا المركزيين حول سعر الفائدة، فإن تداعيات الترقب لما سيؤول إليه معدل الزيادة المحتملة بدأت تلقي بظلالها على قراءة المتعاملين والمستثمرين في أسواق المعادن والنفط.

وقلّصت أسعار النفط المكاسب التي سجلتها في تعاملات الخميس، إذ قللت المخاوف من تأثير زيادات محتملة لأسعار الفائدة في أوروبا من التأثير الإيجابي لمؤشرات انتعاش اقتصادي قوي في الصين، أكبر مستورد للنفط في العالم.

وبحلول الساعة 14:53 بتوقيت غرينتش، زادت العقود الآجلة لخام برنت 29 سنتاً، بما يعادل 0,34 في المائة، إلى 84,60 دولار للبرميل، بينما صعدت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 38 سنتاً، بما يعادل 0,49 في المائة، إلى 78,07 دولار للبرميل.

وأظهرت بيانات الأربعاء نمو نشاط التصنيع في الصين في فبراير (شباط) بأسرع وتيرة منذ أكثر من عقد، وهو ما عزز المؤشرات على انتعاش ثاني أكبر اقتصاد في العالم، بعد إلغاء قيود مكافحة «كوفيد 19» الصارمة، حيث من المتوقع أن تسجل واردات الصين المنقولة بحراً من النفط الروسي مستوى قياسياً مرتفعاً هذا الشهر مع استفادة المصافي من الأسعار المنخفضة.

وتعرضت السوق لضغوط بسبب توقعات متزايدة برفع البنك المركزي الأوروبي لأسعار الفائدة بعد تسارع أكبر من المتوقع في أسعار المستهلكين في فرنسا وإسبانيا وألمانيا.

وقال تاماس فارغا، المحلل لدى «بي في إم أويل»: «تجدد المخاوف من التضخم ساهم في تدهور المعنويات».

وأشار محضر اجتماع البنك المركزي الأوروبي، أمس (الخميس)، إلى أنه من المحتمل أن يستمر في رفع أسعار الفائدة إلى ما بعد اجتماع مارس (آذار) في غضون أسبوعين، حسبما قالت «آي إن جي إيكونوميكس».

وأدت زيادة مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة للأسبوع العاشر على التوالي أيضاً إلى الحد من مكاسب السوق.

ومع ذلك، أبقت صادرات قياسية من النفط الخام الأميركي الزيادة أقل مما كانت عليه في الأسابيع الماضية، وفقاً لإدارة معلومات الطاقة.

من جانبها، استقرت أسعار النفط الخام الأميركي، بعد تحقيق مكاسب على مدار الجلستين السابقتين، حيث تلقي المخاوف بشأن تشديد السياسة النقدية الأميركية بظلالها على التفاؤل بانتعاش الطلب في الصين.

وأشار البنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي إلى أنه سيحتاج إلى رفع أسعار الفائدة لكبح جماح التضخم، الأمر الذي يلقي بظلاله على الدلائل على انتعاش الطلب الصيني، بعد أن تخلى أكبر مستورد للنفط عن سياسة «صفر كوفيد». وقال الرئيس التنفيذي لشركة شيفرون الأميركية، مايك ويرث، إن ارتفاع الطلب الصيني قد يساعد الأسعار.

وارتفعت المخزونات في جميع أنحاء الولايات المتحدة بمقدار 1,2 مليون برميل أقل من المتوقع الأسبوع الماضي، حيث ارتفعت شحنات النفط الخام إلى مستوى قياسي، وفقاً للأرقام الرسمية الصادرة الأربعاء الماضي.

من جانب آخر، اتجهت أسعار الذهب أمس (الخميس) لإنهاء سلسلة من المكاسب حققتها على مدى 3 جلسات بضغط من ارتفاع الدولار، واحتمالات إجراء مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأميركي) مزيداً من عمليات رفع سعر الفائدة، ما خيّم على توقعات أسعار المعدن الأصفر. وبحلول الساعة 03:15 بتوقيت غرينتش، هبط الذهب في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 1833,57 دولار للأوقية (الأونصة)، بعدما وصل لأعلى مستوى في أسبوع، في مقابل انخفاض العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,3 في المائة إلى 1840,50 دولار.

ورغم اعتبار الذهب تحوطاً ضد التضخم، فإن رفع الفائدة بهدف كبح الأسعار يؤدي إلى زيادة تكلفة الفرصة البديلة لحيازة المعدن النفيس الذي لا يدر عائداً.

وانقسم مسؤولو المركزي الأميركي مؤخراً بشأن ما إذا كانت بيانات تشير إلى تضخم مرتفع، وسوق عمل تعج بالفرص، تعني التروي في رفع أسعار الفائدة، أم تتطلب فحسب الإبقاء على التشديد النقدي القائم لفترة أطول.

ومما ضغط أيضاً على الذهب، وصول عائدات سندات الخزانة الأميركية لأجل 10 سنوات لأعلى مستوى منذ أوائل نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، كما زاد أيضاً مؤشر الدولار 0,3 في المائة.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة في المعاملات الفورية 1,1 في المائة إلى 20,76 دولار للأوقية، لكن البلاتين ارتفع 0,2 في المائة إلى 957,07 دولار، فيما نزل البلاديوم 0,5 في المائة مسجلاً 1432,48 دولار.

وقال براين لان، العضو المنتدب في «غولد سيلفر سنترال»، ومقرها سنغافورة، إن أسعار الذهب «تتماسك فقط... لقد تعزز الدولار، ولهذا نرى أسعار الذهب تنخفض قليلاً».

وقال لان: «قد يظل الذهب محصوراً في نطاق حتى نحصل على مزيد من البيانات... يتطلع كثيرون إلى ما سيفعله مجلس الاحتياطي الاتحادي الأميركي (البنك المركزي) هذا الشهر عندما يجتمع، وما إذا كان سيواصل رفع أسعار الفائدة، ومقدار الرفع، وهو السؤال الرئيسي».

وسيقدم صانعو السياسة في مجلس «الاحتياطي» توقعات محدثة لمسار سعر الفائدة والاقتصاد في نهاية اجتماعهم الذي يعقد في 21 و22 مارس.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة في المعاملات الفورية 0,5 في المائة إلى 20,90 دولار للأوقية، وخسر البلاديوم 0,8 في المائة، مسجلاً 1428,85 دولار. ونزل البلاتين 0,5 في المائة إلى 950,64 دولار، بعد أن سجل أعلى مستوى في 3 أسابيع في الجلسة السابقة.

صورة لأحد مخازن النفط الاستراتيجية بولاية تكساس الأميركية وسط نمو المخزون البترولي في البلاد (رويترز)

مؤشر السوق الرئيسية يواصل النهوض لثالث جلسة على التوالي

شركة زراعية سعودية تعود للتداول بعد تعليق 3 أعوام

الرياض: محمد المطيري

في وقت سجلت فيه السوق المالية السعودية للأسهم – أكبر بورصات منطقة الشرق الأوسط - نهوضا نقطيا بتحقيق مكاسب لثالث جلسة على التوالي، شهدت التعاملات أمس الخميس عودة شركة ثمار التنمية القابضة، وهي شركة زراعية مدرجة، للتداول في السوق الرئيسية، بعد تعليق تعاملاتها لما يزيد على 3 أعوام.

وأغلق المؤشر العام للسوق الرئيسية تعاملات آخر جلسات الأسبوع على ارتفاع بنسبة 0,8 في المائة عند 10278 نقطة، كاسبا 86 نقطة، وبتداولات بلغت قيمتها نحو 5,1 مليار ريال (1,3 مليار دولار)، بينما بلغت كمية الأسهم المتداولة 171 مليون سهم، سجلت فيها أسهم 127 شركة ارتفاعاً في قيمتها، فيما أغلقت أسهم 87 شركة على تراجع. وبإغلاق أمس، يكون المؤشر العام مستمرا في صعوده لثالث جلسة على التوالي، سجل خلالها مكاسب بنحو 300 نقطة وارتفاعا بنسبة 3 في المائة.

وتم إعادة سهم شركة ثمار التنمية القابضة «ثمار» الزراعية أمس (الخميس) للتداول بعد الانتهاء من أسباب التعليق الذي دام 3 أعوام في 2019؛ حيث نشرت الشركة نتائجها المالية الأولية في 30 سبتمبر (أيلول) الماضي. وصعد السهم في أول يوم تداول له بالسوق السعودية بالنسبة القصوى 10 في المائة عند 18,9 ريال، وسط تداولات بلغت نحو 34 ألف سهم تمت عن طريق 68 صفقة.

وأرجعت هيئة السوق المالية (تداول) قرار التعليق في 2019 إلى عدم التزام الشركة بنشر قوائمها المالية خلال المدة النظامية المحددة، موضحة في قرار رفع التعليق الصادر أول من أمس (الأربعاء)، أن الرفع جاء بعد أن أعلنت الشركة يوم الثلاثاء الماضي، عن قوائمها المالية الأولية للفترة المنتهية في 30 سبتمبر الماضي، وانتفاء أسباب التعليق والتداول خارج المنصة.

من جانبها، قالت «ثمار» في بيان لها، إنها انتهت من إعلان جميع القوائم المالية السنوية للسنوات السابقة، بعد قيامها بتوفير جميع متطلبات المراجعة اللازمة لمعالجة أسباب الامتناع عن إبداء الرأي والتحفظ الواردة في تقارير المراجعين الخارجيين، وفقاً لمتطلبات المعايير المحاسبية الدولية ومتطلبات الإفصاح اللازمة.

مشيرة إلى أنها قامت بتحديث النظام المالي الإلكتروني، وأرشفة المستندات الورقية، والحصول على حكم من المحكمة التجارية للتنظيم المالي وحماية الشركة من الإفلاس، وتم التصويت على إعادة جدولة سداد الدائنين بالموافقة من قبل المساهمين والدائنين، حيث تبدأ أول دفعة سداد بتاريخ 31 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل لمدة 5 سنوات، كما أضافت أنها تعمل على زيادة رأس المال حسب قرار مجلس الإدارة بنحو 200 مليون، وذلك لإعادة الشركة لنشاطها التجاري وتسديد الدفعة الأولى من حقوق الدائنين، كما تعمل مع المراجع الخارجي على إنهاء وإعلان القوائم السنوية لعام 2022، خلال المدة النظامية المسموح بها.

وفي تعليق على عودة سهم «ثمار» للتداول قال المحلل المالي حمد العليان لـ«الشرق الأوسط» إن تعليق السهم جاء بسبب عدم نشر القوائم المالية، لعدم وجود السجلات المحاسبية التحليلية والتفصيلية للفترة من يناير (كانون الثاني) 2019 وبالتالي لم يتمكن المراجع من مراجعة الأرصدة الافتتاحية، وعليه صوت المستثمرون على تحويل الشركة للمعلومات المفقودة إلى خسائر وبهذا تم تحويل رأي المراجع الخارجي من ممتنع إلى متحفظ، وهذا لا يقف عائقا أمام عودة السهم للتداول.

وأضاف العليان، أن خسائر الشركة وصلت إلى 228 مليون ريال، منها خسائر تشغيلية وجزء منها استثمارات في الشركة الزميلة وجزء في المستندات المفقودة، كما وصلت الديون إلى 138 مليونا من أطراف عدة؛ من بينها بنك بقيمة 32 مليونا وعدد من الموردين وهيئة الزكاة، حيث تمت الموافقة على التنظيم المالي للشركة، لافتا إلى أنها ستقوم بسداد 50 مليون ريال في شهر أكتوبر المقبل فيما سيتم سداد باقي المبلغ على 5 سنوات قادمة عن طريق زيادة رأس المال.

وبين العليان أن الشركة ستتجه للاستثمار في شركات قائمة ولديها أرباح ولن تستثمر من المبلغ العائد من زيادة رأس المال، في نشاطها نفسه، كي تستطيع الشركة العودة للربحية في أسرع وقت، لافتاً إلى أن الاستثمار في التصنيع الغذائي والعقار كجزء من الاستثمار الدفاعي، سيضمن للشركة تحقيق 10 في المائة سنوياً من الاستثمار.

ويرى العليان أنه من الصعب الحكم على مستقبل الشركة، في الوقت الراهن، حتى يتم الإعلان عن نتائج الشركة خلال الأعوام الثلاثة المقبلة، مشيراً إلى توقعه أن يحظى سهم الشركة بارتفاعات خلال الأسابيع القادمة، عطفاً على حالات مماثلة لعدة شركات أخرى تم إيقاف تداول أسهمها ثم عادت للتداول.

وأعلنت أمس (الأربعاء) شركة ثمار التنمية القابضة عن فتح باب الترشح لعضوية مجلس الإدارة للدورة القادمة التي ستبدأ منتصف مايو (أيار) المقبل، ولمدة 3 أعوام، على أن يتم الانتخاب في اجتماع الجمعية العامة، الذي سيُعلن عنه لاحقاً بعد الحصول على الموافقات اللازمة من الجهات المختصة.

وبالعودة إلى سوق الأسهم، ساهمت الأسهم ذات الثقل والتأثير خاصة في قطاعي المصارف والطاقة في حركة المؤشر العام للسوق الرئيسية في دفع الصعود لليوم الثالث على التوالي، إذ صعد سهم مصرف الراجحي بنسبة 2 في المائة، عند 73,70 ريال، وأغلق سهم «أرامكو» عند 31,75 ريال، بارتفاع واحد في المائة.

من جانب آخر، أغلق مؤشر الأسهم السعودية الموازية (نمو) الخميس منخفضاً 96,58 نقطة ليقفل عند مستوى 19120,30 نقطة، وبتداولات بلغت قيمتها 76 مليون ريال، وبلغت كمية الأسهم المتداولة أكثر من 553 ألف سهم.



الأسهم السعودية تواصل انتعاشتها لثالث جلسة على التوالي (الشرق الأوسط)

الرياض تستضيف اليوم مؤتمراً طبياً لبحث مستجدات تقنية مساعدة الإنجاب والفحص الوراثي للأجنة

دراسات علمية واجتهادات فقهية حول أخلاقيات الطب الحديث

الرياض: د.عبد الحفيظ يحيى خوجة*

تشهد مدينة الرياض، غداً (السبت)، انطلاق فعاليات أول مؤتمر من نوعه بعنوان: «المؤتمر الطبي الفقهي لمستجدات تقنية مساعدة الإنجاب والفحص الوراثي قبل إرجاع الأجنة وأخلاقياتها» الذي دعت إليه الجمعية العلمية السعودية للدراسات الطبية الفقهية، وذلك تحت رعاية معالي فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد.

وأوضحت رئيسة المؤتمر استشارية النساء والتوليد والعقم ومساعدة الإنجاب وعلم الوراثة التناسلية وأخلاقياته عضو مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للدراسات الطبية الفقهية، الدكتورة حنان بنت علي سلطان، لملحق «صحتك»، أن نخبة متميزة من الأطباء المختصين في علاج العقم وتقنية مساعدة الإنجاب وعلم الوراثة والجينات وطب التخدير والعناية الحرجة والأعصاب، ومتخصصين في الأخلاقيات الطبية الحيوية، ومستشارين في القانون، يشاركون في المؤتمر.

وأضافت الدكتورة حنان سلطان أن المؤتمر يحتوي على 5 جلسات علمية تناقش قضايا طبية اجتماعية مهمة وحساسة جداً، يُقدَّم فيه على مدى 3 أيام 34 ورقة علمية من صفوة المختصين في محاور المؤتمر من الأطباء؛ لإعطاء الوصف الطبي للنوازل مثل (استشاري علاج العقم ومساعدة الإنجاب، واستشاري ومستشارين في علم الوراثة والجينات والأورام السرطانية، واستشاري طب التخدير والعناية الحرجة والأعصاب، ومستشارين في الأخلاقيات الطبية، ومستشارين قانونياً). كما يشارك في المؤتمر أصحاب المعالي والفضيلة من العلماء والمشايخ والفقهاء المختصين في الفتوى من دار الإفتاء وأعضاء هيئة كبار العلماء وبمشاركة رئيس المجمع الفقهي الإسلامي الدولي والأمين العام وأعضاء هيئة التدريس من الكليات الشرعية في جميع أنحاء المملكة المهتمين بالفقه الطبي ونوازله، يثيرون النقاش بعلمهم الغزير في استخلاص الأحكام الفقهية لأهم النوازل. وسوف نتعرض هنا لأهم المواضيع والنوازل التي سيناقشها المؤتمر.

مسائل طبية أخلاقية

يناقش المؤتمر قضايا طبية اجتماعية أخلاقية، منها:

● حقيقة الميت دماغياً وحقوقه الشرعية والقانونية. ومَن الوصيّ عليه؟

● هل يحق للزوجة استخدام وسائل تقنيات الإنجاب للحمل من زوجها الميت دماغياً؟ من حيث:

- وجود موافقة مسبقة من الزوج قبل الوفاة الدماغية (وجود لقائح مجمدة).

- عدم وجود موافقة مسبقة، لكنّ الزوجة ترغب في استخراج الحيامن المنوية واستخدامها للتلقيح والحمل من زوجها لأسباب اجتماعية متعددة.

- الميت دماغياً غير متزوج والأهل يرغبون في تزويجه وتلقيح الزوجة بالحيامن المنوية عبر تقنية مساعدة الإنجاب.

● اختيار جنس الجنين لأسباب اجتماعية مثل الحفاظ على الإرث، أو كان لدى الأسرة أكثر من 3 أطفال من نفس الجنس!

● تجميد البويضات للفتيات المتأخرات في الزواج للمحافظة على الإنجاب.

● تجميد الحيامن المنوية للفتيان المصابين بالسرطان للمحافظة على الإنجاب.

● الفحص الوراثي للأجنة قبل الحمل لتجنب الأمراض الوراثية والسرطانات ذات الاستعداد الوراثي.

● هل للأبوين الحق في اختيار صفات أبنائهم؟ هل لهم الحق في اختيار الأجنة لإرجاع السليم منها خوفاً من ولادة أطفال قد يكونون سليمين وقت الولادة ولكن قد يصابون بأمراض مزمنة لاحقاً قد تكون بعد 40 عاماً أو أكثر؟ مثل ألزهايمر، وداء السكري، والسرطانات ذات الاستعداد الوراثي... والقائمة تطول.

تقارير علمية حساسة

وتُطرح في المؤتمر أوراق علمية طبية اجتماعية محيّرة وحساسة، منها:

أولاً: تقنية مساعدة الإنجاب للميت دماغياً والمصاب بعدم الإدراك

تكمن أهمية هذا الموضوع في أن المتعارف عليه شرعاً أن تقنيات مساعدة الإنجاب يُشترط فيها أن يكون عقد الزوجية قائماً وسارياً بين الزوجين. في حال وفاة الزوج مثلاً وحسب الفتاوى ونظام وحدة الإخصاب بالمملكة لا يصح إتمام عملية التلقيح الصناعي (أطفال الأنابيب) حتى لو تم التخصيب في حياة الزوجين وبموافقتهما ولديهما لقائح مجمدة، فإرجاع اللقائح هنا لرحم الزوجة بعد وفاة الزوج محرَّم لأن عقد الزوجية انتهى بينهما بوفاته ولو كانت في فترة العدّة.

السؤال الذي يُطرح هنا: ما حكم الزوج المتوفى دماغياً، هل يعامَل معاملة الميت؟ وبالتالي قياساً لا يمكن إرجاع الأجنة التي خُصبت في حياته لرحم الزوجة. وفي حال أرادت الزوجة أخذ عينة من الخصية أو السائل المنوي وهو متوفى دماغياً لتلقيح نفسها هل يحق لها ذلك؟ وهل يمكن لوليّه إعطاء الإذن للزوجة بذلك؟

سؤال آخر: في حال كان المتوفى دماغياً شاباً غير متزوج وقد يبقى على حالته هذه قيد الحياة لسنوات كثيرة وأراد والداه تزويجه وإجراء عملية تلقيح لزوجته من السائل المنوي، رغبةً من الوالدين في إبقاء أثر من ابنهم أو حفاظاً على الإرث مثلاً بإنجاب ولد من صلبه، فهل يحق للوالدين فعل ذلك كونهما «الوليّ» على الابن المتوفى دماغياً وقد يكون فِعْلُ ذلك لمحبتهم لابنهم ورغبة منهم أن يكون بديلاً عنه ابنٌ من صلبه؟

هذه أسئلة طبية اجتماعية تواجه الأطباء ولا يوجد لها فتوى أو قانون، لذلك فإنها تحتاج إلى المناقشة من عدة جوانب (الجانب الطبي، والفقهي، والاجتماعي، والقانوني) للخروج برؤية فقهية شرعية حول هذه المسألة والتي تُعد من النوازل المهمة.

ثانياً: اختيار جنس الجنين في ضوء التطور الطبي والتقني وأثر الحالة الاجتماعية على الحكم

الفتوى الصادرة من المجمع الفقهي في عام 2007 لا تُجيز للزوجين عمل أي إجراء طبي لاختيار جنس الجنين من دون سبب طبي، ولكنها في نفس الوقت أجازت استخدام الطرق الطبيعية كأن تلجأ الزوجة لنوع معين من الأكل لتغيير الحمض القلوي للمهبل، ولكنها طريقة لا يمكن الاعتماد عليها كثيراً. هناك الكثير من الأزواج يحضرون لطلب إجراء اختيار جنس الجنين قبل الحمل به والطريقة الوحيدة الموجودة في وقتنا الحالي هي اللجوء إلى عملية أطفال الأنابيب والتلقيح الخارجي، ومن ثم فحص كروموسومات خلية أو خليتين من الأجنة قبل إرجاعها لرحم الزوجة ومن ثم معرفة نوع الجنين (XX) أو (XY) لكل الأجنة. وللأبوين، بعدها، اختيار نوع الجنين لزراعته في الزوجة. هذه الطريقة آمنة نوعاً ما وتعد الطريقة الوحيدة التي ستؤكد نوع الجنين في بعض الحالات الاجتماعية مثل أن يكون هناك عدم توافق مع الزوج، أو أن يكون لدى الأسرة 3 فما فوق من نفس النوع ويرغبون في التريث قليلاً. البعض منهم يريد الابن الذكر للمحافظة على الإرث مثلاً أو أن يكون الابن القادم هو السند بعد الله لأمه وأخواته. وقد تكون هناك حاجة لوجود ابنة تعين الأم في حال كان لديها أولاد فقط، وهكذا.

حالة أخرى: زوجان محتاجَان لإجراء عملية التلقيح الصناعي لأسباب طبية مثل العقم والتأخر في الإنجاب، وتبعاً لعملية الفحص الوراثي يكون متاحاً للزوجين معرفة نوع الجنين، ذكراً أم أنثى، فهل يصح للطبيب إخطارهم بنوع الجنين عند اختيار الأجنة التي سترجع للزوجة؟

أسئلة دقيقة ومهمة تحتاج لمعرفة رأي الشارع فيها لتطبيق الممارسات الطبية ضمن الضوابط الشرعية. في حال كانت الإجابة بنعم، هل من الأخلاقيات الطبية التفرقة بين الأزواج والسماح لمن هم تبعا وعدم السماح لمن هم يحتاجون اختيار جنس الجنين أصالةً؟

الجمعية العلمية السعودية للدراسات الطبية الفقهية
Saudi Society for studies in medical jurisprudence
المؤتمر الطبي الفقهي لمستجدات تقنية مساعدة الإنجاب والفحص الوراثي قبل إرجاع الأجنة وأخلاقياتها
تحت رعاية معالي فضيلة الشيخ أ.د صالح بن عبدالله بن محمد بن حميد
SCEGA- 23/503
١٢- ١٤ شعبان ١٤٤٤هـ
٤ - ٦ مارس ٢٠٢٣م
16 CME
الفريدة للمؤتمرات والمعارض قاعة الفارس - الرياض
التسجيل
0531659491
0555655528
0505693221
ssmj_imamu
www.sssmj-edu.com

التشخيص الجيني

ثالثاً: توظيف التشخيص الجيني في اختيار الأجنة الراجعة إلى الرحم في التلقيح الصناعي

الهدف هنا هو الوقاية من الأمراض الوراثية والسرطانات ذات الاستعداد الوراثي والأمراض متأخرة الظهور ونحوها، تلك المنتشرة في منطقتنا العربية والخليجية تحديداً خصوصاً مع زيادة نسب زواج الأقارب، حيث تزيد نسبة الأمراض الوراثية. هناك المئات من الأمراض الوراثية التي يمكن تجنبها بعملية الفحص الوراثي للأجنة قبل الإرجاع والتي تتطلب عمل أطفال أنابيب للزوجة وفحص الأجنة جينياً، وبالتالي إرجاع الأجنة التي لا تحمل الجينات المسبِّبة للمرض المراد تجنبه. كما يمكن تجنب الأمراض الوراثية المتنحية مثل الثلاسيميا والأنيميا المنجليّة والأمراض الاستقلابية وأمراض التمثيل الغذائي وهي منتشرة في المملكة وتكلف الفرد حياته وتُرهق المجتمع والميزانية الصحية من حيث نفقات العلاج.

بعض الأمراض الوراثية تكون فيها نسبة النفاذ أو الاختراق عالية، ويقاس الاختراق بنسبة الأفراد الذين يحملون المتغير من الجين الذي يسبِّب المرض، وتغلغل الطفرة المسبِّبة للمرض هي نسبة الأفراد الذين يحملون الطفرة وتظهر عليهم الأعراض السريرية للمرض. بمعنى إذا كان الشخص يحمل في جيناته هذه الطفرة وكان الاختراق عالياً فنسبة كبيرة ستظهر عليهم الأعراض، بينما في حال كانت نسبة الاختراق أو النفاذ قليلة حتى مع وجود الطفرة في الجنين فقد لا تظهر عليهم الأعراض أو السرطان لاحقاً. أيضاً، بعض السرطانات ذات الاستعداد الوراثي قد تكون عالية الاختراق أو النفاذ وبعضها قليل النفاذ.

فهل يحق للوالدين مثلاً عدم اختيار الجنين لإرجاعه كونه يحمل متغيرات جينية قد تسبب له الأمراض لاحقاً في عمر 40 سنة مثلاً؟ وقد يكون بعض هذه الأمراض قاتلاً وبعضها يؤثر على نمط وجودة الحياة، وذلك من ناحية أخلاقية ومنظور إسلامي.

بعض حالات سرطان الثدي، نحو 5 - 10 في المائة، يكون هناك استعداد وأسباب وراثية حيث تنتقل في العائلة بنسبة 50 في المائة (النظام الوراثي السائد)، بمعنى أنه في كل مرة تحمل الزوجة فيها يكون هناك استعداد بنسبة 50 في المائة للحمل بجنين يحمل الجين المسبِّب للسرطان ولكن لا يُعرف ما إذا كان الاختراق كاملاً فتصاب الابنة لاحقاً بسرطان الثدي أم أنه غير كامل فتكون فقط حاملة للجين المسبِّب من دون ظهور السرطان. وبعض النساء لا يرغبن في إنجاب بنات يحملن الاستعداد للسرطان.

فما الرأي لهذه النوازل طبياً، واجتماعياً، وأخلاقياً، وشرعياً؟

رابعاً: اختيار الجنين المطابق لأنسجة أخيه الحي المريض لاستعماله لاحقاً في عملية زرع النخاع الشوكي

ويطلق عليه في الغرب (الأخ المنقذ)، حيث يتم عمل أطفال أنابيب وفحص الأجنة الناتجة عن المركبات الوراثية الجزئية البروتينية (HLA) التي توجد على سطح خلايا الأجنة. ونظراً لأن تطابق هذه الخلايا مهم جداً في عملية نجاح الزراعة للمريض، يتم اختيار الأجنة المطابقة وتُستخدم هذه الطريقة لعلاج بعض الأمراض الوراثية حيث يتبرع بالخلايا الجذعية الموجودة في دم الحبل السرّي إلى الطفل المريض. وهناك بعض الحالات التي يكون فيها الأخ مصاباً بسرطان الدم مثل اللوكيميا، ولا يوجد مرض وراثي، ولكن نحتاج إلى البحث عن جنين مطابق لأخيه المريض للتبرع بالخلايا الجذعية والنخاع الشوكي ويكون هذا الأخ مصدراً لعلاج أخيه، وهناك الكثير من الأمراض التي تعد أمثلة على هذه الطريقة.

وهناك طريقة أخرى للانتفاع من الخلايا الجذعية الجنينية في علاج الأخ المريض وذلك بإيجاد الأجنة المطابقة، وبدلاً عن إرجاعها في رحم الأم يتم استخراج الخلايا الجذعية من الخلايا المكوِّنة للجنين وتتم زراعتها في المختبر، حيث بإمكان الخلايا الجذعية العيش والنمو في محاليل خاصة داخل أنابيب الاختبار في المختبرات. وتوظّف هذه الخلايا الجذعية لعمل خلايا النخاع الشوكي وبالتالي يمكن استخدامها في علاج الأخ المريض وتكون مصدراً جيداً للنخاع الشوكي.

تجميد النُطف

خامساً: تجميد النطف سواء البويضات أو الحيامن المنوية أو اللقائح المخصبة

الغرض من التجميد هنا المحافظة على الإنجاب للنساء اللواتي تأخرن في الزواج لأسباب متعددة وليس لهن طريقة أخرى للإنجاب إلا بتجميد البويضات قبل موتها في عمر 40 - 45 عاماً.

أيضاً هناك ضرورة وحاجة ماسّة لتجميد الحيامن المنوية لأسباب طبية كمرض السرطان الذي قد يصيب الأولاد والشباب ويحتاجون للعلاج الكيميائي الذي بدوره يقتل كل الحيامن المنوية في الخصية ولا يستطيعون الإنجاب بعد العلاج الكيميائي. خصوصاً أنه قد صدرت فتوى بإجازة تجميد البويضات للبنات المصابات بالسرطان للمحافظة على إنجابهن. كما ستتم مناقشة تجميد اللقائح المخصبة في أثناء عملية أطفال الأنابيب لأسباب طبية متعددة.

أخيراً، أكدت الدكتورة حنان سلطان رئيس المؤتمر، أن التطورات والقفزات العلمية الهائلة في التقنيات وانطلاق مشروع الجينوم البشري في تسعينات القرن العشرين واستكماله في أبريل (نيسان) 2003، وتطوير طرق الفحص الجيني الوراثي للأجنة قبل إرجاعها إلى الرحم أسهمت في التوسع في مجالات ونطاق استخدامات تقنيات مساعدة الإنجاب والفحص الوراثي للأجنة في العالم لتشمل علاج حالات غير العقم مثل: الوقاية من الأمراض الوراثية ذات اضطرابات الجين الواحد مثل الثلاسيميا وفقر الدم المنجليّ، والوقاية وعلاج بعض الأمراض المزمنة والسرطانات ذات الاستعداد الوراثي.

كما أنه على مدى أكثر من ثلاثين عاماً واكب هذا التطور العلمي صدور الكثير من القرارات والفتاوى من المجامع الفقهية والهيئات العلمية الشرعية في أحكام علاج العقم بتقنيات مساعدة، والإنجاب، والتشخيص الوراثي، واختيار جنس المولود، وتجميد البويضات في حالات السرطانات النسائية التي صاحبت هذه التطورات العلمية، إلّا أن بعض المستجدات والنوازل لم تصدر فيها فتاوى، الأمر الذي استوجب عقد هذا المؤتمر لمناقشتها وإصدار الرؤية الفقهية تمهيداً لعرضها على المجامع الفقهية لإصدار الفتوى الشرعية فيها.

* استشاري طب المجتمع

«مبادرة الاحتضان» قد تنقذ آلاف الخُدّج

حُضْن الأم أفضل من الحضانات الطبية

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

تبنت الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال (AAP) مبادرة لتشجيع احتضان الأمهات لأطفالهن الرضع دون الانتظار لتحسن حالتهم الصحية في الحضانات. وتأمل الأكاديمية أن يساعد هذا الإجراء البسيط في إنقاذ حالات آلاف الأطفال.

وأُطلق على هذه المبادرة اسم «رعاية الأم الكنغر Kangaroo Mother Care» أو اختصاراً (KMC) كدليل على أهمية احتواء الرضيع بشكل حميمي أشبه بأنثى الكنغر. والمبادرة مفيدة جداً خصوصاً للرضع الخدج (المبتسرين) premature وقليلي الوزن. وأوصت الأكاديمية أيضاً بضرورة وضعهم على صدر الأم بعد الولادة مباشرةً حيث يمكن للرضيع أن يستفيد من الرضاعة الطبيعية، والأهم إحساس الأمان نتيجة لتلامس جلد الرضيع بشكل مباشر مع جلد الأم (skin - to - skin care) مما يساعد في التحسن.

الاحتضان الأول

أوضحت الأكاديمية، التي تعد أهم مرجعية لطب الأطفال في العالم، أن معظم وفيات الرضع الأكثر ضعفاً في الأغلب تكون في أول 24 ساعة بعد الولادة، ومبادرة الاحتضان يمكن أن تنقذ آلاف الأطفال الذين تفشل معهم التدخلات الطبية الحديثة. وبعيداً عن الجانب النفسي فإن حضن الأم يتفوق على الحضانة الطبية، في تقليل العدوى التي يصاب بها كثير من الرضع خصوصاً إذا استمر وجودهم فترات طويلة، وأيضاً يقلل بشكل ملحوظ من انخفاض حرارة الجسم (عامل من عوامل زيادة خطر الموت في الرضع) فضلاً عن زيادة الوزن بشكل أسرع، كما أن هذا الإجراء يسهم في حماية الأم من اكتئاب ما بعد الولادة وآثاره السيئة.

استندت مبادرة الأكاديمية إلى الكثير من الدراسات. ومؤخراً ذكرت مقالة علمية حديثة نُشرت في مجلة «نيو إنغلاند الطبية The New England Journal of Medicine»، أنه بالمقارنة مع الإجراء الحالي المتَّبَع في حالة الأطفال المبتسرين، وهو وضع الرضع الأكثر عُرضة للخطر في الحضانة لفترة تتراوح بين 3 و7 أيام، يمكن لحضن الأم بالشكل الحميمي أن يسهم في إنقاذ 150 ألف رضيع كل عام على وجه التقريب أي بنسبة مئوية تقترب من 25 في المائة، وهي نسبة كبيرة جداً خصوصاً إذا عرفنا أن هناك 15 مليون طفل مبتسر حول العالم يولدون سنوياً.

ونصحت الأكاديميةُ الأطباءَ بضرورة التعامل مع الإجراء بجدية وعدم الاعتماد على الحضانات كعلاج أوّلي وأساسي للرضع، فضلاً عن اعتبارها الأكثر أماناً، وأوضحت أن صدر الأم يمكن أن يكون أكثر وقاية وحماية من الحضانة، وأن انتظار التحسن الإكلينيكي ثم وضع الطفل على صدر الأم ربما يكون له أثر سلبي بالغ، وذلك حسب أحدث التوصيات التي صدرت من منظمة الصحة العالمية (WHO) في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، حينما قامت بتحديث إرشاداتها الخاصة بـ«رعاية الكنغرو KMC» لتبدأ مباشرة بعد الولادة دون انتظار فترة أولية في الحضانة، وأوضحت أن التلامس الجلدي المبكر والمطوّل والمستمر والرضاعة الطبيعية مفيدة جداً للرضع.

الأم والرضيع

أشارت الأكاديمية إلى معرفتها بوجود صعوبات في تبني هذه المبادرة في الوقت الحالي لعدة عوامل أهمها عدم ثقة الأطباء والعاملين في المجال الطبي في كفاءة الإجراء من الناحية الطبية حتى لو كانت نتائجه النفسية مؤكَّدة، إلى جانب ضرورة تغيير تصميم الرعايات المركزة للأطفال بالشكل الذي يجعلها تتعامل مع وجود الأم والرضيع إذا تطلب الأمر مع ضرورة التأكد من الحالة الصحية للأم وعدم إصابتها بأي أمراض مُعدية، ويتطلب الأمر تغيير ثقافة كاملة في التعامل مع المبتسرين.

من المعروف أن الرضع في العناية المركزة لحديثي الولادة يتعرضون للكثير من المخاطر التي تختلف في حدتها مثل مستويات الضوء والضوضاء الشديدة والإجراءات الطبية المتكررة سواء أخْذ عينات من الدم أو إعطاء أدوية وريدية إلى جانب المشكلات العصبية المتعلقة بالانفصال عن الأم مثل التفاعلات البصرية والصوتية وافتقاد اللمس الحسي بين جلد الأم والرضيع، مما يمكن أن يؤثر على النمو العصبي لهؤلاء المبتسرين إلى جانب التأثير السلبي على الأم وإصابتها بالقلق والتوتر.

يمثل فصل الرضيع عن الأم نوعاً من التوتر العصبي على الرضيع، مما يؤدي إلى خلل في التناغم بين المخ والغدة النخامية والغدة الكظرية (ما فوق الكلية suprarenal gland) يقود إلى إفراز الكورتيزول الذي يعد مؤشراً على التوتر والقلق، والمستويات المرتفعة منه على المدى الطويل يمكن أن تسبب آثاراً جانبية مثل مقاومة الإنسولين وارتفاع نسبة الدهون في الدم ونقص إفراز هرمونات النمو المختلفة إلى جانب التغييرات العصبية في المخ، حيث ترتبط المستويات المرتفعة بالاضطرابات السلوكية.

تعد فكرة الحضن المباشر بعد الولادة نوعاً من العلاج، لأن الدراسات توضح أن عملية ملامسة الجلد للجلد قد تكون وسيلة جيدة لتقليل القلق والتوتر العصبي عند الرضع، وعند إجراء التجارب ارتبط احتضان الأم لطفلها بانخفاض كبير في مستويات الكورتيزول المبكر خصوصاً خلال الفترات الحرجة من النمو في الشهور الأولى من عمر الرضيع. وعلى الرغم من عدم وجود توصيات بمدة معينة لاحتضان الرضع فإن الدراسات تشير إلى أن المدة كلما زادت أسهم ذلك في خروج الطفل من المستشفى سريعاً.

وأكدت الأكاديمية أن الأمر في النهاية متروك للأطباء لتقييم الوضع الطبي بشكل عام وتقرير إذا كانت حالة الرضيع تسمح بوجوده مع أمه من عدمه. وبالطبع هناك فروق فردية وإكلينيكية يمكن القياس عليها وتحديد المكاسب والمخاطر من كل إجراء طبي. وتهدف المبادرة إلى تشجيع الأطباء على منح الفرصة للأمهات بتقديم «رعاية الكنغر» في أسرع وقت ممكن لأنها مفيدة للأم والرضيع معاً وتسهم في التحسن الفعلي وتقلل المضاعفات الوارد حدوثها.

* استشاري طب الأطفال

هل يتسبب «كوفيد - 19» في تلف الدماغ؟

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): د. أنتوني كوماروف*

س: كيف يتسبب «كوفيد - 19» في تلف الدماغ؟ وهل يمكن أن يكون التلف دائماً؟

ج: عندما ظهر الوباء بداية عام 2020، لم يكن الأطباء يعلمون الكثير عن «كوفيد»، واعتقدوا أنه لا يؤثر على الدماغ. لقد كنا مخطئين!

أصبحنا ندرك الآن أنه، لسوء الحظ، يمكن لـ«كوفيد» أن يُتلف الدماغ بعدة طرق، فعندما يصاب المرء بالفيروس للمرة الأولى، فإنه قد يصاب بالتهاب الدماغ «encephalitis»، مما يتسبب في الإحساس بالارتباك، وصعوبة في التركيز، وحدوث مشكلات في الذاكرة. يمكن لـ«كوفيد» أن يؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية جديدة، مثل الاكتئاب الحاد والقلق. ويمكن للفيروس أيضاً أن يصيب المريض بالذهان «psychosis» –أن يرى ويسمع المرء أشياء غير حقيقية. وغالباً ما يضر الفيروس بالجهاز العصبي اللا إرادي، ما يؤدي إلى اضطراب في معدل ضربات القلب وضغط الدم.

علاوة على ذلك، يمكن للفيروس المسبب لـ«كوفيد» أن يصيب ويخدش بطانات الأوعية الدموية ويزيد من احتمالية تجلط الدم. ويمكن أن يؤدي هذان الأمران إلى حدوث سكتات دماغية ونوبات قلبية حتى بين فئة الشباب، فقد تعرّض ابن صديق لي يبلغ من العمر 30 عاماً ويتمتع بصحة جيدة لعدة سكتات دماغية عندما أُصيب بـ«كوفيد». ويمكن للسكتات الدماغية الناجمة عن «كوفيد» أن تتسبب في حدوث صعوبات دائمة في التحدث أو في استيعاب الكلام، وفي ضعف في جانب واحد من الجسم، وغيرها من الأعراض.

حتى إن نجا الناس من تلف الدماغ عقب إصابتهم في المرحلة الأولى من هجوم الوباء، فإنهم يستمرون عُرضة لخطر الإصابة بأمراض الدماغ المختلفة، منها الاكتئاب، والقلق، والذهان لسنوات طويلة قادمة.

أما الأشخاص الذين أُصيبوا بمرض شديد جراء «كوفيد» في بداية انتشاره، فهم عُرضة أكثر من غيرهم للإصابة بتدهور الإدراك بعد شفائهم. وحتى الأشخاص الذين أُصيبوا بدرجة أقل لا يزالون عُرضة لذلك التدهور بدرجة كبيرة. وأظهرت دراسة موسّعة لفحوصات تصوير بالرنين المغناطيسي جرت قبل وبعد الإصابة بـ«كوفيد» أن «كوفيد» قد يتسبب في تقلص حجم الدماغ بدرجة ما.

أخيراً، قد يكون سبب أعراض الإرهاق، والألم، وصعوبة التفكير التي تستمر لعدة سنوات بعد الإصابة –تسمى «كوفيد طويل الأمد long COVID» أو متلازمة «ما بعد كوفيد الحادة post - acute COVID syndrome»– والتي ربما تكون ناجمة عن التهاب الدماغ المستمر منخفض الدرجة الذي تسببت فيه الإصابة بالفيروس.

لحسن الحظ، فإن غالبية المصابين بـ«كوفيد» لا يعانون من تلف الدماغ، لكنّ البعض يعاني، وحتى الأشخاص الذين يصابون في البداية بأعراض «كوفيد» خفيفة هم عُرضة أيضاً لتلف الدماغ. ولذلك فإن خطر الإصابة بتلف الدماغ لهو سبب آخر يدعونا لفعل المستحيل لتجنب الإصابة بالمرض. ولهذا، فإن ارتداء الأقنعة ومراعاة التباعد الاجتماعي في الأماكن العامة المزدحمة والمغلقة أمر مهم.

لم تقلل اللقاحات من فرص الإصابة بـ«كوفيد» والمعاناة من المرض بدرجة كبيرة فحسب، بل قللت أيضاً من خطر المعاناة طويلة المدى، ومنها تلف الدماغ الناجم عن «كوفيد».

* رئيس تحرير رسالة هارفارد الصحية
. خدمات «تريبيون ميديا»

لا تتجاوز 24 ساعة ويصعُب تشخيصها

فقدان الذاكرة الشامل والمؤقت... حالة عصبية عابرة

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

ما السبب في إصابة البعض بـ«فقدان شامل ومؤقت للذاكرة (Transient Global Amnesia)»، وما العوامل المؤدية إلى هذه الحالة العابرة، وما المظاهر المرضية لها، وهل من تفسيرات طبية لآليات حدوث هذه المشكلة المؤقتة؟

هذه الأسئلة المحيرة وغيرها هي التي حاول البروفسور ألان هـ. روبر، نائب الرئيس التنفيذي لطب المخ والأعصاب بكلية الطب في جامعة هارفارد، الإجابة عنها وفق أحدث ما نعلمه طبياً عن هذه الحالة حتى اليوم. وكان ذلك ضمن مراجعته العلمية التي نشرت في عدد 16 فبراير (شباط) الحالي من مجلة «نيو إنغلاند جورنال أو ميديسن (NEJM)» الطبية.

وأفاد روبر بأن أول ظهور لمصطلح «الفقد الشامل والمؤقت للذاكرة» كان في عام 1958 عندما وصف كل من الدكتورَين سي. إم. فيشر، وآر. دي. آدم تفاصيل هذه الحالة العصبية. وفي وصف مظاهرها الإكلينيكية، قال البروفسور روبر: «تتميز الحالة بعدم القدرة المفاجئ والكامل على الاحتفاظ بمعلومات جديدة. وتستمر لساعات عدة، وذلك لدى الأشخاص في منتصف العمر أو كبار السن، ولكن مع احتفاظهم باليقظة والوعي الذهني وجميع الوظائف المعرفية (Cognitive Functions) الأخرى».

ذاكرتان «متقدمة» و«رجعية»

وأضاف الباحث في وصفه جوانب تبعث على الحيرة في فهم هذه الحالة: «أثناء النوبة، يحدث فقدان للذاكرة المتقدمة (Anterograde Amnesia)، مع عدم القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات الجديدة لأكثر من بضع ثوانٍ، بينما يمتد فقدان الذاكرة الرجعية (Retrograde Amnesia) إلى الوراء لساعات عدة أو أيام أو أكثر، والتي تتقلص تدريجياً إلى ساعات أو دقائق مع انتهاء نوبة فقدان الذاكرة».

وللتوضيح؛ فإن ثمة «ذاكرة جديدة متقدمة» يكونها المرء، وأخرى «رجعية سابقة» تكونت من قبل. ويُعرف أطباء الأعصاب «فقدان الذاكرة المتقدمة» بأنه عدم قدرة المريض على تكوين ذكريات جديدة بعد وقوع الشيء الذي تسبب في فقدان الذاكرة، مما يؤدي إلى عدم القدرة على تذكر الماضي القريب، بينما تظل الذكريات طويلة المدى (الموجودة من قبل الإصابة بالحادث) سليمة لديه.

وفي المقابل؛ ثمة أمر معاكس يحدث لدى مرضى آخرين، وهو «فقدان الذاكرة الرجعي»، حيث تُفقد الذكريات التي تم تكوينها قبل وقوع الشيء الذي تسبب في فقدان الذاكرة، ولكن لا يزال من الممكن للمُصاب تكوين ذكريات جديدة. ولدى بعض المرضى، يمكن أن يحدث الأمران كلاهما معاً.

وآليات حدوث هذه الجوانب المعقدة داخل مناطق الدماغ المعنية بالذاكرة، لا تزال غير واضحة. وذلك لسبب بسيط؛ هو أن الآلية الدقيقة لتخزين الذكريات واسترجاعها، ليست مفهومة جيداً لدى الأطباء حتى اليوم، رغم تحديد الباحثين المناطق الدماغية المعنية بالذاكرة.

وأوضح البروفسور روبر جانباً آخر مهماً، وذلك مقارنة بما تقدمه القصص والأفلام بشكل شائع لحالات «فقدان الذاكرة نفسي المنشأ (Psychogenic Amnesia)»، بأن المُصاب بـ«فقدان الذاكرة الشامل والمؤقت» لا يفقد معرفة هويته الشخصية؛ بل يمكنه تقديم اسمه وتاريخ ميلاده ومقدار عمره وأسماء زوجته وأولاده، وكذلك يمكنه التعرف على هؤلاء الأشخاص. ولكن في حالات «فقدان الذاكرة نفسي المنشأ»، يحدث بشكل مفاجئ فقدانٌ للذاكرة السابقة (لفترة زمنية تتراوح بين ساعات وسنوات وعقود)، وهو ما يتضمن أيضاً عدم القدرة على تذكر المعلومات الشخصية. ولا يكون في الوقت نفسه ثمة أي سبب مرضي عضوي يؤدي إلى هذه الحالة، بل هي نتيجة إجهاد نفسي.

مظاهر إكلينيكية

وقال البروفسور روبر: «وغالباً ما يتم الكشف عن هذا المأزق الصحي الذي يعاني منه المريض من خلال تكرار إلقاء المريض الأسئلة النمطية المتكررة، التي قد يطرحها أحياناً مئات المرات، وعلى فترات غير منتظمة تبلغ نحو 30 ثانية، مثل تكرار طرحه أسئلة من نوعية: كيف وصلت إلى هنا؟ أين نحن؟ ما حدث؟ ما الوقت؟ وهذه الأسئلة تُنطق بالإيقاع والنغمة نفسيهما في كل مرة وبعد الإجابة عن السؤال مباشرة». ولكنه أوضح مباشرة: «جميع الوظائف الأخرى طبيعية. ويتمكن الأشخاص المتأثرون من إكمال تقديمهم العروض الموسيقية المعقدة أو أداء مباريات الشطرنج».

وأضاف: «تستمر النوبات لمدة 6 ساعات في المتوسط، وتتراوح الفترة بين ساعتين و12 ساعة في الغالب. ولدى الرجال أكثر من النساء. وترتفع احتمالات الإصابة بـ(فقدان الذاكرة الشامل العابر) بين المرضى الذين يعانون من الصداع النصفي، مقارنة بمن لا يعانون من الصداع النصفي».

وأضاف أن ثمة ميزة ملحوظة؛ هي أن هذه النوبة من فقدان الذاكرة، قد تسبقها صدمة جسدية أو عقلية، أو مجهود شديد؛ مثل الغطس والاستحمام في الماء البارد، أو تلقي أخبار وفاة، أو ممارسة العملية الجنسية، أو الخضوع لإجراءات طبية (مثل عملية جراحية أو إجراء منظار داخلي للجهاز الهضمي)، أو المعاناة من الألم الشديد. ولكن معظم الحالات ليس له سبب واضح. ونسب بعض الدراسات «فقدان الذاكرة الشامل العابر» إلى الأدوية المستخدمة للتخدير العام أو العقاقير المخدرة التي يجري تناولها أو تدخينها. وأشار البروفسور روبر إلى دراسة باحثين من «مايو كلينك»؛ أفادوا فيها بأن حالات كانت ضمن الدراسة سبقها قيام المُصاب بأعمال بستنة زراعية شاقة، وذلك لدى نحو 20 في المائة من المرضى. وأن احتمالات تكرر المعاناة من هذه الحالة لـ«فقدان الذاكرة الشامل والمؤقت» لاحقاً، قد تتكرر لدى 15 في المائة ممن أصيبوا بتلك النوبات المؤقتة لفقدان الذاكرة.

صعوبات التشخيص

ووفق ما أشار إلية البروفسور روبر؛ «تظهر الصعوبة (في التشخيص) عندما يُرى المريض لأول مرة بعد بدء النوبة لديه بفترة؛ لأن هناك صعوبة في تحديد ما إذا كانت المشكلة عبارة عن نوبة ارتباك ذهني عابر، أم إنها نوبة نتيجة النقص الشديد للسكر في الدم أو التسمم بالكحول أو المخدرات أو العقاقير المنومة أو اضطراب مشابه، بدلاً من (فقدان الذاكرة الشامل العابر). ويشير وجود علامات الارتباك الذهني لدى المصاب، مثل عدم الانتباه وعدم الاتساق، إلى أن الحالة لديه نتيجة اضطراب مختلف عن حالة (فقدان الذاكرة الشامل العابر)».

ثم عرض البروفسور روبر معايير التشخيص المقترحة لحالات فقدان الذاكرة الشامل والمؤقت، وأفاد: «يجري تحديد الحالة بسهولة؛ ويكون التشخيص التفريقي (عن الأنواع الأخرى لفقدان الذاكرة) محدوداً، عندما لا تختلف الأعراض والميزات عن الوصف النموذجي (لحالة فقدان الذاكرة الشامل والمؤقت). ولكن تزداد الأمور تعقيداً عندما تكون هناك سمات أخرى غير نمطية (لحالات فقدان الذاكرة الشامل العابر)، مثل الارتباك الذهني الشامل (Global Confusion)، أو نوبات الصرع (Seizures)، أو الترنح في المشي (Ataxia)، أو الدوار (الإحساس بأن الأشياء المحيطة بالشخص تتحرك Vertigo)، أو العجز في الإدراك الذهني لجوانب غير الذاكرة».

ويوضح أطباء الأعصاب في «مايو كلينك» هذا الجانب بقولهم: «لتشخيص مرض (فقدان الذاكرة الشامل العابر)، يبدأ الطبيب باستبعاد الحالات الأكثر خطورة، مثل السكتة الدماغية، ونوبة الصرع، وإصابة الرأس؛ إذ يمكن أن تسبب هذه الحالات النوع نفسه من فقدان الذاكرة. ولذا يُجرى فحص جسدي للجهاز العصبي، وقوة العضلات، وردود الفعل اللاإرادية، ووظائف الحواس، وطريقة المشي، والوقفة، والتناسق، والتوازن. كما قد يطرح الطبيب أيضاً أسئلة لتقييم التفكير والتمييز بين الأمور والتذكر. وستكون الخطوة التالية إجراء فحوصات للكشف عن اضطرابات النشاط الكهربائي في الدماغ والدورة الدموية. وقد يطلب الطبيب إجراء اختبار واحد أو أكثر من هذه الاختبارات: التصوير المقطعي المحوسب (CT Scan) للدماغ والجمجمة، والتصوير بالرنين المغناطيسي (MRI) للدماغ، ومخطط النشاط الكهربائي في الدماغ (EEG)».

6 أنواع مختلفة من «أمنيسيا»... فقدان الذاكرة

يعدّ كل من «فقدان الذاكرة» (Amnesia) و«الخَرَف» (Dementia)، من حالات اضطرابات وظائف الدماغ، لكنهما في واقع الحال الطبي حالتان مختلفتان؛ حيث إن «فقدان الذاكرة» هو «فقط فقدان الذاكرة». بينما يتميز «الخرف» بفقدان شامل وتدريجي للقدرات الذهنية في وظائف الدماغ. ومنها الذاكرة، وتقييم الأشياء، والحساب، والتعلم، والوعي الذهني بالوقت والمكان والأشخاص... وغيرها.

ويقول أطباء في «كليفلاند كلينك»: «هناك أنواع عدة مختلفة لحالات فقدان الذاكرة؛ منها:

• فقدان الذاكرة الرجعية: هو فقدان تذكر الذكريات التي تشكلت قبل الحدث الذي تسبب في فقدان الذاكرة، وعادة ما يؤثر على الذكريات الماضية المخزنة مؤخراً، وليست الذكريات منذ سنوات.

• فقدان الذاكرة المتقدمة: هو عدم القدرة على تكوين ذكريات جديدة بعد الحدث الذي تسبب في فقدان الذاكرة، ويعدّ فقدان الذاكرة المتقدمة أكثر شيوعاً من فقدان الذاكرة الرجعية.

• فقدان الذاكرة ما بعد الإصابة: هو فقدان الذاكرة الذي يحدث مباشرة بعد إصابة كبيرة في الرأس، وقد يشمل «فقدان الذاكرة الرجعية» أو «فقدان الذاكرة المتقدمة» أو كليهما.

• فقدان الذاكرة الشامل العابر: هو متلازمة مؤقتة؛ حيث يعاني المريض من فقدان الذاكرتين الرجعية والمتقدمة. ويكون فقدان الذاكرة مفاجئاً ويستمر لمدة تصل إلى 24 ساعة فقط.

• فقدان الذاكرة الطفولي: يستخدم هذا المصطلح لوصف حقيقة أن الناس لا يستطيعون تذكر ذكريات الأحداث من الطفولة المبكرة. وقلة من الناس لديهم ذكريات قبل سن الثالثة إلى الخامسة من العمر؛ لأن مناطق الدماغ التي تدعم الذاكرة لا تزال آنذاك قيد التطور.

• فقدان الذاكرة الانفصالي - فقدان الذاكرة النفسي: هو اضطراب في الصحة العقلية، حيث يعاني المُصاب من فقدان الذاكرة بعد التعرض لصدمة عاطفية أو صدمة نفسية شديدة».

10 أسباب محتملة لفقدان الذاكرة العصبي

• وفق ما يشير إليه أطباء في «مايو كلينك»؛ «تعتمد وظيفة الذاكرة الطبيعية على أجزاء عدة من المخ. ومن ثم؛ فإن أي مرض أو إصابة عضوية تحدث في الدماغ يمكن أن تؤثر على الذاكرة. ومن الأسباب العضوية المحتملة لفقدان الذاكرة العصبي ما يلي:

- السكتة الدماغية.
- التهاب الدماغ، مثل عدوى فيروسية.
- عدم وصول كمية كافية من الأكسجين إلى الدماغ، على سبيل المثال، إثر نوبة قلبية، أو ضيق تنفسي، أو التسمم بأول أكسيد الكربون (إشعال الحطب في أماكن مغلقة).
- نقص فيتامين بي - 1B - 1.أو ما يُعرف بالثيامين في الجسم.
- وجود أورام في أجزاء المخ التي تتحكم في الذاكرة.
- الإصابة بداء ألزهايمر والأمراض الأخرى التي تُسبب تلف الأنسجة العصبية.
- نوبات الصرع.
- بعض الأدوية؛ كالمهدئات.
- إصابات الدماغ التي تسبب ارتجاجاً، كحوادث السيارات أو إصابات الملاعب.
- «ما بعد جراحة في الدماغ».

خطوات لتشخيصها ومعالجتها

آلام الدورة الشهرية... أسباب أولية وأخرى متقدمة

الرياض: د. عبير مبارك *

تصف المصادر الطبية عُسْر الطمْث Dysmenorrhea بأنه تَشنُّجات تتسبب في آلام خافِقة في الجُزء السُّفلي من البطن. وتحصل قبل فترات الحيض مُباشرة وفي أثنائها.

ولدى بعض النساء، يكون الألم مُزعجاً فقط. وعند البعض الآخر منهن، يُمكن أن تكون تشنُّجات الطمْث حادَّة، بما يجعلها تعرقِل الأنشطة اليومية لبضعة أيام في كل شهر.

آلام الدورة الشهرية

يبدأ هذا الألم من 1 إلى 3 أيام قبل حيض الدورة الشهرية، ويَصل لذروته بعد بدايته بـ24 ساعة، ثم تنحسر الأعراض من 2 إلى 3 أيام بعد ذلك. ويضيف أطباء النساء في «مايوكلينيك»: «ومن الأعراض الأخرى وجع مستمر ورتيب، وألم يَمتد ليَشمل أسفل الظهر والفخذين. كما يَشعر بعض النساء أيضاً بالغثيان وليونة البراز والصداع والدوَار».

والحيض Menstruation يعد جزءاً طبيعياً من حياة كل امرأة في عمر الإنجاب، وهو ضروري لتجديد بطانة الرحم لتحضيرها للحمل. ويصاحبه بحد ذاته أعراض عدة مزعجة للمرأة. ولكن هذه الآلام وفق ما تشير إليه المصادر الطبية، تختلف عما يُعرف طبياً بحالة المتلازمة السابقة للحيض Premenstrual Syndrome؛ لأن أعراض متلازمة ما قبل حيض الدورة الشهرية، هي تلك التي عادة ما تبدأ بعد اليوم الثالث عشر من الدورة الشهرية، وتتفاوت في الشدة، وتختلف عن أعراض فترة الحيض الفعلي.

والطبيعي خلال مرحلة طمث حيض الدورة الشهرية، حصول انقباضات عضلية في الرحم. وهذه الانقباضات ضرورية لإخراج الدم والخلايا الملتصقة ببطانة الرحم. وتعمل إحدى المواد الشبيهة بالهرمونات (تُسمى البروستاغلاندين) على تنشيط حدوث التقلصات العضلية تلك في الرحم، مما يؤدي إلى تساقط بطانة الرحم. وكلما كانت مستويات مواد «البروستاغلاندين» أعلى، تسبب ذلك في حصول تقلصات أكثر حدة خلال فترة الحيض.

أنواع عسر الطمث

ووفق ما تذكره مصادر طب النساء والتوليد، ثمة نوعان من عُسر طمث الحيض:

• عسر الطمث الأولي Primary Dysmenorrhea، وهو النوع الأول الذي يحدث نتيجة الدورة الشهرية وحدها. أي أنه لا توجد حالات مرضية أخرى تتسبب في آلام مضاعفة وتفوق المتوقع أو المعتاد.

ويعتقد الباحثون أن ارتفاع إفراز «البروستاغلاندين» هو الذي يتسبب في عُسر الطمث الأولي.

وتكون انقباضات الرحم في أقوى حالاتها خلال اليومين الأولين من فترة الطمث، نتيجة الزيادة في إطلاق الجسم لمركبات «البروستاغلاندين». ومعلوم أن كمية «البروستاغلاندين» التي يطلقها الجسم ترتبط بشدة بهذه الانقباضات، وبالتالي شدة آلام حيض الدورة الشهرية.

ولكن قد تُساهم عوامل أخرى في تفاقم هذه المعاناة، مثل:

- العمر أقل من 30 سنة.
- بدء مرحلة البلوغ بشكل مبكر، في عمر 11 عاماً أو أصغر.
- غزارة نزيف الحيض خلال الدورة الشهرية.
- التدخين.
- الضغط النفسي.
- القلق أو الاكتئاب.
- زيادة الوزن.
- خلال فترات محاولة إنقاص الوزن.
- تاريخ عائلي لهذه المشكلة.

عسر الطمث المتقدم

• عُسر الطمث المتقدّم Secondary Dysmenorrhea، وهو النوع الثاني الذي يحصل نتيجة لحالة طبية أخرى. ومن أمثلة الحالات التي يمكن أن تسبب عسر الطمث المتقدم:

1. انتباذ بطانة الرحم Endometriosis. وهذه حالة تؤدي إلى نمو أنسجة الرحم نفسه خارج الرحم. أي تنمو الأنسجة المشابهة لبطانة الرحم خارجه، ويكون ذلك على الأغلب على قناتَي فالوب أو المِبيَضين، أو الأنسجة المُبطِنة للحوض. وتعتبر الدورات الشهرية المؤلمة من الأعراض الرئيسية.

2. تضيّق عنق الرحم. هناك بعض النساء اللاتي تكون فتحة عنق الرحم لديهن صغيرة، لدرجة تعيق تدفق الحيض، ما يؤدي إلى زيادة مؤلمة في الضغط داخل الرحم.

3. نمو في الرحم Uterine Growths. ويمكن أن تسبب الأورام الليفية Fibroids والتكيسات Cysts والأورام الحميدة Polyps، ألماً متزايداً أثناء فترات الدورة الشهرية، إضافة إلى مزيد من آلام البطن التي تحدث في غير فترة الحيض نفسها؛ حيث يمكن أن يحصل انتفاخ البطن والإمساك وآلام أسفل الظهر.

4. العضال الغدي Adenomyosis. وهذه الحالة المرضية تحدث عندما تخترق وتتغلغل أنسجة بطانة الرحم، في منطقة جدار عضلات الرحم. أي داخل نطاق الرحم نفسه، مما يتسبب في حدوث تقلصات وضغط وانتفاخ قبل الدورة الشهرية نتيجة «انزعاج» و«تضايق» عضلة الرحم من وجود هذه الأنسجة داخلها.

5. مرض التهاب الحوض PID. وهو التهاب ميكروبي في مناطق الرحم وأعضاء الحوض.

6. الاختلافات الهيكلية Structural Differences. وهي من العوامل المهمة؛ لأن بعض النساء يُولدن باختلافات هيكلية في بنية أرحامهن، أو في موضع الرحم داخل تجويف الحوض، وبالقرب من الأعضاء الأخرى الموجودة فيه، وهو ما قد يتسبب في فترات حيض أكثر صعوبة.

7. استخدام اللولب الرحمي IUD. وهو من وسائل منع الحمل التي يتم إدخالها في الرحم، ولكن بعض النساء يشكين آنذاك من زيادة آلام الدورة الشهرية. والغالب أن سبب ذلك هو تسبب انقباضات الرحم في الضغط على أجزاء اللولب، ويؤدي ذلك إلى عدم راحة الرحم.

* استشارية في الباطنية

تشخيص ومعالجة آلام الطمث

• عند تشخيص حالات آلام الطمث، يفيد أطباء النساء في «مايوكلينيك» بالقول: «سيراجع الطبيب تاريخك المرضي، ويجري لك فحصاً بدنياً يشمل فحص الحوض. وقد يوصي الطبيب أيضاً بإجراء فحوص معيّنة، منها:

• التصوير بالموجات فوق الصوتية، لتكوين صورة للرحم وعنق الرحم وقناتي فالوب والمِبيَضين.

• الاختبارات التصويرية الأخرى؛ حيث يوفر التصوير المقطعي المحوسب أو التصوير بالرنين المغناطيسي تفاصيل أكثر من التصوير بالموجات فوق الصوتية، ويمكن أن يساعدا طبيبك في تشخيص الحالات المرضية الكامنة.

• تنظير البطن. فعلى الرغم من أن تنظير البطن لا يكون في العادة ضرورياً لتشخيص التقلصات المصاحبة للدورة الشهرية، فإنه يمكن أن يساعد في اكتشاف الحالة الكامنة وراءها، مثل انتباذ بطانة الرحم، والالتصاقات، والأورام الليفية، وتكيسات المبيض، والحمل خارج الرحم».

والتعامل مع حالات عُسر طمث الحيض يتطلب أولاً ممارسة السلوكيات الصحية في الحياة اليومية. وهي التي بمجموعها تُسهم إلى حد كبير في تهيئة المرأة لفترة الطمث، وتعاملها معها بحالة نفسية أفضل، وكذلك حالة بدنية أفضل لتتكيف مع تغيرات هذه الفترة. ومنها:

- أخذ قسط كافٍ من النوم الليلي.
- تخفيف أداء المجهود البدني.
- الالتزام بالراحة وممارسة الأنشطة اليومية بشيء من الهدوء.
- التعود على ممارسة النشاط البدني، بما في ذلك التمارين الرياضية بانتظام، يساعد في تخفيف تقلُّصات الحيض لدى بعض النساء.
- استخدام الحرارة، كمغطس الحمام الدافئ، أو استخدام وسادة التدفئة، أو زجاجة الماء الساخن، أو اللاصقة الحرارية، على أسفل البطن، يؤدي بشكل واضح إلى تخفيف تقلصات الحيض.
- من ضمن نصائح أطباء «مايوكلينيك» قولهم: «جربي المكمِّلات الغذائية؛ حيث أشار عدد من الدراسات إلى أن فيتامين (إي) E، والأحماض الدُهنية (أوميغا 3)، وفيتامين (بي-1) الثيامين، وفيتامين (بي-6)، ومكملات المغنيسيوم، قد تقلِّل من تقلصات الحيض».

ولتخفيف حدة التقلصات الحيضية المؤلمة، قد ينصح الطبيب باستخدام مسكِّنات الألم المتاحة دون الحاجة إلى وصفة طبية، بجرعات منتظمة، بدءاً من اليوم الذي يسبق الموعد المُتوقع لبداية الدورة الشهرية، مثل «أيبوبروفين» أو «نابروكسين». والاستمرار في تناول الدواء كما هو محدَّد لمدة يومين أو 3 أيام، أو حتى تختفي الأعراض. ويضيف أطباء «مايوكلينيك»: «الوسائل الهرمونية لتنظيم النسل (حبوب تنظيم النسل عن طريق الفم) تحتوي على هرمونات تمنع الإباضة، وتقلل من شدة التقلصات الحيضية المؤلمة. ويمكن أيضاً استخدام الوسائل الهرمونية هذه بعدة أشكال أخرى كما يلي: الحَقن، أو اللصيقة الجلدية، أو غرسة (شريحة) تُزرَع تحت جلد الذراع، أو حلقة مرنة تدخلينها في المهبل، أو عن طريق تثبيت اللولب الرحمي». وعند تشخيص وجود حالات مرضية تزيد من تفاقم المشكلة، أي عُسر الطمث المتقدّم، تكون معالجة هذه الحالات إحدى أولويات العمل على تخفيف آلام الحيض.

عقاقير جديدة للسكري: هل هي فرصتك المثلى لفقدان الوزن؟

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): «الشرق الأوسط»*

حقنة أسبوعية تؤدي إلى فقدان هائل في الوزن دون أي أعراض جانبية خطيرة - يبدو هذا الأمر مثالياً لدرجة تستعصي على التصديق.

عقاقير واعدة

ومع ذلك، هناك بالفعل العديد من العقاقير التي جرى تطويرها في الأصل لعلاج النوع الثاني من السكري، بإمكانها المعاونة في فقدان ما يصل إلى 20 في المائة من وزن الجسم - وهذا ما يفوق بكثير ما تحققه عقاقير أخرى مخصصة لمكافحة السمنة.

تعرف هذه النوعية من عقاقير السكري باسم «محاكيات الإنكريتين» incretin mimetics، وتسهم كذلك في تحسين مستويات ضغط الدم والكوليسترول. (الإنكريتينات Incretins، وفق الويكيبيديا، هي مجموعة من الهرمونات المعدية المعوية التي تحفز على خفض مستويات الغلوكوز في الدم - المحرر).

لذلك، من غير المثير للدهشة أن نجد طلباً كبيراً على هذه العقاقير، خاصةً عقار «سيماغلوتايد» semaglutide. وتسبب ذلك في حدوث نقص في تركيبات معينة. وتعد هذه مجرد واحدة من المشكلات التي يجابهها الأشخاص الراغبون في تناول هذه العقاقير، والتي تعتبر مكلفة. وتتراوح تكلفتها بين 1000 و1500 دولار شهرياً. ولا يغطيها برنامج «ميديكير»، الصحي الأميركي، المعني بمشكلات السمنة (وإن كانت بعض جهات التأمين الخاصة تغطيها).

والآن: مَن المرشح المثالي لتناول هذه العقاقير، وما المعلومات الأخرى التي يمكن للناس معرفتها عنها؟

مخاطر متداخلة

يرتبط ما يصل إلى نصف حالات الإصابة الجديدة بالسكري بالسمنة، التي تؤثر اليوم على أكثر من 40 في المائة من الأميركيين. وثمة صلة وثيقة بين السكري والسمنة من جهة وأمراض القلب والأوعية الدموية من جهة أخرى. عن ذلك، قالت د. كارولين أبوفيان، التي تتولى المشاركة في إدارة «مركز إدارة الوزن والصحة»، لدى مستشفى «بريغهام آند ويمينز» التابع لجامعة هارفارد: «يدرك الكثير من أطباء القلب اليوم أن علاج السمنة السبيل الأمثل لعلاج أمراض القلب».

وتساعد عقاقير أخرى لعلاج السمنة الأفراد على فقدان قرابة من 5 إلى 8 في المائة فقط من وزنهم. أما محاكيات الإنكريتين، والتي تشبه الهرمونات التي يجري إفرازها بصورة طبيعية من جانب الأمعاء والمخ، فلها تأثيرات متنوعة. من هذه التأثيرات تحفيزها البنكرياس لإطلاق الإنسولين عندما يرتفع سكر الدم على نحو مفرط، الأمر الذي يؤدي إلى تباطؤ إفراغ المعدة، ويستهدف مستقبلات الدماغ التي تسهم في تقليص الشهية.

أما أحدث نوعين، تيرزيباتايد وسيماغلوتايد، فيمكن أن يسهما في نقص ملحوظ في الوزن، وكذلك خفض مستويات الهيموغلوبين الغليكوزيلاتي (متوسط مستوى ثلاثة شهور من سكر الدم) بما يصل إلى نقطتين مئويتين. وأضافت د. أبوفيان: «كشفت دراسات أيضاً أن سيماغلوتايد وكذلك تيرزيباتايد، وهو عقار أقدم، يمكن أن يخفضا مخاطر التعرض لمشكلات خطيرة بالقلب والأوعية الدموية، مثل النوبات القلبية والسكتات الدماغية، لدى الأشخاص الذين يعانون من السمنة والسكري». وأشارت إلى أن هناك تجربة ضخمة تجرى بالفعل لرصد ما إذا كان سيماغلوتايد يقلل المخاطر المرتبطة بأمراض القلب لدى الأشخاص الذين لا يعانون من السكري من أصحاب الوزن الزائد أو من يعانون من السمنة.

تناول العقاقير

من بمقدوره التفكير في تناول هذه العقاقير؟ يعتبر الأشخاص الذين يعانون من السكري من أصحاب الوزن المفرط مرشحين جيدين لتناول سيماغلوتايد أو تيرزيباتايد، خاصةً من يواجهون مخاطر الإصابة بأمراض القلب، حسبما شرحت د. أبوفيان. أما الأشخاص الذين لا يعانون من السكري، فإن المعيار الرسمي لوصف العقاقير هو ذاته الخاص بجميع العقاقير الأخرى المكافحة للسمنة: أي أن يكون مؤشر كتلة جسم 30 أو أكثر، أو أن يكون مؤشر كتلة الجسم 27 أو أكثر مع وجود مشكلة صحية واحدة على الأقل على صلة بالوزن، مثل ارتفاع ضغط الدم أو ارتفاع الكوليسترول.

*رسالة هارفارد الصحية. خدمات «تريبيون ميديا»

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

السكري وعقاقير مكافحة السمنة

• ثمة نوع من السحالي السامة يعرف باسم وحوش غيلا Gila monsters، ويتميز بقدرة فريدة على إبقاء مستويات سكر الدم لديه ثابتة، حتى بعد فترات طويلة من عدم تناول الطعام. وقد ألهم السم المستخرج من هذا المخلوق الملون العلماء لتطوير عقار إكسيناتيد exenatide (بيتا Byetta)، الأول من بين فئة من العقاقير تعرف باسم محاكيات الإنكريتين.

اليوم، تتوافر عقاقير أخرى أكثر فعالية تحاكي الإنكريتين يطلق عليها «جي إل بي. 1» GLP - 1. وتتضمن هذه العقاقير التي يمكن تناولها من خلال الحقن، دولاغلوتيد dulaglutide (تروليسيتي Trulicity)، وليراغلوتايد liraglutide (فيكتوزا Victoza) وسيماغولتايد semaglutide (أوزيمبيك Ozempic). ويتوافر العقار الأخير في صورة أقراص أيضاً يطلق عليها «ريبليسيس Rybelsus». ونال كل من ليراغلوتايد وسيماغلوتيد الموافقة كذلك لاستخدامه بغرض إنقاص الوزن، وذلك في تركيبات يجري تسويقها تحت اسمي «ساكسيندا» Saxenda و«ويغوفي Wegovy».

وتجمع أحدث إضافة إلى هذه الأسرة من العقاقير، بين «جي إل بي. 1» وعنصر آخر من محاكيات الإنكريتين، «جي آي بي». ونال تيرزيباتايد Tirzepatide (مونجارو Mounjaro) الموافقة لاستخدامه في علاج النوع الثاني من السكري في مايو (أيار) 2022، مع الإسراع من وتيرة إجراء مراجعة للموافقة عليه لاستخدامه في علاج السمنة، والتي من المتوقع أن يجري إنجازها في وقت ما من عام 2023.

مسؤول لـ«الشرق الأوسط»: الأندية السعودية لا تفكر في بديل له... وستتم تزكيته

المسحل يتطلع إلى البقاء في رئاسة «اتحاد كرة القدم»

الرياض: فهد العيسى

يبدو أن ياسر المسحل رئيس اتحاد كرة القدم السعودي، يقف أمام مرحلة زمنية فقط تفصله عن فوزه بولاية ثانية تجعله الرئيس الوحيد، منذ دخول الانتخابات لاتحاد كرة القدم، الذي يكمل مشواره الرئاسي بدورة انتخابية جديدة.

وقال رئيس نادٍ سعودي، فضل عدم الكشف عن اسمه لـ«الشرق الأوسط»، إن الأندية السعودية لا تفكر في دعم مرشح على حساب ياسر المسحل، كما أنه لا يوجد حديث هامشي حول اسم جديد، لكن أحد مسؤوليها قال إنه لا يستبعد تقدم أي شخصية وسط فرص ضئيلة جداً كون الرئيس الحالي يحظى بدعم كبير من الأندية، وستتم تزكيته؛ لأنه رجل المرحلتين الحالية والمقبلة.

وسيقدم المسحل أوراق ترشحه مجدداً لرئاسة اتحاد كرة القدم السعودي، بعدما أعلنت لجنة الانتخابات فتح المجال وبدء استقبال ملفات المرشحين، الأحد المقبل.

وعرف الاتحاد السعودي لكرة القدم الانتخابات منذ 2012، التي شهدت فوز أحمد عيد بعد منافسة شرسة مع خالد المعمر حينها، قبل أن يفوز بالدورة الانتخابية الثانية عادل عزت بعد ثلاث جولات مع منافسه الأبرز حينها سلمان المالك، بينما كانت التزكية حاضرة أمام قصي الفواز، ثم ياسر المسحل.

وقد يجري ياسر المسحل (49 عاماً) بعض التغييرات في قائمة مجلس إدارته، إلا أنه حظي بثقة عدد من ممثلي الجمعية العمومية للتقدم بوصفه مرشحاً لولاية ثانية تجعله الأوفر حظاً حتى الآن.

ويضم مجلس إدارة المسحل حالياً كلاً من خالد الثبيتي، نائب الرئيس، وعضوية لمياء بنت بهيان، وبندر الأحمدي، وتركي السلطان، وخالد بن مقرن، وعبد الله حماد، وعبد العزيز العفالق، ومعيض الشهري، ونزيه النصر، ونعيم البكر.

ويعتبر المسحل الرئيس الرابع لاتحاد كرة القدم السعودي منذ دخول الانتخابات قبل عشر سنوات من الآن، حيث يعتبر الرئيس الثاني الذي يكمل ولايته بعد أحمد عيد الرئيس المُنتخب الأول في تاريخ «اتحاد القدم»، بينما لم يمضِ عادل عزت كامل فترته، أما قصي الفواز فلم يكمل عامه الأول ورحل ليحل المسحل خلفاً له.



ياسر المسحل يسعى لولاية ثانية في انتخابات اتحاد كرة القدم المقبلة (الشرق الأوسط)

ويتعين على المرشح لرئاسة مجلس إدارة «اتحاد القدم» أن يستوفي شرطين أساسيين بحسب اللائحة، الأول: الحصول على تصويت من 3 أعضاء في الجمعية العمومية، وأن يكون ترشحه بنظام القائمة وليس وحيداً، ويتم استبعاد ترشيح عضو الجمعية العمومية لأي قائمة انتخابية في حال تكراره «منح» صوته لأكثر من مرشح.

وبحسب المادة 33 من النظام الأساسي لاتحاد كرة القدم السعودي، فإنه يجب أن يكون ضمن أعضاء مجلس الإدارة امرأة واحدة على الأقل، بينما تضم القائمة رئيساً ونائب رئيس وتسعة أعضاء.

واستثنت المادة ذاتها المرشحين الأقل عمراً من 28 عاماً، ومن يتجاوز السبعين عاماً، على أن يكون سجله خالياً من أي سابقة أخلاقية مخلة بالشرف والأمانة والنزاهة، وألا يكون قد صدرت بحقه عقوبة شطب أو إسقاط العضوية أو الفصل من أحد الأندية أو الهيئات الرياضية أو الجهات الأخرى.

وحددت المادة 33 من النظام الأساسي ضرورة وجود مؤهل جامعي أو خبرة عالية المستوى في مجال كرة القدم، مع أهمية الجمع بين المؤهل والخبرة للرئيس ونائبه.

كما أشارت المادة ذاتها إلى أن رئيس مجلس الإدارة يجب أن يكون ممن يملكون خبرة رياضية في مجال كرة القدم محلياً ودولياً، لا تقل عن سنتين، في آخر خمس سنوات مارس خلالها مهمات وأعمالاً أو مناصب قيادية محلياً ودولياً، وأن يكون متقناً اللغة الإنجليزية.

وتتألف الجمعية العمومية لاتحاد كرة القدم من 47 عضواً، وهم 16 عضواً يمثلون أندية الدرجة الممتازة، و10 أعضاء يمثلون أندية الدرجة الأولى بحسب الترتيب لآخر موسم يسبق انعقاد الجمعية، و10 أعضاء يمثلون أندية الدرجة الثانية، و8 أعضاء يمثلون أندية الدرجة الثالثة، و3 أعضاء يمثلون أندية الدرجة الرابعة.


انتخابات اتحاد الكرة السعودي شهدت إثارة كبيرة في السنوات الماضية (تصوير: عبد الرحمن السالم)

وتنعقد الجمعية العمومية بعد اكتمال النصاب القانوني الذي يمثل حضور أغلبية الأعضاء (أكثر من 50 في المائة من الأعضاء)، وفي حال تعذر ذلك يتم عقد جمعية عمومية أخرى خلال 24 ساعة بجدول الأعمال نفسه.

ووفقاً للخطة الزمنية للانتخابات، فإن العملية الانتخابية لمجلس الإدارة ستستمر حتى الأول من مايو (أيار) المقبل، الذي سيشهد إعلان الرئيس الجديد ومجلس إدارته للدورة 2023- 2027.

وبحسب إعلان لجنة الانتخابات، فإن قوائم المرشحين ستخضع للفحص خلال الفترة بين 12 و16 مارس (آذار) الحالي، على أن يتم الكشف عن القوائم الأولية للمرشحين يوم 19 من الشهر ذاته.

وسيتلقى مركز التحكيم الرياضي السعودي الطعون والتظلمات على قوائم المرشحين خلال الفترة بين 20 و26 مارس الحالي، على أن يتم إعلان نتائج الفصل في الطعون والتظلمات يوم 9 أبريل (نيسان) المقبل.

ومن المقرر أن يتم إعلان القوائم النهائية للمرشحين يوم 25 أبريل المقبل، بينما سيتم السماح في اليوم التالي بالدعاية الانتخابية، التي تستمر حتى يوم 30 من الشهر ذاته، على أن تقام الانتخابات يوم الأول من مايو 2023.

وبحسب الفقرة الأولى من المادة الخامسة للائحة الانتخابات، فقد تمت تسمية أعضاء لجنة الانتخابات وهم أحمد القنيعان رئيس لجنة الاستئناف، والدكتور يزيد الرشيد نائب رئيس اللجنة، وبندر الحميداني رئيس لجنة الانضباط والأخلاق، والدكتور عبد العزيز الفضلي، نائب رئيس لجنة الانضباط والأخلاق، حيث اختار الأعضاء القنيعان رئيساً للجنة وفق الفقرة ج/4 من المادة الخامسة للائحة الانتخابات.

وكانت أول انتخابات في تاريخ اتحاد الكرة السعودي جرت في 20 ديسمبر (كانون الأول) 2012، بمشاركة الرئيس الأسبق أحمد عيد ومنافسه خالد المعمر، حيث استطاع عيد الفوز بالرئاسة لأربع سنوات، وفي يناير (كانون الثاني) 2017 تنافس 4 مرشحين هم عادل عزت وسلمان المالك وخالد المعمر والدكتور نجيب أبو عظمة، ليفوز عادل عزت بالمنصب.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2018 فاز قصي الفواز بالرئاسة دون منافس بعد تزكيته، لكنه عاد ليعلن استقالته في شهر فبراير (شباط) التالي، ليتسلم لؤي السبيعي المنصب مكلفاً حتى إعلان الجدول الزمني للانتخابات، الذي شهد إعلان تنصيب ياسر المسحل رئيساً بالتزكية في يونيو (حزيران) 2019.

يذكر أن الاتحاد السعودي لكرة القدم مر بكثير من المتغيرات منذ تأسيسه في عام 1956، وهو العام الذي شهد انتسابه إلى الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، حيث اقتصر منصب رئيس الاتحاد في البداية على رئيس الرئاسة العامة لرعاية الشباب، في ذلك الحين، قبل أن تتحول إلى الهيئة العامة للرياضة، وتولى الأمير خالد الفيصل أول المناصب الرياضية في المملكة، حينما عُيّن رئيساً للاتحاد السعودي لكرة القدم في بداية التأسيس، مروراً بالأمير فيصل بن فهد ثم الأمير سلطان بن فهد، وحتى عهد الأمير نواف بن فيصل، الذي جاءت بعده مرحلة الانتخابات وفاز بدورتها الأولى أحمد عيد.

صحوة الخليج تهدد طموحات الاتحاد... والرائد يستقبل الاتفاق

الدوري السعودي: «شباك الباطن» تغري النصر ورونالدو

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق النصر لإحكام قبضته على صدارة دوري روشن السعودي للمحترفين والإبقاء على الفارق النقطي مع أقرب منافسيه (الاتحاد)، حينما يستضيف مساء اليوم الجمعة نظيره «الباطن» ضمن منافسات الجولة التاسعة عشرة، وذلك قبل أيام قليلة من القمة المرتقبة بين النصر والاتحاد.

وفض النصر شراكته النقطية مع الاتحاد بعد فوزه الجولة الماضية أمام ضمك، في الوقت الذي تعثر فيه الاتحاد بالتعادل مع الرائد ليتقدم النصر بفارق نقطتين بالصدارة، فيما استمر الاتحاد ثانياً لكن برصيد 41 نقطة بعد أن كان منذ عدة جولات يحمل ذات الرصيد النقطي لفريق النصر.

ويختبر النصر جاهزيته جولة بعد أخرى للمنافسة الجادة على تحقيق لقب الدوري وسط صراع محتدم مع الاتحاد والشباب وكذلك الهلال الباحث عن الحفاظ على لقبه للمرة الرابعة على التوالي.

وتبدو مواجهة النصر سهلة بصورة حسابية أمام الباطن متذيل لائحة الترتيب برصيد ست نقاط، إلا أن انتصار الباطن الجولة الماضية، الذي يعد الأول له هذا الموسم تحت قيادة مدربه الجديد الكرواتي زدرافكو لوغاروشيتش، قد يمنح الفريق دفعة معنوية كبيرة قبل لقاء النصر.

ويدرك الباطن أن مهمة بقائه موسماً إضافياً بين فرق دوري روشن السعودي للمحترفين تبدو محفوفة بالمخاطر في ظل الفارق النقطي الكبير بينه وبين العدالة أقرب الفرق إليه في لائحة الترتيب، حيث يصل الفارق بينهما إلى سبع نقاط.

أما النصر الذي تجاوز ضمك بثلاثية نظيفة فيدخل المباراة أمام الباطن في مهمة الحفاظ على الصدارة قبل موقعة الاتحاد، في الوقت الذي بدأ فيه نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو يفرض حضوره بعدما نجح في الجولة الماضية بتسجيل ثلاثة أهداف.

وتوج رونالدو مؤخراً بجائزة أفضل لاعب عن شهر فبراير (شباط)، وهو الشهر الأول الذي يستهل فيه مشواره مع فريق النصر، إذ اقتحم نجم ريال مدريد السابق قائمة الهدافين بعدما بلغ هدفه الثامن في المباراة الخامسة له مع النصر.

ورغم افتقاد النصر لخدمات البرازيلي تاليسكا في المباراة الثانية على التوالي فإن النصر لم يبد متأثراً بذلك، ولم يكن تاليسكا وحيداً في قائمة الغائبين، حيث يحضر إلى جواره بيتي مارتينيز الذي انتهى موسمه مع الفريق بداعي الإصابة في الوقت الذي لا يزال فيه ألفارو مارتينيز بعيداً عن اللعب بسبب الإصابة كذلك.

وتبدو الفرصة مواتية للبرتغالي رونالدو مهاجم النصر لزيادة غلته التهديفية في مباراة الباطن الذي يعتبر الأضعف دفاعياً هذا الموسم، إذ استقبلت شباكه 44 هدفاً في الجولات الثماني عشرة الماضية.


رونالدو خلال تدريبات النصر أمس (الموقع الرسمي لنادي النصر)

الباطن حقق أول فوز الأسبوع الماضي في الدوري السعودي (الموقع الرسمي لنادي الباطن)

وفي مدينة الدمام، يحل الاتحاد ضيفاً على نظيره الخليج في مواجهة تقام على ملعب الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام، حيث يسعى الاتحاد تجاوز عثرة تعادله الجولة الماضية أمام الرائد واستعادة نغمة انتصاراته سريعاً لمواصلة منافسة النصر على صدارة الترتيب.

وانتعش الاتحاد بعودة مهاجمه المغربي عبد الرزاق حمدالله الذي غاب في آخر مباراتين بداعي الإصابة ولم يشارك مع الفريق بالإضافة إلى الدولي المصري أحمد حجازي الذي غاب عن مواجهة الرائد الماضية.

ويدرك الاتحاد أن فريق الخليج بات مختلفا عما ظهر عليه في الدور الأول بفضل الصفقات التي أبرمها النادي وساهمت في خروجه من دائرة الخطر بصورة مؤقتة، حيث تقدم الخليج حالياً نحو المركز الرابع عشر برصيد ست عشرة نقطة، حيث حقق الفرق أربعة انتصارات من آخر ست مباريات خاضها.

وتأتي هذه المواجهة بالنسبة للاتحاد بمثابة استعادة المعنويات قبل موقعة النصر الجولة القادمة التي سترسم الكثير من ملامح المنافسة على لقب الدوري بين المتصدر ووصيفه.

وفي مدينة بريدة، يستضيف الرائد نظيره الاتفاق على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية، في مواجهة يسعى معها فارس الدهناء لغسل أحزانه وتجاوز المرحلة السلبية التي تعرض لها الفريق في الجولات الأخيرة.

وأعلن نادي الاتفاق إقالة مدربه الفرنسي باتريس كارتيرون بعد الخسارة من الباطن الجولة الماضية، وتعيين الإسباني أنطونيو كازورلا مدرباً للفريق الذي تراجع في لائحة الترتيب واحتل المركز الثاني برصيد تسع عشرة نقطة وبفارق ثلاث نقاط عن مراكز خطر الهبوط.

أما الرائد، الذي خرج بنقطة ثمينة أمام الاتحاد الجولة الماضية خارج أرضه، فيحاول استعادة نغمة انتصاراته التي توقفت منذ جولتين تعادل فيهما، ويحتل الفريق حالياً المركز العاشر برصيد 21 نقطة.

عبد الرزاق حمد الله سيعود لتشكيلة الاتحاد أمام الخليج (تصوير: عبد الله الفالح)

19 الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
Issue 16166 - العدد - Friday - 2023/3/3 الجمعة

غريمسبي فريق الدرجة الرابعة يعيش سحر كأس إنجلترا بعد ضمان بطاقة في ربع النهائي

يونايتد المنتفض مع تن هاغ يستعد لزيارة ليفربول بمعنويات مرتفعة

لندن: «الشرق الأوسط»

مر وقت طويل منذ آخر مرة زار فيها مانشستر يونايتد غريمه ليفربول بشعور مبرر بالتفوق، إذ يحل ضيفا في استاد أنفيلد الأحد من أجل التمسك بفرصه في التتويج بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

وتزامن تعثر يونايتد في المواسم الأخيرة مع نهضة ليفربول تحت قيادة المدرب الألماني يورغن كلوب وتحملت جماهيره مشاهدة النادي الغريم يفوز بدوري أبطال أوروبا وبالدوري الممتاز وبمسابقتي الكأس المحليتين والمزيد.

وبعيدا عن الفوز بكأس الاتحاد الإنجليزي وكأس رابطة الأندية في الموسم الماضي خاض ليفربول سباقا شرسا على لقب الدوري مع مانشستر سيتي، وأنهى الدوري متقدما بفارق 34 نقطة عن يونايتد. لكن التحول كان هائلا هذا الموسم، ففي الوقت الذي يعاني فيه ليفربول من ضعف شديد كان المدرب الهولندي إيريك تن هاغ ملهما لصحوة في أولد ترافورد.

وحقق يونايتد الأحد الماضي أول لقب منذ 2017 حين هزم نيوكاسل يونايتد في نهائي كأس الرابطة، كما بلغ دور الثمانية لكأس الاتحاد الإنجليزي مساء أول من أمس بانتصاره على وستهام 3 - 1. ضاربا موعدا مع فولهام.

وتأهل أيضاً لدور 16 في الدوري الأوروبي ودخل سباق القمة بالدوري الإنجليزي. وخسر يونايتد مرة واحدة في آخر 11 مباراة بالدوري الممتاز، ومنذ استئناف المسابقة بعد كأس العالم لم يحقق أي فريق نقاطا أكثر منه (23). ويبقى حلم التتويج بأول لقب بالدوري خلال عشر سنوات صعب المنال إذ يبتعد بفارق 11 نقطة عن المتصدر آرسنال وست نقاط خلف مانشستر سيتي، وتتبقى مباراة مؤجلة لفريق تن هاغ.

لكن الفوز في أنفيلد سيعزز إيمانه بإمكانية اللحاق بسيتي وآرسنال لاحقا، ويبدو يونايتد مستعدا لذلك.

وبغض النظر عن المركز الذي سينهي فيه الموسم يسود شعور داخل الملعب بأن يونايتد يسير بنسق تصاعدي، لكن الفريق لم يفز على ليفربول في آخر ست زيارات إلى أنفيلد في الدوري وسيواجه منافسا متشوقا لإحياء آماله في دخول المربع الذهبي.

وكان فوز ليفربول 2 - صفر على ولفرهامبتون واندرارز مساء أول من أمس قد رفعه للمركز السادس بفارق ست نقاط عن توتنهام السادس في الترتيب وتتبقى مباراة لفريق المدرب كلوب.

وبعد موسم شاق قال كلوب بعد الانتصار الأخير إن استعادة المشاعر القديمة عند اللعب في أنفيلد تمثل بداية العودة، وأوضح: «أعتقد أن أنفيلد أظهر شيئا مجددا، كانت الأجواء ممتعة للغاية، تكاتفنا جميعا، أحب ذلك، هذا ما نحتاجه مجددا أمام يونايتد، لكن المهمة ستكون صعبة بالتأكيد».

وتبدأ الجولة في وقت الظهيرة غدا السبت بمواجهة بين البطل مانشستر سيتي وضيفه نيوكاسل يونايتد خامس الترتيب الذي يتطلع للتعافي عقب خسارة نهائي كأس الرابطة مطلع الأسبوع.

وأي نتيجة غير فوز سيتي ستضع آرسنال أمام فرصة ذهبية لتوسيع الفارق لأكثر من خمس نقاط حين يستضيف بورنموث القابع بالمركز قبل الأخير في مساء نفس اليوم.

وكان آرسنال قد عزز صدارته بفارق خمس نقاط بعد فوزه 4 - صفر على ضيفه إيفرتون المهدد بالهبوط مساء أول من أمس في لقاء مؤجل بينهما من المرحلة السابعة، بفضل ثنائية من البرازيلي غابرييل مارتنيلي وهدفين آخرين من بوكايو ساكا والقائد مارتن أوديغارد الهدف الثالث من مسافة قريبة في الدقيقة 71 قبل أن يزيد مارتنيلي غلة أهداف آرسنال. وبعد الفوز الثالث على التوالي منذ الخسارة أمام سيتي، وصل فريق المدرب الإسباني ميكل أرتيتا إلى النقطة 60 من 25 مباراة مقابل 55 نقطة لمطارده حامل اللقب.

وبينما أصبح شبح الهبوط لأول مرة من الدوري الممتاز يخيم على إيفرتون الذي تكبد الخسارة رقم 14 هذا الموسم ويحتل المركز 18 برصيد 21 نقطة، قطع آرسنال خطوة أخرى نحو لقبه الأول في الدوري منذ 2004 لكنه سيحل ضيفا على سيتي في أبريل (نيسان) في لقاء مفصلي.

وكان إيفرتون صعق آرسنال 1 - صفر في أول مباراة للمدرب شون دايك في بداية فبراير (شباط)، ولمدة 40 دقيقة قام الفريق بعمل رائع للحفاظ على نظافة شباكه، لكن انهار بمجرد تلقي شباكه الهدف الأول.

أما توتنهام هوتسبير صاحب المركز الرابع والذي يتقدم على نيوكاسل في الترتيب بعد أربعة انتصارات في آخر خمس مباريات بالدوري فإنه خرج من كأس الاتحاد الإنجليزي على يد شيفيلد يونايتد المنتمي للدرجة الثانية أول من أمس، وسيحل ضيفا على ولفرهامبتون السبت أيضاً. ويتوق تشيلسي المنتكس إلى إنهاء سلسلة نتائج سيئة بعد الاكتفاء بانتصارين فقط في آخر 15 مباراة بالدوري وتخفيف بعض الضغوط عن المدرب غراهام بوتر حين يستضيف ليدز يونايتد. وتفصل نقطة واحدة بين ليدز ومنطقة الهبوط في معركة البقاء التي تشمل تسعة أندية على الأقل.

ويلتقي ساوثهامبتون متذيل الترتيب مع ليستر سيتي على أمل تجنب الهزيمة السادسة على التوالي على أرضه بالدوري، بينما يلعب إيفرتون القابع بالمركز 18 مع نوتنغهام فورست المتعثر أيضاً يوم الأحد. على جانب آخر نثر غريمسبي تاون، صاحب المركز 16 في الدرجة الرابعة، والقادم من مدينة تشتهر بصيد الأسماك، سحر كأس إنجلترا ببلوغه دور الثمانية للمرة الأولى في 84 عاماً بعد فوزه على ساوثهامبتون المنتمي للدوري الممتاز 2 - 1.

وبمؤازرة أربعة آلاف متفرج سافروا وراءه انتزع غريمسبي فوزا مستحقا من مضيفه بفضل هدفين من غافان هولوهان من ركلتي جزاء ليدخل تاريخ النادي المتأهل لمواجهة برايتون في ربع النهائي.

ووصف بول هيرست مدرب غريمسبي الفوز بأنه «معجزة» إذ أصبح فريقه هو السادس من الدرجة الرابعة الذي يحقق مثل هذا الإنجاز منذ بدء تأسيس هذه الدرجة في موسم 1958 - 1959.

وقال هيرست: «أشعر بالذهول. أنا سعيد من أجل اللاعبين. يا له من مجهود. حافظنا على انضباطنا، وانظروا فرحة الجماهير. جئنا على أمل تحقيق معجزة، وتحققت إنه أمر مذهل. يوم رائع سيدخلنا التاريخ».

وأصبح غريمسبي أول فريق في تاريخ البطولة يخرج خمسة أندية مختلفة من درجات أعلى منه في موسم واحد، وعلق هيرست على ذلك قائلا: «أعلم أن البعض ربما توقعوا إمكانية التأهل لكن ربما كنت أظن أنهم مجانين».

وبالنسبة لساوثهامبتون الذي يعاني في أسفل الدوري الممتاز فقد تلقى ضربة أخرى في موسمه الكارثي.

هيرست مدرب غريمسبي يحتفل مع لاعبيه بالانتصار على ساوثهامبتون والتأهل لربع نهائي كأس إنجلترا (د.ب.أ)

تن هاغ مستعد لزيارة ملعب ليفربول (رويترز)

ينفرد بالصدارة بفارق 18 نقطة عن قطبي مدينة ميلانو... وحلم التتويج بات قريباً

نابولي يتطلع لاجتياز لاتسيو والاقتراب أكثر من اللقب الإيطالي

روما: «الشرق الأوسط»

يبحث نابولي عن مواصلة انتصاراته والاقتراب أكثر من لقبه الأول منذ 1990، وذلك حين يستضيف لاتسيو اليوم في افتتاح المرحلة الخامسة والعشرين للدوري الإيطالي لكرة القدم. وبات فريق المدرب لوسيانو سباليتي في الصدارة بفارق 18 نقطة عن قطبي مدينة ميلانو الإنتر وميلان، ويتطلع إلى توسيعه إلى 21 نقطة.

ولا يبدو أن أحداً باستطاعته الآن الوقوف في وجه حلم نابولي بإحراز اللقب الذي طال انتظاره لأكثر من ثلاثة عقود، حتى وإن كان فريقاً من مستوى لاتسيو الذي يذهب إلى ملعب «دييغو أرماندو مارادونا»، وهو في المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا، بفارق نقطة أمام جاره روما الذي يستضيف بدوره المنتفض يوفنتوس الأحد باحثاً عن تعويض سقوطه الثلاثاء أمام كريمونيزي 1 - 2.

وسيكون من الصعب على ماوريسيو ساري مدرب لاتسيو الوقوف في وجه فريقه السابق، خصوصا أن نابولي نجح في الفوز ذهاباً بملعب الأول 2 - 1 وهو لم يخسر على أرضه أمام لاتسيو منذ مايو (أيار) 2015.

ويعوّل نابولي كالعادة على تألق الوافد الجديد الجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا والنيجيري فيكتور أوسيمهن الذي قال بعد تسجيله الهدف الثاني لفريقه ضد إمبولي، وتعزيز صدارته لترتيب هدافي الدوري (19 هدفاً): «يضعوني في مصاف أفضل المهاجمين في أوروبا، وهو أمر كبير بالنسبة لي، إنه دافع كبير. أريد أن أستمر على هذا النحو وأحرز الأهداف للفريق حتى نقترب أكثر من اللقب هذا الموسم».

ولا ينحصر طموح نابولي في إحراز لقب الدوري وحسب، بل قطع أكثر من نصف الطريق لتخطي الدور ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا لأول مرة في تاريخه بفوزه الأسبوع الماضي ذهاباً على أرض آينتراخت فرنكفورت الألماني 2 - صفر.

وبعدما اعتقد كثر أن نابولي سيعاني الأمرين هذا الموسم نتيجة خسارة جهود لاعبين مؤثرين جداً، مثل لورنزو إنسيني، والبلجيكي دريس مرتنز، والسنغالي خاليدو كوليبالي، والإسباني فابيان رويس، خالف رجال سباليتي التوقعات بفضل تألق أوسيمهن وخفيتشا وكثير غيرهما.

وفي مدينة لم تحلم بالمجد منذ أيام أسطورة الأرجنتيني الراحل مارادونا الذي قاد النادي إلى لقبيه الوحيدين في 1987 و1990، عاد الحماس إلى نابولي الذي يقدم مستويات استثنائية في جهتي الملعب، كونه صاحب أفضل هجوم ودفاع بين الفرق العشرين.

وأفادت صحيفة «كورييري ديلو سبورت» أن قيمة لاعبي نابولي في سوق الانتقالات قد تضاعفت نتيجة ما يقدمه الفريق هذا الموسم محلياً وقارياً، لترتفع من 408 ملايين يورو في الصيف المنصرم إلى قرابة 800 مليون يورو حالياً.

وبعدما وقّع مع النادي الجنوبي الصيف الماضي مقابل 10 ملايين يورو، باتت قيمة خفيتشا في سوق الانتقالات حالياً 120 مليون يورو وفق تقديرات الصحيفة، فيما وصلت قيمة أوسيمهن إلى 150 مليون يورو، ولاعب الوسط السلوفاكي ستانيسلاف لوبوتكا إلى 70 مليوناً بعدما وصل في يناير (كانون الثاني) 2020 مقابل 21 مليوناً، والكوري الجنوبي مين - جاي كيم إلى قرابة 60 مليوناً بعدما كلف النادي 19 مليوناً فقط الصيف الماضي.

وفي ظل تحليق النادي الجنوبي في الصدارة، تبدو المنافسة على أشدها على المراكز الثلاثة الأخرى المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا، إذ لا يفصل بين إنتر الثاني وميلان الثالث حامل اللقب سوى فارق الأهداف بعد فوز الأخير على أتالانتا 2 - صفر بالمرحلة السابقة، في لقاء استعاد خلاله حارس المرمى الفرنسي مايك مانيان والمهاجم المخضرم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش بعد غيابهما خمسة وتسعة أشهر توالياً بسبب الإصابة. وسيحاول إنتر تجنب تعثر آخر حين يستضيف ليتشي الأحد، فيما يلعب ميلان غدا السبت في ضيافة فيورنتينا. وقد تخلط الأوراق في عطلة نهاية الأسبوع بين المركز الثاني وحتى السادس في ظل الاختبار الصعب للاتسيو أمام نابولي، ولجاره روما الخامس أمام ضيفه يوفنتوس الذي يواصل زحفه نحو مراكز دوري الأبطال، وتعويض النقاط الـ15 التي خصمت منه بسبب قضية التلاعب المالي، بعدما بات نتيجة أربعة انتصارات متتالية في المركز السابع بفارق 10 نقاط عن لاتسيو، و6 عن أتالانتا السادس الذي يستضيف أودينيزي غدا. وبانتظار أن يتم البت بالاستئناف المقدم من يوفنتوس أمام اللجنة الأولمبية الإيطالية لمحاولة لاستعادة النقاط الـ15، ويقدم فريق المدرب ماسيميليانو أليغري أفضل مستوياته هذا الموسم، إذ بلغ أيضاً نصف نهائي الكأس بفوزه على لاتسيو 1 - صفر، وثمن نهائي مسابقة «يوروبا ليغ» بفوزه الكبير في إياب الملحق الفاصل على مضيفه نانت الفرنسي 3 - صفر.

ويمنّي يوفنتوس النفس بمواصلة هذه الانتفاضة على حساب مضيفه روما الذي يفتقد مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو للإيقاف بسبب طرده أمام كريمونيزي، من أجل الاستعداد بأفضل طريقة لاستضافة فرايبورغ الألماني الخميس في ذهاب ثمن نهائي «يوروبا ليغ».

ووصل عملاق تورينو إلى حد كبير لقوته الكاملة بعدما استعاد جهود لاعب الوسط الفرنسي بول بوغبا الذي شارك للمرة الأولى في مباراة رسمية مع فريقه الجديد - القديم بدخوله في الدقيقة 69 ضد الجار تورينو (4 - 2) يوم الثلاثاء.



أوسيمهن القوة الضاربة في هجوم نابولي ارتفعت قيمته إلى 150 مليون يورو (رويترز)



قبل مواجهة تشيلسي في لندن الثلاثاء بإياب ثمن نهائي دوري الأبطال

اختبار صعب لدورتموند أمام لايبزيغ في معركة الصدارة الألمانية اليوم

برلين: «الشرق الأوسط»

شجعت انتصارات بوروسيا دورتموند الممتدة في سبع مباريات بالدوري الألماني جماهير النادي على الحلم بالتتويج بأول لقب في المسابقة خلال أكثر من عشر سنوات، لكن هذه السلسلة ستكون تحت الاختبار الصعب اليوم عندما يواجه ضيفه لايبزيغ الطامح إلى الانضمام لصراع اللقب.

وستكون المواجهة الافتتاحية للمرحلة الثالثة والعشرين للبطولة بمثابة معركة قاسية لدورتموند قبل سفره إلى لندن لمواجهة تشيلسي الانجليزي الثلاثاء في إياب دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا.

ويتشارك دورتموند صدارة الترتيب مع غريمه بايرن ميونيخ المتفوق بفارق الأهداف، فيما يحتل لايبزيغ المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري الأبطال بفارق 4 نقاط فقط عن مضيفه ونقطة عن أونيون برلين الثالث.

وعلى الرغم من الموسم الرائع الذي يقدمه أونيون برلين ووجود فرايبورغ وأنتراخت فرانكفورت أيضاً في صلب المعركة على الزعامة، يبدو دورتموند ولايبزيغ الأوفر حظاً لمقارعة العملاق البافاري وحرمانه من اللقب الحادي عشر توالياً.

ومنذ أن صعد لايبزيغ إلى الدرجة الأولى موسم 2016-2017، دخل الصراع على الوصافة مع دورتموند في ظل الهيمنة المطلقة لبايرن، فحل ثانياً مرتين في ستة مواسم مقابل ثلاث مرات للأخير ومرة لشالكه موسم 2017-2018.

وبدا أن دورتموند سيكون خارج الصراع قبل عطلة الشتاء بعد أعياد رأس السنة نتيجة الهزائم التي جعلته متخلفاً بفارق تسع نقاط عن غريمه بايرن، لكن بسلسلة من سبعة انتصارات متتالية في الدوري، إضافة إلى انتصارين في ثمن نهائي الكأس على بوخوم (2-1) وآخر في ذهاب ثمن دوري أبطال أوروبا على تشيلسي (1-صفر)، عادت الحياة إليه على ثلاث جبهات.

وفي ظل الأداء المتأرجح لبايرن الذي اكتفى بثلاثة انتصارات من سبع مباريات في الدوري منذ بداية العام الجديد، نجح دورتموند في شق طريقه صعوداً حتى بات على المسافة ذاتها من غريمه البافاري الذي يحل غدا السبت ضيفاً على شتوتغارت باحثاً عن البناء على انتصاره الكبير في المرحلة الماضية على أونيون برلين 3-صفر.

ومن دون أي ضوضاء، كان لايبزيغ يشق طريقه أيضاً، جامعاً 37 نقطة في 17 مباراة خاضها منذ وصول مدرب دورتموند السابق ماركو روزه في أوائل سبتمبر (أيلول)، ما جعله صاحب أكبر عدد نقاط في الدوري خلال هذه الفترة.

وبدأ روزه مشواره مع لايبزيغ بانتصار مدو على فريقه السابق دورتموند 3-صفر، ملحقاً بالأخير أكبر هزيمة له هذا الموسم في جميع المسابقات.

ومع بقاء 12 مرحلة على نهاية الموسم، يبدو لايبزيغ منافساً جدياً على اللقب في ظل تخلفه بفارق أربع نقاط فقط عن ثنائي الصدارة.

وتميل الكفة معنوياً لصالح لايبزيغ في موقعة اليوم على ملعب «سيغنال إيدونا بارك»، إذ خرج منتصراً من المواجهات الثلاث الماضية أمام دورتموند، بينها بنتيجة كبيرة 4-1 خارج قواعده الموسم الماضي.

وسيتجدد الموعد بين الفريقين على ملعب لايبزيغ هذه المرة عندما يلتقيان في الرابع من أبريل (نيسان) في الدور ربع النهائي لمسابقة الكأس في إعادة لنهائي موسم 2020-2021 حين خرج دورتموند منتصراً 4-1 في نهاية سلسلة من 8 مباريات متتالية أمام منافسه من دون هزيمة، بينها 6 انتصارات.

وفي حديث مع شبكة «سكاي» الأربعاء، قال لاعب وسط لايبزيغ بنيامين هنريك: «أنت تدخل عالم كرة القدم من أجل مباريات من هذا النوع، نريد أن نلعب بنفس الطريقة التي لعبنا بها العام الماضي».

من جهته، أفاد مدرب دورتموند إدين ترزيتش الذي تسلم المنصب بعد إقالة روزه الصيف الماضي، بأن فريقه لن يتأثر بفكرة أنه على بعد انتصار من معادلة رقمه القياسي لعدد الانتصارات المتتالية في الدوري (8).

وشدد: «لا نريد الاكتفاء بما حققناه. لا أنا ولا الفريق نتقاضى أجورنا من أجل أن نحلم، بل فقط من أجل العمل الدؤوب والمثابرة».

ويخوض الفريقان مباراة اليوم بتشكيليتين مكتملتين إلى حد كبير باستثناء استمرار غياب الإسباني داني أولمو عن لايبزيغ الذي سيتمكن في المقابل من الاعتماد على مهاجمه العائد من الإصابة الفرنسي كريستوفر نكونكو، إضافة إلى الكرواتي يوشكو غفارديول والسويدي إميل فورسبرغ.

من جهة دورتموند، يفتقد الفريق خدمات كريم أدييمي لكنه يستعيد جهود الجناح-الظهير النرويجي جوليان رييرسون الذي غاب عن الفوز في المرحلة الماضية على هوفنهايم بسبب مشكلة في عينه. ومرة أخرى، يعول دورتموند على تألق لاعب الوسط المهاجم يوليان براندت الذي سجل أو مرر كرة حاسمة في سبع من مبارياته الثماني الأخيرة، ما جعله ينال جائزة لاعب الشهر في فبراير (شباط) بالدوري الألماني.

وبعد فوزه الكبير على أونيون برلين بثلاثية نظيفة في لقاء استعاد خلاله خدمات المهاجم السنغالي ساديو ماني بعد غياب طويل بسبب الإصابة، يمني بايرن النفس بمواصلة الصحوة على حساب شتوتغارت الخامس عشر بنفس عدد نقاط هوفنهايم وبوخوم السادس عشر والسابع توالياً، من أجل التحضر بأفضل طريقة لاستضافة باريس سان جيرمان الفرنسي الأربعاء في إياب ثمن نهائي دوري الأبطال بعد فوزه ذهاباً 1-صفر.

وقال المدرب يوليان ناغلسمان بعد الفوز على أونيون برلين الذي يلعب بدوره السبت على أرضه ضد كولن الثاني عشر: «الأمر أكثر من مجرد ثلاث نقاط، كما قلت من قبل، البطولة لن تحسم الآن، لكن الأسلوب والطريقة التي قمنا بها كانت جيدة».

وبالنسبة للمنافسين الآخرين فرايبورغ وفرانكفورت اللذين يتخلفان بفارق 5 و8 نقاط توالياً عن ثنائي الصدارة، فيحل الأول ضيفاً على بوروسيا مونشنغلادباخ السبت، فيما يلعب الثاني في ضيافة فولفسبورغ الأحد.

وفي المباريات الأخرى، يلتقي السبت بوخوم مع شالكه في مواجهة القاع، ماينز مع هوفنهايم، وأوغسبورغ مع فيدرر بريمن، على أن يلتقي الأحد باير ليفركوزن مع هيرتا برلين.



جود بيلينغهام ورقة دورتموند الرابحة في مواجهة لايبزيغ (رويترز)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

صدق الله العظيم

شكر على تعزية

تتقدم

أســرة آل كـريـديـس

بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان والتقدير إلى

مقام خادم الحرمين الشريفين



وإلى صاحب السمو الملكي



ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

والشكر موصول إلى

أصحاب السمو الملكي وأصحاب السمو الأمراء وأصحاب المعالي الوزراء وأصحاب الفضيلة والمشايخ والمعالي والسعادة والدبلوماسيين وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين ورجال الأعمال والإعلاميين والإخوة المواطنين والمقيمين

ولكل من تفضل بتقديم واجب العزاء والمواساة

حضورياً أو هاتفياً أو برقياً أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي

من داخل المملكة وخارجها

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى فقيدنا

عميد أسرة آل كريديس

الشيخ/ عبدالرحمن بن فهد بن صالح الكريديس

(رحمه الله)

داعين المولى عز وجل ألا يريهم مكروهاً في عزيز لديهم وأن يتغمد فقيدنا وموتى المسلمين أجمعين بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته



عبدالله بن فهد بن صالح الكريديس

المشهد

فَشل أو كاد؟

• ترددت كلمة «ترفيه» فيما قرأناه مترجماً عن صحف ومواقع ألمانية. بعض النقاد احتفى بالكلمة على أساس أن مهرجاناً كبيراً مثل برلين يحتاج لأن يجمع شمل المشاهدين الراغبين في المتعة العامّة.

• بعض آخر اعتبر أن هذا الترفيه زاد عن حده، خصوصاً مع قلّة عدد الأفلام المتميّزة التي عُرضت في المسابقة وخارجها.

• تردد هذا الكلام في بعض المواقع العربية لنقاد أمّوا هذه الدورة، مثل الزميل أمير العمري، الذي ذكر ما يُفيد أن البرمجة احتوت على الكثير من الأفلام المتوسطة وما دون.

• قبل أربع سنوات تم تعيين رئيسين لينهضا بمهمة، طالما قام بها شخص واحد بنجاح كبير. نتذكر وولف دونر وموريتز دِ هادن ثو ديتر كوزليك تباعاً. كان «برلين» تحت إدارة هؤلاء (من 1976 إلى أربع سنوات خلت) في قمّة مجده وازدهاره.

• كيف يمكن لمهرجان أن يستمر بنجاح؟ أكثر من ناقد حضر الدورة أفاد أن الأسماء الكبيرة فعلاً كانت غائبة على عكس ما يحدث في مهرجاني «فينيسيا» و«كان». هذا يعني أن المهرجان فشل في السنوات الأخيرة في ثلاثة أمور: تعيين رئاسة قادرة، واستقطاب مخرجين كبار يعودون إليه بأفلامهم، والقدرة على بلورة خطّة شاملة تأخذ بعين الاعتبار المهرجانين المنافسين.

• هناك سنة واحدة بقيت لرئيسيه كارلو شاتريان وماريت ريسنبيك اللذين وردا إلى المهرجان في ظرف انتشار الوباء، مما أثّر على تفعيل بعض دوراته. لكن التأثير انتهى وكان على دورة هذه السنة أن تبلور واجهة أفضل من الأفلام.

• السنة الباقية من عقدهما مع المهرجان هي فرصة أخيرة، فإما أن ينجحا فيما فشلا فيه خلال السنوات الأخيرة (رغم الظروف)، وإما سيبحث المهرجان عن رئيس جديد، ربما يُعيده إلى ما كان عليه من مكانة فعلية.

م. ر

«لأجل بلدي» يطرق الموضوع من زاوية جديدة

أفلام الهجرة العربية إلى أوروبا... تاريخ لا يتوقف

هوليوود: محمد رُضا

في الفيلم الجديد لرشيد حامي «لأجل بلدي» (For My Country) عرض جيد لموضوع يمكن اعتباره واحداً من مواضيع عديدة تمسّ الجاليات العربية التي هاجرت إلى فرنسا. على الأقل، يأتي الفيلم بحكاية مختلفة عما سبق لرشدي زم ورشيد بو شارب والناصر قطاري وكوثر بن هنية، وسواهم طرحه من مواضيع تخص الهجرة من البلدان الواقعة في شمال أفريقيا إلى تلك الأوروبية، وخصوصاً فرنسا.

وُلد رشيد حامي في الجزائر سنة 1985 وقبل سبع سنوات قام بعرض فيلمه الأول. «أوركسترا كلاس» في مهرجان فينيسيا وعاد المخرج إلى المهرجان ذاته بفيلم آخر عنوانه «حكايات من تايبي» قبل أن ينتهي من تحقيق فيلمه الطويل الثالث الذي عرضه كذلك في ذلك المهرجان الإيطالي الكبير.

نار صديقة

يوفّر «لأجل بلدي» لمشاهديه حكاية مجند جزائري، اسمه عيسى (شاهين بومدين) قُتل بالخطأ على أيدي رفاق السلاح الفرنسيين. والدته ناديا (لبنى أزابال) وشقيقه الأكبر إسماعيل (كريم لقلو) يحاولان حث الأكاديمية الفرنسية على دفن الراحل في مقبرة مخصصة لتكريم الذين سقطوا خلال الواجب. لكن القيادة الفرنسية تُمانع في ذلك لأن القتيل لم يسقط في معركة. هناك أخذ ورد (من دون تكرار) حول هذه النقطة ثم نجاح الأم وابنها إسماعيل في دفع المسؤولين لقبول صلاة الجنازة الإسلامية الشرعية ودفنه حيث رغبت العائلة دفنه.

هذا الخط الممتد في وسط ما نراه من أحداث، لكنه ليس الخط الوحيد. «لأجل بلدي» يتناول كنه العلاقة الأخوية والعائلية التي ربطت بين الأم وولديها وبين الثلاثة والأب الذي كان رفض، خلال العقد الأسود في تاريخ الجزائر القريب (التسعينات حين انتشرت أحزاب التطرّف)، الانتقال إلى فرنسا مع زوجته وولديه، مما نشأ عنه قطيعة كاملة.

يستخدم الفيلم «الفلاش باك» لسرد هذا الوضع، وكذلك لتخصيص علاقة الشقيقين ببعضهما بعضاً، وذلك من خلال زيارة إسماعيل لشقيقه المنتدب إلى تايوان وتعرّفه على عادات وتقاليد اجتماعية مختلفة. قليل من اضطراب العلاقة لكن الكثير من دفئها العائلي، مما يبرر غضب إسماعيل من الإجراءات الفرنسية التي كادت أن تنتهي بدفن شقيقه على نحو غير لائق به.

هذا موضوع شائك لا يعالجه المخرج سياسياً (وحسناً فعل) لأنه لا ينوي تنميط الشخصيات ودخول متاهات تفضي إلى فيلم آخر غير الذي في باله. سرد كلاسيكي النزعة، لكنه متين الحضور، وتمثيل جيد من الجميع بلا تفاوت. بعض الفتور في مشاهد دون أخرى، لكن الفيلم يمضي في وجهته بلا مشاكل تُذكر.

الخوف

يبقى بالطبع أنه، في صميمه، عن مهاجرين من إحدى دول المغرب العربي، وبذلك ينضم إلى عدد متزايد من الأفلام التي تطرح مشاكل الهجرة من زوايا مختلفة.

قبل ذلك، في سنة 1976. قام أحد الجنود المجهولين في هذا الوضع هو المخرج عبد الكريم بهلول، الذي تعرّض لعرب فرنسا منذ سنة 1984 عندما قدّم «شاي بالنعناع»، حيث لا تؤتي الهجرة ثمارها. بعد أن كتب لرشيد بوشارب سيناريو فيلم «شاب» (1991) عرج بهلول إلى موضوع الهجرة من جديد في «مصاص دماء في الجنة» (1992) إنما بحبكة مختلفة: فتاة فرنسية من عائلة برجوازية تبدأ فجأة التكلم بالعربية من دون دراستها لها. هذا التحوّل ربطه المخرج بشاب عربي (فريد شوبل) ربما يكون مصاص دماء، لكنه واحد من الذين لا ينوون الشر لأحد.

في آخر أفلامه، «رحلة إلى الجزائر» (2009) قام برحلة عكسية لامرأة وأولادها الراغبين في العودة إلى الجزائر.



اثنان في محنة واحدة: «لندن ريفرز» (ثري بي برودكشن)

لقطة من «لأجل بلدي» (ميزار فيلم)

قبله بعامين عرض الألماني راينر فرنر فاسبندر فيلم «الخوف يأكل الروح» عن المواجهة الصعبة ذاتها بين مهاجر من المغرب (الهادي بن سالم) والبيئة الألمانية. هو رجل أعجبت به امرأة تعدت مرحلة الشباب (بريجيت ميرا) وواجهت وإياه مصاعب العيش معاً في جو عنصري متوقع. علي يشاركها الخوف من مستقبل بل لديه مخاوف أخرى. هي تستطيع البقاء في وطنها، لكنه إن بقي معها أو من دونها سيبقى غريباً.

منذ ذلك الحين توالت تلك الأفلام التي تتحدّث عن ألم الهجرة أو عن وقائع حقيقية ألّمت بمهاجرين عرب في محيط أوروبي معقّد.

التونسي الناصر قطاري بتقديم فيلم «السفراء»، وهو ما زال أفضل فيلم حققه لليوم: دراما حول مهاجرين من مختلف دول المغرب العربي وكيف أن مجاورتهم لعائلات وأسر فرنسية لديها عاداتها وثقافاتها ليس بالأمر السهل مطلقاً.

قام رشيد بو شارب سنة 2006 بتحقيق فيلمه الجيد «أيام المجد»، عن العرب الذين شاركوا الفرنسيين تحرير فرنسا من النازية وتم تهميش مشاركتهم فيما بعد. ثم عرض، سنة 2009. في «نهر لندن» لسنغالي وصل إلى لندن بعدما بلغه موت ابنه في تفجير إرهابي. يلتقي هناك بأم بريطانية خسرت بدورها ابنها في الحادثة ذاتها. لم يكن عن مشكلة الهجرة لكن عن البيئة التي قد تفرز الحب والتفاهم أو الكراهية والبغضاء.

من خشب هش

العراقي قتيبة الجنابي خصّ نفسه بأفلام ثلاثة تتحدّث عن وضع لاجئ هارب من نظام عربي يلاحقه رجال ذلك النظام وظلال تلك الفترة السابقة. أفضل تلك الأفلام «قصص العابرين» (2017) كونه أنجز رؤية وأسلوب سرد خاصّين به. عرض لذاكرة المخرج المرهقة لحياته في العراق ثم بذلك الخوف الكبير الذي لاحقه عندما فرَّ صوب أوروبا (حط في أكثر من بلد) بحثاً عن أمان صعب. وهو استكمل الثلاثية قبل عامين بفيلم «رجل من خشب» طارحاً أن بطله ذاك تحوّل إلى شكل آدمي مؤلف من خشب هش بعدما استمر سعيه للبحث عن موطن آمن في بلاد لا ترغب فيه أو هرباً من فلول الأمس. تلك الفلول لها وجود في فيلم سمير جمال الدين «بغداد في مخيّلتي». مثل الجنابي، قام جمال الدين بتقديم أكثر من فيلم سابق (بينها «أوديسا عراقية») حول الشتات العراقي في بلدان الغرب. لكن في «بغداد في مخيّلتي» (2019) سرد أوضاع عراقيين (وبعض العرب الآخرين) في مدينة لندن. مهاجرون أغلبهم طيّبون مع مشاكل يتعرّضون لها من فلول الماضي.

ما سبق وسواه يدلف بنا إلى فيلم كوثر بن هنية «الرجل الذي باع ظهره» (2020) الذي انتهج حكاية جديدة: سوري حط في بيروت ومنها إلى بروكسل بعدما رضي بأن يبيع ظهره لفنان بلجيكي. ليس أن الحكاية برمّتها خلت من مواقف غير قابلة للتصديق، لكن الفيلم سجّل، فيما سجّل، وجهاً آخر من وجوه هجرة صعبة تشبه اقتلاع شجرة تنمو في الصحراء لزرعها في أرض شمالية باردة.

حكاية روسية عن الحرب

«العم فازيا» الذي أنقذ حياة اليهود

• يأتي «المحق» (Pravednik بالروسية) في وقته تماماً: فيلم عن قيام ضابط روسي اسمه نيكولاي كيزليوف قام بإنقاذ حياة نحو 200 بيلاروسي من مصير محتم على أيدي القوات النازية التي كانت قتلت العديد منهم عندما داهمت قرى المنطقة وجمعت المواطنين (معظمهم من اليهود) وقادتهم إلى قرية اسمها دولجينوفو. حسب مراجع تاريخية، أجبرت هؤلاء على دخول بناية تم إغلاق أبوابها ثم إضرام النار فيها.

الفيلم، الذي قام بإخراجه سيرغي أروسولياك، كان بدأ تصويره في مايو (أيار) سنة 2022 وبوشر بعرضه تجارياً على الشاشات الروسية في التاسع عشر من هذا الشهر منجزاً نجاحاً تجارياً لافتاً. وهو يسرد كيف تمكن الضابط الروسي من إنقاذ من استطاع الهرب إلى الغابات المحيطة بتلك القرى. معظم هؤلاء كانوا من النساء.

خطّة كيزليوف (أو العم فازيا كما أُطلق عليه) بدت مستحيلة، لكنها كانت الوحيدة المتاحة: هو وعدد محدود من أفراد الجيش الروسي الملتحقين به سيقودون المدنيين عبر منطقة على الحدود الروسية - البيلاروسية لم تشهد حرباً ولم يدخلها الجيش الألماني بسبب كونها كثيفة الأشجار ومليئة بالمستنقعات. منطقة خطرة من الصعب دخولها ومن الأصعب الخروج منها لكنها كانت السبيل الوحيد أمام الجميع.

لم يخل الأمر من دوريات تجوب الطرق القليلة المحيطة بها أو التي تمر بها. فوق ذلك، واجه الهاربون الجوع والبرد. وبما أن معظمهم من النساء والأطفال فإن تقدّمهم كان بطيئاً ومحسوباً.

«المحق»: الروسي الذي أنقذ اليهود (سنترال بارتنرشِب)

ساهم سكان المنطقة في سد حاجة هؤلاء من الطعام كلما كان ذلك ممكناً، لكن الرحلة ذاتها بقيت، كما يعرض الفيلم، محفوفة بالخطر.

«المحق» ينتمي إلى نوع المغامرات المأخوذة عن الواقع، لكن له جانب آخر. إذ انطلق إنتاجه بعد بدء الحرب الروسية - الأوكرانية وبوشر بعرضه في مطلع السنة الثانية منها، فإن الرسالة السياسية واضحة، وهي دور الروس في إنقاذ من استطاعوا إنقاذهم من اليهود الذين كان مُقدّراً لهم الاحتجاز في مخيمات النازيين.

في نهاية «قائمة شندلر» لستيفن سبيلبرغ (1993) يحرر الروس اليهود من الأسر في لفتة واقعية لم يشأ سبيلبرغ تجاهلها.

الفيلم الروسي يتناول عملية الإنقاذ منذ البداية وحتى النهاية عندما يكتشف الألمان وجود الناجين والقوّة الروسية. تقع معركة بين الفريقين، مما يتيح للعزّل استغلال الفرصة للهرب شرقاً قبل أن تنجح الفرقة الروسية بالتسلل إلى روسيا بدورها.

ستبقى رسالة الفيلم، وإلى أمد ما، بعيدة عن أعين المشاهدين الغربيين بسبب الحرب الدائرة اليوم، لكنه قد يجد سبلاً مختلفة لعروض عالمية بدءاً من الدورة المقبلة لمهرجان موسكو في الشهر المقبل.

شاشة الناقد

The Whale ★★★

عن الوحدة والألم والبدانة

سريعاً ما يكشف «الحوت» لدارن أرونوفسكي من أن شخصية تشارلي (كما يؤديها بنجاح برندان فرايزر) هي مُثلية. في المشهد الأول وعلى شاشة التلفزيون المتصل بالكومبيوتر فيلم بورنو من هذا النوع يتابعه تشارلي بعاطفة جياشة. تتوقف متعته عندما يدق الباب ويدخل شاب (تاي سمبكينز) الذي يدور من منزل إلى منزل لنشر تعاليم الإنجيل. عينا الشاب على الشاشة مذهولاً. لا حاجة للكلام، هو فهم تشارلي ونحن كذلك.

«الحوت» مأخوذ عن مسرحية وضعها سامويل د. هنتر وكتب السيناريو لها أيضاً. والمخرج يحافظ على المادة كما كُتبت. الأحداث، في 95 في المائة منها، تقع داخل ذلك البيت الذي يُقيم فيه تشارلي. هناك مشهدان، أحدهما من نحو خمس دقائق والآخر من 7 ثوان، يقعان خارج المنزل ثم مشهد ختامي على شاطئ البحر لا يتجاوز الدقيقة.

تشارلي هو رجل كبير الجثة يعاني من البدانة المفرطة ومن آلام عاطفية منذ أن انتحر صديقه. لا يستطيع الحركة بسهولة. يحمل أرطالاً من الدهن تقيد حركته. يستقبل ممرضة اسمها ليز (هونغ تشاو) التي تقلق عليه. هذه تحاول إقناع الشاب توماس بأن تعاليم الكنيسة لن تُفيد تشارلي. تشارلي نفسه ليس شخصاً متديناً لكنه مستعد لأن يسمع ويناقش. إلى هذا الحضور تأتي ابنته إيلي (سادي سينك) في زيارة غير متوقعة بعد طلاق تشارلي من زوجته ماري (سامنتا مورتون).

هذه الشخصيات تدخل وتخرج من الموقع تماماً كما العمل المسرحي المعتاد. تشارلي في الوسط دائماً. يعتاش من وراء دروس في الكتابة الأدبية لحفنة من الطلاب المشتركين في موقعه. العلاقة بينه وبين الأدب واضحة كذلك من خلال إدمانه مراجعة مقاطع من رواية هرمان ملفيل «موبي دك» التي تتحدّث بدورها عن صيد حوت ضخم ولو أن عنوان هذا الفيلم يقصد الجمع بين حوت ملفيل والحوت الذي يرمز إليه تشارلي بقامته وبدانته.

الفيلم هو تراجيديا لكن الحس الناتج في أكثر من موقع هو أنه يحاول سرد ذلك من خلال مواقف متباينة أغلبها عاطفي وقليل منها مادة سهلة التداول، ولو أنها في الوقت ذاته داكنة. الداكن أكثر هو اختيار العتمة في عموم مشاهد الفيلم لدرجة التساؤل حول كيف يمكن لأحد أن يقرأ نصوصاً (كما نرى أكثر من شخصية في الفيلم بدءاً بتشارلي) على ضوء غير كاف أو كاشف.

من ناحيته، هو دور العمر بالنسبة لممثل انطلق نجماً ثم هوى سريعاً قبل أن يلتقطه هذا الدور الذي يستحق عليه براندن فرايزر ما تلقفه من جوائز حتى الآن.

راندن فرايزر في «الحوت» (ايه تونتي فور)

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

سنوات السينما

The Emperor›s Naked Army Marhces On

فيلم مجهول عن رجل يبحث عن الحقيقة

«جيش الإمبراطور العاري يتقدّم» (1987) هو فيلم تسجيلي ياباني أشاد به المخرجان مايكل مور وإيرول موريس. الأول وصفه بـ«المذهل»، والثاني وضعه في مصاف أفضل خمسة أفلام تسجيلية شاهدها في حياته. كلاهما من المخرجين التسجيليين، مما يمنح هذه الإشادة مكانة نوعية.

الفيلم غريب والأغرب منه مخرجه كازاو هارا (77 سنة) الذي حقق تسعة أفلام طويلة (حسب المعلومات المتوفرة عنه) منذ عام 1972. وكلها تسجيلية وسياسية. معظمها يحفر عميقاً في المواضيع التي لا يعرفها أحد، وذلك بإيمان راسخ بأن دور الفيلم التسجيلي هو، تحديداً، التعريف بما هو غير معروف، كما قال المخرج.

آخر فيلم لهارا [2020، Minamata Mandala] هو تحقيق مفتوح (372 دقيقة) على مرض غريب شاع في أواخر الأربعينات في بلدة اسمها ميناماتا ترك تشويهاته الوخيمة على أجساد المصابين به. الحكومة اليابانية آنذاك عمدت إلى تمويه الموضوع واتهمت المصابين بأنهم هم من تسببوا في إصاباتهم نافية بأن هناك وباءً ما.

«جيش الإمبراطور العاري يتقدّم» بدوره فيلم كاشف لما كان مستوراً. جندي اسمه كنزو أوكازاكي حارب في الجيش الياباني في الأربعينات في جزيرة «نيو غوينيا»، حيث شهد ويلات تركت علاماتها النفسية عليه إلى الأبد. هو واحد من 36 فرداً بقوا على قيد الحياة من بين 1000 جندي دخلوا غابات الجزيرة. تعرّضوا للملاريا وللجوع موتاً. بعضهم قضى نحبه عندما قام رفاق لهم بالتهامهم بسبب قلّة الطعام. ليس أهل الجزيرة وحدهم مارسوا هذا النوع من القتل، بل - وحسب الفيلم - بعض أفراد الجيش الياباني عندما نفد الطعام.

غضب أوكازاكي بقي معه بعد عودته إلى بلده. هاجم الإمبراطور الراحل هيروهيتو ومن خلفه في الحكم. دخل السجن مرّتين على الأقل، الأولى عندما حاول رشق الإمبراطور الراحل بالحجارة والثانية بتهمة التخطيط لاغتيال رئيس وزراء سابق. بالنسبة إليه كان يقوم بتنفيذ العدالة التي لم يحققها القانون. لذلك، فيلم كازاو هارا يلاحق هذه الشخصية المصرّة على استجواب من بقي على قيد الحياة خلال تلك التجربة القاسية. تلاحقه الكاميرا أينما ذهب في سعيه الحثيث للحصول على اعترافات من يقوم بزيارتهم حتى ولو تشاجر مع بعضهم. هي في موقع الراصد وتقوم عبره باستكشاف التاريخ وإعادة تقديمه.

ليس فقط أن التجربة التي عاشها دفعته لإدانة الحكومات المتوالية، بل الإشارة بأصبع الاتهام للمجتمع الياباني الذي يريد أن ينسى. وفي حين لا يكترث الفيلم كثيراً للإفصاح عن حياة كنزو الخاصة، يتابعه وهو ينقلب في مطلع الفيلم من رجل لطيف المعشر، إلى آخر قد يلجأ إلى العنف في سبيل انتزاع الحقيقة ممن يحاولون حجبها.

«جيش الإمبراطور العاري يتقدّم» (إيماموراً برودكشن)

بالحب وألوان المعادن والترتر

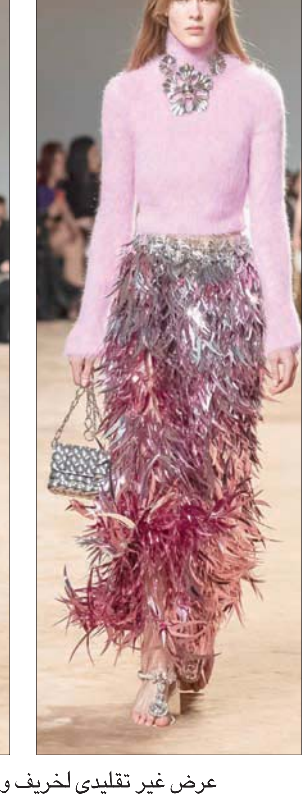
أسبوع باريس للأزياء يتذكر باكو رابان

لندن: جميلة حلفيشي

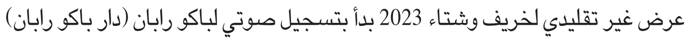
لم ينسَ عالم الموضة المصمم باكو رابان، الذي وافته المنية مطلع فبراير (شباط) الماضي عن عمر يناهز 88 عاماً. كان عرضه بمثابة حفل تأبين من نوع مستقبلي، تماماً مثل ما كان يتمناه. حضر كثير من الأصدقاء العرض الذي أقامته الدار يوم الأربعاء الماضي، بدءاً من المصممين جون بول غوتييه ونيكولا غيسكيير، إلى باقة من النجمات الفرنسيات مثل مارينا فويس، وليلى بختي، ونجمة شبكات التواصل لينا سيتيويشنز، وغيرهم. كلهم حضروا لتذكيرنا بمسيرته وتاريخه الغني والغريب في الوقت ذاته. غريب لأنه لا يمت إلى الماضي بصلة سوى من ناحية الزمن. غير ذلك كل ما فيه جامح نحو المستقبل. من هذا المنظور، لم يكن أمام مصمم الدار الحالي جوليان دوسينا سوى تقديم عرض غير تقليدي لخريف وشتاء 2023. بدأ العرض بتسجيل صوتي لباكو رابان وهو يقول: «دور الأزياء هو أن تسحر... أن تثير الحب لدى الآخرين... إنه الحب الذي يحرّك كل شيء».

إلى جانب مشاعر الحب التي غمرت الحضور، كان العرض رحلة إلى أرشيفه الغني بكل ما ميّزه عن غيره من المصممين في ستينات القرن الماضي. فساتين تلمع بالألوان المعدنية والذهب والفضة بأطوال تتباين بين القصير والطويل. ذكر بعضها بتشكيلته الشهيرة «12 فستاناً غير متوقع من المواد المعاصرة»، التي أثارت كثيراً من الجدل في عام 1966. المصمم جوليان دوسينا أخذ كل أفكار المؤسس ونظرته المستقبلية بعين الاعتبار وترجمها بخيوط جمع فيها الحاضر بالمستقبل بأسلوب فرنسي سلس. فعلى نغمات موسيقية هادئة، تجلى المستقبل في فساتين زينتها قطع زجاجية وأغطية رأس وبدلات مصنوعة من رقائق الألومنيوم، فضلاً عن أحذية تستحضر رواد الفضاء ببياضها ولمعانها وفساتين سهرة بشراشيب مذهبة. أما الحاضر، وهو الغالب، فتجلى في تنورات وبنطلونات مفصلة وفساتين زيّنها فرو غير طبيعي أضفى عليها فخامة، وفي الوقت ذاته جعلها تراعي ثقافة العصر التي تتجنب إثارة أي جدل يتعلق باستعمال هذه الخامة. تجدر الإشارة إلى أن كثيراً من فساتين السهرة كانت تتوجه إلى مناسبات السجاد الأحمر بألوانها المعدنية وتفاصيلها المبتكرة. فمصمم الدار جوليان دوسينا أصبح له باع في هذا المجال ونجمات معجبات بأسلوبه. فقد اختارت مغنية الراب الأميركية كاردي بي فستاناً معدنياً بغطاء رأس مصنوع من سلسلة فضية، في حفلة توزيع جوائز غرامي، بينما ظهرت الممثلة الفرنسية جولييت بينوش بفستان أسود طويل مطرز بالترتر بتنورة بكشاكش خلال تسلمها جائزة دولية في إشبيلية. المغنية أديل هي الأخرى ظهرت بفستان أسود بشراشيب معدنية من تصميمه في إحدى حفلاتها الأخيرة في لاس فيغاس.

كما بدأ العرض بصوت باكو رابان، انتهى به. فقد اختار المصمم أن يُرسل مجموعة من العارضات في فساتين صممها الراحل في الستينات والسبعينات. كانت في ذلك الوقت ثورة بكل المقاييس، نعتها البعض بالجنون والسريالية، لكنها هنا بدت راسخة في الحاضر. صحيح أنها مثيرة، إلا أنها أكدت للجميع ما لم يكونوا يُصدقونه عندما كان يقول في لقاءاته إن أسلوبه كلاسيكي أكثر من غيره من مصممي جيله وإن الخامات والألوان هي التي كانت تفرقه عنهم. الآن مع دخول هذه المواد، من الزجاج والأحجار والمعادن عالم الموضة على يد مصممين شباب، فإن المشهد لم يعد مستقبلياً، بل مثيراً، يحن إلى زمن كان فيه وطيس الإبداع حامياً بين المصممين.







عرض غير تقليدي لخريف وشتاء 2023 بدأ بتسجيل صوتي لباكو رابان (دار باكو رابان)



فساتين تلمع بالألوان المعدنية والذهب والفضة بأطوال تتباين بين القصير والطويل (دار باكو رابان)

من عرض باكو رابان لخريف وشتاء 2023 - 2024 (دار باكو رابان)

> كان عرضه بمثابة حفل تأبين من نوع مستقبلي، تماماً مثل ما كان يتمناه

منصة «شاهد» احتفلت بإطلاق الموسم الثاني من برنامجها في القاهرة

جويل مردينيان: ليس لدي خطوط حمراء في «بلا فلتر»

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الإعلامية وخبيرة التجميل اللبنانية جويل مردينيان، إنها ليس لديها خطوط حمراء في برنامجها «بلا فلتر»، وأوضحت على هامش احتفال منصة «شاهد» بإطلاق الموسم الثاني من برنامجها بالقاهرة، أن الموسم الجديد يتضمن 10 حلقات، من بينهم حلقة تم تصويرها في القاهرة مع عدد من نجوم الفن المصري والعربي أمثال يسرا، وتامر حسني وإليسا، على أن يتم بث الحلقات أسبوعياً عبر المنصة حتى نهاية شهر رمضان.

وينتمي برنامج «بلا فلتر» لنوعية تلفزيون الواقع، حيث تقدم جويل مردينيان تفاصيل حياتها إلى جانب أولادها وزوجها وأسرتها لجمهورها بكل ما يحدث فيها من مشاكل وأزمات وأفراح بجانب التركيز على بعض الموضوعات التي تهم الأسرة والمرأة، وحاز الموسم الأول من البرنامج على أعلى نسبة مشاهدة في أغلبية الدول العربية وأميركا، حسب وصف منصة «شاهد vip».

وتحدثت مردينيان عن تفاصيل الموسم الثاني من برنامجها، قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «فترة التحضير للموسم الجديد تجاوزت العام، إذ إنني استعنت في حلقاته بمادة مصورة لم يتم استخدامها في الموسم الأول، بالإضافة إلى عدد من المواد الفيلمية التي قمت بتصويرها على مدار العام الماضي».

وكشفت جويل لحظة ولادة فكرة البرنامج، قائلة: «ولدت فكرة البرنامج لدي منذ سنوات عدة، حيث إنني عشت في لندن وعدد من الدول الأجنبية فاعتدت على تلفزيون الواقع، لذلك قررت أن أبدأ تصوير كل تفاصيل حياتي عام 2017. بداية من استيقاظي وحتى خلودي للنوم لمدة 3 أشهر كاملة، ومن خلالها قمنا بتقديم حلقات الموسم الأول، التي ظهرت فيها رفقة زوجي السابق وأولادي ووالدتي».

وتطرقت الإعلامية اللبنانية إلى تفاصيل الحلقات قائلة: «نحن لا نصور في البرنامج موضوعات بعينها، بل أصور مواقف وأحداث تمر في حياتي بشكل طبيعي، كما فضلنا التركيز على بعض الموضوعات مثل الصحة العقلية والذهنية للأطفال، وهو أمر تعانيه كل أُم مع أولادها، ولا بد من توجيه الشكر لنجلي صاحب الـ21 عاماً، الذي وافق على الظهور معي في تلك الحلقة، وأيضاً هناك حلقة عن التربية الجنسية للأطفال، بجانب حلقة مهمة أخرى أبحث فيها لوالدتي عن شريك لحياتها».

وبسؤالها عن وجود خطوط حمراء في برنامجها، قالت: «أحب أن أكون امرأة جريئة لا تخاف، أنا سيدة منفتحة تماماً على العالم، ليس لدي سقف ولا خطوط حمراء، أحب الحرية، فأنا أقدم برنامجاً واقعياً عن حياتي الحقيقية لا أحب التمثيل أو التصنع، في الموسم الأول عرضت قصة انفصالي عن زوجي ولم أخف منها، وفي الموسم الثاني أقدم حلقة أبحث فيها عن شريك لوالدتي لكي تعيش حياتها مثلما يعيش أولادها حياتهم».

ورفضت جويل اتهام البعض لها بـ«خلق دعاية لبرنامجها من خلال تبني طفل»، قائلة: «هذا حديث ليس له معنى، أنا تبنيته منذ أكثر من 8 سنوات، وأصبح ابني، فهو ليس عصفوراً، إذا لم يعجبني فأقوم بإرجاعه، فمنذ صغرى وأنا أتمنى أن أتبنى طفلاً لأنني تربيت في طفولتي على قصص أوليفر تويست، الفقير الذي عاش في الشارع، وسنو وايت، التي ولدت في الغابة، وسندريلا، لذلك كنت أدعو الله بأني لو استطعت تبني طفل سأفعل ذلك وأوفر له حياة كريمة». وكشفت مردينيان عن تلقيها عرضاً للتمثيل: «خلال الأشهر الماضية عرض علي عمل تلفزيوني في بيروت، لكنني اعتذرت عنه، رغم أنني أحب التمثيل وأتمنى أن أجد فرصة فيه».



جويل (إنستغرام)

> أحب أن أكون امرأة جريئة لا تخاف... أنا سيدة منفتحة تماماً على العالم

يُعتقد أنه يقود للكشف عن حجرة الدفن الحقيقية في الهرم

«خوفو» يكافئ الباحثين بممر سرّي جديد

المر السري الذي تم اكتشافه داخل هرم خوفو (وزارة السياحة والآثار المصرية)



باحثون يشاهدون صورة المر السري عبر شاشة خلال عملية مسح هرم خوفو (وزارة السياحة والآثار المصرية)

القاهرة: فتحية الدخاخني

يبدو أن هرم الملك خوفو، ما زال يُخفي الكثير من الأسرار التي يأمل العلماء أن تُسهم التكنولوجيا الحديثة في كشفها، وسبر غموض العجيبة الوحيدة الباقية من عجائب الدنيا السبع القديمة. وفي سياق محاولات فك ألغاز الهرم الأكبر، أعلن وزير السياحة والآثار المصري أحمد عيسى، (الخميس)، عن «اكتشاف ممر جمالوني سرّي بطول 9 أمتار وعرض مترين داخل الهرم».

وأوضح عيسى، الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي من أمام هرم خوفو، أن «الممر عُثر عليه من خلال مشروع استكشاف الأهرامات (سكان بيراميدز)، الذي بدأ عام 2015»، مشيراً إلى أن «المشروع يستخدم التكنولوجيا المتطورة لكشف أسرار الهرم بالتعاون بين علماء مصريين، وجامعات دولية في فرنسا، وألمانيا، وكندا، واليابان، تحت إشراف لجنة علمية وأثرية دولية برئاسة الدكتور زاهي حواس، وزير الآثار الأسبق». وأكد أن «المشروع من شأنه أن يُسهم في جعل القاهرة الكبرى مكاناً ذا خصوصية شديدة لكل مثقف في العالم».

واستخدم الفريق البحثي تقنية الموجات فوق الصوتية للكشف عن الممر، حيث تم دمج صور القياسات المختلفة، وتحليل الخطوط في الأبعاد الثنائية، ما مكّنهم من تحديد مساحة الفراغ وحجمه «بدقة».

ويُثير اكتشاف الممر تفسيرات مختلفة، حيث يرى الدكتور مصطفى وزيري، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، أن «الهدف من الممر هو تخفيف الأحمال». وأوضح، في المؤتمر الصحافي، أن «هناك الكثير من الأمثلة على ممرات شبيهة لتخفيف الأحمال في أهرامات أخرى مثل هرم ميدوم، وإن كان هناك اختلاف في طريقة تصميم السقف، حيث إنه جمالوني في هرم خوفو، ومقبيّ في هرم ميدوم». وقال وزيري إن «الممر لتخفيف الضغط عن شيء ما تحته، ربما يكون ممراً آخر»، لكنه لا «يعتقد أن الممر يقود إلى أي شيء».

على الجانب الآخر، يعتقد عالم المصريات زاهي حواس أن الممر المُكتشف «قد يؤدي للكشف عن حجرة الدفن الحقيقية للملك خوفو»، ويقول في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن «أرضية الممر السرّي من الحجر الجيري، باستثناء جزء في الناحية الشمالية منه به حجارة، ما يؤكد أن المصري القديم حفر هذا الممر لحماية شيء ما، وهو بالتأكيد غرفة سرّية، وليس ممراً آخر كما يعتقد البعض».

ووصف حواس الاكتشاف بأنه «الأهم في العالم»، لا سيما أنه «حتى الآن لم يتم العثور على حجرة الدفن الحقيقية للملك خوفو». وأكد أن «الهرم ما زال يكتنفه الغموض، وهو ما نحاول كشفه من خلال التكنولوجيا التي استطاعت حتى الآن كشف بعض أسراره». وقال إن «الأعمال البحثية ستستمر للكشف عمّا يحميه الممر».

وخوفو هو ثاني ملوك الأسرة الرابعة، 2580 قبل الميلاد، وعلى غرار من سبقوه، شُيِّد الهرم البالغ طوله نحو 146 متراً، كمقبرة، وكان الهرم يُعد أطول مبنى في العالم طيلة 3800 عام، واستغرق بناؤه ما بين 10 و20 عاماً، حسب وزارة السياحة والآثار. ويضم ثلاث حجرات دفن، إحداها مقطوعة أسفل الصخر السفلي، واثنتان على ارتفاع داخل المبنى نفسه، وهو أمر ينفرد به هرم خوفو عن باقي الأهرامات الأخرى.

وفي عام 2017 أعلن الفريق البحثي عن «اكتشاف تجويف طوله 30 متراً داخل هرم خوفو الذي يعود تاريخ بنائه إلى عام 2560 قبل الميلاد، دون أن يحددوا سبب وجوده داخل الهرم الأكبر. وقال الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، إن «عملية الكشف عن الممر الجمالوني استغرقت 7 سنوات». وأوضح أن «الفريق البحثي اكتشف الفراغ لأول مرة في عام 2016، وتم تأكيد وجوده في الأعوام التالية باستخدام 5 تقنيات مختلفة لاستكشاف منطقة الجمالون في الوجهة الشمالية للهرم الأكبر، حتى تم التأكد من طوله الفعلي والبالغ 9,5 متر».

ويسعى أثريون للكشف عن آثار الملك خوفو. وقال وزيري إنه «حتى الآن لم يتم العثور إلا على تمثال صغير لا يتعدى 8 سنتيمترات، للملك خوفو، لا يعود لفترة حكم الملك، بل يرجع إلى العصر المتأخر، موجود حالياً بالمتحف المصري بالتحرير، ما يُثير التساؤلات بشأن مكان آثار الملك صاحب أكبر الأهرامات».

وأكد وزير السياحة والآثار المصري «استمرار العمل والبحث العلمي باستخدام الأساليب التكنولوجية والعلمية المتطورة والآمنة تماماً، للكشف عن المزيد من أسرار الحضارة المصرية». فيما أشار رئيس جامعة القاهرة إلى أن «الفريق البحثي أوصى بعمل ثقب صغير في الفاصل الرأسي في النصف السفلي للجمالون وإدخال منظار أو روبوت صغير لاستكشاف الممر ودراسته وتقرير كيفية فتحه في المستقبل».



رسم توضيحي يبيّن الطريقة التي تم بها مسح الهرم واكتشاف الممر السري (وزارة السياحة والآثار المصرية)

إماراتي وروسي وأميركيان في مهمة تستغرق 6 أشهر

«كرو 6» ينطلق بنجاح إلى محطة الفضاء الدولية

دبي: «الشرق الأوسط»

أُعلن أمس عن نجاح إطلاق طاقم مهمة «كرو6» في رحلة إلى محطة الفضاء الدولية، وذلك من خلال شركة الصواريخ «سبيس إكس» المملوكة لإيلون ماسك، حيث أقلعت المركبة التي تتكون من صاروخ «فالكون 9» تعلوه كبسولة من طراز «كرو دراغون» ذاتية العمل أطلق عليها اسم «إنديفور»، من مركز كينيدي للفضاء التابع لـ«ناسا» في كيب كنافيرال بولاية فلوريدا الأميركية.

وأعلن مركز محمد بن راشد للفضاء نجاح إطلاق مهمة «طموح زايد 2» التي يخوضها رائد الفضاء الإماراتي سلطان النيادي إلى محطة الفضاء الدولية، حيث سيقضي طاقم المهمة نحو 24 ساعة في مدارٍ حول الأرض، قبل الالتحام بمحطة الفضاء الدولية.

ويتألف الطاقم، إضافة إلى رائد الفضاء الإماراتي، من رائد روسي واثنين آخرين من إدارة الطيران والفضاء الأميركية «ناسا».

وانطلقت الرحلة بعد 72 ساعة من إلغاء محاولة الإطلاق الأولى قبل دقائق من موعدها في وقت مبكر يوم الاثنين بسبب مشكلة في تدفق سائل تشغيل محركات الدفع الرئيسية للصاروخ. وقالت «ناسا» إن المشكلة انتهت باستبدال مرشح مسدود وتنظيف النظام.

وبعد 9 دقائق من عملية الإطلاق الخميس، ألقى الجزء العلوي في الصاروخ بالكبسولة «كرو دراغون» في المدار الأولي بينما كان يسير في الفضاء بسرعة تزيد بمقدار 20 مرة على سرعة الصوت. وفي الوقت نفسه، عاد الجزء السفلي من الصاروخ فالكون الذي يمكن إعادة استخدامه إلى الأرض وهبط بأمان على منصة طافية مخصصة لاستقباله في المحيط الأطلسي.

> سيجري رواد فضاء «كرو 6» عدة تجارب علميّة، يتضمن بعضها أبحاثاً جديدة للتحضير للمهمات البشرية خارج مدار الأرض المنخفض، ومن ثمّ الاستفادة من نتائجها في مختلف علوم الحياة على الأرض



رائد الفضاء سلطان النيادي (يمين) وزملاؤه قبل مغادرتهم الأرض من مركز «ناسا» في فلوريدا (د.ب.أ)

وكان من المتوقع أن تستغرق الرحلة إلى محطة الفضاء الدولية نحو 25 ساعة. ومن المقرر أن تلتحم الكبسولة التي تقل رواد الفضاء بالمحطة حوالي الساعة 1:15 صباحاً بتوقيت شرق الولايات المتحدة (06:15 بتوقيت غرينتش) يوم الجمعة.

ومحطة الفضاء الدولية عبارة عن مختبر علمي بالفضاء الخارجي وتدور على ارتفاع 420 كيلومتراً تقريباً من الأرض.

وتشمل مهمة الرواد العلمية التي تستغرق ستة أشهر إجراء نحو 200 تجربة علمية وتكنولوجية، من بينها تجارب على نمو الخلايا البشرية في الفضاء والتحكم في المواد القابلة للاحتراق في الجاذبية متناهية الصغر.

وأكد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات بمناسبة هذا الإنجاز، أن المشاركة في هذه المهمة تشكّل جانباً مهماً من رؤية دولة الإمارات لتعزيز إسهامها في علوم المستقبل، وقال: «إن مشاركة أبناء الإمارات في هذه المهمة الفضائية تعد خطوة نوعية مؤثرة في سبيل تحقيق رؤيتنا للأجيال القادمة وتعزيز حضورها شريكاً أساسياً في صناعة المستقبل».

وأضاف الشيخ محمد بن زايد آل نهيان أن بلاده لديها استراتيجية وطنية طموحة تهدف إلى تطوير كوادرها وتأهيلهم بشكل قوي ليكونوا في طليعة مسيرة الاستكشاف العلمي.

من جانبه، أكد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، أن طموح الدولة في مجال الفضاء من شأنه أن يترك بصمة قوية تليق باسم الإمارات، وقال: «طموحنا في مجال استكشاف الفضاء وعلومه لا حدود له، ونحرص على ترسيخ وجودنا في هذا القطاع الواعد وترك بصمة قوية تليق باسم الإمارات».

وسيكون رائد الفضاء الإماراتي سلطان النيادي هو اختصاصي المهمة، إلى جانب رائد الفضاء ستيفن بوين، قائد المهمة، من وكالة «ناسا»، ورائد الفضاء وارين هوبيرغ، قائد المركبة، من وكالة «ناسا»، ورائد الفضاء أندري فيديايف، اختصاصي مهمة، من وكالة روسكوزموس.

ويشير مفهوم الرحلة الاستكشافية نحو محطة الفضاء الدولية، إلى الأطقم التي توجد على متن المحطة لإجراء تجارب وأبحاث علمية، ويمكن أن تضم هذه الرحلات الاستكشافية ما بين 2 إلى 7 رواد فضاء، وقد تستمر حتى 6 أشهر.

وسيجري رواد فضاء «كرو6» عدّة تجارب علمية، سيتضمن بعضها أبحاثاً علمية جديدة للتحضير للمهمات البشرية خارج مدار الأرض المنخفض، ومن ثمّ الاستفادة من نتائجها في مختلف علوم الحياة على الأرض. وخلال الأشهر الستة هذه، ستُجرى 13 مكالمة مباشرة و10 اتصالات لاسلكية، وجلسات لبرنامج توعية.

وتشمل التجارب التي سيجريها الطاقم، دراسات في كيفية احتراق مواد معينة في الجاذبية الصغرى، وأبحاث رقائق الأنسجة حول وظائف القلب والدماغ والغضاريف، واستقصاء سيجمع عينات ميكروبية من خارج المحطة الفضائية.

ووفقاً لوكالة «ناسا» هذه التجارب هي مجموعة من أكثر من 200 تجربة علمية وعرض تقني سيتم إجراؤه خلال المهمة، كما تشمل مهمة البعثة العمل على تركيب الأجزاء النهائية لـ«أي روز»، وهي الألواح الشمسية التي تركّب في محطة الفضاء الدولية، بالإضافة إلى إجراء التجارب والأبحاث العلمية.

وخلال المهمة، سيجري سلطان النيادي أكثر من 19 تجربة علمية، ودراسات متقدمة، تشمل مجموعة من المجالات، أبرزها نظام القلب والأوعية الدموية، وآلام الظهر، واختبار وتجربة التقنيات، وعلم «ما فوق الجينات»، وجهاز المناعة، وعلوم السوائل، والنبات، والمواد، إضافة إلى دراسة النوم، والإشعاعات.

الشاب اللبناني يقول إن هجرته إلى باريس صنعت منه نجماً

سافيو هيكل لـ الشرق الأوسط: كان لا بد أن ألتقي بالشهرة ولو بعد حين

بيروت: فيفيان حداد

في عام 2015 وقف ابن الـ10 سنوات سافيو هيكل على مسرح «ذا فويس كيدز» (إم بي سي) يغني لليندا ديسوزا «لا شيء يمكنه إيقاف السعادة». يومها استدارت نانسي عجرم بكرسيها نحوه وضمته إلى فريقها. إلا أن الحظ لم يضحك له وقتها وخرج من المسابقة في البرنامج خالي الوفاض. وبعد مرور نحو ثماني سنوات على وقفته تلك، عاد القدر وضحك له من جديد. فتحول بين ليلة وضحاها إلى نجم يتابعه الملايين على وسائل التواصل الاجتماعي. وكل ذلك حصل بسبب عزفه على البيانو في أحد المتاجر المعروفة في باريس (مونوبريه) وفي شارع الشانزيليزيه بالتحديد.

فسافيو الذي كان يبحث عن مكان يمرن به أنامله في العزف على البيانو وجد ضالته في ذلك المتجر. وعلى مفاتيح البيانو الأبيض راح يعزف أغاني فيروز «كان الزمان وكان» و«نسم علينا الهوا» و«وحياة اللي راحوا» وغيرها، فلفت انتباه رواد المكان من فرنسيين ولبنانيين وجاليات عربية مختلفة. وبعد نشره فيديو قصيراً يصور تهافت الناس لسماعه في المتجر، حصد ملايين المشاهدات وتحول إلى نجم. فالفيديو الذي نشره عبر حسابه على «إنستغرام» انتشر «فايرل» واكتسح وسائل التواصل الاجتماعي.

> أحلام سافيو كثيرة وبعد حصده كل هذه الشهرة أصبح متأكداً بأنه يقترب من تحقيقها. «ربما أقيم يوماً ما حفلاً على أحد مسارح باريس المعروفة، فالفرنسيون أيضاً يتفاعلون مع موسيقاي

هيكل أثناء مشاركته في «ذا فويس كيدز» قبل 8 سنوات... وعازفاً على البيانو في باريس. (خاص سافيو هيكل)

الموضوع ولد معه بالصدفة كما يقول لـ«الشرق الأوسط» ويتابع: «لم أتخيل أن يتفاعل معي الناس بهذه الأعداد. ذهابي إلى ذلك المتجر كان بداعي تمرين أناملي على العزف. فأنا أتعلم العزف على البيانو منذ نحو 10 سنوات. وعندما هاجرت إلى فرنسا من أجل التخصص الجامعي افتقدت هذه الآلة. وبما أن الدولة الفرنسية تضع هذه الآلة بمتناول الجميع في أماكن عامة، قررت أن أستخدمها لهذا الهدف».

يروي قصته سافيو بحماس الشباب فهو لا يتجاوز الـ18 عاماً. وعندما أصبح مشهوراً على وسائل التواصل الاجتماعي وفي فرنسا لم يستوعب الأمر بداية. «لقد اتصل بي أحد العاملين في السفارة اللبنانية في فرنسا يهنئني. وكذلك نشر وزير الثقافة في لبنان القاضي محمد وسام المرتضى مقطع الفيديو وغرد يهنئني، وكل ذلك أسعدني كثيراً».

يعزف سافيو إضافة إلى موسيقى أغاني فيروز أخرى لأم كلثوم «أنت عمري»، ولسيد درويش «الحلوة دي»، وللفنان أبو «ثلاث دقات» وغيرها ويقول: «فيروز هي الأسطورة التي تربيت على صوتها منذ الصغر. فكنت أستمع إلى أغانيها في طريقي إلى المدرسة. وأنا اليوم بت مغترباً، وبات صوتها يعزيني في باريس كما باقي المغتربين اللبنانيين».

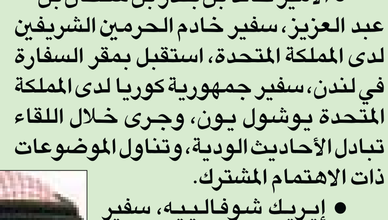
لم يشهد لسافيو النجاح خلال مشاركته في برنامج «ذا فويس كيدز» في عام 2015، ولكنه عاد وحقق حلمه بالشهرة. «ربما يومها لم يكن قد حان الوقت بعد لذلك. فلدي قناعة بأن كل شيء يحصل معنا في أوانه. وكان لا بد أن ألتقي الشهرة ولو بعد حين. لم أتوقف عن الغناء ولا زلت أقوم بذلك، ولكن بما أن الناس عرفتني من خلال السوشيال ميديا عازف بيانو ركزت على الأمر أكثر. ولكني أعد نفسي بالغناء وبالتمرس به، وبعض منشوراتي اليوم تبرز موهبتي هذه وتلاقي الإقبال أيضاً».

ماذا بعدما حصد كل هذه الشهرة وكيف يخطط للمستقبل؟ يرد: «لا أخطط لأي شيء، فأنا هنا في باريس في جامعة السوربون كي أنهي تخصصي بمجال المعلوماتية. وسأمضي في طريقي كما يرسمها لي رب العالمين. وعلي أن أسعى ومن بعدها ربما تفتح الأبواب في وجهي».

أخيراً، منعه المتجر الفرنسي، حيث كان يعزف، من الاستمرار في حفلاته العفوية. والسبب عدد الناس الكثير الذين صاروا يتجمعون حوله. «لقد شرحوا لي بأن هذه التجمعات تهدد أمنهم. عادة ما كانوا يطلبون مني أخذ فترة استراحة للتخفيف من زحمة الناس. ولكن هذه المرة كانت المسؤولة صارمة بقرارها، ولذلك سأبحث عن مكان آخر للعزف».

أحلام سافيو كثيرة وبعد حصده كل هذه الشهرة أصبح متأكداً بأنه يقترب من تحقيقها. «ربما أقيم يوماً ما حفلاً على أحد مسارح باريس المعروفة، فالفرنسيون أيضاً يتفاعلون مع موسيقاي. وقد أقيم آخر في لبنان وأغني خلاله. فكل ما يهمني هو ترجمة هذه الشهرة الافتراضية على أرض الواقع، عندها سيكون مذاق النجاح أجمل».

عرب وعجم



● الأمير خالد بن بندر بن سلطان بن عبد العزيز، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المتحدة، استقبل بمقر السفارة في لندن، سفير جمهورية كوريا لدى المملكة المتحدة يوشول يون، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، وتناول الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.


الأمير خالد بن بندر بن سلطان بن عبد

● إيريك شوفالييه، سفير الجمهورية الفرنسية لدى العراق، التقى أول من أمس، رئيس مجلس القضاء الأعلى العراقي فائق زيدان، وتم خلال اللقاء بحث الدعوة الموجهة إلى رئيس مجلس القضاء الأعلى لزيارة باريس، والتوقيع على مذكرة التفاهم مع المدرسة الوطنية للقضاء في فرنسا.

● سلطان أحمد غانم السّويدي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في نيقوسيا، استقبل أول من أمس، الدكتور عمار عوض القائم بأعمال سفارة الجمهورية العربية السورية لدى قبرص. وجرى خلال اللقاء الودي بحث العلاقات الثنائية ومجالات التعاون بين البلدين الشقيقين.


سلطان أحمد غانم السويدي

● مياموتو ماسايوكي، سفير اليابان المعتمد لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الفريق الركن عبد الله بن حسن النعيمي، وزير شؤون الدفاع البحريني، وفي بداية اللقاء رحب الوزير بالسفير، وتمت مناقشة عدد من المواضيع التي تعزز العلاقات الثنائية والتعاون والتنسيق المشترك القائم بين البلدين الصديقين. حضر اللقاء اللواء الركن الشيخ سلمان بن خالد آل خليفة مدير التخطيط والتنظيم والتقنية بالوزارة.


مياموتو ماسايوكي

● ستيفن بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، راشد بن عبد الرحمن آل خليفة، محافظ محافظة العاصمة، حيث أكد المحافظ على عمق العلاقات الاستراتيجية التي تربط بين البلدين الصديقين، مشيداً بالجهود المبذولة لتعزيز التعاون المشترك والدفع بالعلاقات الثنائية إلى آفاق أرحب بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين، واستعرض المحافظ أهم وأبرز المبادرات التي تتبناها محافظة العاصمة والمشاريع المستقبلية المزمع تنفيذها، الهادفة إلى تنمية أفراد المجتمع، وتعزيز التوعية، ودعم الأعمال التطوعية، وتحقيق الشراكة المجتمعية.

● محمد حمد الزعابي، سفير دولة الإمارات لدى اليمن، التقى أول من أمس، القائم بأعمال السفارة الروسية في اليمن الدكتور يفغيني كودروف، وتم خلال اللقاء التطرق إلى المواضيع ذات الاهتمام المشترك بين البلدين. وفي لقاء آخر، التقى السفير «الزعابي» القائم بأعمال السفارة الصينية في اليمن شاو تشنغ، حيث تمت مناقشة المواضيع ذات البعد المشترك بين الإمارات والصين.

● ساتوشي مايدا، سفير اليابان لدى دولة قطر، شهد أول من أمس، حفل استقبال بمناسبة اليوم الوطني لليابان، والاحتفال بعيد الميلاد الـ63 للإمبراطور ناروهيتو، وأكد في كلمته حرص اليابان وقطر ورغبتهما المتبادلة في العمل على تنويع العلاقات التي كانت تستند بشكل أساسي على الطاقة الهيدروكربونية، لتشمل التعاون على مستوى عدة قطاعات؛ منها قطاع الطاقة الجديدة والمتجددة، والقطاع الثقافي والعلوم والتكنولوجيا، والأمن والدفاع، والتبادل الأكاديمي، وتنمية الموارد البشرية، موضحاً أن البلدين اتفقا على التعاون والمشاركة في الجهود المبذولة لتحقيق الحياد الكربوني.

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى باكستان، استقبل أول من أمس، في مكتبه بمقر السفارة في إسلام آباد، وزير الدفاع الباكستاني خواجة محمد آصف، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين وسبل تعزيزها.

نواف بن سعيد المالكي

● عزيز الديحاني، سفير الكويت لدى دولة فلسطين، قلده الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أول من أمس، وسام «نجمة القدس»؛ تقديراً لجهوده في دعم وتعزيز العلاقات الفلسطينية - الكويتية، وأشاد الرئيس بالدور الذي لعبه الديحاني خلال فترة عمله سفيراً لدى دولة فلسطين في تعزيز علاقات التعاون الأخوي المتينة التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين، وتأكيد دعم الكويت لنضال الشعب الفلسطيني، متمنياً للكويت أميراً وحكومةً وشعباً دوام التقدم والازدهار.


عزيز الديحاني

● روبيرتو رودريغيز، سفير المكسيك لدى الأردن، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الأعيان الأردني فيصل الفايز في مكتبه؛ لبحث أوجه العلاقات الثنائية والأوضاع الراهنة في المنطقة، وثمّن رئيس المجلس المستوى الرفيع الذي وصلت إليه العلاقات الأردنية المكسيكية، والتي تقوم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، مؤكداً أهمية تعزيزها وتطويرها بمختلف المجالات. من جانبه، أشاد السفير بالدور الكبير، والجهود المتواصلة التي يقوم بها الملك عبد الله الثاني من أجل حل مختلف القضايا العالقة


روبيرتو رودريغيز

كلمات متقاطعة

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

أفقيا

1- دولة اوروبية
2- كائن حي - بائع اللبن "معكوسة"
3- رقد "معكوسة" - من الازهار
4- ارشد - أشيّد "معكوسة" - نوتة موسيقية
5- للنفي - سهام
6- مدينة قبرصية - حرف نصب
7- مرض صدري - جريان الماء
8- المعي الغليظ - غيمة ماطرة
9- صوت الالم - ضد يدوي
10- يجري في العروق - المسلك والطريق

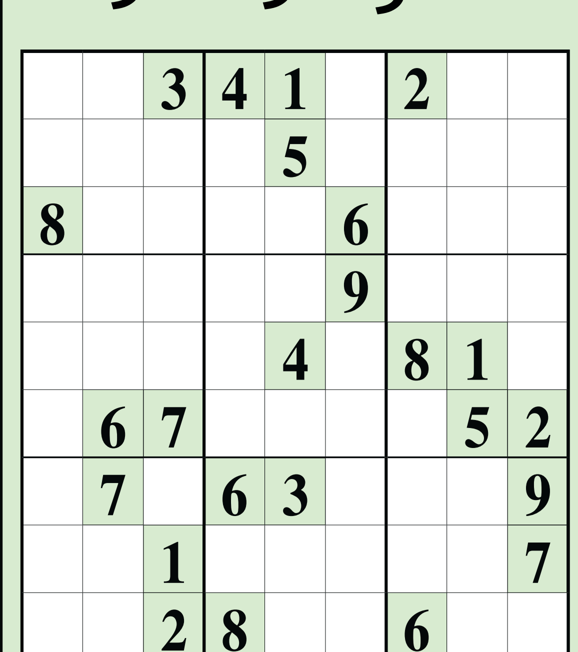
عموديا

1- ممثل مصري
2- جمع ليل - الابن
3- مدينة المانية - ضد حلو - نقود "معكوسة"
4- مقياس ارضي "معكوسة" - من الاعشاب
5- حيوان خرافي - دولة افريقية
6- احد الوالدين - للتعريف - حرف نصب "معكوسة"
7- كائن حي - امر عظيم
8- نقود "معكوسة" - مدينة سورية
9- مدينة فلسطينية - وجع "معكوسة"
10- نهر افريقي - ضد عطشان "معكوسة"

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	م	ح	م	و	د	د	ر	و	ي	ش
2-	ح	ر	ي	ر		ي	س	ا	ر	
3-	م	ا	ن	ي	ل	ا			ب	ن
4-	د	م		د	ي	ن	ا	ر		ب
5-	م	ي	ن		م	ا	ن	ي	ل	ا
6-	ن		ا	ن	ا		د	ل	ا	ل
7-	ي	ا	ب	س		ا	ي		ر	
8-	ر	س	و	ل		ب	ا	ي	ن	ا
9-		ا	ل		س		ن	ا	ك	م
10-	ا	ل	ي	م	ن		ا	ن	ا	ل

سودوكو



		3	4	1		2		
				5				
8					6			
					9			
				4		8	1	
	6	7					5	2
	7		6	3				9
		1						7
		2	8			6		

الحل السابق

3	9	7	4	1	5	6	2	8
5	1	4	6	2	8	3	7	9
6	2	8	7	9	3	1	4	5
7	4	1	3	5	2	9	8	6
2	8	6	1	7	9	4	5	3
9	3	5	8	4	6	2	1	7
8	7	2	9	3	1	5	6	4
1	6	3	5	8	4	7	9	2
4	5	9	2	6	7	8	3	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Friday - 3 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16166
الجمعة 11 شعبان 1444 - 3 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16166

عالم الرياضة

يونايتد المنتفض مع تن هاغ يستعد لزيارة ليفربول بمعنويات مرتفعة



سمير عطاالله

أين تقع فلسطين؟

بدت فلسطين بعيدة، كأنها في أمّة أخرى. حتى في عناوين الصحف بدت بعيدة، وأحياناً لا مكان لها من القضية الوحيدة إلى القضية البعيدة. المستوطنون يحرقونها وينتهكونها، والعرب كلٌّ في همِّه؛ همُّهم الأكبر إيران، وإيران في طريقها إلى القدس عبر لبنان، واليمن، وسوريا، والعراق، وباب المندب، والخصب النووي.

المستوطنون يحرقون الضفة، و«حماس» تتشاور مع طهران في الخطوة التالية. العرب يعرضون السلام، والإسرائيليون يعرضون نتنياهو مكرراً. أطول حاكم في تاريخ إسرائيل بعد المؤسِّس بن غوريون. ونتنياهو يكرر نفسه وصورته، والآن محاطاً بذوي الجدائل. حرائق الضفة مجرد عرض آخر وكشف آخر عن النيات القديمة والحديثة.

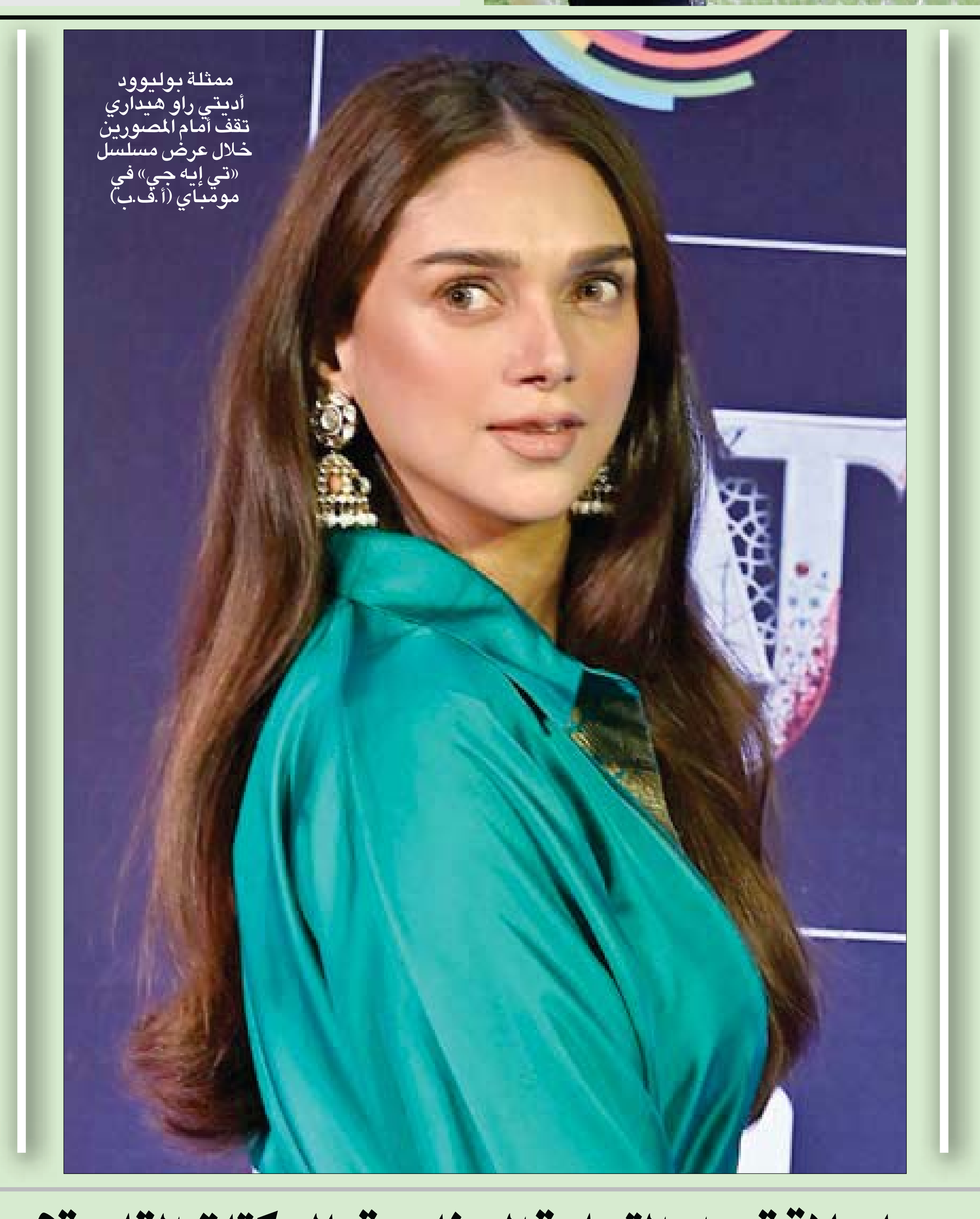
ومن جانبنا مجرد عجز آخر، وتضخيم حجم العذاب الفلسطيني وجحيمه. بددت إيران صورة الحد الأدنى من الصف العربي، ومزّقت صورة الحد الأدنى من الشعور الوحدوي. وانتحت جانباً بـ«حماس» لتقفا معاً في وجه أي تنسيق أو مشاركة، وذهبت «حماس» ألفَ مرة إلى مؤتمرات المصالحة، وعادت دائماً أكثر التزاماً بالنص الإيراني، وأكثر بعثرة للروح العربية.

فظيعةٌ هي الصورة التي وصلنا إليها. العروبة في يد إيران بمساندة وتسليم مطلقين من غزة. وفلسطين تحترق بأيدي التوحش الإسرائيلي، الرسمي والاستيطاني. وفي تل أبيب مظاهرات ضد ما يجري أكثر مما في العواصم العربية. أين بيروت، أم المظاهرات؟ أمام الأفران تبحث عن رغيف. وفي عواصم العالم تبحث عن رئيس دولة «سيادي»، ليس إلاّ. وأين دمشق؟ لا تدري أي جِراح تُلملم؛ الزلزال أم مضاعفات التحالف مع إيران؟

شئنا أم أبينا، نقلت إيران الهم العربي من مركزه التاريخي ووزّعته على مدى الأمّة، وأصبحت تحضر -بدعوة أو من دونها- كلَّ مؤتمر عربي. وعندما تقتل إسرائيل 12 فلسطينياً في يوم واحد، تسارع إلى تقديم التعازي والرد «في الوقت والمكان المناسبين». خطان متوازيان لا يلتقيان.

ترتسم أمامنا الآن أكثر من أي وقت صورة الواقع الذي تحدثت عنه إيران يوم قالت إنها تسيطر على أربع عواصم عربية: بغداد، ودمشق، وبيروت، وصنعاء. إنها العواصم الأقل استقراراً في العالم العربي. والدول الأكثر انقساماً. والوحدات الوطنية الأكثر هشاشة بعد كل هذه السنين من النزاعات والمحن.

يضاف إليها طبعاً الوضع الأكثر مأساوية في غزة، التي أُضيف إلى حصارها الإسرائيلي المرعب، عُزلة عربية من صنع قادة «حماس»، ومحاولات التذاكي قصيرة النظر، كثيرة المضاعفات. وقد ينتبه السيد إسماعيل هنية إلى أن مصير القضية في نابلس وجنين، أكثر مما هو في مخيمات صور وصيدا.



ممثلة بوليوود أديتي راو هيداري تقف أمام المصورين خلال عرض مسلسل «تي إيه جي» في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

«الحشد» والركوب على زلزال سوريا

في المصائب والكوارث الطبيعية يرى الأسوياء من الناس الجانب الإنساني الصرف في المسألة، ويتعاطفون مع إخوانهم وأخواتهم في الإنسانية، فالزلازل مثلاً لا تضرب الناس طبقاً لأديانهم وطوائفهم وأعراقهم وألوانهم وأحزابهم.

هذا هو الشعور الإنساني «الخام» الذي يخالج السواد الأعظم من بني البشر، لذلك يكون التفكير في توظيف المصائب التي من هذا النوع في بورصة السياسة، وأقبح من ذلك تمكين العمل الميليشاوي أو أي صنف من أصناف العمل المحظور، ضرباً من ضروب التشوه البشري السلوكي.

زلازل سوريا وتركيا الأخيرة لم تسلم من محاولات التوظيف هذه، لنتحدث عن الزلزال في جانبه السوري، رغم أن شراسته الكبرى كانت على الجانب التركي.

كتب أريك يافورسكي، من معهد واشنطن للدراسات، تقريراً عن كيف استغل ذلك «الحشد الشعبي» في العراق، وهو تجمع ميليشيات موالية للنظام الإيراني، وإن فرض نفسه على جسد الدولة العراقية، كما يعلم الجميع ملابسات هذا الفرض.

المهم في هذا التقرير أنه يذكر لنا بالنص مظاهر هذا الاستغلال من طرف هذه الميليشيات فيقول:

«قيادة (المقاومة) في (الحشد الشعبي) - التي تتألف من إرهابيين ومنتهكين لحقوق الإنسان المدرجين على قائمة العقوبات الأميركية - وشركاؤها الإيرانيون يستخدمون على الأرجح الزلزال لتحسين تنسيقهم عبر الحدود بشكل كبير مع الأسد و(حزب الله) اللبناني، وإضفاء الشرعية على أنفسهم داخل العراق. من هنا، يتوجب التدقيق عن كثب في المواقع والعمليات الخيرية لـ(قوات الحشد الشعبي) في سوريا».

هذا الاستغلال تم تحت غطاء العمل الإغاثي بتسميات مختلفة، منها «سيدة الشام زينب». كيف تم ذلك؟

يذكر التقرير أنه في حين يتولى رئيس أركان الحشد عبد العزيز المحمداوي (أبو فدك) إدارة عمليات المساعدة، حيث تم إرساله إلى سوريا للإشراف المباشر على جهود الإغاثة، يعمل على تسهيل القوافل على الجانب العراقي من الحدود (قاسم مصلح) قائد عمليات الأنبار في «الحشد الشعبي»، والذي اعتقله المسؤولون العراقيون في عام 2021 فيما يتعلق بمقتل ناشط على يد عناصر في «كتائب حزب الله» في عام 2020.

كل هذا تم بإشراف ومباركة من إسماعيل قآاني، الذي يحاول إكمال درب معلمه، زعيم ميليشيا القدس الإيرانية التي تولت إفساد حال البلاد والعباد في العراق وسوريا ولبنان واليمن.

في اللحظة التي يرى فيها البشر العاديون ملامح الوجع لدى إخوتهم حين تضرب مطارق المصائب الطبيعية، يرى آخرون فرصاً ثمينة للتمكين والتسلل لواذاً تحت رهج الغبار... ولله العجب!

ما علاقة مواد التحلية الصناعية بالسكتات القلبية؟

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت دراسة جديدة صلة بين تناول مادة التحلية الصناعية الشهيرة الإريثريتول وبين ارتفاع مخاطر الإصابة بنوبة أو سكتة قلبية بحسب دراسة صحيفة (الإندبندنت).

ويذكر أن من كان لديهم مستويات مرتفعة من الإريثريتول في الدم، ازدادت لديهم احتمالات الإصابة بحالة قلبية مؤذية مثل النوبة أو السكتة القلبية أو الوفاة، بحسب ما توصل إليه باحثون من بينهم باحثون في «كليفلاند كلينك» في الولايات المتحدة الأميركية، قيموا ما يزيد على 4 آلاف شخص في الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا.

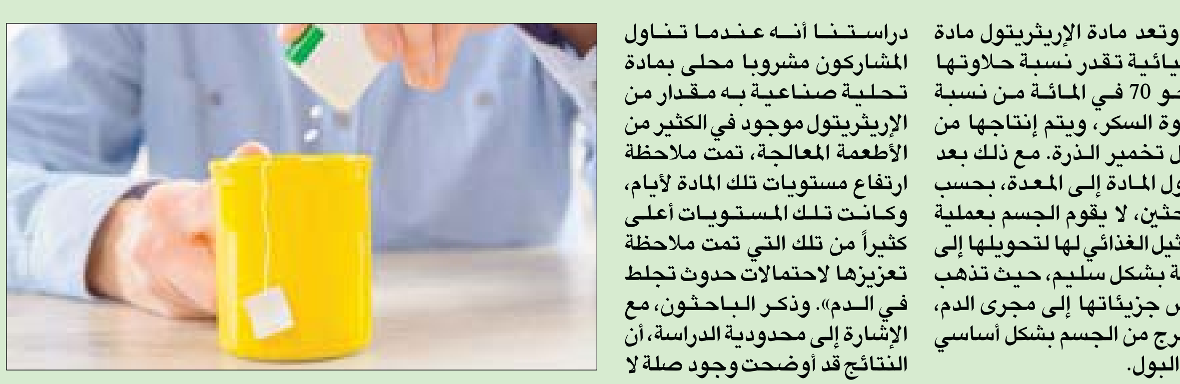
كذلك بحثت الدراسة، التي تم نشرها في دورية «نيتشر ميديسن» (الطب الطبيعي)، في آثار إضافة مادة الإريثريتول إلى الدم ككل، أو إلى الصفائح الدموية بشكل منفصل، وتبين أن تلك المادة جعلت التفاعل وتكوين الجلطة أسهل. وقال ستانلي هيزن، مؤلف بارز للدراسة: «ازداد انتشار مواد التحلية مثل الإريثريتول بشكل سريع خلال السنوات القليلة الماضية، لكن هناك حاجة إلى إجراء المزيد من الأبحاث الشاملة المفصلة عن آثارها طويلة الأمد».

وأوضح دكتور هيزن قائلا: «إن مرض الأوعية القلبية يتكون بشكل تراكمي عبر الزمن، والمرض القلبي هو أبرز سبب يؤدي إلى الوفاة على مستوى العالم. نحن بحاجة إلى التأكد من أن الأطعمة التي نتناولها ليست هي الأسباب الخفية وراء ذلك الأمر».

وازداد استخدام مادة الإريثريتول كبديل لسكر المائدة في المنتجات منخفضة السعرات الحرارية ومنخفضة الكربوهيدرات ومنتجات الـ«كيتو». كذلك يوصى الأشخاص، الذين يعانون من البدانة أو مرض السكري، أو من يبحثون عن خيارات تساعدهم في ضبط مستوى السكر لديهم أو مقدار ما يتناولونه من سعرات حرارية، بتناول مثل تلك المنتجات.

وتعد مادة الإريثريتول مادة كيميائية تقدر نسبة حلاوتها بنحو 70 في المائة من نسبة حلاوة السكر، ويتم إنتاجها من خلال تخمير الذرة. مع ذلك بعد دخول المادة إلى المعدة، بحسب الباحثين، لا يقوم الجسم بعملية التمثيل الغذائي لها لتحويلها إلى طاقة بشكل سليم، حيث تذهب بعض جزيئاتها إلى مجرى الدم، وتخرج من الجسم بشكل أساسي عبر البول.

ويقول دكتور هيزن: «توضح دراستنا أنه عندما تناول المشاركون مشروبا محلى بمادة تحلية صناعية به مقدار من الإريثريتول موجود في الكثير من الأطعمة المعالجة، تمت ملاحظة ارتفاع مستويات تلك المادة لأيام، وكانت تلك المستويات أعلى كثيراً من تلك التي تمت ملاحظة تعزيزها لاحتمالات حدوث تجلط في الدم». وذكر الباحثون، مع الإشارة إلى محدودية الدراسة، أن النتائج قد أوضحت وجود صلة لا علاقة سببية.



تناول مادة التحلية الصناعية (شاترستوك)

لوحة لكاندينسكي تباع بـ44,7 مليون دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

بيعت لوحة من روائع الرسام الروسي فاسيلي كاندينسكي بـ44,7 مليون دولار، وهو رقم قياسي لأسعار أعماله وفق دار «سوذبيز»، التي أدرجت قطعته «مورناو ميت كيرشي 2» (Murnau Mit Kirche II) ضمن مزاد أقامته في لندن، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وأوضحت الدار أن «الأعمال الأولى لكاندينسكي نادراً ما تُطرح للبيع في السوق، إذ إن القسم الأكبر منها موجود في المجموعات الكبرى العائدة إلى متاحف في مختلف أنحاء العالم». ويبلغ مقاس اللوحة متراً بمتر، وهي تمثّل قرية مورناو الألمانية، ورسمها كاندينسكي عام 1910 في مرحلة من حياة شهدت تحوّله إلى الأسلوب التجريدي.

وكانت هذه اللوحة التي رسمها كاندينسكي عام 1910 تزيّن في عشرينات القرن الماضي غرفة طعام جوانا مارغريتي وسيغبرت شتيرن اللذين كانا يملكان شركة نسيج مزدهرة، وكانا ناشطين في الحياة الثقافية في برلين وتربطهما صداقة بالكاتبين توماس مان وفرانز كافكا والعالم ألبرت أينشتاين. وتوفي شتيرن لأسباب طبيعية عام 1935، في حين اضطرت زوجته جوانا مارغريتي إلى الهرب من ألمانيا قبل أن تقضي في مايو (أيار) 1944 في معتقل أوشفيتز، نتيجة الإبادة النازية لليهود.

ولم يرصد وجود اللوحة إلا قبل نحو عشر سنوات في متحف بمدينة أيندهوفن الهولندية، كانت موجودة فيه منذ عام 1951. وأعيدت العام الماضي إلى ورثة شتيرن الذين سيتقاسم 13 منهم ما زالوا على قيد الحياة عائدات بيعها في المزاد.

وعرضت للبيع أيضاً في المزاد نفسه لوحة طولها أربعة أمتار للفنان إدفارد مونك بعنوان «رقص على الشاطئ» (1906) كانت مخبأة في النرويج لحمايتها من النازيين خلال الحرب العالمية الثانية، وأعيدت أخيراً بموجب اتفاق. وبيعت اللوحة بنحو 20,2 مليون دولار.

كذلك شمل المزاد لوحة بعنوان «كومبلكس» (1912) للرسام التشيكي فرانتيشيك كوبكا، كان يملكها الممثل شون كونري. وبيع هذا العمل لقاء 5,5 مليون دولار، ويعود ريع هذه اللوحة إلى مؤسسة كونري التي تنشط في أسكوتلندا وجزر الباهاماس.



لوحة من روائع الرسام الروسي فاسيلي كاندينسكي (أ.ف.ب)

طيور الفلامينغو تتصادق كالبشر

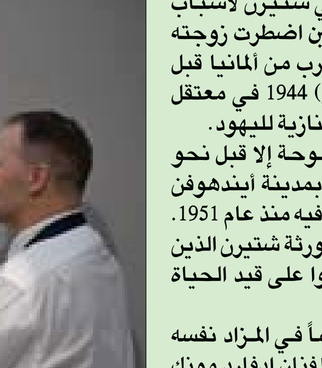
لندن: «الشرق الأوسط»

كشف بحث عن الطبيعة المعقدة لمجتمعات طيور الفلامينغو، وقد يساعد ذلك في إدارة المجموعات التي تعيش في الأسر، حسب صحيفة (الإندبندنت) البريطانية. عندما يتعلق الأمر بالمثل القائل إن الطيور على أشكالها تقع، لا تمثل طيور الفلامينغو استثناء؛ حيث تشير دراسة جديدة إلى أن الطيور تكوّن مجموعات متقاربة التوجه، وتميل إلى قضاء الوقت مع آخرين لديهم شخصيات مشابهة لشخصياتهم.

وكان قد قام علماء في جامعة «إكستر» ومؤسسة «وايلدفاول أند ويتلاندز تراست» بتحليل شخصيات طيور فلامينغو الكاريبي والفلامينغو التشيلي وسلوكها الاجتماعي. وكشفت الدراسة الطبيعة المعقدة لمجتمعات طيور الفلامينغو، وقد يساعد ذلك في إدارة مجموعات طيور الفلامينغو التي تعيش في الأسر. على سبيل المثال، الطيور الأكثر جرأة تكون لديها علاقات أقوى وأكثر ثباتاً بالطيور الجريئة الأخرى، في حين أن الطيور الخانعة تميل إلى قضاء وقتها مع طيور الفلامينغو الخانعة الأخرى. وقد قيّم الباحثون شخصية الطيور من خلال قياس فروق فردية متسقة، مثل العدائية والرغبة في الاستكشاف. وقالت دكتورة فينيولا ماكالي، التي تعمل حالياً في جامعة «ليفربول»، والتي جمعت بيانات للدراسة في أثناء دورة تدريبية عن سلوك الحيوانات خاصة برسالة الماجيستير في جامعة «إكستر»: «يبدو أن طيور الفلامينغو، مثل البشر، تكوّن أدواراً مختلفة في المجتمع على أساس شخصياتها».

وأضافت قائلة: «على سبيل المثال، لاحظنا مجموعات من الطيور ذات التوجه العدائي، التي تحاول الهيمنة والسيطرة على المنافسين، وهي تميل إلى الانخراط في القتال على نحو أكبر. على الجانب الآخر، ربما يكون دور الطيور الخانعة أكثر تعقيداً من كونها تأتي في مرتبة متدنية من التسلسل الهرمي؛ حيث ربما تستخدم نهجاً مختلفاً للحصول على ما تحتاج إليه». كذلك أوضحت قائلة: «تقدم المجموعات المختلفة من الشخصيات مساعدة اجتماعية لأعضائها من خلال دعم بعضها في كثير من المشاجرات التي تحدث لدى قطعان الفلامينغو».

كذلك اكتشف الباحثون أن هناك بين طيور فلامينغو الكاريبي، طيورا ذات شخصية محددة تضطلع بدور محدد داخل القطيع بوجه عام، لكن لم يتم ملاحظة ذلك لدى طيور الفلامينغو التشيلي. في الوقت الذي لا توجد فيه أسباب واضحة لهذا.



مجتمعات طيور الفلامينغو (شاترستوك)

بكتيريا بالأمعاء تُسهم في علاج السرطان

القاهرة: حازم بدر

اكتشف فريق من الباحثين في مجال السرطان المنتسبين إلى مؤسسات متعددة في ألمانيا، بعض الطرق التي يمكن أن تؤثر بها بكتيريا الأمعاء بشكل إيجابي على علاجات السرطان.

وخلال دراستهم المنشورة في العدد الأخير من دورية «نيتشر» درست المجموعة البحثية التي يقودها باحثون من جامعة هامبورغ، تأثير ميكروبيوم الأمعاء على العلاج الكيميائي الذي يُعطى للمرضى المصابين بالسرطان الغدّي في الأقنية البنكرياسية.

وأظهرت الأبحاث السابقة أن العلاج الكيميائي لسرطان البنكرياس يعمل بشكل جيد، ولكنه غير فعّال في بعض الأحيان، وقد يكون هذا الاختلاف مرتبطاً بمقاومة النظام الغذائي، على الرغم من أن مصدره غير معروف، وفي هذه الدراسة الجديدة، نظر الفريق في إمكانية أن تلعب كائنات دقيقة معينة في ميكروبيوم الأمعاء دوراً في العملية.

ويقول تقرير نشرته (الأربعاء) شبكة «ساينس إكس نيتورك»، إن الفريق بدأ عمله من خلال النظر في عينات من ميكروبيوم الأمعاء لمرضى سرطان البنكرياس ووجدوا اختلافات بين أولئك الذين يستجيبون للعلاج والذين لم يستجيبوا، ووجدوا أيضاً أن الفئران غير المستجيبة للعلاج التي تلقّت عينات بيولوجية من الفئران التي تستجيب للعلاج الكيميائي، استجابت جيداً أيضاً.

ولفهم كيف يمكن أن يلعب ميكروبيوم الأمعاء دوراً في فاعلية العلاج الكيميائي، جمع الباحثون عينات دم من المرضى الذين كانوا يستجيبون جيداً ومن غيرهم، وجدوا مستويات أعلى من الجزيء (3 - IAA) عند المستجيبين للعلاج، وأظهر مزيداً من التحقيق أن الجزيئات أُنتجت بواسطة سلالتين من بكتيريا الأمعاء، ثم حاول الفريق إضافة (3 - IAA) مباشرةً إلى الطعام الذي تتناوله نماذج الفئران السرطانية، ووجدوا أنها أصبحت أكثر استجابة للعلاج الكيميائي.

ولاحظ فريق البحث أن الجزيء (3 - IAA) يُنتج في الأمعاء عندما تتفاعل الأحماض الأمينية مع التربتوفان، وهو حمض موجود في الكثير من أنواع الطعام، وكشفت الاختبارات اللاحقة مع نماذج الفئران السرطانية أن زيادة كميات الطعام بالحمض قد تساعد في العلاج الكيميائي.



اكتشاف دور جديد لبكتيريا الأمعاء في علاج السرطان (غيتي)